إتحاف الخيرة المهرة

بزوائد المسانيد العشرة

تأليف

الإمام أحمد بن أبي بكر ابن إسماعيل

البوصيري

المتوفى ٨٤٠ هـ

تحقيق

أبي عبد الرحمن
عادل بن سعد

أبي إسحاق
السيد بن محمود بن إسماعيل

المجلد السادس

مكتبة الرشد

الرياض

الطبعة الأولى

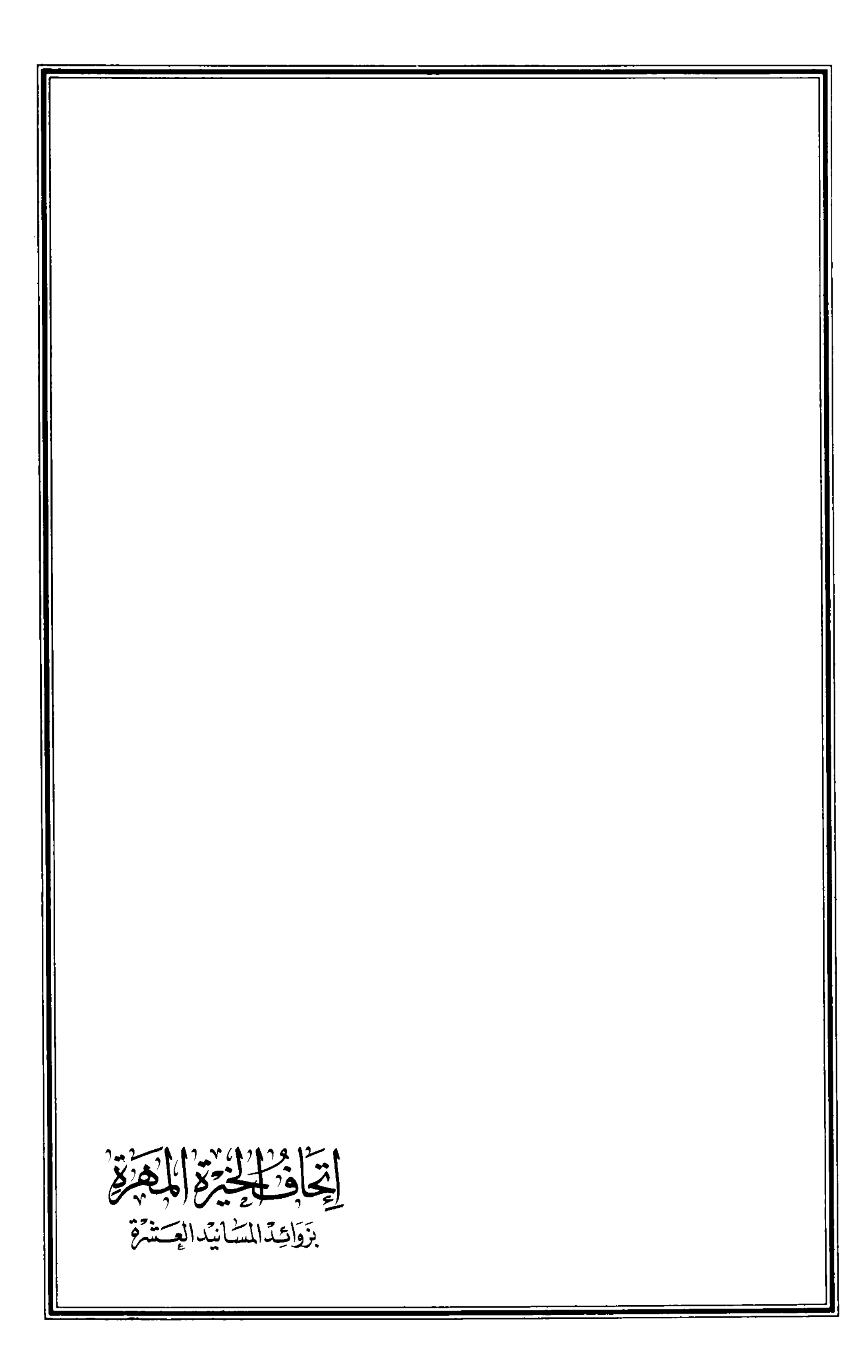
١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مكتبة الرشد للنشر والتوزيع



المملكة العربية السعودية ـ الرياض ـ طريق الحجاز
ص ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ هاتف ٤٥٨٣٧١٢
تلكس ٤٠٥٧٩٨ فاكس ملي ٤٥٧٣٣٨١

فرع القصيم بريده حي الصفراء ـ طريق المدينة
ص ب ٢٣٧٦ هاتف ٣٢٤٢٢١٤ـ فاكس ملي ٣٢٤١٣٥٨
فرع المدينة المنورة ـ شارع أبي ذر الغفاري ـ هاتف ٨٣٤٠٦٠٠
فرع مكة المكرمة ـ هاتف ٥٥٨٥٤٠١ ـ ٥٥٨٣٥٠٦
فرع أبها ـ شارع الملك فيصل


إتحاف الخيرة المهرة
بزوائد المسانيد العشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الرقى والتمائم

١ ـ باب

في الرقى جامع

٥٣٦٢ ـ قال أبو يعلى الموصلي[١] : ثنا عبد الأعلى حدثني المعتمر ابن سليمان ، سمعت ليثًا ، عن أبي فزارة ، عن سعيد بن جبير أو مقسم ، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما رفع الحديث إلي النبي ﷺ قال : « **هذه الكلمات دواء من كل داء : أعوذ بكلمات اللّه التامة وأسمائها كلها عامة من شر السامة والهامة وشر العين اللامة ومن شر حاسد إذا حسد ، ومن شر ابن قترة وما ولد ثلاثة وثلاثون من الملائكة أتوا ربهم ، فقالوا : وصب وصب بأرضنا . فقال : خذوا تربة من أرضكم فامسحوا نواصيكم ، رقية محمد ﷺ ، من أخذ عليها صفدًا أو كتمها أحدًا فلا يفلح أبدًا** » .

رواه البزار في « مسنده » : ثنا العباس بن الوليد ، ثنا المعتمر بن سليمان، سمعت ليثًا يحدث عن أبي فزارة .

قلت : مدار إسناد حديث ابن عباس على ليث بن أبي سليم وهو ضعيف .

السامة والعامة : أي من الخاصة والقرابة ، وأعوذ بك من شر كل سامة – قيل أراد ذوات السموم كالعقرب والزنبور .

والهامة : واحدة من الهوام وهي دواب الأرض المؤذية ، وهي فاعلة

---

(١) « المسند » : (٤/٢٤١٧) و « المقصد العلي » : (١٩٥٢) و « المطالب » : (٢٤٤٣) .

من همَّ إذا قصد .

والعين اللامة : التي تصيب بسوء .

وابن قترة : بفتح القاف وكسرها وسكون المثناة من فوق وفتح الراء - ابن حية خبيثة .

* * *

٢ ـ باب
ما يقول من وجد ألمًا

٥٣٦٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة[(١)] : ثنا أبو داود عمر بن سعد ، عن أبي معشر ، عن يزيد بن خصيفة ، عن ابن لكعب بن مالك عن أبيه رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: / « **إذا وجد أحدكم ألـمًا فليضع يده على الوجع ثم ليقل : أعوذ بعزة اللَّه وقدرته من كل شيء مما أجد سبع مرات** » .

٥٣٦٤ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا حسين بن محمد ، ثنا أبو معشر، عن يزيد بن خصيف ، عن عمرو بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ . . فذكره .

رواه أحمد بن حنبل[(٢)] : [ثنا إسحاق بن الطباع ، ثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن هاشم ، ثنا أبو معشر ، عن يزيد بن خصيفة][(٣)] ، عن عمرو بن كعب بن مالك ، عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا وجد أحدكم ألـماً فليضع يده حيث يجد ألمه ثم ليقُل سبع مرات أعوذ بعزة اللَّه وقدرته على كل شيء من شر ما أجد [وأحاذر]** »[(٤)] .

---

(١) « المجمع » : (٥/ ١١٤) ورواه الطبراني في « الكبير » : (١٩/ ٩٢) .

(٢) « المسند » : (٦/ ٣٩٠) .

(٣) كذا بالأصل ، والحديث في المسند من طريق هاشم : ثنا أبو معشر ، عن يزيد بن خصيفة، به . فلعله نقل نظره ، فالإسناد المتقدم لهذا الحديث من رواية إسحاق بن الطباع : ثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب .

(٤) ليست بالمسند .

وله شاهد من حديث عثمان بن أبي العاص أنه شكا إلى رسول اللّه ﷺ وجعًا يجده في جسده منذ أسلم فقال رسول اللّه ﷺ : « **ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل : بسم اللّه ثلاثًا . وقل سبع مرات : أعوذ باللّه وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** » .

رواه مالك ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وعند مالك : « **أعوذ بعزة اللّه وقدرته من شر ما أجد** » قال : ففعلت ذلك ، فأذهب اللّه ما كان بي، فلم أزل آمر بها أهلي وغيرهم .

وعند أبي داود والترمذي مثل ذلك ، وقالا : في أول حدثهما أنه أتى رسول اللّه ﷺ وبي وجع فقال رسول اللّه ﷺ : « **امسحه بيمينك سبع مرات وقل : أعوذ بعزة اللّه وقدرته من شر ما أجد** » .

رواه الحاكم في « المستدرك » من حديث أنس بن مالك .

* * *

٣ ـ باب
ما جاء في العين

٥٣٦٥ ـ قال أبو داود الطيالسي[١] : ثنا [طالوت][٢] حدثني عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : **« جل من يموت من أمتي بعد قضاء اللَّه عز وجل وكتابه وقدره بالأنفس »** يعني بالعين .

رواه البزار[٣] : ثنا محمد بن معمر ، ثنا أبو داود ، ثنا [طالوت][٢] ابن حبيب بن عمرو بن سهل الأنصاري - يقال له ابن الضجيع ، ضجيع حمزة - : حدثني عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: **« أكثر [من يموت][٤] بعد كتاب اللَّه وقضائه وقدره بالأنفس »** .

قال البزار : لا نعلمه يروى إلا بهذا الإسناد .

٥٣٦٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة[٥] : ثنا شبابة عن ابن أبي ذئب ، عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أن عامر مر به وهو

---

(١) « المسند » : (١٧٦٠) .

(٢) كذا بالأصل ، وهو تصحيف ، وصوابه : طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل الأنصاري، يقال له : طالب ابن الضجيع لأن جده سهل بن قيس كان ضجيع حمزة بن عبد المطلب . روى عن عبد الرحمن بن جابر وعنه أبو داود الطيالسي .قال فيه البخاري : فيه نظر . « تهذيب الكمال » : (١٣/ ٣٥٢ - ٣٥٣) .

(٣) « كشف » : (٣٠٥٢) .

(٤) كذا بالأصل وفي « المسند » : « أكثر من يموت من أمتي » .

(٥) « المصنف » : (٧/ ٤١٦) .

يغتسل ما رأيت كاليوم ولا جلدة مخبأة ، قال : فلبط حتى ما يعقل لشدة الوجع، فأخبر بذلك النبي ﷺ فتغيظ عليه فدعاه النبي ﷺ فقال : « قتلته علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت » فأمر النبي ﷺ بذلك فقال : « اغسلوه » . فاغتسل فخرج مع الكرب .

(٢١٦/أ) وقال الزهري : / إن هذا من العلم غسل له الذي عانه . قال يؤتى بقدح من ماء فيدخل يده في القدح فتمضمض ويمجه في القدح ويغسل وجهه في القدح ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ثم بكفه اليمنى ، ثم بيده اليمنى على مرفق اليسرى ، ثم يغسل قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى فيغسل قدمه اليسرى ، ثم يدخل يده اليمنى فيغسل يده اليسرى ، ثم يدخل يده اليمنى فيغسل الركبتين ، ثم يأخذ داخلة إزاره ، فيصب على رأسه صبة واحدة ولا يضع القدح حتى يفرغ .

رواه ابن حبان في « صحيحه »[1] : أنبا عمر بن سعيد بن سنان ، أنبا أحمد بن بكر ، عن محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف أنه سمع أباه يقول : اغتسل أبي سهل بن حنيف ، فنزع جبة كانت عليه ، وعامر بن ربيعة ينظر إليه . قال : وكان سهل رجلاً أبيض حسن الجلد ، قال : فقال عامر ابن ربيعة ما رأيت كاليوم . . فذكره .

قال: وأنبا عبد الصمد بن سعيد بن يعقوب، ثنا سليمان بن عبد الحميد البهراني ، ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ، ثنا إسحاق بن يحيى الكلبي ، ثنا محمد بن شهاب الزهري ، حدثني أبو أمامة . . فذكره .

قلت : رواه النسائي في الطب واليوم والليلة ، من طريق سفيان ، عن الزهري . . به .

---

(١) « موارد الظمآن » : (١٤٢٥) .

ورواه ابن ماجة في « سننه » باختصار فقال : ثنا هشام بن عمار ، ثنا سفيان عن الزهري ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال : مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل فقال : لم أر كاليوم ولا جلد مخبأة فما لبث أن لبط به فأتى به النبي ﷺ فقيل له : أدرك سهلاً صريعًا قال فمن تتهمون به قالوا : عامر بن ربيعة قال : علام يقتل أحدكم أخاه ، إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة ثم دعا بماء ، فأمر عامر أن يتوضأ فيغسل وجهه ويديه إلى المرفقين وركبتيه وداخلة / إزاره وأمره أن يصب عليه . (٢١٦/ب) قال سفيان : قال معمر ، عن الزهري : وأمره أن يكفئ الإناء من خلفه .

ورواه الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ[١] من طريق عبد اللّه بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه . . به وقال : صحيح الإسناد ، وله شاهد من حديث عائشة ، رواه أبو داود .

٥٣٦٧ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة[٢] : وثنا معاوية بن هشام ، ثنا [عمارة][٣] بن رُزَيق عن عبد اللّه بن عيسى ، عن أمية بن هند ، عن عبد اللّه بن عامر ، عن أبيه قال : انطلقت أنا وسهل بن حنيف نلتمس الخمر فوجدنا خمرًا وغديرًا ، وكان أحدنا يستحي أن يغتسل وأحد يراه ، فاستتر مني ، حتى إذا رأى أن قد فعل نزع جبة عليه من كساء ثم دخل الماء فنظر إليه فأعجبني خلقه فأصبته منها بعين ، فأخذه قفقفه وهو في الماء ، فدعوته فلم يجبني ، فانطلقت إلى رسول اللّه ﷺ ، فأخبرته الخبر ، فقال رسول اللّه ﷺ قوموا ، فأتاه فرفع عن ساقه ثم دخل إليه الماء ، فلما أتاه

---

(١) « المستدرك » : (٤/ ٢١٥) .

(٢) « المصنف » : (٧/ ٤١٥) .

(٣) كذا بالأصل ، وتصحيف صوابه « عمّار » وانظر ترجمته من « تهذيب الكمال » : (٢١/ ١٨٩) .

ضرب صدره فقال : « **اللهم أذهب حرّها وبردها ووصبها** » ثم قال : قم فقام فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا رأى أحدكم من نفسه أو ما له أو أخيه ، فليدع بالبركة ، فإن العين حق** » .

٥٣٦٨ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره .

قلت : رواه النسائي في « الكبرى » وفي «اليوم والليلة» ، و ابن ماجة في « سننه » باختصار من طريق عامر بن ربيعة . . به .

القفقفة ، بقافين مفتوحتين وفاءين الأولى ساكنة والثانية مفتوحة : الرعدة .

٥٣٦٩ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة(١) : وثنا معبد بن شرحبيل ، عن ليث بن سعد عن جابر بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن أبي أمامة الأنصاري عن عباية بن رفاعة ، عن رافع بن خديج الأنصاري قال : دخلت يومًا على رسول اللَّه ﷺ وعندهم قدر تفور بلحم فأعجبني شحمة فأخذتها فازدرتها فاشتكيت منها سنة ثم إني ذكرتها لرسول اللَّه ﷺ فقال : « **إنه كان فيها أنفس سبعة أناس ثم مسح بطني فألقيتها خضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكيت بطني حتى الساعة** » .

٥٣٧٠ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا عبدة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : كان يؤمر الذي أصاب بعين أن يتوضأ ويغسل به للعين [. . . . .](٢) .

---

(١) « المطالب العالية » (٢٤٤٩) .

(٢) طمس بالأصل و لعلها : « هذا إسناد رجاله ثقات » .

٥٣٧١ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة[١] : ثنا عفان ،ثنا ديلم بن غزوان، ثنا [وهيب بن أبي دبي][٢]، عن أبي حرب ابن أبي الأسود، عن محجن، عن أبي ذر رضي اللَّه عنه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن العين لتولـع بالرجل بإذن اللَّه أن يصعد حالقًا ثم يترقى منه** » .

٥٣٧٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة ابن البرند ، ثنا ديلم بن غزوان . . فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا يونس بن محمد : ثنا ديلم . فذكره .

قال : وثنا عفان وعارم أبو النعمان ، قالا : ثنا ديلم بن غزوان العطار العدوي .

٥٣٧٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا حرب ، ثنا يحيي بن أبي كثير ، ثنا [حية][٣] بن حابس التميمي أن أباه أخبره أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا شيء في الهام والعين حق وأصدق الطير الفأل** » .

٥٣٧٤ ـ قال : وثنا أبو خيثمة ، ثنا عبد الصمد . . فذكره .

قلت : رواه الترمذي في « الجامع » من طريق علي بن المبارك ، عن يحيى بن أبي كثير . . فذكره ، دون قوله : « **وأصدق الطير** » الفأل . قال :

---

(١) « البغية » : (٥٤١) .

(٢) كذا بالأصل وهو تصحيف ، وصوابه : « وهب بن عبد اللَّه بن أبي دُبيٍّ الكوفي ، وقد ينسب إلى جده « وهب بن أبي دُبي » . روى عن : أبي حرب بن الأسود وعنه : ديلم بن غزوان. انظر « تهذيب الكمال » (٣١/ ١٣١ - ١٣٢) .

(٣) كذا بالأصل ، وجاءت بالمسند بالموحدة « حبة » وانظر « تاريخ البخاري » : (٣/ ١٠٧، ١٣٥) فجاءت بالمثناة التحتانية ، وبالموحدة .

وحديث حية بن حابس غريب .

قال : وروى شيبان ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن حية بن حابس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة وعلي بن المبارك وحرب بن شداد لا يذكران فيه عن أبي هريرة .

ورواه البزار في « مسنده »: ثنا عمرو بن علي ، ثنا يحيى بن أبي كثير . . فذكره بلفظ « **وأصدق الطير الفأل** » .

٥٣٧٥ ـ قال أبو يعلى[١] : ثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي ، ثنا محمد بن خازم أبومعاوية الضرير ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سليمان بن يسار ، عن عروة ، عن أم سلمة ، قالت : دخل علينا رسول اللَّه ﷺ وعندنا صبي يشتكي . فقال : « **ما لهذا ؟** » قال: نتهم به العين ، قال: « **أفلا يسترقوا له من العين** » .

وله شاهد من حديث عائشة رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » .

٥٣٧٦ ـ قال أبو يعلى الموصلي[٢] : ثنا جراح بن مخلد ، ثنا عمر ابن يونس ، ثنا عيسى بن عون ، قال : قال عبد الملك بن زرارة عن أنس رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما أنعم اللَّه عز وجل على عبد نعمة من أهل أو مال أو ولد ، فيقول : ما شاء اللَّه لا قوة إلا باللَّه / فيرى فيه آفة دون الموت وكأن يتأول هذه الآية : ﴿ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء اللَّه لا قوة إلا باللَّه﴾** . (٢١٧/ ب)

رواه البزار[٣] : ثنا عبد اللَّه بن الصباح العطار ، ثنا الحجاج بن نصير،

---

(١) « المسند » : (١٢/٦٨٧٩) .

(٢) « المطالب العالية » : (٣٦٧٣) .

(٣) « كشف الأستار » : (٣٠٥٥) .

ثنا أبو بكر الهذلي ، عن ثمامة ، عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **من رأى شيئًا فأعجبه فقال : ما شاء اللَّه لا قوة إلا باللَّه لم يضره** » .

قال البزار : لا نعلم له إلا هذا الطريق .

قلت : أبو بكر : ضعيف ، والراوي عنه كذلك .

* * *

٤ ـ باب
ما جاء فيمن به لمم أو جنون

٥٣٧٧ ـ قال أحمد بن منيع : ثنا يزيد بن هارون ، أنبا حماد بن سلمة ، عن فرقد السبخي ، عن سعيد ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن امرأة جاءت بولدها إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقالت : يا رسول اللَّه ، إن به لممًا وإنه يأخذه عند طعامنا ، فمسح النبي ﷺ صدره ودعا له ، فثغ ثغة ، فخرج من فيه مثل الجرو الأسود .

٥٣٧٨ ـ قال : وثنا أبو نصر ، ثنا حماد ، عن فرقد السبخي ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول اللَّه ﷺ، فقالت : يا رسول اللَّه ، إن ابني هذا به جنون وإنه يأخذه عند غدائنا وعشائنا فيخبث ، قال : فمسح النبي ﷺ صدره ، ودعا له فخرج من منخره مثل الجرو والأسود فسعى .

هذا إسناد ضعيف لضعف فرقد .

٥٣٧٩ ـ قال أبو يعلى الموصلي[(١)] : [ثنا ابن حمويه ، ثنا أبو جناب يحيى بن أبي حية][(٢)] عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن رجل ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ قال : إن أخي وجع . قال : « **وما وجع**

---

(١) « المسند » : (٣/ ١٥٩٤) و « المقصد العلي » : (١٥٨٩) .

(٢) كذا بالأصل وهو إسناد فيه تصحيف وسقط ، وفي « المسند » و « المقصد » : « ثنا زحمويه : ثنا صالح : ثنا أبو جناب يحيى بن أبي حية » .

أخيك ؟ » قال : به لمم . قال : **« فابعث إلي به »** ، فجاء فجلس بين يديه ، قال : فقرأ عليه النبي ﷺ فاتحة الكتاب وأربع آيات من أول سورة البقرة وآيتين من وسطها : ﴿ **وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السماوات و الأرض** ﴾ حتى فرغ من الآية ، وآية الكرسي ، وثلاث آيات من آخر سورة البقرة . وآية من سورة آل عمران ﴿ **شهد الله / أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم** ﴾ وآية من سورة (٢١٨/أ) الأعراف : ﴿ **إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض** ﴾ وآية من سورة المؤمنين : ﴿ **فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو ربُّ العرش الكريم** ﴾ وآية من سورة الجنّ : ﴿ **وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً** ﴾ وعشر آيات من سورة الصف ، وثلاث آيات من آخر سورة الحشر : ﴿ **وقل هو الله أحد** ﴾ والمعوذتين .

رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زياداته على « المسند » ، قال : حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا عمر بن علي ، عن أبي جناب ، عن عبد الله بن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي بن كعب قال : كنت عند النبي ﷺ فجاءه أعرابي ، فقال : يا نبي الله ، إن لي أخًا وبه وجع . قال : **« ما وجعه ؟ »** قال : به لمم . فذكره .

وكذا رواه الحاكم في « المستدرك » من طريق أبي جناب عن عبد الله ابن عيسى ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي بن كعب قال : كنت عند النبي ﷺ . . فذكره .

وخالفهم ابن ماجة في « سننه »[١] ، فرواه عن هارون بن حيَّان ، ثنا إبراهيم بن موسى ، أنبا عباد بن سليمان ، ثنا أبو جناب ، عن عبد الرحمن

---

(١) (٣٥٤٩) .

ابن أبي ليلى ، عن أبيه أبي ليلى قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ إذ جاءه أعرابي فقال : إن لي أخًا وجعًا . قال : « **وما وجعه ؟** » قال : به لمم . قال : « **اذهب فائتني به** » ، فذهب فجاء به . . الحديث .

وقال الحاكم : هذا الحديث محفوظ صحيح .

قلت :كلا مدار هذه الأسانيد على أبي جناب يحيى بن أبي حية وهو ضعيف مدلس[(١)] وقد رواه بالعنعنة .

٥٣٨٠ ـ قال أبو يعلى الموصلي[(٢)] : ثنا داود بن رشيد ، ثنا الوليد ابن مسلم ، عن ابن لهيعة ، عن عبد اللّه بن هبيرة ، عن حنش الصنعاني ، عن عبد اللّه أنه قرأ في أذن مبتلى فأفاق ، فقال له رسول اللّه ﷺ : « **وما قرأت في أذنه** » قال : قرأت : ﴿ **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا** ﴾ حتى فرغ من آخر السورة ، فقال رسول اللّه ﷺ: «**لو أن رجلاً موقنًا قرأها على جبل لزال**».

(٢١٨/ب) هذا إسناد ضعيف . /

* * *

(١) قلت : ضعَّفه النسائي والدارقطني وأبو زرعة والفلاس وقال القطان : لا أستحل أن أروي عنه .

(٢) « المسند » : (٨/ ٤٠٤٥) و « المقصد العلي » : (١٥٩٠) .

٥ ـ باب
الرقية على من حرقت يده

٥٣٨١ ـ قال أبو داود الطيالسي(١) : ثنا شعبة ، عن سماك بن حرب . قال : سمعت محمد بن حاطب يقول : وقعت على يدي القدر فاحترقت فانطلقت بي أمي إلى النبي ﷺ فجعل يتفل عليها ، ويقول : «**اذهب البأس رب الناس**» وأحسبه قال : «**واشف أنت الشافي**» .

٥٣٨٢ ـ رواه مسدد : ثنا يحيى ، عن شعبة . فذكره .

٥٣٨٣ ـ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة(٢) : ثنا محمد بن بشر ، ثنا زكريا بن أبي زائدة ، عن سماك ، عن محمد بن حاطب قال : تناولت قدرًا لنا فاحترقت يدي ، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس في الجبانة ، فقالت له : يا رسول اللَّه ، فقال : «لبيك وسعديك» . قال : ثم أدناني منه ، فجعل يتفل ويتكلم بكلام لا أدري ما هو ، فسألت أمي بعد ذلك ما كان يقول ؟ قالت : كان يقول : «**أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت**» .

٥٣٨٤ ـ قال : وثنا شريك ، عن سماك . فذكره .

٥٣٨٥ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا جعفر بن عون ، ثنا مسعر ، عن مالك ، عن محمد بن حاطب قال : صنعت أمي

---

(١) «المسند» : (١١٩٤) .

(٢) «المصنف» : (٤٠٦/٧) و «المجمع» : (١١٢/٥) .

[بريقة][1] فأهراقت على يدي منها ، فذهبت بي أمي إلى رسول اللَّه ﷺ ، فقال كلامًا لا أحفظه فسألتها عنه في إمارة عثمان ما الذي قال؟ قال : «**أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي ولا شافي إلا أنت**» .

٥٣٨٦ - قال[2] : وثنا زكريا بن يحيى ، ثنا عبد الرحمن بن عثمان ابن إبراهيم بن محمد بن حاطب ، حدثني أبي عن جده محمد بن حاطب، عن أمه أم جميل بنت المجلل قالت : أقبلت من أرض الحبشة حتى إذا كنت بالمدينة على ليلة أو ليلتين طبخت لك طبيخة ففني الحطب ، فخرجت أطلبه فتناولت القدر فانكفأت على ذراعك ، فأتيت بك النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول اللَّه هذا محمد بن حاطب وهو أول من سمي بك ، قالت : فتفل رسول اللَّه ﷺ في فيك ومسح على رأسك ودعا لك ثم قال : « **أذهب البأس واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقمًا** » قالت : فما قمت لك من عنده إلا وقد برأت يدك . / (٢١٩/أ)

٥٣٨٧ - قال أبو يعلى الموصلي : ثنا زكريا بن يحيى الواسطي ، ثنا شريك ، عن سماك ، عن محمد بن حاطب قال : دنوت إلى قدر لنا وأنا صغير ، فوضعت يدي فيها وهي تغلي فاحترقت ، أو قال : فورمت ، فذهبت بي أمي إلى رجل بالبطحاء ، فقال شيئًا لا أحفظه ونفث ، فلما كان في إمرة عثمان قلت : لأمي من كان ذاك الرجل ؟ قالت : ذاك النبي ﷺ .

ورواه ابن حبان في « صحيحه »[3] : ثنا عبد اللَّه بن محمد بن حاطب الأزدي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا النضر بن شميل ، ثنا شعبة قال : ثنا

---

(١) كذا بالأصل ولم أتبينها .

(٢) « المجمع » : (٥/١١٢ - ١١٣) .

(٣) « موارد الظمآن » : (١٤١٦) .

سماك بن حرب ، سمعت محمد بن حاطب يقول : انصبت على يدي قدر فأحرقتها ، فذهبت بي أمي إلى رسول اللّه ﷺ فأتيناه وهو في الرحبة ، فأحفظ أنه قال : « **أذهب البأس رب الناس** » ، وأكثر علمي أنه قال : « **اشف أنت الشافي لا شافي إلا أنت** » .

قال: وثنا أبو يعلى الموصلي ، ثنا زكريا بن يحيى بن زحمويه فذكره .

* * *

٦ ـ باب
الرقية من الحية والعقرب

٥٣٨٨ ـ وقال مسدد : ثنا محمد بن جابر ، عن عبد اللَّه بن بدر، عن طلق بن علي قال : كنت أخلط الطين بالمدينة فلدغني عقرب فأتاني النبي ﷺ يعودني فبرأت .

٥٣٨٩ ـ قال : وثنا ملازم بن عمرو ، ثنا عبد اللَّه بن بدر وعبد الحميد بن عبد الحميد أن طلق بن علي لدغته عقرب عند النبي ﷺ ، فرقاه النبي ﷺ ومسح بيده .

رواه عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل[١] : ثنا علي بن عبد اللَّه ، ثنا ملازم فذكره .

قال عبد اللَّه : وجدت في كتاب أبي بخط يده : حدثني بعض أصحابي / حدثني ملازم ، ثنا عبد اللَّه بن بدر ، عن قيس بن طلق ، عن أبيه طلق بن علي قال : لدغتني عقرب عن النبي ﷺ فرقاني [. . . . .][٢] . (٢١٩/ب)

رواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبا عبد اللَّه بن قحطبة ، ثنا محمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب ، ثنا ملازم بن عمرو ، ثنا عبد اللَّه بن بدر . . فذكره .

٥٣٩٠ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : عن عبد اللَّه بن مسعود قال :

---

(١) « المسند » : (٤/ ٢٣) في حديث على بن شيبان .

(٢) طمس الأصل ، ولعلها : « ومسحها » .

بينما رسول اللَّه ﷺ يصلي إذ سجد لدغه عقرب في إصبعه فانصرف رسول اللَّه ﷺ وقال : « **لعن اللَّه العقرب ، ما ترك نبيًّا ولا غيره** » ، ثم دعا رسول اللَّه ﷺ بإناء فيه ماء وملح ، فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح ويقرأ قل هو اللَّه أحد والمعوذتين حتى سكنت .

كذا عزاه ابن القيم الجوزية لمسند أبي بكر بن أبي شيبة ولم أره فيه .

* * *

٧ ـ باب
ما جاء في الرقية من العب

٥٣٩١ ـ وقال أبو يعلى الموصلي[١] : ثنا عقبة بن مكرم ، ثنا يونس ابن بكير ، ثنا ابن إسحاق عن عبادة بن الوليد ، عن أبيه ، عن جده عبادة قال : كنت أرقي في الجاهلية من وعك العب ، فلما كان الإسلام ذكرت ذلك لرسول اللَّه ﷺ ، فقال : « **اعرضها علي** » فعرضتها عليه فقال : «**ارق بها ، ليس بها بأس ، فواللَّه لولا ذلك ما رقيت إنسانًا أبدًا** » .

العَب : بفتح العين المهملة ، وآخره باء موحدة : وجع الكبد من شرب الماء جرعًا شديدًا بلا مصّ ، ومنه : لا عباب : أي لا تعبوا الماء .

* * *

---

(١) « المطالب العالية » : (٢٤٤٥) .

٨ ـ باب
ما يرقى به المريض

٥٣٩٢ ـ قال مسدد[١] : ثنا حميد بن الأسود أبو الأسود : ثنا إسماعيل بن أميّة حدثني الثقة أن عبد الرحمن بن عوف عاد مريضًا من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فقالوا ذكر كلامًا ، فقال : لا تقولوا هكذا ، ولكن قولوا كما كان رسول اللَّه ﷺ إذا عاد مريضًا : « **اللهم أذهب عنه ما يجده وأجره فيما ابتليته** » .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٥٣٩٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي[٢] : ثنا موسى بن حيان ، ثنا أبوعتاب الدلال : حدثني جعفر بن سليمان ، ثنا علقمة بن مرثد ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن عثمان بن عفان قال : مرضت وكان رسول اللَّه ﷺ يعودني فعوذني يومًا فقال : « **بسم اللَّه الرحمن الرحيم ، أعيذك باللَّه الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد من شر ما تجد** » فلما استقل رسول اللَّه ﷺ قائمًا قال : « **يا عثمان تعوذ بها فما تعوذتم بمثلها** » .

له شاهد من حدي أبي هريرة وسيأتي في كتاب الزهد في باب الفقير القانع إن شاء اللَّه تعالى . / (٢٢٠/أ)

---

(١) « المطالب » : (٢٤٤٦) .

(٢) « المقصد العلي » : (١٥٩١) و « المطالب » : (٢٤٤٧) .

٥٣٩٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا الأزرق بن علي ، ثنا حسان ابن إبراهيم ، ثنا الصلت بن بهرام ، عن إبراهيم بن علقمة قال : كان عبد اللَّه رضي اللَّه عنه يخط المعوذتين من المصحف ، ويقول : أمر رسول اللَّه ﷺ أن نتعوذ بهما ، ولم يكن عبد اللَّه يقرأهما .

هذا إسناده رجاله ثقات .

* * *

٩ ـ باب
ما جاء في النفث في الرقية

٥٣٩٥ ـ قال مسدد[١] : ثنا المعتمر ، عن روح بن زيد ، عن معمر، عن الزهري أن النبي ﷺ كان إذا اشتكى نفث في يديه ثم ردهما على وجهه.

٥٣٩٦ ـ وقال إسحاق بن راهويه[٢] : ثنا محمد بن سليمان بن شابور ، عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة ، عن يزيد بن أبي خصيفة ، عن السائب بن يزيد قال : اشتكيت شكوى فحملوني إلى رسول اللّه ﷺ فبات يرقيني بالقرآن ونفث علي به .

هذا حديث ضعيف الإسناد لضعف إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة

* * *

---

(١) « المطالب العالية » (٢٤٤٢) .

(٢) « المطالب » : (٢٤٤١) .

١٠ ـ باب
ما رخص فيه من الرقى

٥٣٩٧ ـ قال مسدد : ثنا ابن أبي داود ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر قال : كان خالي يرقي فعرض على رسول اللّه ﷺ فقال له : كيت وكيت ورغبه .

٥٣٩٨ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا ربعي بن إبراهيم ، ثنا عبد الرحمن بن إسحاق ، عن محمد بن زيد بن المهاجر ، عن عمير مولى أبي اللحم قال : مر بي رسول اللّه ﷺ ، فعرضت عليه رقية كنت أرقي بها المجانين في الجاهلية فقال : « **اطرح منها كذا وكذا ، وارق بما بقي** » .

قال محمد بن زيد : فأدركته وهو يرقي بها المجانين .

* * *

١١ ـ باب
من علق شيئًا وكل إليه وما جاء في التمائم

٥٣٩٩ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا علي بن هاشم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عيسى قال : دخلنا على أبي معبد الجهني عبد اللَّه بن عكيم نعوده ، وقد تورم خده وشقه ، فقلنا : ألا تعلق / شيئًا فإن ها هنا عودًا (٢٢٠/أ) يعلق ، فقال : لو علمت أني أموت ما علقت شيئًا . قال رسول اللَّه ﷺ : « **من علق شيئًا وكل إليه** » ثم أعلق .

٥٤٠٠ ـ قال[١] : وثنا وكيع ، عن ابن أبي ليلى ، عن عيسى ، عن عبد اللَّه بن عكيم قال : قال رسول اللَّه ﷺ: «**من تعلق شيئًا فقد وكل إليه**» .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، رواه الترمذي في « الجامع » من طريق ابن أبي ليلى . . به دون قوله تورم خده وشقه ولم يقل : فإن هاهنا عودًا يعلق .

٥٤٠١ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة[٢] : ثنا عبد العزيز ابن أبان ، ثنا عبد العزيز بن مسلم ، عن يزيد بن أبي منصور ، حدثني دخين الحجري ، عن عقبة بن عامر الجهني قال : أتى رسول اللَّه ﷺ عشرة رهط ليبايعوه ، فبايع تسعة ولم يبايع الآخر ، فقيل : يا رسول اللَّه ، مالك لم تبايع هذا ؟ قال : عليه تميمة ، فأدخل يده فقطعها ، فبايعه رسول اللَّه

---

(١) « المصنف » لأبي بكر : (٧/ ٣٧١) .

(٢) « بغية الباحث » : (٥٣٨) .

ﷺ ، وقال : « **من علق تميمة فقد أشرك** » .

٥٤٠٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي[١] : ثنا أبو خيثمة ، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، عن حيوة بن شريح ، عن خالد بن عُبيد ، عن مشرح، عن عقبة بن عامر ، عن النبي ﷺ قال : « **من تعلَّق تميمة فلا أتم اللَّه [له]**[٢] ، **ومن تعلَّق ودعة فلا ودع اللَّه له** » .

ورواه أحمد بن حنبل : أنبا أبو عبد الرحمن ، ثنا حيوة ، ثنا خالد ابن عبيد ، سمعت مشرح بن هاعان ، فذكر حديث أبي يعلى .

قال أحمد بن حنبل: وثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا عبد العزيز ابن مسلم ، قال : ثنا [يزيد بن روع][٣] . فذكر حديث الحارث .

ورواه ابن حبان في « صحيحه »[٤] : أنبا محمد بن الحسن بن قتيبة : ثنا حرملة بن يحيى ثنا ابن وهب ، أخبرني حيوة بن شريح أن [خالد بن عبد اللَّه][٥] المعافري حدثه عن مشرح بن هاعان . . فذكره .

ورواه الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ في كتاب « المستدرك » : ثنا بحر بن نصر ، ثنا عبد اللَّه بن وهب ، أخبرني حيوة ، عن [خالد بن عبيد][٥] المعافري ، عن مشرح بن هاعان أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من علق تميمة فلا أتم اللَّه له ، ومن علق ودعة فلا ودع**

---

(١) « المسند » : (٣/١٧٥٩) و « المقصد » : (١١١٠) .

(٢) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « عليه » .

(٣) كذا بالأصل ، وهو « يزيد بن أبي منصور الأزدي ، وأبو رَوْع البصري » «تهذيب الكمال»: (٣٢/٢٥١) .

(٤) « موارد » : (١٤١٣) .

(٥) كذا بالأصل ، وقال البخاري في « تاريخه » : (٣/١٦٢) : « خالد بن عبيد ، عن مشرح روى عنه حيوة المصري » .

اللَّه له »

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . / (٢٢١/أ)

٥٤٠٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا موسى بن محمد بن حيان ، ثنا عثمان بن عمر ، ثنا أبو عامر الخزاز ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين رضي اللَّه عنه ، أنه دخل على رسول اللَّه ﷺ وفي عضده حلقة من صفر ، فقال : « **ما هذه ؟** » فقال : من الواهنة . فقال : « **أيسرك أن توكل إليها ؟! انبذها عنك** » .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده »[1] : ولفظه : أن رسول اللَّه ﷺ أبصر على عضد رجل حلقة أراه من صفر ، فقال : « **ويحك ما هذه ؟** » قال: من الواهنة . قال : « **أما إنها لا تزيدك إلا وهنًا ، انبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبدًا** » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه »[2] : أنبأ الفضل بن الحباب ، ثنا أبو الوليد الطيالسي ، ثنا مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، عن عمران أن رسول اللَّه ﷺ رأى في يد رجل حلقة من صفر ، فقال : « **ما هذه ؟** » قال: من الواهنة . قال : « **ما تزيدك إلا وهنًا ، انبذها عنك ، فإنك إن مت وهي عليك وكلت إليها** » .

قال : وثنا أبو يعلى الموصلي . . . فذكره .

ورواه ابن ماجة في « سننه »[3] عن [علي بن الخصيب][4] ، ثنا

---

(١) (٤/٤٤٥) .

(٢) « الموارد » : (١٤١١) .

(٣) (٣٥٣١) .

(٤) كذا بالأصل ، وهو تصحيف صوابه : « علي بن محمد بن أبي الخصيب القرشي الهاشمي الكوفي وقد ينسب إلى جده » .

وكيع ، عن مبارك فذكره دون قوله : فقال أيسرك إلى آخره .

ورواه الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ من طريق أبي عامر ، وقال : صحيح الإسناد .

ورواه البيهقي في « سننه » عن الحاكم . به .

قلت : تصحيح الحاكم لهذا الحديث فيه نظر ، فقد قال : يحيى بن معين وعلي بن المديني وأبو حاتم : لم يسمع الحسن من عمران ، وليس يصح ذلك من وجهٍ يثبت .

وقال الحاكم : أكثر مشايخنا علي أن الحسن سمع من عمران ، واللَّه أعلم .

* * *

١٢ ـ باب
ما جاء في الفأل والطيرة والكهانة

٥٤٠٤ ـ قال أبو داود الطيالسي[١] : ثنا جرير ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عبد الملك بن سعيد ، قال أبو داود : أظنه ابن أبي بشير ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي اللّٰه عنهما قال : كان رسول اللّٰه ﷺ يتفاءل ولا يتطير ، ويعجبه الاسم الحسن .

٥٤٠٥ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : قال : ثنا زهير ، ثنا جرير ، عن ليث ، عن عبد الملك بن سعيد بن جبير ، عن عكرمة .. فذكره / (٢٢١/ب)

٥٤٠٦ ـ قال مسدد[٢] : ثنا عيسى بن يونس ، ثنا الأعمش ، عن الزهري قال : قال عبد اللّٰه : لا تضر الطيرة إلا من تطير .

٥٤٠٧ ـ وقال أبو يعلى الموصلي[٣] : ثنا الربيع ، ثنا عباد ، ثنا جعفر ، عن [....][٤] عن أبي أمامة رضي اللّٰه عنه قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **إنما الطيرة مما ردك أو أمضاك** » .

٥٤٠٨ ـ قال أبو يعلى الموصلي[٥] : ثنا محمد بن بكار ثنا ابن

---

(١) « المسند » للطيالسي : (٢٦٩٠) .
(٢) « المطالب » : (٢٤٥٥) .
(٣) « المطالب » : (٢٤٥٦) .
(٤) طمس بالأصل .
(٥) « المطالب » : (٢٤٥٨) .

أبي الزناد ، عن علقمة بن أبي علقمة ، عن أمه أم علقمة مولاة عائشة قالت : أتيت عائشة بغلام صبي تدعو له ، قال : فرفعوا وسادة كان عليها الصبي . قال : فرأت عائشة تحتها موسى ، فقالت : ما هذه ؟ قالت : نجعلها من الجن والفزع قال : فأخذتها عائشة فرمت بها وقالت : إن رسول اللَّه ﷺ كان يبغض الطيرة ويكرهها .

٥٤٠٩ ـ **قال أبو يعلى**[١] : وثنا عبد الرحمن بن سلام ، ثنا إبراهيم ابن طهمان ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم عن عبد اللَّه قال : من أتى عرافًا أو ساحرًا أو كاهنًا فسأله فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ .

له شاهد في « مسند » البزار من حديث جابر وعمران .

٥٤١٠ ـ **قال أبو يعلى الموصلي**[٢] : ثنا أبو هشام الرفاعي : ثنا أبو عامر ، ثنا زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« ليس منا من سَحر ولا سُحر له ، ولا تَطير ولا تُطير له ولا تكهن ولا تُكهن له »** .

رواه البزار : ثنا محمد بن المُثنى ، ثنا أبو عامر .. فذكره .

قال البزار : لا نعلمه إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد .

قلت : زمعة ضعيف ، وله شاهد من حديث عمران بن الحصين رواه البزار في « مسنده » .

* * *

(١) « المسند » : (٥٤٠٨/٩) و « المقصد » : (١١١١) .

(٢) « المطالب العالية » : (٢٤٥٧) .

١٣ ـ باب
ما جاء في النظر في النجوم

٥٤١١ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة[١] : ثنا إبراهيم أبو إسحاق ، ثنا المحاربي عبد الرحمن بن محمد ، ثنا عمر بن حسان ، عن يوسف بن زيد ، عن عبد اللّه بن عوف بن الأحمر أن مسافر بن عوف ابن الأحمر قال لعلي بن أبي طالب ، حين انصرف من الأنبار إلى أهل النهروان : يا أمير المؤمنين ، لا تسر في هذه الساعة وسر في ثلاث ساعات تمضين من النهار قال علي : ولم ؟ قال : لأنك إن سرت في هذه الساعة أصابك أنت وأصحابك بلاء [وضر][٢] شديد ، وإن سرت في الساعة التي [أمرتك][٣] بها ظفرت وظهرت وأصبت ما طلبت . فقال علي : ما كان لمحمد ﷺ منجم ولا لنا من بعده ، هل تعلم ما في بطن فرسي هذه ؟ قال: إن حسبت علمت . قال : ومن صدقك بهذا القول كذب القرآن ، قال اللّه عز وجل : ﴿**إن اللّه عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأي أرض تموت إن اللّه عليم خبير**﴾ . ما كان محمد يدعي علم ما ادعيت علمه ، تزعم أنك تهدي إلى [علم][٤] الساعة / التي يصيب السوء من سافر فيها ؟ قال : نعم - قال : من صدقك (٢٢٢/أ)

---

(١) « بغية الباحث » : (٥٣٩) و « المطالب » : (٢٤٥٠) .

(٢) في « البغية » : « ضرر » .

(٣) في « البغية » : « آمرك » .

(٤) ليست بالبغية .

بهذ القول استغنى عن اللَّه في صرف المكروه عنه ، وينبغي للمقيم [بأمرك][1] أن يوليك الأمر دون اللَّه ربه ، لأنك أنت تزعم هدايته إلى الساعة التي ينجو من السوء من سافر فيها . فمن آمن بهذا القول لم آمن عليه أن يكون كمن اتخذ دون اللَّه نداً وضداً اللهم لا طائر إلا طائرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك نكذبك ونخالفك ونسير في الساعة التي تنهانا عنها ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أيها الناس ، إياكم [وتعلم][2] هذه النجوم إلا ما يهتدى بها في ظلمات البر والبحر . إنما النجوم كالكافر والكافر في النار . واللَّه [ليس يبلغني][3] أنك تنظر في النجوم وتعمل بها لأخلدنك في الحبس ما بقيت ولأحرمنّك العطاء ما كان لي سلطان ، ثم سار في الساعة التي نهاه عنه فأتى أهل النهروان فقتلهم ، ثم قال : لو سرنا في الساعة التي أمرنا بها فظفرنا أو ظهرنا لقال قائل : سار في الساعة التي أمرنا بها المنجم ، ما كان لمحمد ﷺ منجم ولا لنا من بعده ، فتح اللَّه علينا كسرى وقيصر وسائر البلدان ، أيها الناس ، توكلوا على اللَّه وثقوا به فإنه يكفي مما سواه .

* * *

---

(١) في « البغية » : « بأمر » .

(٢) في « البغية » : « تعليم » .

(٣) في « البغية » : « لئن بلغني » .

١٤ ـ باب
ما جاء في العدوى

٥٤١٢ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة[١] : ثنا الخليل بن زكريا : ثنا أبو عاصم ، ثنا ابن جريج ، عن عطاء قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة** » .

قلت : عن من ؟ قال : حديث مستفيض ؟ قال : قلت : فما الصفر قال : يقول الناس : وجع يأخذ في البطن .

العدوى : ما يُعدي من جرب وغيره .

الطيرة : التشاؤم يقال : تطيرت من الشيء وبالشيء تشاءمت به .

والصُفر : دواب البطن تؤذي الإنسان إذا جاع فيما تزعم العرب ومنه لا صفر .

والهامة : واحدة الهوام وهي دواب الأرض المؤذية وهي فاعلة من هم إذا قصد .

٥٤١٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي[٢] : ثنا عثمان بن أبي شيبة وابن نمير قالا: ثنا الوليد بن عقبة ، ثنا عثمان الشيباني ، ثنا حمزة الزيات، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ثعلبة في حديث عثمان الحماني عن

---

(١) « بغية الباحث » : (٥٣٦) .

(٢) « المسند » : (١/٤٣١) و« المقصد العلي » : (١٥٨٥) .

علي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا طيرة ولا هامة ولا يُعدي صحيح سقيم**».

٥٤١٤ ـ قال[1] : وثنا عبد الأعلى بن حماد النرسي : ثنا حماد بن شعيب ، عن حبيب بن أبي ثابت عن ثعبة بن يزيد السعدي سمعت عليًّا يقول . . فذكره .

وله شاهد من حديث ابن عباس رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٥٤١٥ ـ قال أبو يعلى[2] : وثنا إبراهيم بن الحجاج السامي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أبي سنان ، عن أبي طلحة الخولاني قال : بينا عمير ابن سعد في نفر من أهل فلسطين وكان يقال : نسيج وحده ، فقعدنا على دكان له عظيم في داره ، فقال لغلامه : يا غلام أورد الخيل . قال : وفي الدار ثور من حجارة قال : فأوردها فقال : أين فلانة . قال : هي جربة تقطر دمًا - شك أبو إسحاق - قال : أوردها . قال أحد القوم : إذًا تجرب الخيل . قال : أوردها فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ، ألم تر إلى البعير يكون في الصحراء ثم يصبح في كركرته أو مراقه نكتة لم تكن قبل ذلك فمن أعدى الأول** » .

الكركرة ، بكسر الكاف الأولى وفتح الثانية وسكون الراء الأولى وفتح الثانية واحد الكراكر ، وهي رُحى زود البعير ، وهي إحدي الثفنات الخمس.

* * *

---

(١) « المسند » : (١/ ٤٣٠) .

(٢) « المسند » : (٣/ ١٥٨٠) و « المقصد العلي » : (١٥٨٧) .

١٥ ـ باب

ما جاء في السحر

٥٤١٦ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة[١] : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أيامًا ، فأتاه جبريل ، فقال : إن رجلاً من اليهود سحرك ، عقد لك عقدًا ، فأرسل إليه رسول اللّه ﷺ عليًّا فاستخرجها، فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام النبي ﷺ كأنما نشط من عقال ، فما ذكر النبي ﷺ ذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط .

٥٤١٧ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن يزيد بن حيان ، عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي ﷺ رجل من اليهود فاشتكى لذلك أيامًا ، فأتاه جبريل فقال : إن رجلاً من اليهود قد عقد لك عقدًا ، وضعها في بئر كذا كذا ، فأرسل من يستخرجها ، فأرسل عليًّا فاستخرجها من البئر ، فحلها رسول اللّه ﷺ ، فكأنما نشط من عقال ، فما رأى ذلك اليهودي في وجه رسول اللّه ﷺ ولا أخبره .

٥٤١٨ ـ ورواه عبد بن حميد[١] : ثنا أحمد بن يونس ، ثنا أبو معاوية . . فذكره .

٥٤١٩ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير ، ثنا جرير ، عن

---

(١) « المصنف » : (٧/٣٨٨) .

(٢) « المنتخب » : (٢٧١) .

الأعمش ، عن ثمامة بن عقبة ، عن زيد بن أرقم قال : كان رجل يدخل على النبي ﷺ قال : فأخذ له فعقد له عقداً ./ فوضعه ، قال : فطرحه في (٢٢٣/أ) بئر رجل من الأنصار ، قال : فأتاه ملكان يعودانه ، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه ، فقال أحدهما : أتدري ما وجعه ؟ قال : كان الذي يدخل عليه عقد له وألقاه في بئر ، فأرسل إليه رجلاً فأخذ العقد ، فوجد الماء قد اصفر ، قال : فأخذ العقد فحلها ، فبرأ ، فكان الرجل بعد ذلك يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئًا ولم يعاتبه فيه .

رواه النسائي ، عن هناد بن السري ، عن أبي معاوية .. فذكره .

٥٤٢٠ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة[1] : ثنا داود بن رشيد ، ثنا أبو حيوة ، ثنا حريز بن عثمان ، عن أبي خداش أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت : إن لصاحبي علي غلظة ، فإن رأيت أن تجعل له شيئًا أعطفه علي ، فقال النبي ﷺ : « **أف أف** » ثلاثًا ، « **لقد آذيت أهل السماوات وأهل الأرضين** » وكدرت الطين . قال : فانطلقت فحلقت رأسها ولبست السواد ولحقت بالجبال قال : فذكرت عن النبي ﷺ فقال : « **ما أدري هل يقبل لها توبة أم لا ؟** ».

* * *

(١) « بغية الباحث » : (٥٤٠) .

آخر المجلد الثالث

من إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة

فرغ منه جامعه وملخصه ومهذبه أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان بن عمر البوصيري الشافعي .

لطف اللّٰه به وبالمسلمين .

في مدة آخرها [سابع][1] سنة ٨٢٢ ولا أبرأ فيه من النسيان والخلل فمن رأى من ذلك شيئًا فليحققه ثم ليصلحه ليشارك في الثواب من الملك الوهاب. حسبنا اللّٰه ونعم الوكيل . وصلى اللّٰه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

* * *

(١) مشتبهة بالأصل ولعلها كما أثبتت .

كتاب اللباس[*]

١ـ باب

إظهار النعمة ، والنهي عن التعـري ، وما جاء فيمن كسا مؤمنًا ثوبًا

٥٤٢١ ـ عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **نُهيت عن التعري** » وذلك قبل أن تنزل عليه النبوة .

رواه أبو داود الطيالسي[١] .

٥٤٢٢ ـ وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من كسا مؤمنًا أو مسلمًا ثوبًا كان في حفظ اللَّه ما بقي عليه منه خرقة** » .

رواه مسدد ، والترمذي بغير هذا اللفظ وقال : حسن غريب . .

ورواه الحاكم ولفظه : عن حصين قال : كنت عند ابن عباس فجاء سائل فقال له ابن عباس : أتشهد أن لا إله إلا اللَّه ؟ قال : نعم، قال : وتشهد أن محمدًا رسول اللَّه ؟ قال : نعم ، قال : وتصلي الخمس ؟ قال : نعم . قال : وتصوم رمضان ؟ قال : نعم . قال : أما إن لك علينا حقًّا ، يا غلام ، اكسه ثوبًا فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من كسا مسلمًا ثوبًا لم يزل في ستر من اللَّه ما دام عليه منه خيط أو سلك** » .

(*) من هنا إلى قرب نهاية الباب الرابع سقط من الأصل واستدركناه من « المختصرة » .

(١) « المسند » : (٢٦٥٩) .

وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ورواه الطبراني في كتاب « الدعاء » من حديث عمر بن الخطاب .

٥٤٢٣ ـ وعن زهير بن أبي علقمة : رأى النبي ﷺ رجلاً سيئ الهيئة فقال : « **ألك مال** » ؟ قال : نعم من أنواع المال . قال : « **فلير أثره عليك ، فإن اللّه يحب أن يرى نعمته**[١] **على عبده ، ويكره البؤس والتباؤس** » .

رواه الحارث[٢] عن الحسن بن قتيبة وهو ضعيف .

وله شاهد في « مسند أحمد بن حنبل » من حديث أبي هريرة وعمران ابن الحصين ورواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث عبد اللّه بن مسعود.

٥٤٢٤ ـ وعن عبد اللّه بن عمرو رضي اللّه عنهما قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **كلوا ، واشربوا ، والبسوا وتصدقوا من**[٣] **غير مخيلة ، ولا سرف ، حتى ترى نعمة اللّه عليكم ، فإن اللّه يحب أن يرى نعمته على عبده** »[٤] .

رواه الحارث بن أبي أسامة[٥] .

٥٤٢٥ ـ وعن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **إن اللّه جميل يحب الجمال ، ويحب أن يرى أثر نعمته على عبده** » .

رواه أبو يعلى[٦] بسند فيه عطية العوفي وهو ضعيف .

* * *

---

(١) في « المطالب » : « النعمة » .

(٢) « بغية الباحث » : (٥٤٥) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » : (٢١٦٩) .

(٣) في « بغية الباحث » : « في » .

(٤) زاد في « البغية » : « ويكره البؤس والتباؤس » .

(٥) « البغية » : (٥٤٦) .

(٦) « المسند » : (٢/١٠٥٥) و « المقصد العلي » : (١٥٤٧) .

٢ ـ باب

ما يقول إذا لبس ثوبًا ، وما يقال لمن لبس ثوبًا جديدًا ،

٥٤٢٦ ـ وعن أبي الأشهب عن رجل من مزينة : أن رسول اللَّه ﷺ رأى علي عمر رضي اللَّه عنه ثوبًا غسيلاً . قال : « **أجديدًا ثوبك أم غسيل ؟** » قال : غسيل يا رسول اللَّه . فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **البس جديدًا ، وعش حميدًا وتوف شهيدًا يعطك اللَّه قرة عين في الدنيا والآخرة** » .

رواه أبو بكر بن أبي شيبة[١] هكذا فقال : عن رجل من مزينة ، ورواه عبد بن حميد ، وأحمد بن حنبل ، وابن حبان في « صحيحه » والطبراني في كتاب « الدعاء » والنسائي في « اليوم والليلة » ، وابن ماجة . .

من طريق: معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر: أن رسول اللَّه ﷺ رأى على عمر قميصًا أبيض فقال : « **ثوبك هذا غسيل أم جديد** » ؟ قال : لا بل غسيل . قال : « **البس جديدًا ، وعش حميدًا ، ومت شهيدًا** »[٢] .

وزي العجم ، فإن رسول اللَّه ﷺ نهى عن لباس الحرير إلا هكذا ورفع إصبعيه السبابة والوسطى .

قلت : في « الصحيحين » وأبي داود والنسائي وابن ماجة باختصار .

٥٤٢٧ ـ ورواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا عامر فذكره مطولاً جدًا وسيأتي في كتاب الإمارة بتمامه في باب [ما يحب ﷺ من حسن السير][٣]

---

(١) « المجمع » : (٩/٧٣) .

(٢) إلى هنا من « المختصرة » ، والسياق بعدها غير متصل .

(٣) مشتبهة بالأصل ولعلها كما أثبتت .

٥ ـ باب
ما جاء في لبس القميص وصفته

٥٤٢٨ ـ قال مسدد[١] : ثنا خالد ، ثنا مسلم الأعور ، عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : كان لرسول اللَّه ﷺ قميص قطن قصير الطول ، قصير الكمين .

٥٤٢٩ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا علي بن عاصم ، عن مسلم الأعور . . فذكره .

٥٤٣٠ ـ ورواه عبد بن حميد[٢] : حدثني حبان بن هلال ، ثنا خالد الواسطي . . فذكره .

هذا إسناد مداره على مسلم بن كيسان الملائي وهو ضعيف[٣] .

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا محمد بن ثعلبة ، ثنا محمد بن سواء، ثنا همام ، عن قتادة ، عن أنس قال : كانت يد كم رسول اللَّه ﷺ إلى الرسغ .

قال البزار : لا نعلمه رواه عن أنس إلا قتادة ، ولا عنه إلا همام ، ولا عنه إلا ابن سواء ، ولا عنه إلا محمد بن ثعلبة .

---

(١) « المطالب » : (٢١٧٢) .

(٢) المنتخب » :(١٢٣٢) .

(٣) قلت : الحديث استنكره الذهبي على مسلم الأعور ، وهو متروك الحديث . وتركه النسائي والفلاس وغيرهما وقال ابن معين : ليس بثقة وقال الإمام أحمد : لا يكتب حديث .

قلت : رجال البزار ثقات ، وله شاهد من حديث أسماء بنت السكن رواه الترمذي في « الجامع » وحسنه .

٥٤٣١ ـ ورواه عبد بن حميد[١] : في « مسنده » وابن ماجة[٢] والحاكم[٣] من حديث ابن عباس .

٥٤٣٢ ـ قال مسدد[٤] : وثنا عبد اللَّه ، عن زيد أبي أسامة ، عن سعيد [الرحابي][٥] قال : اشترى علي قميصين سنبلانيين أنبجانيين بسبعة دراهم ، فكسا قنبرًا أحدهما ، فلما أراد أن يلبس قميصه ، فإذا إزاره مرقوع رقعة من أديم .

* * *

---

(١) « المنتخب » : (٦٣٩) .

(٢) (٣٥٧٧) .

(٣) (١٩٥/٤) .

(٤) « المطالب » : (٢١٧٣) .

(٥) كذا بالأصل بغير نقط ولم أتبينها .

٦ ـ باب
تحريم لبس الذهب على الرجال
وما جاء في لبس القباء المنسوج بالذهب

٥٤٣٣ ـ قال أبو داود الطيالسي[١] : ثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : قام رجل ورسول اللَّه ﷺ يخطب فقال : يا رسول اللَّه / أكلتنا الضبع ، قال : فدفعه (٢٢٤/ب) الناس حتى وقع ، ثم قام أيضًا فنادى بصوته ثم التفت إليه رسول اللَّه ﷺ عند ذلك فقال : « **أخوف عليكم عندي من ذلك أن تصب عليكم الدنيا صبًّا ، فليت أمتي لا يلبسون الذهب** » قال يزيد : فقلت لزيد : ما الضبع ؟ قال: السنة[٢] .

٥٤٣٤ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد ابن أبي زياد . . . فذكره .

٥٤٣٥ ـ ورواه أحمد بن منيـع ، والحارث بن محمد بن أبي أسامة : حدثنا [أبو معاوية][٣] ابن عمرو الأزدي ، ثنا زائدة ، ثنا يزيد بن أبي زياد ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال : بينما النبي ﷺ يخطب فقام أعرابي فيه جفاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، أكلتنا

---

(١) « المسند » : (٤٤٧) .

(٢) « مجمع الزوائد » : (٥/١٤٧) .

(٣) كذا بالأصل ، وصوابه كما في « البغية » وكتب الرجال : « معاوية بن عمرو الأزدي » .

الضبع . . . فذكره[1] .

ورواه أحمد بن حنبل ، ثنا أبو سعيد ، ثنا زائدة فذكره ، قال : وثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، أن أعرابيًّا حدثنا أن النبي ﷺ فذكره، قال: وثنا عبد الرزاق عن سفيان، عن يزيد بن أبي زياد فذكره ، قال : وثنا وكيع ، عن سفيان فذكره أتم منه .

٥٤٣٦ ـ وقال أبو يعلى الموصلي: ثنا جعفر بن حميد، ثنا عبيد اللَّه ابن إياد ، عن أبيه ، عن قيس بن النعمان قال : كان جار لي ختم القرآن علي عمر بن الخطاب ، قال : خرجت خيل لرسول اللَّه ﷺ فسمع بها أكيدر دومة الجندل ، فانطلق إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، بلغني أن خيلك انطلقت ، وإني خفت علي أرضي ، ومالي ، فاكتب لي كتابًالا يتعرض لشيء هو لي ، فإني مقر بالذي على من الحق ، فكتب له رسول اللَّه ﷺ ثم إن أكيدر أخرج قباء منسوجًا بالذهب ، مما كان كسرى يكسوهم ، فقال النبي ﷺ : « **ارجع بقبائك ، فإنه ليس أحد يلبس هذا في الدينا إلا حُرمه في الآخرة** » . فرجع به الرجل ، حتى إذا أتى منزله ، وجد في نفسه أن ترد عليه هديته فرجع إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه ، إنا أهل بيت شق علينا أن ترد هديتنا ، فاقبل مني هديتي ، فقال له : انطلق فادفعه إلى عمر ، وقد كان عمر سمع ما قال رسول اللَّه ﷺ فقال : أحدث في (أم)[2] قلت في هذا القباء ما سمعت ، ثم بعثت به إليّ ؟ فضحك رسول اللَّه ﷺ حتى وضع يده على فيه ، ثم قال : « **ما بعثت إليك لتلبسه ، ولكن تبيعه فتستعين بثمنه** »[3] .

---

(١) « البغية » : (٥٦١) .

(٢) في « المطالب » : « شيء » وهو الصواب .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٨٨) وعزاه له .

٧ ـ باب
ما جاء فيمن لبس ثوب شهرة

١/٥٤٣٦ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : حدثنا داود بن المحبر، ثنا عنبسة بن عبد الرحمن ، عن شبيب بن بشر ، عن أنس بن مالك (رضي اللَّه عنه) قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من لبس ذا شهرة ، أو ركب ذا شهرة ، أعرض اللَّه عنه ، وإن كان له وليًا** »(١) .

هذا إسناد ضعيف لضعف عنبسة ، وداود بن المحبر .

وله شاهد من حديث ابن عمر رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، ورواه ابن ماجه في « سننه » من حديث أبي ذر .

٥٤٣٧ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير: ثنا هاشم بن القاسم: ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان : ثنا حسان بن عطية ، عن أبي منيب الحارث ، عن ابن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **بعثت بين يدي الساعة بالسيف ، حتى يعبد اللَّه تبارك وتعالى لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم** »(٢) .

٥٤٣٨ ـ قال : وثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا محمد بن يزيد ، ثنا ابن ثوبان فذكره ،

قلت : رواه أبو داود في كتاب اللباس منه من « **تشبه بقوم فهو منهم ، دون ما فيه** » .

---

(١) « بغية الباحث » (١١٠١) .

(٢) « مجمع الزوائد » للهيثمي (٦/ ٤٩) .

٨ ـ باب
ما جاء في لُبس الصوف والقطن والكتان

٥٤٣٩ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا يزيد بن عطاء ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد اللّٰه قال : كانت الأنبياء يركبون الحمر ، ويلبسون الصوف ، ويحلبون الشاة ، وكان لرسول اللّٰه ﷺ حمار اسمه « عفير » .

هذا إسناد ضعيف أبو إسحاق اسمه عمرو بن عبد اللّٰه السبيعي اختلط بآخره ولم يعلم حال يزيد الراوي عنه ، هل روى عنه قبل الاختلاط أو بعده، ويزيد بن عطاء الخراساني الواسطي اختلف فيه كلام أحمد وضعفه ابن معين والنسائي وابن حبان .

٥٤٤٠ ـ قال الطيالسي : وثنا زمعة بن صالح ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : « توفي رسول اللّٰه ﷺ وله جبة صوف في الحياكة » .

هذا إسناد ضعيف زمعة بن صالح روى له مسلم مقرونًا بآخر وضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو داود والنسائي .

٥٤٤١ ـ / وقال مسدد : ثنا عبد اللّٰه بن داود ، أنا حبيب بن حرب (٢٢٦/أ) عن أبي جعفر قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **أطعموهم مما تأكلون ، وألبسوهم مما تلبسون** » ، وكان لباسهم الصوف والقطن .

٥٤٤٢ ـ قال مسدد : ثنا إسماعيل ، أنا ليث بن أبي سليم ، عن ميمون بن مهران ، عن أم الدرداء قالت : أوصاني أبو الدرداء رضي اللّٰه عنه

قال : « إذا رأيت الناس قد لبسوا الكتان ، فالبسي القطن ، وإذا رأيتيهم قد لبسوا المرعزي فالبسي الصوف » .

هذا إسناد ضعيف لضعف ليث بن أبي سليم .

٥٤٤٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا مجاهد بن موسى ، ثنا علي ابن ثابت ، ثنا غالب الجزري ، عن أنس رضي اللَّه عنه قال : « لقد قُبض رسول اللَّه ﷺ ، وإنه لينسج له كساء من صوف » .

* * *

٩ ـ باب
ما جاء في لبس البُرد والثياب

٥٤٤٤ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا خالد بن أبي عثمان ، عن أيوب بن عبد اللَّه بن يسار ، عن ابن أبي عقرب ، عن عتاب بن أسيد ، قال : « ما أصبت في عملي الذي استعملني عليه رسول اللَّه ﷺ إلا بردين معقدين كسوتهما مولاي كيسان »[١] .

٥٤٤٥ ـ وقال مسدد : ثنا عبد اللَّه ، عن رمح ، عن أبي موسى ، عن عبد اللَّه بن أبي سفيان قال : « أهدي إليّ دهقان من دهاقين السواد بردًا، وإلى الحسن أو الحسين بردًا مثله ، فقام عليّ يخطب بالمدائن يوم الجمعة ، فرآه عليهما ، فبعث إليّ وإلى الحسين فقال : ما هذات البردان ، قال : بعث إليّ وإلى الحسين دهقان من دهاقين السواد قال : فأخذهما ، فجعلهما في بيت المال » .

٥٤٤٦ ـ قال مسدد : وثنا حماد ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، أن سعد بن عبادة كان يبسط ثوبه ويقول : « اللهم أوسع عليّ ، فإنه لا يسعني إلا الكثير » .

٥٤٤٧ ـ قال مسدد : وثنا بشر ، ثنا عبد الرحمن ، عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : « كن النساء يؤمرن في عهد النبي ﷺ لا يرفعن رءوسهم حتى يأخذ الرجال مقاعدهم من الأرض من قباحة الثياب » .

---

(١) « مسند الطيالسي » (١٣٥٦) .

٥٤٤٨ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن عبد اللَّه بن جبير الخزاعي قال : بينما رسول اللَّه ﷺ يمشي مع أصحابه ، إذ أخذ رجل من أصحابه ثوبًا [فظلله فكشطه][1] النبي ﷺ وقال: « **إنما أنا بشر مثلكم** » .

هذا إسناد مرسل رجاله ثقات .

٥٤٤٩ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا عبد اللَّه بن نمير ، ثنا عثمان ابن حكيم ، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف ، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : « كنا جلوسًا عند النبي ﷺ وقد ذهب عمرو يلبس ثيابه ليلحقني ، قال ونحن عنده : « **ليدخلن عليكم رجل لعين** » ، فواللَّه ما زلت وجلاً أتشوق أنظر داخلاً وخارجًا ، حتى دخل »[2] .

هذا إسناد رجاله ثقات على شرط مسلم فقد احتج بجميع رواته ومعنى الحديث واللَّه أعلم أن الداخل غير عمرو بن العاص ، ولهذا سكت وجلاً عبد اللَّه بن عمرو[3] .

* * *

---

(١) غير واضحة بالأصل وهي كذلك في النسخة المختصرة (٤٧٣٥) .

(٢) ذكره الهيثمي في « المجمع » (٥/٢٤١) وفي آخره زيادة ـ فلان يعني الحكم .

(٣) وقال البوصيري في النسخة المختصرة : وقد رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » مفسرًا فذكره بتمامه وزاد حتى دخل فلان يعني الحكم بن أبي العاص وسيأتي في كتاب الفتن .

(٢٢٦/ب)

/ ١٠ ـ باب
العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان

٥٤٥٠ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا الأشعث بن سعيد ، ثنا عبد اللّه بن بسر ، عن أبي راشد الحبراني ، عن عليّ رضي اللّه عنه قال : «عممني رسول اللّه ﷺ يوم غدير خم بعمامة سدلها خلفي ، ثم قال : « **إن اللّه أمدني يوم بدر وحنين بملائكة يعتمون هذه العمامة** » وقال : « **إن العمامة حاجزة بين الكفر والإيمان** » ورأى رجلاً يرمي بقوس فارسية ، فقال: « **ارم بها** » ونظر إلى قوس عربية ، فقال : « **عليك بهذه وأمثالها ورماح القنى ، فإن بهذه يمكِّن اللّه لكم في البلاد ، ويؤيد لكم في النصر** »[١] .

٥٤٥١ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا علي بن هاشم ، عن أشعث ابن سعيد قال : ثنا عبد اللّه بن أبي راشد البلخي ، قال : سمعت عليًّا يقول: « عممني رسول اللّه ﷺ يوم غديرخم بعمامة سدل طرفها على منكبي ، وقال : « **إن اللّه أمدني ....** » فذكره ، إلا أنه قال : « **إن العمامة حاجزة بين المسلين وبين المشركين** » .

٥٤٥٢ ـ ورواه أحمد بن منيع : ثنا علي بن هاشم ، عن أشعث بن سعيد ، عن عبد اللّه بن بسر ، عن أبي راشد ، عن عليّ أن النبي ﷺ تصفح الناس وبيده قوس عربية ، فقال : « **عليك بهذه** » فذكره .

(.......)[٢] .

---

(١) « مسند الطيالسي » (١٥٤) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٥٨) وعزاه له .

(٢) كلام بالهامش غير واضح

قلت : رواه ابن ماجه في « سننه » باختصار من طريق عبيد اللّٰه ، عن الأشعث به .

وله شاهد من حديث عبد اللّٰه بن عمر، رواه الترمذي وسيأتي في كتاب الزهد إن شاء اللّٰه تعالى في باب ذكر الموت والاستعداد له .

ورواه أحمد بن حنبل .

* * *

١١ ـ باب
ما جاء في لبس التبان والسراويل

٥٤٥٣ ـ قال مسدد : ثنا عبد اللّه بن داود ، عن طلحة بن يحيى قال: كان عليّ بن ربيعة يأتينا وعليه تبان ، فقال : كان الشيخ يلبس التبان يعني (عليًّا رضي اللّه عنه) .

٥٤٥٤ ـ / قال : وثنا عبد اللّه بن داود ، عن سعيد بن عبد « أن عليّ ابن ربيعة كان يلبس التبان ، أو السراويل » .

٥٤٥٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عثمان بن أبي شبيب ، ثنا يونس بن يعفور العبدي ، عن أبيه ، عن مسلم ، عن أبي سعيد « أن عثمان ابن عفان أعتق عشرين مملوكًا ، ثم دعى بسراويل فشدها عليه ، ولم يلبسها في الجاهلية ولا في الإسلام ، ثم قال : « إني رأيت رسول اللّه ﷺ البارحة في المنام ، ورأيت أبا بكر وعمر (رضي اللّه عنهم) وأنهم قالوا: اصبر، فإنك تفطر عندنا القابلة، ثم دعى بمصحف فنشره بين يديه ، فقتل وهو بين يديه».

٥٤٥٦ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا عباد بن موسى ، ثنا يوسف ابن زياد ، ثنا عبد الرحمن بن زياد ، عن الأعزب بن مسلم (ويكنى أبا مسلم) عن أبي هريرة قال : دخلت يومًا السوق مع رسول اللّه ﷺ فجلس إلى البزازين ، فاشترى سراويلاً بأربعة دراهم ، وكان لأهل السوق وزان يزن، فقال له رسول اللّه ﷺ : « **أوزن وأرجح** »[1] . فقال الوزان : إن

---

(١) في المطبوع : « اتزن » .

هذه لكلمة ما سمعتها من أحد ، فقال أبو هريرة : كفى بك من الرهق والجفاء في دينك أن لا تعرف نبيك ، فطرح الميزان ووثب إلى يد رسول الله ﷺ يريد أن يقبلها ، فحذف رسول الله ﷺ يده منه ، وقال : « **ما هذا ؟ إنما يفعل هذا الأعاجم بملوكها ، ولست بملك ، إنما أنا رجل منكم** » فوزن وأرجح وأخذ رسول الله ﷺ السراويل ، قال أبو هريرة : فذهبت لأحمله عنه ، فقال : «**صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله ، إلا أن يكون ضعيفًا يعجز عنه ، فيعينه أخوه المسلم** ». قال : قلت : يا رسول الله : وإنك تلبس السراويل ، قال : « **أجل في السفر والحضر ، وبالليل والنهار ، فإني أمرت بالستر فلم أجد شيئًا أستر منه** »[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٦١٦٢) ، و« المقصد العلي » (١٥٤٦) .

١٢ ـ باب

لبس الخز والإستبرق وما جاء في الهدية بالحلة والمسك

٥٤٥٧ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا ابن أبي ذئب ، عن شعبة قال: دخل المسور بن مخرمة على ابن عباس وهو مريض ، وعليه ثوب إستبرق ، وبين يديه كانون عليه تصاوير ، قال المسور : ما هذا يا ابن عباس ؟ قال ابن عباس : ما علمت به ، وما أرى رسول اللّه ﷺ نهى عن هذه إلا للتكبر والتجبر ولسنا بحمد اللّه كذلك ، فلما خرج المسور أمر ابن عباس بالثوب فنزع عنه ، وقال : اقطعوا رءوس التصاوير » .

٥٤٥٨ ـ وقال مسدد : ثنا أبو عوانة ، عن قتادة ، عن زرارة قال : «رأيت عمران بن حصين يلبس الخز » .

٥٤٥٩ ـ قال مسدد : وثنا مسلم بن خالد ، عن موسى بن عقبة ، عن أمه ، عن أم كلثوم قالت : « لما تزوج النبي ﷺ أم سلمة قال لها : **«إني قد أهديت إلى النجاشي ، أواقي من مسك وحلة ، وأني لا أراه إلا قد مات، ولا أرى الهدية التي أهديت إلا ستُرد عليّ ، فإن ردت عليَّ فهي لك»** ، قالت : فكان كما قال النبي ﷺ مات النجاشي ، وردت عليه الهدية ، فلما ردت عليه أعطى كل امرأة من نسائه أوقية من مسك ، وأعطى سائره أم سلمة ، وأعطاها الحلة » .

٥٤٦٠ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا يزيد بن هارون، ثنا مسلم بن خالد ، عن موسى بن عقبة ، عن أم كلثوم قالت :

«لما تزوج النبي ﷺ » فذكره .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبا الحسن بن عبد اللَّه بن يزيد القطان بالرقة ، ثنا هشام بن عمارة ، ثنا مسلم بن خالد ، عن موسى بن عقبة ، عن أم كلثوم ، عن أم سلمة قالت : « لما تزوجني رسول اللَّه ﷺ قال : « **إني أهديت إلى النجاشي حلة ...** » فذكره .

ورواه الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد اللَّه بن الحكم ، أنبأ ابن وهب ، حدثني مسلم بن خالد، عن موسى بن عقبة ، عن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت : « لما تزوج رسول اللَّه ﷺ » فذكره .

وعن الحاكم رواه البيهقي في « سننه » وقال : انبأ أبو عبد الرحمن السلمي : أنبأ يحيى بن منصور القاضي ، ثنا محمد بن إبراهيم العبدي ، ثنا مسدد فذكره .

وتقدم في باب الصبر .

* * *

١٣ ـ باب
ما جاء في لُبْس الحرير

٥٤٦١ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا هشام ، عن قتادة ، عن داود السراج ، عن أبي سعيد رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **من لبس الحرير في الدنيا ، لم يلبسه في الآخرة ، وإن دخل الجنة ، [لبسه][1] أهل الجنة ولم يلبسه هو** » .

٥٤٦٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني عن قتادة ، عن داود السراج ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول اللّه ﷺ قال : ... » فذكره .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبأ أبو يعلى الموصلي فذكره .

ورواه الحاكم في « المستدرك » ، ثنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، والحسين بن محمد قالا : ثنا إسحاق ابن إبراهيم ، ثنا معاذ بن هشام فذكره .

وقال : هذه اللفظة تعلل الأحاديث المختصرة أن من لبسها لم يدخل الجنة . وقال : هذا حديث صحيح .

٥٤٦٣ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا المقرئ ، ثنا حيوة، ثنا أبو هانئ ، أن أبا سعيد الغفاري أخبره أنه سمع أبا هريرة يقول : كان

---

(١) كذا في الأصل وفي المختصرة : « لبس » .

رسول اللَّه ﷺ يتبع الحرير من الثوب فينزعه .

٥٤٦٤ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا سالم بن نوح ، عن عمر ابن عامر ، عن قتادة ، عن أبي عثمان ، أن عثمان كتب إلى عامله بالكوفة «أن رسول اللَّه ﷺ نهى عن الحرير ، إلا ما كان فيه قدر إصبعين أو ثلاثة » .

رواه البزار[(١)] ، ثنا صدقة بن الفضل ، ثنا سالم بن نوح فذكره .

قال البزار : لا نعلم رواه هكذا إلا (عمرو بن عامر)[(٢)] ، ولا نعلم أحدًا تابعه على هذه الرواية عن عثمان .

هذا إسناد حسن عمر بن عامر مختلف فيه .

٥٤٦٥ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير ، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين ، عن علي بن عبد اللَّه بن علي حدثني أبي أنه سمع معاوية وهو على النبي يقول : « نهى رسول اللَّه ﷺ عن لبس الحرير ، وحلي الذهب » .

٥٤٦٦ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يحيى بن عبد اللَّه البجلي ، ثنا إسماعيل بن عياش عمّن حدثه ، عن عمرو بن الأسود قال : / خطبنا معاوية فقال : ست نهاكم عنه رسول اللَّه ﷺ فأنا أبلغكم ذلك عنه : « **التبرج ، والتصاوير ، والذهب ، والحرير ، والنياحة ، والغيبة**»[(٣)] قال: فلما كان الغد خرج جواري معاوية ملطخات بالذهب والحرير ، قال : فقلت: يا معاوية : تنهانا عن الذهب والحرير ؟ قال : إنها

---

(١) « كشف الأستار » : (٣/ ٣٨١) رقم (٣٠٠٤) .

(٢) كذا بالأصل وهو تحريف وصوابه « عمر بن عامر » كما عند البزار .

(٣) في المطبوع : « والمغني » وهو خطأ .

واللَّه ، مالت بنا فملنا » .

٥٤٦٧ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا الحسن بن موسى ، عن شريك ، عن جابر ، عن خالته ، عن الطفيل ابن أخي جويرية ، عن جويرية قالت : سمعت النبي ﷺ يقول : « **من لبس ثوب حرير في الدنيا ، ألبسه اللَّه ثوبًا من نار يوم القيامة** » .

٥٤٦٨ ـ رواه عبد بن حميد : حدثني يحيى بن عبد الحميد ، ثنا شريك عن جابر ، عن خالته أم عثمان ، عن أبي الطفيل ابن أخي جويرية فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا أسود بن عامر ، ثنا شريك ، عن جابر ، عن خالته أم عثمان ، عن أبي الطفيل ابن أخي جويرية فذكره .

٥٤٦٩ ـ قال : وثنا حجاج ، ثنا شريك ، عن جابر ، عن خالته أم عثمان ، عن جويرية فذكره .

طرق حديث جويرية هذا ضعيفة لجهالة التابعي ، وضعف جابر الجعفي لكن [. . . . . .][٣] .

ورواه الطبراني .

قلت : رواه البزار في « مسنده » بسند رجاله ثقات من حديث حذيفة موقوفًا « من لبس ثوب حرير ، ألبسه اللَّه ثوبًا من نار ، ليس من أيامكم ، ولكن من أيام اللَّه الطوال » .

---

(١) « بغية الباحث » (٥٦٢) .

(٢) « المنتخب من المسند » (١٥٥٨) .

(٣) كلام غير مقروء بالأصل .

٥٤٧٠ ـ **وقال أحمد بن منيع** : ثنا علي بن عاصم ، عن سليمان هو التيمي ، قال : قال الحسن : حدثني رجل أنه دخل على رسول اللَّه ﷺ وعليه جبة لبنتها ديباج ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لبنة من نار** » .

رواه أحمد بن حنبل : أنبا علي بن عاصم ، أنبا سليمان التيمي قال : حدث الحسن بحديث أبي عثمان النهدي عن عمر في الديباج فقال الحسن أخبرني رجل من الحي أنه دخل على رسول اللَّه ﷺ وعليه جبة ديباج لبنتها ديباج فذكره[1] .

هذا إسناد ضعيف في سنده انقطاع .

٥٤٧١ ـ **وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا يحيى بن إسحاق ، ثنا ابن لهيعة ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يلبس حريراً ، ولا ذهبًا** » .

رواه أحمد بن حنبل: ثنا هارون بن موسى، ثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي عبد الرحمن، عن القاسم مولى عبد الرحمن فذكره[2] .

قال عبد اللَّه : وسمعته أنا من هارون.

قلت : رجاله ثقات ، ورواه الحاكم : ثنا محمد بن يعقوب ، ثنا بحر ابن نصر ، ثنا عبد اللَّه بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، وغيره ، عن سليمان بن عبد الرحمن ، فذكره . وقال : هذا حديث صحيح الإسناد.

٥٤٧٢ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا إسحاق ، ثنا حماد بن زيد ،

---

(١) « مسند أحمد » (٥/ ٧٠) .

(٢) « بغية الباحث » (٥٥٩) .

عن هشام ، عن حفصة بنت سيرين ، عن [أبي ذيال][1] : سمعت ابن الزبير قال : قال محمد ﷺ : **« من لبس الحرير في الدنيا ، لم يلبسه في الآخرة»** قال : وإلى جنبه ابن عمر ، فقال : إذًا واللَّه لا يدخل الجنة ، يقول اللَّه عز وجل : **« ولباسهم فيها حرير »**[2] .

قلت : رواه البخاري[3] ومسلم خلا قول ابن عمر ، وما قاله ابن عمر رواه النسائي في « الكبرى » من طريق هشام بن حسان به .

٥٤٧٣ ـ قال أبو يعلى : وثنا هارون ، ثنا عبد اللَّه بن وهب ، أخبرني عمرو أن هشام بن أبي رقية حدثه قال : سمعت مسلمة بن مخلد ، وهو قائم على المنبر يخطب ، وهو يقول : يا أيها الناس : أما لكم في العصب والكتان ، ما يغنيكم عن الحرير ، وهـذا رجل فيكم يخبر عن رسول اللَّه ﷺ قم يا عقبة ، فقام عقبة بن عامر ، وأنا أسمع فقال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« من كذب عليّ متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار»**، وأشهد أني سمعته يقول : **« من لبس الحرير في الدنيا ، حرمه أن يلبسه في الأخرة »**[4] .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، أنبا عبد اللَّه بن محمد بن مسلم ، ثنا حرملة بن يحيى ، ثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا رقية حدثه . فذكره .

* * *

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ وصوابه : « أبي ذبيان » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٨١٧) .

(٣) عند البخاري (٥٨٣٣) .

(٤) « مسند أبي يعلى » (١٧٥١) ، « المقصد العلي » (١٥٦٢) .

١٤ ـ باب
فيمن كره لبس الحرير

٥٤٧٤ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن ملك الروم أهدى إلى النبي ﷺ مُستُقَة سندس فلبسها ، وكأني أنظر إلى (يديه)[١] يتذبذبان ، فجعل أصحابه يلمسونها ويقولون : أنزل عليك هذا من السماء ؟ فقال : **«أتعجبون منها فوالذي نفسي بيده لمنديل من مناديل سعد بن معاذ في الجنة ألين من هذا»** ، ثم بعث بها إلى جعفر فلبسها ، ثم جاء فقال النبي ﷺ : **«إني لم أعطك لتلبسها»** ، فقال : ما أصنع بها ؟ قال : **« أرسل بها إلى / أخيك النجاشي »**[٢] . (٢٢٩/ب)

هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان ، رواه أبو داود في « سننه » ، عن موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة فذكره دون قوله : أنزل عليك هذا من السماء ؟ ولم يذكر قصة ورواه الترمذي في «الجامع» من طريق واقد بن عمر بن سعد بن معاذ قال : قدم أنس بن مالك فأتيته فقال : من أنت ؟ فقلت : أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ ، قال: [.....][٣] ، وقال : إنك لشبيه بسعدٍ ، وإن سعدًا كان من أعظم الناس وأطولهم، وإنه بعث إلى النبي ﷺ جبة من ديباج ، منسوج فيها الذهب ،

---

(١) في المطبوع : « رد فيه » . وهو أصح .

(٢) « مسند الطيالسي (٢٠٥٧) .

(٣) كلام غير واضح بالأصل .

فلبسها رسول اللَّه ﷺ ...» فذكره باختصار ، وقال : هذا حديث حسن صحيح .

٥٤٧٥ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا سعيد ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن هبيرة بن يريم ، عن علي رضي اللَّه عنه أنه كان أهدي للنبي ﷺ حلة من حرير فبعث بها إليّ ، فخرجت فيها ، فلما رآها عليّ قال : « **ما كنت لأكرهها لنفسي ، وأرضاها لك ، شقها خُمُراً للنساء** ».

قلت : رواه ابن ماجه في « سننه » من طريق أبي فاضة ، عن هبيرة به، دون قوله فبعث بها ، إلى آخره .

٥٤٧٦ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير ، ثنا جرير ، عن يزيد ابن أبي زياد ، عن أبي فاختة ، حدثتني أم هانئ رضي اللَّه عنها أن رسول اللَّه ﷺ أهدي له حلة حرير شيراء فبعث بها إلى علي رضي اللَّه عنه فراح وهي عليه ، فقال رسول اللَّه ﷺ لعلي : « **لا أرضى لك إلا ما أرضى لنفسي، إني لم أكسكها لتلبسها ، إني كسوتكها لتجعلها خُمُراً بين الفواطم** »[1] .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٨٩) وعزاه له .

١٥ ـ باب
فيمن مات وهو يلبس الذهب أو الحرير

٥٤٧٧ ـ **قال مسدد** : ثنا يحيى ، عن عوف ، عن ميمون بن أستاذ ، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما عن النبي ﷺ قال : « **من مات من أمتي ، وهو يلبس الحرير ، حرم اللَّه عليه حرير الجنة أن يلبسه** » .

٥٤٧٨ ـ **رواه أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا هوذة بن خليفة ، ثنا عوف ، عن ميمون بن / أستاذ قال : قال عبد اللَّه بن عمرو قال رسول اللَّه ﷺ : «**من لبس الذهب من أمتي ، فمات وهو يلبسه ، حرم اللَّه عليه ذهب الجن ، ومن لبس الحرير من أمتي فمات وهو يلبسه ، حرم اللَّه عليه حرير الجنة** » . (٢٣٠/أ)

٥٤٧٩ ـ **ورواه أبو يعلى الموصلي قال** : ثنا عبيد اللَّه بن عمر ، ثنا بشر بن المفضل ، ثنا الجريري ، عن ميمون بن أستاذ ، عن الصرفي قال : قلت لعبد ابن عمرو : يا عبد اللَّه بن عمرو : ألا تحدثني ما سمعت من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول اللَّه ﷺ ، قال: قال رسول اللَّه ﷺ : « **من مات من أمتي وهو يتحلى الذهب ، حُرِم حليته في الآخرة ، ومن مات من أمتي وهو يلبس الحرير ، حُرِم لبسه في الآخرة ، ومن مات من أمتي وهو يشرب الخمر ، لم يشربها في الآخرة** » .

٥٤٨٠ ـ **قال** : وثنا سفيان ، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، عن سعيد الجريري ، عن ميمون بن أستاذ ، عن عبد اللَّه بن عمرو ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من مات من أمتي وهو يشرب الخمر ، حرمها اللَّه عليه في**

الآخرة ، ومن مات من أمتي وهو يلبس الحرير ، حرم اللَّه عليه لبسه في الآخرة » .

٥٤٨١ ـ قال : وثنا زهير ، ثنا مروان بن معاوية الفزاري ، ثنا عوف، عن ميمون بن أستاذ ، عن عبد اللَّه بن عمرو قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«من لبس الحرير من أمتي فمات وهو يلبسه ، حرّم اللَّه عليه حرير الجنة ، وذهب الجنة »** .

ورواه أحمد بن حنبل[١] ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا عون ، عن ميمون ابن أستاذ الهزاني ، فذكر حديث ابن أبي شيبة .

قال أحمد بن حنبل[٢] : وثنا يزيد بن هارون ، أنبا الجريري ، فذكر طريق أبي يعلى الثانية ، قال أحمد بن حنبل : وثنا إسحاق بن يوسف الأزرق ، وهوذة بن خليفة، قالا: ثنا ميمون بن أستاذ، قال هوذة: الهزاني : قال : قال عبد اللَّه بن عمرو : قال رسول اللَّه ﷺ ...» فذكره بمعناه .

وقال في آخره ضرب أبي على هذا الحديث فظننت أنه ضرب عليه لأنه خطأ ، وإنما هو ميمون بن أستاذ ، ليس فيه عن الصدفي ، ويقال : أن ميمون هذا هو الصدفي ، لأن سماع يزيد بن هارون من الجريري في آخر عمره ، واللَّه أعلم[٣] .

* * *

(١) « مسند أحمد » (٢/١٦٦) .

(٢) « مسند أحمد » (٢/٢٠٩) .

(٣) « مسند أحمد » (٢/٢٠٨ ، ٢٠٩) .

١٦ ـ بـــاب
لُبس الحَرير لعُذر

٥٤٨٢ ـ قال مسدد : ثنا عبد الواحد ، حدثني أبو عمر ختن عطاء ، قال : رأيت عند أسماء بنت أبي بكر جبة مزررة بالديباج ، فقالت : « كان رسول اللَّه ﷺ يلبسها في الحرب » .

٥٤٨٣ ـ قال مسدد : وثنا يحيى عن محمد بن عمرو ، أخبرني أبو سلمة قال : دخل عبد الرحمن بن عوف ، ومعه ابنه محمد ، وعليه قميص من حرير ، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بجيبه فشقه ، فقال عبد الرحمن : غفر اللَّه لك لقد أفزغت الصبي ، فأطرت قلبه ، قال : تكسوهم الحرير ، قال : فإني ألبس الحرير ، قال : وأيهم مثلك[١] .

٥٤٨٤ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا إسحاق الأزرق ، عن أبي جَنَاب الكلبي ، عن أبيه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : شكا عبد الرحمن ابن عوف إلى النبي ﷺ كثرة القمل ، فقال : يا رسول اللَّه : أتأذن لي أن ألبس قميصًا من حرير ، فأذن له ، فلما توفي رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر ، قام عمر أتاه بابنه أبي سلمة ، وعليه قميص من حرير ، فقال عمر : ما هذا؟ ثم قال بيده في جيب القميص فشقه إلى أسفله ، فقال له عبد الرحمن : أما علمت أنه أحله لي رسول اللَّه ﷺ فقال : « **إنما أحله لك لأنك شكوت إليه**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩٤) وعزاه له .

القمل ، فأما غيرك فلا »[1] .

قلت : أصله في الصحيح من حديث أنس .

٥٤٨٥ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن شعبة ، حدثني أبو بكر بن حفص ، عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة ، قال : « دخل ابن عوف على عمر (رضي اللَّه عنهما) وعليه قميص حرير ، فقال عمر : ذكر لي أنه من لبس الحرير في الدنيا ، لم يلبسه في الآخرج ، قال عبد الرحمن : إني لأرجو أن ألبسه في الدنيا والآخرة »[2] .

هذا إسناد ضعيف .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩٦) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩٥) وعزاه له .

١٧ ـ بـــاب

جواز لبس الذهب والحرير للنساء
وما جاء في التسمية على الخياطة

٥٤٨٦ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا عبد اللَّه بن المبارك ، عن الإفريقي ، عن عبد الرحمن بن رافع ، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : خرج علينا رسول اللَّه ﷺ وفي إحدي يديه ثوب من حرير ، وفي الأخرى ذهب ، فقال : « **إن هذين محرم على ذكور أمتي ، حل لإناثهم**»[١] .

٥٤٨٧ ـ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد الرحمن بن سليمان ، عن الإفريقي ، فذكره .

ورواه ابن ماجه في « سننه » : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره .

٥٤٨٨ ـ هكذا رواه الطيالسي : ومن بعده في إحدى يديه ، على الإبهام ، وقد رواه مبينًا .

٥٤٨٩ ـ الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا عبد اللَّه بن عون ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، عن (عبد الرحمن بن رافع)[٢] عن عبد اللَّه بن عمرو قال : خرج علينا

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢٢٥٣) .

(٢) في « البغية » : « عبد اللَّه بن رافع » وهو خطأ وهو : عبد الرحمن بن رافع التنوخي مترجم في « التهذيب » للمزي (١٧/ ٨٣) .

رسول اللَّه ﷺ وذهب بيمينه ، وحرير بشماله ، فقال : « **إن هذين محرم على ذكور أمتي ، وحل لإناثهم** »[(1)] .

٥٤٩٠ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا عبيد اللَّه ، ثنا حماد بن سلمة ، حدثني عبد الرحمن بن زياد بن أنعم . فذكره .

قلت : مدار طرق حديث عبد اللَّه بن عمرو هذا على عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الإفريقي ، وهو ضعيف ، لكن المتن له شاهد من حديث علي ابن أبي طالب ، رواه أبو داود في « سننه » وسكت عليه ، والنسائي ، وابن ماجه ، وابن حبان في « صحيحه » ، ورواه البزار في « مسنده » من حديث عمر بن الخطاب ومن حديث ابن عباس ، ورواه الترمذي في « الجامع » وصححه ، من حديث أبي موسى الأشعري قال الترمذي : وفي الباب عن عمر ، وعلي ، وعقبة بن عمار ، وأنس ، وحذيفة ، وأم هانئ ، وعبد اللَّه ابن عمرو ، وعمران بن حصين ، وعبد اللَّه بن الزبير ، وجابر بن عبد اللَّه ، وأبي ريحانة ، وعبد اللَّه بن عمر ، والبراء بن عازب ، انتهى .

٥٤٩١ ـ قال الطيالسي : وثنا الأسود بن شيبان ، أخبرتني أم المغيرة (مولاة الأنصار) قالت : سألت عائشة رضي اللَّه عنها عن الجرير يلبسه النساء ، فقالت : « **قد كنا على عهد رسول اللَّه ﷺ نُكْسى ثيابًا يقال لها : السيراء فيها خرير** »[(2)] .

٥٤٩٢ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا سليمان بن سعيد ، ثنا عباد، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، أنبا ابن زيد بن أرقم ، أخبرتني أنيسة بنت زيد بن أرقم ، عن أبيها رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**الذهب**

---

(1) « بغية الباحث » (٥٦٠) .

(2) « مسند الطيالسي » (١٥٨٥) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩٠) وعزاه له .

والحرير حل لإناث أمتي ، حرام على ذكورها » .

٥٤٩٣ ـ وقال مسدد : ثنا يحيى ، عن الفضيل بن غزوان ، عن المهاجر بن [شاس][١] ، عن عمه قال : كنت عند ابن مسعود ، فجاء ابنان له عليهما قميصان من حرير فشقه عنهما وقال : « إنما هذا للنساء وليس للرجال »[٢] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٥٤٩٤ ـ قال مسدد : وثنا يحيى، عن جابر بن صبيح ، عن عبد اللَّه ابن أبي جروه العبدي ، عن عمته أنها دخلت على عائشة ، وإذا خياط درعًا لها فقالت له : سميت حين ضربت الإبرة ، قال : لا ، قالت : فافتقه، قالت : ورأت امرأة تأكل بشمالها ، فقالت : كلي بيمينك » .

* * *

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ وصوابه : [شماس] .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩١) وعزاه له .

١٨ ـ بــــــاب

لبس المرأة ما يصف حجم عظامها

٥٤٩٥ ـ قال مسدد : ثنا بشر بن المفضل ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : « أتت النبي ﷺ حلة وثوب شامي ، فكساني الحلة ، وكسا أسامة الثوب ، فرحت في حلتي ، وقال لأسامة : « **ما صنعت بثوبك ؟** » قال : كسوته امرأتي ، قال : « **مُرها فلتلبس تحته ثوبًا صفيقًا لا يصف حجم عظامها للرجال** »[١] .

٥٤٩٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يزيد بن هارون ، عن أبي مالك ، ثنا عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن أسامة بن زيد، عن أبيه رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ كساه قبطية ، فكساها امرأته ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ما فعلت القبطية ؟** » فقال : كسوتها المرأة ، قال : «**مرها فلتتخذ تحتها غلالة ، لا تصف حجم عظامها** » .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا أبو عامر ، ثنا زهير (يعني ابن محمد) ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن ابن أسامة بن زيد أن أباه أسامة قال : كساني رسول اللَّه ﷺ قبطية شفة كانت مما أهداها دحية الكلبي ، فكسوتها امرأتي ، فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « **مالك لم تلبس القبطية؟** » قلت : يا رسول اللَّه كسوتها امرأتي فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « **مرها فلتجعل تحتها غلالة إني أخاف أن تصف حجم عظامها** » .

قال : وثنا زكريا بن عدي ، ثنا عبيد اللَّه بن عمرو ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه . فذكره .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٧٦) وعزاه له .

١٩ ـ بـــاب
ما جاء في لبس الأبيض

٥٤٩٧ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن عوف ، عن الحسن ، عن عثمان بن ضمرة ، قال : قدمت المدينة فرأيت شيخًا أبيض الرأس، واللحية، والثياب ، فإذا هو أبي بن كعب سمعته يقول : « [هلك العقدة][(١)] ، أما إني لست آسى عليهم ، ولكن آسى على ما يضلون من عباد اللَّه عز وجل».

٥٤٩٨ ـ قال مسدد : وثنا عبد اللَّه ، عن المسعودي ، عن سليمان بن ميناء ، عن نفيع (مولى عبد اللَّه) قال : كان عبد اللَّه من أجود الناس ، ثوبًا أبيض ، وأطيب الناس ريحًا .

٥٤٩٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبدان ، قال : ثنا أبو سنان، قال : « رأيت الحسن أبيض الرأس واللحية ، ورأيت عليه لمة بيضاء مُضَرَبة»[(٢)] .

٥٥٠٠ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا محمد بن عقبة ، ثنا عبد اللَّه ابن خراش الشيباني قال : ثنا العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي ، عن ابن عمر قال : « كان رسول اللَّه ﷺ يلبس قلنسوة بيضاء » [(٣)] .

* * *

(١) في النسخة المختصرة « هلك أهل العقدة » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩٨) وعزاه له .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩٧) وعزاه له .

٢٠ ـ بـــــاب

ما جاء في المصبوغ بالصفرة

٥٥٠١ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن ابن جرير ، عن عطاء ، وابن أبي مليكة قالا : « كنا ندخل على عائشة رضي اللَّه عنها ونحن غلمان وعلينا ثياب مصفرة » .

٥٥٠٢ ـ قال مسدد : وثنا يحيى ، عن ابن جرير ، عن حكيم بن حكيم ، عن أمينة بنت النجار قالت : « كن أزواج النبي ﷺ يتخذن عصائب فيها الورس ، والزعفران، فيعصبن بها أسافل رءوسهن، ثم يُحْرِمْن بذلك».

٥٥٠٣ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن رشيد، ثنا أبو حيوة شريح بن يزيد الحضرمي ، عن عمران بن بشر الحضرمي قال : رأيت عبد اللَّه بن بسر المازني صاحب رسول اللَّه ﷺ وعليه عمامة صفراء ، ورداء أصفر[١] .

٥٥٠٤ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا مصعب بن عبد اللَّه الزهري، حدثني أبي ، عن إسماعيل بن عبد اللَّه بن جعفر ، عن أبيه قال : « رأيت رسول اللَّه ﷺ وعليه ثوبان مصبوغان بالزعفران ، رداء ، وعمامة »[٢] .

له شاهد من حديث زيد بن أسلم ، أن ابن عمر كان يصبغ لحيته

---

(١) « بغية الباحث » (٥٥٠) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٧٨٨) ، « المقصد العلي » (١٥٥٠) .

بالصفرة حتى تمتلئ ثيابه من الصفرة (فقيل له : لم تصبغ بالصفرة ؟)[1]
قال: : إني رأيت رسول اللَّه ﷺ يصبغ بها ، ولم يكن شيء أحب إلى
رسول اللَّه ﷺ منها وقد كان يصبغ بها ثيابه كلها ، حتى عمامته[1] .

رواه أبو داود في « سننه »[2] ، واللفظ له ، والنسائي[3] .

* * *

(١) زيادة من المطبوع من « المسند » و« المقصد » .

(٢) « سنن أبي داود » (٤٠٦٤) .

(٣) « سنن النسائي » (٨/ ١٤٠) .

٢١ ـ بـــــاب
ما جاء في لبس الأحمر والأخضر

٥٥٠٥ ـ قال مسدد : ثنا حفص ، ثنا حجاج ، عن أبي جعفر ، عن جابر (رضي اللَّه عنه) أن رسول اللَّه ﷺ كان يلبس بردة الأحمر في العيدين ، والجمعة »[١] .

رواه الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ ، ثنا أبو علي بن إسحاق ، أنبا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا حفص بن غياث . فذكره .

وعن الحاكم رواه البيهقي في « سننه » ، وقال : ثنا أبو الحسن علي بن محمد المقرئ ، أنبا الحسن بن محمد بن إسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا مسدد . فذكره .

٥٥٠٦ ـ قال مسدد : وثنا أبو الأحوص ، ثنا (الأشعث بن سليمان)[٢] ، سمعت شيخًا من كنانة يقول : رأيت رسول اللَّه ﷺ في سوق ذي المجاز وهو يقول : « **يا أيها الناس : قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا** » قال : وأبو جهل يمشي في أثره يسفي عليه التراب وهو يقول : يا أيها الناس لا يغرنكم هذا من دينكم ، إنما يريدكم أن تَدَعوا عبادة اللات ، والعزى ، ووصف لنا رسول اللَّه ﷺ فقال : رأيت عليه بردان أحمران ، أبيض جعد ،

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٦) وعزاه له .

(٢) كذا بالأصل وهو تحريف وصوابه الأشعث بن سلمان ذكره الهيثمي في « المجمع » (٦/ ٢١).

شديد سواد الرأس ، واللحية ، مربوع كأحسن الرجال وجهًا ﷺ » .

٥٥٠٧ ـ قال مسدد : ثنا أبو معاوية ، ثنا هلال بن عامر المزني ، عن أبيه قال : رأيت رسول اللَّه ﷺ بمنى يخطب على بغلة وعليه برد أحمر ، وعليٌّ أمامه يخبر عنه ما يقول ، فجئت ، حتى أدخلت يدي بين شراك النبي ﷺ وقدمه فجعلت أعجب من بردها » .

قلت : رواه أبو داود في « سننه » ، عن مسدد ، فذكره بلفظ : رأيت النبي ﷺ بمنى يخطب على بغلة ، وعليه برد أحمر ، وعليٌّ يخبر عنه[1] .

٥٥٠٨ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا محمد بن بشر ، عن علي ابن صالح ، عن إياد بن لقيط ، عن أبي رمثة قال : حججت فرأيت رجلاً جالسًا في ظل الكعبة ، فقال أبي : أتدري من هذا ؟ هذا رسول اللَّه ﷺ فلما انتهيت إليه إذا رجل ذو وفرة بها ردع وعليه ثوبان أحمران .

٥٥٠٩ ـ قال : وثنا شيبان ، ثنا جرير ، ثنا عبد الملك بن عمير ، عن / إياد بن لقيط ، عن أبي رمثة قال : قدمت المدينة ، ولم أكن رأيت رسول اللَّه ﷺ فخرج وعليه ثوبان أحمران ، فقلت لأبي : هذا واللَّه رسول اللَّه ﷺ فجعل أبي يرتعد هيبة لرسول اللَّه ﷺ فأتيته فقلت : يا رسول اللَّه : إني رجل طبيب ، وإن أبي كان طبيبًا ، وإنا أهل بيت أطباء ، واللَّه ما يخفي علينا من الجسد عرق ولا عظم ، فأرني هذا الذي على كتفك ، فإن كانت سلعة قطعتها ثم داويتها ، فقال : « **لا طبيب إلا اللَّه** » ، ثم قال : « **من هذا معك ؟** » قلت : ابني ورب الكعبة ، قال : « **ابنك ؟** » قلت : إني أشهر به ، قال : « **ابنك هذا لا يجني عليك ولا تجني عليه** » .

---

(١) « سنن أبي داود » (٤٠٧٣) .

٥٥١٠ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا جعفر بن حميد الكوفي ، ثنا عبد اللَّه بن إياد ، عن أبيه ، عن أبي رمثة قال : انطلقت مع أبي فقال : هل تدري من هذا ؟ قلت : لا أدري ، قال : هذا رسول اللَّه ﷺ فاقشعريت حين قال ذلك ، وكنت أظن رسول اللَّه ﷺ لايشبه الناس ، فإذا هو ذو وفرة بها ردع من حناء وعليه ثوبان أخضران ، فسلم أبي عليه ، ثم جلسنا ، فحدثنا ساعة ، ثم إن رسول اللَّه ﷺ قال لأبي : ابنك هذا ؟ قال : إي ، ورب الكعبة ، قال : حقًّا ، قال : أشهد به ، قال : فتبسم رسول اللَّه ﷺ ضاحكًا من ثبت شبهي في أبي ، ومن حلف أبي عليّ ، ثم قال : أما إنه لا يجني عليك ، ولا تجني عليه ، وقرأ رسول اللَّه ﷺ : ﴿ **لا تزر وازرة وزر أخرى**﴾ ثم نظر إلى مثل السلعة بين كتفيه ، قال : يا رسول اللَّه إني كأطب الرجال ألا أعالجها ، قال : « **طبيبها الذي خلقها** » .

٥٥١١ ـ **وثنا أبو بكر بن أبي شيبة** . فذكره .

قلت : رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي في « سننهم » باختصار، وقد ورد في « سنن أبي داود » ، والترمذي من حديث عبد اللَّه بن عمر وقال: « مر على النبي ﷺ رجل عليه ثوبان أحمران ، فسلم ، فلم يرد النبي ﷺ عليه » .

(٢٣٣/ب) ٥٥١٢ ـ / **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا عبد اللَّه بن نمير ، ثنا يزيد ابن أبي زياد بن أبي الجعد ، ثنا أبو صخرة جامع بن شداد ، عن طارق ابن عبد اللَّه المحارب يقال : رأيت رسول اللَّه ﷺ مرتين ، مرة بسوق ذي المجاز، وأنا في (باعة)[١] لي أبيعها ، ومرة وعليه جبة له حمراء ، وهو ينادي بأعلى صوته : « **أيها الناس : قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا** » ، قال : ورجل

---

(١) في « المطالب » : « بياعة » .

يتبعه بالحجارة قد أدمى (كعبيه)[1] وعرقوبيه ، ويقول : يا أيها الناس : لا تطيعوه فإنه كذاب ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت: فمن هذا الذي يتبعه يرميه ؟ قالوا: عمه عبد العزى ، وهو أبو جهل، قال : فلما ظهر الإسلام قِبَل المدينة أقبلنا في ركب من الربذة ، حتى نزلنا قريبًا من المدينة ، ومعنا ظعينة لنا ، قال : فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان ، فسلم ، فرددنا عليه ، فقال : من أين أقبل القوم ؟ ، قلنا : من الربذة ، وجيوب الربذة ، قال : ومعنا جمل أحمر ، قال : « **تبيعوني الجمل** » ، قال : قلنا : نعم ، قال : « **بكم ؟** » قال : قلت : بكذا وكذا صاعًا من تمر ، قال : فما استنقصنا شيئًا ، وقال : « **قد أخذته** » ، قال : ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة ، فتوارى عنا ، فتلاومنا بيننا ، قلنا : أعطيتم جملكم رجلاً لا تعرفونه ، قالت الظعينة : لا تلوموا أنفسكم ، فلقد رأيت وجهًا ما كان ليخفركم ، ما رأيت رجلاً أشبه بالقمر ليلة البدر ، من وجهه ، قال : فلما كان العشاء أتى رجل فقال : السلام عليكم إني رسول رسول اللَّه ﷺ إليكم وإنه يأمركم ، أن تأكلوا حتى تشبعوا ، وتكتالوا حتى تستوفوا ، فأكلنا حتى شبعنا ، واكتلنا حتى استوفينا ، قال : فلما كان من الغد ، دخلنا المدينة فإذا رسول اللَّه ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول : « **يا أيها الناس : يد المعطي العليا ، وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك ، وأختك ، وأخاك ثم أدناك ، أدناك** » ، فقام رجل من الأنصار فقال : يا رسول اللَّه هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلانًا في الجاهلية ، فخذ لنا بثأرنا منه ، قال : فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فقال : « **ألا لا تجني أم على ولد ، ألا لا / تجني أم على ولد** »[1] .

---

(١) في « المطالب » : « رجليه » .

(٢) « المطالب العالية » (١٣٢٣) وعزاه له .

٥٥١٣ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زكريا بن يحيى الواسطي ، ثنا سنان بن هارون أخو سيف بن هـارون ، عن يزيد بن أبي زياد بن أبي الجعد، حدثني أبو صخر جامع بن شداد قال : قال رجل منا يقال له طارق: رأيت النبي ﷺ مرتين ، أما مرة فرأيته بسوق ذي المجاز ، وهو على دابة وقد دميا عرقوبيه وهو يقول : « **يا أيها الناس : قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا** » ورجل من خلفه يرميه بالحجارة ويقول : هذا الكذاب فلا تسمعوا منه ، فسألت عنه ، فقلت : من هذا ؟ فقيل أما المقدم فمحمد رسول اللَّه ﷺ وأما الذي خلفه ، فأبو لهب عمه يرميه ، ثم قدمنا بعد ذلك ، فنزلنا المدينة فخرج علينا رجل فقال : « **من أين أقبلتم ؟** » قال : قلنا من الربذة ، أو من حواليها ، قال : « **معكم شيء تبيعونه؟** » ، قال : قلنا نعم هذا البعير قال : بكم؟ قلنا : بكذا وكذا ، وَسَقًا من تمر ، فأخذ بخطامه يجره ، ثم دخل به المدينة ، فقلت : أي شيء صنعنا ؟ بعنا بعيرًا من رجل لا نعرفه ، قال : ومعنا ظعينة في جانب الخباء ، فقالت : أنا ضامنة ثمن البعير ، لقد رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر ، لا يخيس بكم ، فلما أصبحنا أتى رجل ومعه تمر ، فقال : أنا رسول رسول اللَّه ﷺ إليكم أن تأكلوا من التمر حتى تشبعوا ، وأن تكتالوا حتى تستوفوا ، قال : ففعلنا ، ثم دخلنا المدينة ، فرأيت رسول اللَّه ﷺ على المنبر وهو يقول : « **يا أيها الناس : اليد العليا** ....» فذكره بتمامه[١] .

قلت : روى النسائي طرفًا منه في كتاب الزكاة « **يد المعطي العليا** » إلى قوله : « أدناك ، أدناك » . وروى ابن ماجه منه : « **ألا لا تجني أم على ولد** » ولم يذكر باقي الحديث .

---

(١) « المطالب العالية » : (١٣٢٥) وعزاه له .

٢٢ ـ بــــاب
ما جَاء في جر الإزار

٥٥١٤ ـ قال مسدد (والحميدي) : ثنا سفيان قال : سمعت زيد بن أسلم يقول : بعثه أبوه إلى ابن عمر ، قال : فدخلت عليه بغير إذن ، قال : فعلمني فقال : إذا [أردت أن تدخل][١] فاستأذن ، فإن أُذِن لك فسلم ، وادخل ، قال : أرسلني أبي إليك يطلب منك أن تكتب له [إلى فيك بخيير نصفين][٢] عليها الأقط ، فكتب إليه فجعل له نصفين طويلين عريضين ، ثم قال لي : أرضيت ؟ قلت : نعم / قال : ثم مر ابن ابنه واقد ، وعليه ثوب جديد ، وهو يجر إزاره ، فقال : ارفع إزارك ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا ينظر اللَّه إلى من جر إزاره خيلاء** »[٣] .

٥٥١٥ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا عبيد اللَّه بن حميد ، عن العلاء ابن المسيب ، عن إبراهيم (مولى بني هاشم) عن نافع ، عن ابن عمر قال: « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ [فاحتبى][٤] بين يديه فقال: يا رسول اللَّه علمني فإني أعرابي جافٍ ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **اتق اللَّه ، ولا تحقرن من المعروف شيئًا ، ولو أن تصب من إنائك في إناء صاحبك ، ولو أن تلقى أخاك ،**

---

(١) في الحميدي : « جئت » .

(٢) كذا بالأصل وهو غير واضح .

(٣) « مسند الحميدي » (٦٣٦) وفيه : « ابن ابنه عبد اللَّه بن واقد بن عبد اللَّه بن عمر » .

(٤) كذا بالأصل وفي « المطالب » : « فجثى ».

وأنت منبسط إليه بوجهك ، وإياك وجر الإزار ، فإن جر الإزار من المخيلة»[1] .

٥٠٨٣ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا شريح ، ثنا عبيدة بن حميد التيمي ، حدثني العلاء بن المسيب ، عن إبراهيم مولى بني هاشم ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فاحتبى في بردة بين يديه . . . » فذكره بتمامه ، وزاد « وإن امرؤ شتمك ، فعيرك بأمر يعلمه منك، فلا تعيره بأمر تعلمه منه ، فإنه يكون وبال ذلك عليه ، وأجره لك » .

٥٠٨٤ ـ قال : [حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع بن الوليد بن بشر السكوني][2] : ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى ، ثنا داود [بن][3] رياح بن عبيدة بن أسيد بن عبد الرحمن بن أخي عبد المجيد وهو ابن سودة بنت عبد الرحمن، عن ابن عمر قال: لبست ثوبًا جديدًا فأتيت على رسول اللَّه ﷺ وهو عند حجرة حفصة في ليلة مظلمة ، فسمع قعقعة الثوب ، فقال : « **من هذا** ؟ » فقلت : عبد اللَّه بن عمر ، قال : « **ارفع إزارك فإن الذي يجر ثوبه خيلاء ، لا ينظر اللَّه إليه** » ، وكان إزاري تلك الليلة إلى نصف ساقي[4] .

٥٥١٨ ـ قال : وثنا أحمد بن بشار ، قال : ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا أبو ذر ثابت المدني ، سمعت خالد بن كيسان قال : كنت مع ابن عمر قاعد ، فمر فتى يجر سبله ، فقال لي : ادع هذا الشقي ، فدعوته ، قال : فقال له : ارفع إزارك ، قال : فرفعه فوق عقبه ، فقال ابن عمر : هكذا إزرة رسول اللَّه ﷺ أو هكذا أمرنا رسول اللَّه ﷺ أن نتزر .

---

(١) « المطالب العالية » (٢٤٩٨) وعزاه له .

(٢) ما بين المعكوفين سقط من الأصل وإثباته من « المسند » .

(٣) كذا بالأصل وهو خطأ صوابه : « عن » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٥٧٢٢) ، « المقصد العلي » (١٥٦٩) .

٥٥١٩ ـ قال : وثنا هاشم بن الحارث ، ثنا عبيد اللَّه بن عمرو ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن ابن غمر قال : كساني رسول اللَّه ﷺ ، حلة من حرير من/ حلل السيراء ، مما أهداها إليه فيروز ، فلبست الإزار فأغرقني عرضًا وطولاً فسحبته ولبست الرداء فتقنعت به ، ثم أتيته فقال : يا عبد اللَّه : « **ارفع الإزار ، فإن ما مس التراب إلى أسفل الكعبين من الإزار في النار** ». قال عبد اللَّه بن محمد : فلم أر أحدًا أشد تشميرًا للإزار من ابن عمر[1] .

٥٥٢٠ ـ قال : وثنا سويد ، ثنا فضيل بن عياض ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن ابن عمر، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: « **ألا لا تتركوا ركعتي الفجر ، فإن فيهما الرغائب ، ولا تموتن وعليك دين ، فإنه ليس ثم دينار ولا درهم ، إنما هي حسنات وسيئات ، جزاء بجزاء ، وقصاص بقصاص ، ولا تبرأ من ولدك في الدنيا فتفضحه على رءوس الناس ، فيتبرأ اللَّه منك يوم القيامة ، فيفضحك على رءوس الأشهاد ، ومن جر ثوبه خيلاء ، لم ينظر اللَّه يوم القيامة إليه** » .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي ، ثنا أيوب، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر قال : دخلت على رسول اللَّه ﷺ، وعليّ إزار يتقعقع ، فقال : « **من هذا ؟** » ، فقلت : عبد اللَّه بن عمر، قال : « **إن كنت عبد اللَّه فارفع إزارك** » ، فرفعت إزاري إلى نصف الساقين ، فلم تزل إزرته حتى مات[2] .

قال : وثنا زكريا بن عدي ، أنبا عبيد اللَّه بن عمرو ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن ابن عمر قال : كساني رسول اللَّه ﷺ حلة من

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٧١٤) ، « مقصد » (١٥٦٨) .

(٢) « مسند أحمد » (٢/١٤١) .

السيراء ، أهداها له فيروز ، فلبست الإزار فأغرقني طولاً وعرضًا ، ولبست الرداء فتقنعت به . . . » فذكر نحوه[(١)] .

قال : وثنا عبد الصمد ، ثنا حماد ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل (عن ابن عمر)[(٢)] أن النبي ﷺ كساه حلة، فرآه رسول اللَّه ﷺ فذكر أسفل من الكعبين ، وذكر النار ، حتى ذكر قولاً شديدًا في إسبال الإزار[(٣)] .

قال : وثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن زيد بن أسلم ، ذكره .

وزاد فيه « عليّ إزار جديد »[(٤)] .

قلت : هو في « الصحيحين » وغيرهما بغير هذا السياق . /

٥٥٢١ ـ قال مسدد: وثنا يحيى، عن سفيان، عن أبي وائل أن عبد اللَّه رأى رجلاً يجر إزاره ، فقال : ارفع إزارك ، قال : إلى حمش الساقين[(٥)] .

٥٥٢٢ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا معاوية بن هشام ، ثنا شيبان الجوزي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن محمد بن عبد الرحمن أنه سمع عبد اللَّه بن عمرو بن العاص يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا ينظر اللَّه إلى الذي يجر إزاره** »[(٦)] .

له شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب ، رواه الترمذي في « الجامع » وصححه .

---

(١) « مسند أحمد » (٢/٩٦) .

(٢) سقط من الأصل وإثباته من « المسند » .

(٣) « مسند أحمد » (٢/١٥٤) .

(٤) « مسند أحمد » (٢/١٤٧)

(٥) « المطالب العالية » (٢١٦٧) وعزاه لمسدد .

(٦) « المطالب العالية » (٢١٦٢) وعزاه لابن أبي شيبة .

٢٣ ـ بـــاب
ما جاء في إسبال الإزار

٥٥٢٣ ـ قال مسدد : ثنا أبو الأحوص ، ثنا [الأشعث بن سليم][1] ، عن امرأة منهم ، عن عبيد بن خالد قال : كنت رجلاً شابًا بالمدينة ، فخرجت في بردين لي ، وأنا مسبلهما ، قال : فطعنني رجل من خلفي ، إما بأصبعه ، وإما بقضيب كان معه ، قال : « **أما إنك لو رفعت كان أنقى وأتقى** » ، فالتفت فإذا رسول اللَّه ﷺ فقلت : يا رسول اللَّه : إنما هي بردة ملحاء ، قال : « **وإن كانت بردة ملحاء ، أمالك فيّ أسوة** » ، فنظرت إلى إزاره فإذا هو فيما بين عضلة الساق إلى الكعبين .

٥٥٢٤ ـ قال : وثنا أبو عوانة، عن [الأشعث بن سليم][1] ، عن عمته ، عن عم أبيها قال : « قدمت المدينة ، وأنا شاد » فذكره .

٥٥٢٥ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا سفيان ، عن أشعث بن أبي الشعثاء ، عن عمته ، عن عمها قال : لقيني النبي ﷺ وأنا في سوق المدينة ، وعلي بردة ملحاء ، وأنا مؤتزرها ، فقال لي : ائتزر إلى نصف الساقين ، قلت : يا رسول اللَّه : إنها بردة ملحاء ، قال : « **وإن كانت ، أما لك فيّ أسوة** » ، فالتفت فإذا هو مؤتزر إلى أنصاف الساقين ، أو قريبًا من ذلك » .

---

(١) كذا بالأصل وصوابه « الأشعث بن سلمان » وانظر « مجمع الزوائد » (٦/ ٢١) .

٥٥٢٦ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة: ثنا سعيد بن عامر ، عن شعبة ، عن أشعث بن سليم ، عن عمته ، عن عمها قال : بينما أنا أمشي في سكة من سكك المدينة ، إذ نادى إنسان من خلفي : « **ارفع إزارك، فإنه أنقى وأتقى** » قال : فنظرت فإذا هو رسول اللَّه ﷺ قلت: يا رسول اللَّه: إنها بردة ملحاء ، قال : « **أو ما لك فيَّ أسوة حسنة** » قال : فنظرت ، فإذا إزاره إلى نصف الساق[١] .

هذا حديث ضعيف لجهالة تابعيه . رواه الترمذي في « الشمائل »، والنسائي « الكبرى » ، من طريق شعبة به .

٥٥٢٧ ـ قال مسدد : وثنا حصين ، عن أبي الحجاج الثقفي ، عن رجل من فوقه أن رسول اللَّه ﷺ أبصر رجلاً جر إزاره ، فقال له : « **ارفع إزارك ، فإن اللَّه لا يحب المسبلين** » ، قال : يا رسول اللَّه إن بساقي حُمُوشة، قال : « **ما بثوبك أقبح مما بساقك** »[٢] .

٥٥٢٨ ـ قال : وثنا هشيم عن حصين فذكره .

٥٥٢٩ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا ابن فضيل ، عن حصين ، عن أبي الحجاج بن سعيد الثقفي قال : مر رجل من قومي على رسول اللَّه ﷺ وهو يجر إزاره ، فقال : ارفع إزارك فذكره .

٥٥٣٠ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا يزيد ، ثنا هشام ، عن يحيى ، حدثني أبو جعفر ، عن عطاء بن يسار ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : بينما النبي ﷺ جالس ، ورجل يصلي مسبل إزاره ، فقال له النبي ﷺ : « **توضأ وأحسن صلاتك** » ، فرفع الرجل إزاره ، فسكت عنه النبي ﷺ

---

(١) « بغية الباحث » (٥٤٧) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢١٦٨) .

فقيل له : يا رسول اللَّه : أمرته أن يتوضأ ، ويحسن صلاته ، ثم سكتَّ عنه، فقال : « **إنه كان مسبلاً إزاره ، وإن اللَّه لا يقبل صلاة مسبل إزاره ، فلما رفع ، سكتُ عنه** » .

٥٥٣١ ـ رواه الحارث بن أبي أسامة : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا هشام الدستوائي . . . فذكره(١) .

٥٥٣٢ ـ هكذا رواه أحمد بن منيع ويحدث عن عطاء ، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ مبهمًا .

ورواه أبو داود في « سننه » مبينًا فقال : ثنا موسى بن إسماعيل ، ثنا أبان ، ثنا يحيى ، عن أبي جعفر ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة ، قال : بينما رجل يصلي مسبلاً إزاره فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **اذهب فتوضأ** » ، فذهب / فتوضأ ، ثم جاء فقال : « **اذهب فتوضأ** » ، فقال له رجل : يا رسول اللَّه : مالك أمرته أن يتوضأ ثم سكت عنه ؟ قال : « **إن كان يصلي وهو مسبل إزاره ، وإن اللَّه لا يقبل صلاة رجل مسبل** » .

وقد تقدم هذا الحديث في كتاب القبلة في باب إسبال الإزار في الصلاة .

٥٥٣٣ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا عاصم بن علي، ثنا أبي علي بن عاصم ، عن عطاء بن السائب ، عن أبيه ، عن عبد اللَّه بن عمرو ، عن النبي ﷺ « **أن رجلاً في الجاهلية مر يتبختر ، عليه حلة مسبلها ، فأمر اللَّه الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة** »(٢) .

---

(١) « بغية الباحث » (٥٤٨) .

(٢) « بغية الباحث » (٥٤٩) .

هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن عاصم .

له شاهد في « الصحيحين » من حديث أبي هريرة وفي البخاري من حديث ابن عمر .

٥٥٣٤ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا إسماعيل بن عمرو ، ثنا قرة بن خالد بن قرة بن موسى (أبو الهيثم) ، عن سُلَيم بن جابر قال : انتهيت إلى النبي ﷺ وهو محتبي في بُرْد له يهدبها على قدميه ، فلما ذهبت لأنكر ، قال : قلت : يا رسول اللَّه : أوصني ، قال : « **عليك بأسماء اللَّه عز وجل ولا تحقرن من المعروف شيئًا ، ولو أن تفرغ للمستسقي من دلوك في إنائه ، وتكلم أخاك ووجهك إليه منبسط ، وإياك وإسبال الإزار ، فإنها من المخيلة ، ولا يحبها اللَّه عز وجل وإن امرؤ عيّرك بشيء هو فيك ، فلا تعيره بشيء تعلمه فيه ، فدعه يكون وباله عليه وأجره لك ، ولا تَسُبَّنَّ شيئًا** » قال : فما سببت بعده دآبة ولا إنسانًا .

٥٥٣٥ ـ رواه مسدد عن يحيى ، عن المثنى بن سعيد ، عن أبي تميمة الهجيمي ، عن أبي جُري (سُلَيم بن جابر) فذكره .

قلت : روى أبو داود في « سننه » منه « **وتكلم أخاك . . .** » إلى آخره دون صدر الحديث إلا أنه لم يقل : « وأجره لك . . . » وله شاهد من حديث ابن عمر .

٥٥٣٦ ـ رواه أحمد بن منيع ، وأبو يعلى وقد تقدم في الباب قبله .

* * *

(٢٣٧/أ)

/٢٤ ـ بـــاب
موضـــــع الإزار

٥٥٣٧ ـ قال مسدد : ثنا سفيان بن عيينة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، عن عمرو بن الشريد ، أو يعقوب بن عاصم ، سمع الشريد قال : أبصر النبي ﷺ رجلاً يجر إزاره ، فأسرع إليه أو هرول ، فقال : « **ارفع إزارك ، واتق اللّه عز وجل** » قال : إني رجل أحنف تصطك ركبتاي ، قال : « **ارفع إزارك فكل خلق اللّه حسن** » . قال : فما رؤى بعد ذلك الرجل إلا وإزاره إلى نصف ساقيه .

٥٥٣٨ ـ رواه الحُمَيْدي : ثنا سفيان ، ثنا إبراهيم بن ميسرة ، أخبرني عمرو بن الشريد ، أو يعقوب بن عاصم ، (كذلك كان يشك سفيان فيه) عن الشريد قال : أبصر النبي ﷺ رجلاً فذكره[١] .

ورواه أحمد بن حنبل ثنا سفيان بن عيينة ، فذكره .

٥٥٣٩ ـ قال مسدد : وثنا قزعة بن سويد ، عن سويد بن حجير ، عن الأسقع بن الأسقع ، عن سمرة بن جندب أن رسول اللّه ﷺ قال : «**ما تحت الكعبين من الثوب ، في النار** » .

هذا إسناد حسن لقصور قزعة بن سويد عن درجة [. . . . . .][٢] ، ورواه النسائي في « الكبرى » من طريق أبي قزعة ، عن سمرة به . ، وله

---

(١) « مسند الحميدي » (٨١٠) .

(٢) كلام غير واضح ولعله : « الضبط التام » .

شاهد من حديث عائشة رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » .

٥٥٤٠ ـ قال مسدد : وثنا يحيى ، عن موسى بن مروان ، عن أبي المتوكل أنه رأى ابن عمر ، وإزاره إلى نصف ساقه ، وقميصه فوق ذلك، ورداؤه فوق القميص[١] .

٥٥٤١ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : أنبا عبيد الله بن موسى ، عن موسى بن عبيدة ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه ، أن عثمان رضي الله عنه كان إزاره إلى نصف ساقيه فقيل له في ذلك ، فقال : هكذا إزرة صاحبنا، يعني النبي ﷺ .

هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة الربذي[٢] .

٥٥٤٢ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا عبد السلام بن حرب الملائي، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة ، عن إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن علي بن عباس ، عن علي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إذا كان إزارك واسعًا فتوشح به ، وإذا كان ضيقًا فاتزر به** »[٣] .

هذا إسناد ضعيف لضعف إسحاق بن أبي فروة ، تركه الفلاس ، والبخاري وعلي بن الجنيد ، والنسائي ، والدارقطني وغيرهم ، وقال أحمد ابن حنبل : لا يحل عندي الرواية عنه ، وقال : يحيى كذاب ، وقال : الذهبي في « الميزان » : لم أر أحدًا مشاه .

٥٥٤٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أحمد بن عبد الله ، عن ابن شهاب ، عن حميد ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **الإزار إلى نصف**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٩٩) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠٠) وعزاه له .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠١) وعزاه له .

الساق » ، فشق على بعض الناس ، ثم قال : « **إلى الكعبين ، ولا خير فيما أسفل من ذلك** » .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا علي بن إسحاق : ثنا عبد اللَّه يعني ابن المبارك : ثنا حميد فذكره .

وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه البخاري في « صحيحه » ، وغيره.

٥٥٤٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يحيى بن أبي بكير : ثنا زهير ابن محمد ، عن صالح ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يرى عضلة ساقه من تحت إزاره .

٥٥٤٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد اللَّه بن معاذ العنبري ، ثنا أبي ، ثنا شعبة ، عن توبة العنبري ، سمع نافع ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ قال : « **إذا صلى أحدكم ، فليأتزر وليرقد** » .

هذا إسناد صحيح على شرط البخاري .

* * *

٢٥ ـ بـــاب
الزجر عن الخُيَـــــــلاء

٥٥٤٦ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا مروان ، ثنا رشدين ابن كريب ، عن أبيه ، أنه سمع العباس بن عبد المطلب ، ومشى في زقاق أبي لهب يقول : قال النبي ﷺ : **« أقبل رجل يمشي في بردين له قد أسبل إزاره ينظر في عطفيه ، وهو يتبختر إذ خسف اللَّه به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة »** .

٥٥٤٧ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا مروان بن معاوية ، عن رشدين بن / كريب ، عن أبيه ، أنه سمع العباس بن عبد المطلب في زقاق أبي لهب (٢٣٨/أ) يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : **« أقبل رجل يمشي في بردين له يتبختر فيهما وينظر في عطفيه ، فأمر اللَّه الأرض فخسف به »** .

٥٥٤٨ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا الحسن بن حماد الكوفي ، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن ابن كريب ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : كنت أقود ابن عباس في زقاق أبي لهب ، فقال : يا كريب : بلغنا مكان كذا وكذا أنت الآن عنده ، فقال : حدثني العباس بن عبد المطلب قال : بينا أنا مع النبي ﷺ في هذاالموضع إذا أقبل رجل يتبختر في بردين وينظر إلى عطفيه ، قد أعجبته نفسه ، إذ خسف اللَّه به الأرض في هذا الموطن ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة »[١] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب (٢١٦٥) وعزاه له .

ورواه البزار : ثنا عبد اللَّه بن سعيد ، ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، ثنا رشدين بن كريب فذكره . إلا أنه قال : « بينما رجل في حلة له ، وهو ينظر في عطفيه . . . » .

هذا حديث ضعيف لضعف رشدين بن كريب ، وله شاهد من حديث جابر رواه البزار بسند صحيح .

٥٥٤٩ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبا عبد الصمد بن عبد الوارث، ثنا تمام بن يحيى ، عن قتادة ، عن عقبة بن وساج قال : كان أبو لبابة جالسًا مع كعب فقال أبو لبابة : بئس الثوب ثوب الخيلاء ، فقال كعب : أسمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال : لا ، فقال : إني لا أرد عليك علمك، إني لأجد في كتاب اللَّه من لبس ثوب خيلاء لم ينظر اللَّه إليه حتى يضعه ، وإن كان يحبه ، فقال أبو لبابة : بئس القلب قلب السمين ، قال كعب : أسمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : لا ، فقال كعب : إني لا أرد عليك علمك إني لأجد في كتاب اللَّه ، مثل قلب السمين وقلب المهزول كمثل شاه سمينة ، وشاة مهزولة أصابها المطر فخلص إلى قلب المهزولة ، ولم يخلص إلى قلب السمينة ، فقال أبو لبابة : من يعبد اللَّه كفاه المؤنة ، فقال له كعب: أسمعته من رسول اللَّه ﷺ فقال : لا ، فقال إني لا أرد عليك / علمك ، وإني لأجد في كتاب اللَّه ، ما من عبد يعبد اللَّه إلا ضمن اللَّه السماء والأرض برزقه حتى يموت ، أو ما عاش »[1] .

هذا إسناد فيه مقال تمام بن يحيى لم أجد له ترجمة وباقي رجاله ثقات.

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٦٠) وعزاه له .

٥٥٥٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا هارون بن معروف ، ثنا عبد اللَّه بن وهب ، ثنا عمرو بن الحريث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أسلم أبي عمران ، عن هُبَيْب بن مُغفل أنه رأى محمد بن عُلَيّة القرشي يجر إزاره فنظر إليه هبيب بن مُغفل فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من وطئه خيلاء ، وطئه في النار** »[1] .

رواه أحمد بن حنبل ، ثنا هارون بن معروف فذكره .

هذا إسناد رجاله ثقات .

٥٥٥١ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا أبو خيثمة ، ثنا معلى بن منصور ، أخبرني محمد بن مسلم ، سمعت زياد النميري يحدث عن أنس ابن مالك قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **بينما رجل ممن كان قبلكم خرج في بردين ، فاختال فيهما ، فأمر اللَّه الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة** »[2] .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٥٤٢) و« المقصد العلي » (١٥٦٦) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤٣٠٢) ، « المقصد العلي » (١٥٦٧) .

٢٦ ـ بـــــاب
ما جاء في قَدر ذيل النساء

٥٥٥٢ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا سويد بن سعيد ، ثنا معتمر عن حميد ، عن أنس أن النبي ﷺ أقام بعض نسائه وشبر من ذيلها شبراً ، أو شبرين وقال : **« لا تزدن على هذا »**[1] .

هذا إسناد ضعيف ، سويد بن سعيد (أبو محمد الهروي ثم الأنباري) وإن روى له مسلم في « صحيحه » وصرح بالتحديث إلا أنه اختلط بآخره فضُعِّف . قال أحمد بن حنبل : عُمِّر وعَمِيَ فوقعت المناكير في حديثه ، وقال ابن معين : سويد حلال الدم ، وقال البخاري : منكر الحديث عَمِيَ فتلقن ، وقال صالح بن محمد : سويد صدوق إلا أنه قد عمي وكان يلقن ما ليس من حديثه . وقال الدارقطني : ثقة ولما كبر قرئ عليه ما فيه بعض النكارة فيجوزه ، وقال ابن عدي : هو إلى الضعف أقرب ، وقال العلائي : صالح الدين لا ينبغي أن يكون ما رواه على شرط مسلم لتغيره بعد ما سمع منه مسلم ./

قلت : لكن المتن له شاهد من حديث ابن عمر ، رواه أحمد بن حنبل ومسدد في مسنديهما وأبو داود في « سننه » ، وسكت عليه ولفظه « أن رسول اللَّه ﷺ رخص للنساء أن يرخين شبراً فقلن : يا رسول اللَّه : إذًا

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٧٩٦) ، « المقصد العلي » (١٥٧٠) وذكره ابن حجر في «المطالب» (٢٢٠٢) .

تنكشف أقدامنا ، فقال : ذراعًا ، ولا تزدن عليه » .

ورواه البزار في « مسنده » من حديث عمر بن الخطاب ، وأبو داود ، والترمذي من حديث أم سلمة ، وابن ماجة من حديث أبي هريرة ، ومن حديث أبي هريرة عن عائشة .

* * *

٢٧ ـ بـــــاب
ما جَاء في النعال وصفتها وإصلاحهَا

٥٥٥٣ ـ قال مسدد : ثنا معتمر ، عن أبيه ، حدثني رجل قال : رأيت نعل رسول اللّه ﷺ معقبة لها قبالان[١] .

له شاهد من حديث أبي هريرة رواه البزار في « مسنده » .

٥٥٥٤ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يزيد بن هارون ، عن أبي معشر، عن سعيد بن أبي سعيد المقرئ ، عن أبي هريرة قال : هبطت مع النبي ﷺ من ثنية هرشاء ، فانقطع شسعه ، فناولته شسعي فأبى أن يقبلها، وجلس في ظل شجرة ليصلح نعله ، فقال لي : « **انظر من ترى ؟** » قلت : هذا فلان ، قال : « **بئس عبد اللّه فلان** » ، ثم قال لي : « **انظر من ترى ؟** » ، قلت : هذا فلان ، قال : « **بئس عبد اللّه فلان** » ، ثـم قال لي : « **انظر من ترى ؟** » قلت : هذا فلان ، قال : « **نعم عبـد اللّه فـلان** » ، فالذي قال له : نعم عبد اللّه فلان خالد بن الوليد ، وأما الآخران فلا أسميهما أبداً .

هذا إسناد ضعيف لضعف أبي معشر، واسمه نجيح بن عبد الرحمن.

(٢٣٩/ ب) / **٥٥٥٥ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا أشهل ، ثنا زياد أبو عمر قال : دخلنا على شيخ يقال له : مهاجر وعلى نعل له قباران ، قال : وقد كنت تركته لشهرته ، فقال : ما هذا ، فقلت : أردت تركه

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٣٠) وعزاه له .

لشهرته ، فقال : لا تتركه ، فإن نعل رسول اللَّه ﷺ كانت هكذا[1] .

قلت : أصله في « صحيح البخاري » من حديث أنس ورواه البزار من حديث أبي هريرة .

٥٥٥٦ ـ قال الحارث : وثنا أشهل ، ثنا ابن عون قال : أتيت حَذَّاء بالمدينة فقلت : أحذ نعلي ، فقال : إن شئت حذوتها هكذا ، وإن شئت حذوتها كما رأيت نعل رسول اللَّه ﷺ فقلت : وأين رأيت نعل رسول اللَّه قال : رأيتها في بيت فاطمة ، قال : حسبته قال : في بيت فاطمة بنت عبيد اللَّه بن العباس ، قال : احذها كما رأيت نعل رسول اللَّه ﷺ قال : فخذاها لها قبالان ، قال : فقدمت وقد [أحذهما][2] محمد بن سيرين[3] .

* * *

(١) « بغية الباحث » (٥٥٢) .

(٢) في « البغية » : « اتخذها » .

(٣) « بغية الباحث » (٥٥١) .

٢٨ ـ باب
صفة لبس النعال وخلعها

٥٥٥٧ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا المقرئ ، حدثني المسعودي ، عن القاسم ، قال : كان عبد اللَّه رضي اللَّه عنه إذا جلس رسول اللَّه ﷺ ينزع نعليه من رجليه ، ويدخلهما في ذراعيه ، فإذا قام ألبسه إياهما ، فيمشي بالعصا أمامه حتى يدخله الحجرة .

٥٥٥٨ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عمرو بن حصين ، ثنا يحيى ابن العلاء ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس قال: كان رسول اللَّه ﷺ إذا نظر في المرآة قال : « **الحمد للَّه الذي حسن خَلْقي وخُلُقي ، وزان مني ما شان من غيري ، وإذا اكتحل جعل في كل عين اثنين ، وواحد بينهما ، وإذا لبس نعليه بدأ باليمين ، وكان إذا خلع خلع اليسرى ، وكان إذا دخل المسجد ، أدخل رجله اليمنى وكان يحب التيمن في كل شيء أخذٍ وعطاءٍ**»[١] .

هذا إسناد ضعيف لضعف يحيى بن العلاء ، قال أحمد بن حنبل : كان يضع الحديث ، وضعفه يحيى بن معين ، وأبو زرعة ، والفلاس ، وابن حبان ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارقطني ، والجوزجاني ، وابن عدي ، وغيرهم وعمرو بن حصين كذاب . قاله الخطيب وغيره .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٦١١) ، « المقصد العلي » (١٥٥٦) وذكره ابن حجر في «المطالب» (٢٥٦٨) .

/ ٢٩ ـ بـــــاب
النهي أن يفرش على باب البيوت شيئًا
وتحريم الجلوس على الحرير وما جاء في قدر فراشه ﷺ

٥٥٥٩ ـ قال مسدد: ثنا حماد بن زيد، عن المهاجر، عن أبي العالية، أن سعد بن مالك دخل على ابن عباس وهو على فراش من سندس، فقال : لأن أجلس على جمرة العضا أحب إليّ من أن أجلس على هذا .

هذا إسناد حسن المهاجر مختلف فيه .

٥٥٦٠ ـ قال مسدد : وثنا حماد ، عن خالد الحذاء ، عن أبي قلابة، عن بعض آل أم سلمة قال : كان فراش رسول اللّه ﷺ نحو ما يوضع الإنسان في قبره ، وكان المسجد عند رأسه .

٥٥٦١ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عقبة بن خالد ، عن موسى ابن محمد ، حدثني أبي عن أنس قال : « نهى رسول اللّه ﷺ أن يفرش على باب البيوت ، وقال : « **نكبوه عن الباب شيئًا** » .

* * *

٣٠ ـ بـــاب
النهي عن الجلوس على جلود السباع

٥٥٦٢ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن الحكم ، أخبرني من سمع معاوية وهو يخطب يقول : قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا تلبسوا الذهب إلا مقطعًا ، ولا تجلسوا على جلود السباع** » ، ثم نشد الناس من سمعه من رسول اللَّه ﷺ فقام سبعة أو ثمانية فقالوا : نشهد أنا سمعناه من رسول اللَّه ﷺ .

هذا إسناد ضعيف لجهالة تابعيه.

٥٥٦٣ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا الخليل بن زكريا الشيباني ، ثنا حبيب بن الشهيد ، ثنا الحسن بن أبي الحسن ، عن سمرة بن جندب رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ « نهى أن تفرش مسوك السباع »[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف الخليل ، قال العقيلي : يحدث بالبواطيل عن الثقات ، وقال الأزدى : متروك الحديث ، وقال ابن عدى أحاديثه لم يتابعه عليها أحد ، وقال الذهبي : متهم .

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٥٥٣) .

كتاب الزينة

(٢٤٠/ب)

/ ١ ـ بـــاب

اتخاذ الخاتـــم

٥٥٦٤ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن أبي عروبة ، حدثني قتادة ، عن قزعة ، عن عبد الرحمن (صاحب السقاية) قال : دخل زياد على عمر وفي يده خاتم من ذهب ، فقال عمر : اتخذتم حلق الذهب ؟ ، قال أبو موسى : لكن خاتمي من حديد فقال عمر : ذلك أنتن أو أخبث ، من كان منكم متختمًا ليتختم بخاتم فضة[١] .

٥٥٦٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد ، قال : كانت المرأة تتخذ لِكُمٍّ درعها أزرارًا تجعله في أصبعها تغطي به الخاتم[٢] .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٢٠) وعزاه له .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٩٨٩) ، « المقصد » (١٥٥٥) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٢٢) .

٢ ـ بــــاب
ما جاء في نقش الخواتيم

٥٥٦٦ ـ قال مسدد : ثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن أزهر ابن راشد قال : كان أنس رضي اللَّه عنه يحدث أصحابه ، فإذا حدثهم بحديث لا يدرون ما هو ، أحسبه قال : أتوا الحسن ففسره لهم ، فحدثهم ذات يوم قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تستضيئوا بنار المشركين ، ولا تنقشوا في خواتيمكم عربيًّا** » ، وخصلة نسيها أزهر قال : فأتوا الحسن ، فقالوا : إن أنسًا حدثنا اليوم بحديث لا ندري ما هو ، قال : وما حدثكم ؟ فأخبروه ، فقال : نعم ، أما قوله : « **لا تنقشوا خواتيمكم عربيًّا** » ، فإنه يقول : لا تنقشوا خواتيمكم محمدًا ، وأما قوله : « **لا تستضيئوا بنار المشركين** » ، فإنه يقول : لا تستشيروهم في شيء من أموركم ، وتصديق ذلك في كتاب اللَّه ﴿ **يا أيها الذي آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً** ﴾[1] .

قلت : رواه النسائي في « الصغرى » باختصار فقال : ثنا مجاهد بن موسى ، ثنا هشيم ، أنبا العوام بن حوشب ، عن أزهر ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تستضيئوا بنار المشركين ، ولا تنقشوا خواتيمكم عربيًّا** » .

ورواه البيهقي في « سننه » : أنبا أبو بكر أحمد بن الحسن القاضي : ثنا أبو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني ، ثنا محمد بن الحسين بن

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٣) وعزاه له .

أبي بحير، ثنا مسدد فذكره .

هذا إسناد ضعيف لجهالة أزهر بن راشد ، قاله أبو حاتم والذهبي .

/ **٥٥٦٧ ـ قال مسدد** : ثنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن ابن [ابنه][1] حذيفة قال : كان نقش خاتم حذيفة كركيان متقابلان ، وبينهما الحمد لله .

* * *

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب : (ابن) .

٣ ـ بـــاب
ما جاء في خاتم الذهب

٥٥٦٨ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد، عن أبي سعد الأزدي ، عن زياد أبي الكنود ، عن عبد اللَّه « أن النبي ﷺ نهى عن خاتم الذهب أو حلقة الذهب » .

٥٥٦٩ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد اللَّه بن إدريس ، ثنا يزيد بن أبي زياد ، عن أبي الكنود ، قال : أصبت عظيمًا من عظمائهم يوم مهران فأصبت عليه خاتمًا فلبسته فرآه عبد اللَّه بن مسعود فتناوله ثم وضعه بين ضرسين من أضراسه ، ثم رمى به إليّ وقال : إن رسول اللَّه ﷺ نهانها عن حلقة الذهب.

٥٥٧٠ ـ وقال مسدد بن مسرهد : ثنا أبو عوانة ، عن عمران بن موسى بن طلحة ، عن أبيه قال : كان لطلحة بن عبيد اللَّه خاتمًا من ذهب .

٥٥٧١ـ قال مسدد : وثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : رأى عبد اللَّه في يد خباب خاتمًا من ذهب ، فقال : أما يأن لهذا أن يلقى بعد ، قال : بلى ، لا تراه عليّ بعد [. . . . .][١] .

٥٥٧٢ ـ قال مسدد : وثنا أبو معاوية ، عن عبد الرحمن بن مهاجر قال : رأيت في يد أنس بن مالك خاتمًا من ذهب[٢] .

---

(١) كلام غير واضح .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٢٦) وعزاه له .

رواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا عبد اللَّه بن محمد الأزدي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا عبد اللَّه بن الحارث المخزومي ، ثنا ابن جريج ، حدثني زياد بن سعد ، أن ابن شهاب أخبره أن أنس بن مالك أخبره أنه رأى رسول اللَّه ﷺ في يده يومًا خاتمًا من ذهب ، فاضطرب الناس الخواتيم ، فرمى به وقال : « **لا ألبسه أبدًا** » .

قلت : له في الصحيح نحوه من غير قوله « ذهب » .

٥٥٧٣ ـ قال مسدد : وثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار ، عن طاووس، أن النبي ﷺ كان على المنبر وعليه خاتم من ذهب ، فقال للناس : « **إليكم نظرة ، وإليه نظرة ، فرمى به** »[1] .

هذا إسناد صحيح .

٥٥٧٤ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا إسحاق بن منصور ، عن أبي رجاء الخراساني (عبد اللَّه بن واقد) عن محمد بن مالك قال : رأيت على البراء خاتمًا من ذهب فقيل له من أَجْلِهِ فقال : قسم رسول اللَّه ﷺ غنيمة ، ففضل هذا الخاتم ، فقال : « **من ترون أحق بهذا الخاتم ؟** » ثم قالت: « **ادن لي براء ، فألبسني في أصبعي وقال : البس ما كساك اللَّه ورسوله**».

٥٥٧٥ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[2] فذكره.

قلت : رواه النسائي في « الصغرى » بغير هذه السياقة من طريق سالم، عن رجل ، عن البراء به .

/ **٥٥٧٦ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا علي بن مسهر ، عن يزيد (٢٤١/ب)

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٢٧) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٧٠٨) .

ابن أبي زياد ، عن الحسن بن سهل ، عن ابن عمر قال : « نهى رسول اللَّه ﷺ عن القسية ، والميثرة ، وعن خاتم الذهب ، وعن المفدَّم » . قال يزيد: فقلت للحسن : ما القسية ؟ قال : ثياب مضلعة بحرير يصنع بمصر ، قال يزيد : قد رأيتها ، قلت : فما المفدم ؟ قال : المشبعة بالعصفر .

رواه ابن ماجه في « سننه » عن أبي بكر بن أبي شيبة به ، إلا أنه لم يذكر القسية والميثرة ، وخاتم الذهب .

٥٥٧٧ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا ابن فضيل ، عن حصين ، عن سالم ، عن رجل من قومه من أشجع قال : دخلت على رسول اللَّه ﷺ وعليّ خاتم من ذهب ، قال : فأخذ جريدة فضرب بها في كفي ، ثم قال : « **اطرح هذا** » ، قال : فخرجت ، فطرحته ، ثم دخلت عليه بعدما ألقيته ، فقال لي : « **ما فعل الخاتم** » قلت : طرحته قال : فقال : « **لم آمرك أن تطرحه ، إنما أمرتك أن تستمتع به** »[(١)] .

٥٥٧٨ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير ، ثنا أحوص بن جوَّاب الضبي ، ثنا عمار بن رزيق ، عن سليمان الأعمش ، عن القاسم ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : « نهى رسول اللَّه ﷺ عن خواتم الذهب، والقسية ، والميثرة الحمراء المشبعة من المعصفر»[(٢)] .

هذا إسناد صحيح .

* * *

(١) في النسخة المختصرة : « تستنفع به ولا تطرحه ».

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢٧٢٤) ، « المقصد العلي » (١٥٥٤) .

٤ ـ بـــاب
جواز لبس خاتم الذهب للصغير

٥٥٧٩ ـ قال مسدد : ثنا هشيم ، عن العوام بن حوشب ، عن إبراهيم التيمي قال : كانوا يرخصون للغلام أن يلبس خاتم الذهب ، فإذا بلغ ألقاه(١) .

له أصل من حديث عائشة ، رواه أبو بكر بن أبي شيبة في « مسنده » ، وأبو داود ، وابن ماجه ، ولفظه قالت : أهدى النجاشي إلى النبي ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب فيه فص ، فأخذه رسول اللَّه ﷺ بعود وإنه لمعرض عنه، أو ببعض أصابعه ، ثم دعى بنت ابنته أمامة بنت أبي العاص ، فقال : « **تحلي بهذا يا بُنيّة** » .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٢٩) وعزاه له .

٥ ـ بـــاب
ما جاء في خاتم الحديد

٥٥٨٠ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن ابن عجلان ، حدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن / رسول اللَّه ﷺ رأى في يد رجل خاتمًا من ذهب ، فأعرض عنه ، فألقاه واتخذ خاتمًا من حديد فقال : « **هذا شر ، هذه حلية أهل النار** » ، فألقاه واتخذ خاتمًا من ورق ، فسكت عنه . (٢٤٢/أ)

رواه أحمد بن حنبل : ثنا شريح ، ثنا عبد اللَّه بن المؤمل ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص أنه لبس خاتمًا من ذهب ، فنظر إليه رسول اللَّه ﷺ فذكره .

قال : وثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان فذكره .

هذا حديث رجاله ثقات وله شاهد من حديث بريدة رواه أبو داود ، والنسائي ، والترمذي .

* * *

٦ ـ بـــاب
التختم في اليمين واليســـــار

٥٥٨١ ـ قال إسحاق بن راهويه : أنبا محمد بن إسحق بن أبي فديك، ثنا حماد بن حميد ، عن يعقوب بن حميد ، عن رجل من أهل مكة (ثقة) عن عقيل بن أبي طالب أنه تختم في يمينه وقال : « تختم رسول اللَّه ﷺ في يمينه »[(١)] .

٥٥٨٢ ـ قال : وثنا أحمد بن أيوب ، عن أبي حمزة ، عن جابر ، عن محمد بن عقيل ، قال : قتل عقيل رجلاً من المشركين يوم مؤتة ، فأخذ خاتمه وجارية كانت معه ، فأتى بهما رسول اللَّه ﷺ فأخذ الخاتم فجعله في أصبعه ، ثم قال : « **لولا التمثال** » قال (فنفّل)[(٢)] عقيلاً خاتمه وجاريته[(٣)] .

هذا إسناد ضعيف لضعف جابر الجعفي .

٥٥٨٣ ـ وقال عبد بن حميد : ثنا مسلم بن إبراهيم ، ثنا حماد بن سلمة ، ثنا ثابت ، عن أنس بن مالك قال : هكذا كان خاتم النبي ﷺ وأشار بيساره ، ووضع إبهامه على ظهر خنصره[(٤)] .

هذا إسناد صحيح .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢١٨) وعزاه له .

(٢) كذا بالأصل وفي « المطالب » و« المختصرة » : « فتول » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢١٩) وعزاه له .

(٤) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (١٣٥٨) .

٥٥٨٤ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا محمد بن إسماعيل ، عن حرام بن عثمان ، عن أبي عتيق ، عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قال : « كان النبي ﷺ يلبس خاتمه في كفه اليمنى »[١] .

* * *

(١) « بغية الباحث » (٥٥٨) .

(٢٤٢/ب)

/ ٧ ـ بـــاب

ما جاء في حلية الذهب للنساء

٥٥٨٥ ـ قال مسدد : ثنا المعتمر ، سمعت أبي يقول : سمعت محمد ابن سيرين يقول : نهت عائشة عن الذهب ، والآنية المفضضة ، قال : فلم يزالوا بها حتى رخصت في الذهب[١] .

٥٥٨٦ ـ قال مسدد : وثنا يحيى ، عن شعبة ، عن منصور ، عن أبي حاتم ، عن عروة عن أبي بكر الصديق رضي اللّه عنه أنه قال : « أهلكهن الأحمران ، الذهب ، والزعفران »[٢] .

له شاهد مرفوع من حديث أبي هريرة عن رسول اللّه : « **ويل للنساء من الأحمرين ، الذهب ، والمعصفر** » .

٥٥٨٧ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا المحاربي ، عن ليث ، عن شهر ، عن أسماء بنت يزيد قالت : دخل عليّ رسول اللّه ﷺ أنا وخالة لي، وأنا حديثة عهد بعرس ، وعليّ سوارين من ذهب ، وخواتيم من ذهب، فقال : « **أتحبين أن يسورك اللّه بسوار من نار ، وخواتيم من نار ؟** » قالت: لا ، قال : « **انزعي هذا ، أتعجز إحداكن أن تتخذ حلقتين ، أو تومتين من فضة ، ثم تلطخها بعنبر ، أو ورس ، أو زعفران** » .

٥٥٨٨ ـ ورواه الحميدي : ثنا سفيان ، عن ابن أبي حسين ، عن

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠٤) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠٣) وعزاه له .

شهر[1]. وتقدم بعضه في كتاب الأطعمة ، في باب [......] .

رواه أحمد بن حنبل ، ثنا محمد بن عبيد ، ثنا داود (يعني الأودي) عن شهر ، عن أسماء بنت يزيد قالت : أتيت رسول اللَّه ﷺ أبايعه ، فدنوت وعليَّ سوارين من ذهب قال : « **ألق السوارين يا أسماء أما تخافين أن يسورك اللَّه بأساور من نار** » قالت : فألقيتها فما أدري من أخذها .

قال : وثنا هاشم (هو ابن القاسم) ثنا عبد الحميد ، حدثني شهر (يعني ابن حوشب) حدثتني أسماء ابنة يزيد « أن رسول اللَّه ﷺ جمع نساء المؤمنين بالبيعة ، فقالت أسماء : ألا تحسر لنا عن يدك يا رسول اللَّه ؟ فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « **إني لست أصافح النساء ، ولكن آخذ عليهن** » ، وفي النسوة خالة له عليها قرطين من ذهب ، فقال لها رسول اللَّه ﷺ : « **ما هذه؟ هل يسرك أن يحليك اللَّه عز وجل يوم القيامة من جمر جهنم ، سوارين وخواتم ؟** » ، فقالت : أعوذ باللَّه يا نبي اللَّه ، قالت : فقلت : يا خالة : (٢٤٣/أ) اطرحي ما عليك فطرحته فحدثتني / أسماء ، واللَّه يا نبي اللَّه لقد طرحته فما أدري من لقطه من مكانه ولا التفت منا أحد إليه ، قالت أسماء : قلت: يا نبي اللَّه ﷺ : إن إحداهن [تصلف][2] عند زوجها إذا لم تسلح له ، وتحلى له ، قال نبي اللَّه ﷺ : « **ما على إحداكن أن تتخذ خرصين من فضة ، وتتخذ لها جماتين من فضة ، فتدرجه بين أناملها بشيء من زعفران ، فإذا هو كالذهب يبرق** » .

قال : وثنا عبد الصمد، ثنا حفص السراج ، سمعت شهر بن حوشب يحدث عن أسماء أنها كانت تحضر النبي ﷺ مع النساء فذكر طرفًا منه .

---

(١) « مسند الحميدي » (٣٦٧) .

(٢) في « المجمع » : « تلصق » .

وله شاهد في النسائي « الصغرى » من حديث أبي هريرة ، وثوبان، وغيرهما .

٥٥٨٩ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا ابن إدريس ، عن محمد بن عمارة ، عن زينب بنت نبيط بن جابر قالت : أوصى أبو أمامة أسعد بن زرارة ، بأمي وخالتي إلى رسول اللَّه ﷺ فأتاه حلي فيه ذهب ، ولؤلؤ يقال له : الرغاث قالت : فحلاهن رسول اللَّه ﷺ من تلك الرغاث ، فأدركت ذلك الحلي عند أهلي[١] .

٥٥٩٠ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا أبو معاوية ، عن ليث ، عن عطاء ، عن أم سلمة قالت : لبست قلادة فيها شعيرات من ذهب ، قالت : فرآها النبي ﷺ فكرهها فأعرض عني فنزعتها ، وقال : « **ما يؤمنك أن يقلدك اللَّه يوم القيامة مكانها شعيرات من نار** » .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا أبو معاوية ثنا ليث فذكره .

٥٥٩١ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا نصر بن علي ، حدثتنا غبطة أم عمر (عجوز من بني مجاشع) حدثتني عمتي ، عن جدتي ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : جاءت هند بنت عتبة إلى رسول اللَّه ﷺ لتبايعه ، قالت : فنظر إلى يديها فقال : « **اذهبي فغيري يدك** » قالت : فذهبت فغيرتها بحناء ، ثم جاءت رسول اللَّه ﷺ فقال : « **أبا يعكي على ألا تشركي باللَّه شيئًا ، ولا تسرقي ، ولا تزني** » ، قالت : أو تزني الحرة ؟ ، قال : « **ولا تقتلن أولادكن خشية إملاق** » ، قالت : وهل تركت لنا أولاد نقتلهم ، قالت فبايعته ثم قالت له وعليها سواران من ذهب : ما تقول في هذين السوارين ؟ قال :

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠٥) وعزاه له .

« جمرتان من نار جهنم »[1] .

٥٥٩٢ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا عمرو الناقد ، ثنا معمر بن سليمان الرقي ، ثنا خصيف ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : « نهى رسول اللَّه ﷺ عن لبس الحرير والذهب ، والشرب في آنية الذهب والفضة وعن الميثرة الحمراء » . قالت عائشة : قلت : يا رسول اللَّه ، شيء [دقيق][2] من ذهب نربط / به المسك قال : « **اجعليه فضة وصفريه** » (يعني من زعفران)[3] . (٢٤٣/ب)

٥٥٩٣ ـ قال : وثنا داود بن رشيد ، ثنا محمد بن سلمة ، عن خصيف ، عن مجاهد ، عن عائشة قالت : « لما نهى رسول اللَّه ﷺ عن لبس الذهب قلت : يا رسول اللَّه أفلا نربط المسك ، قال : « **أفلا [تربطيه]**[4] **بفضة ، ثم تلطخونه بزعفران ، فتكون مثل الذهب** »[5] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا محمد بن سلمة ، عن خصيف ح ، ومروان ابن شجاع حدثني خصيف عن مجاهد عن عائشة ، وقال مروان : سمعت عائشة تقول : لما نهى رسول اللَّه ﷺ فذكره[6] .

ورواه البزار : ثنا محمد بن مؤمل ، [الهدادي][7] : ثنا حميد بن زياد الصائغ ، ثنا يزيد بن أبي الأخضر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٤٨٥٤) ، و« المقصد العلي » (٣٨) .

(٢) كذا بالأصل وفي المطبوع : « دفيف » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٧٨٩) .

(٤) كذا بالأصل وفي المطبوع : « تربطونه » .

(٥) « مسند أبي يعلى » (٦٩٥٢) .

(٦) « مسند أحمد » (٦/٣٣) .

(٧) غير واضحة بالأصل وإثباتها من البزار .

قالت : دخل رسول اللَّه ﷺ وعليٌّ سوار من ذهب ، فقال : « **أفلا أدلك على ما هو خير لك من هذا وأحسن ؟** » قلت : بلى ، قال : « **تجعلينه ورق ، ثم تخلقينها فتكون كأنه ذهب** »[1] .

قال البزار : لا نعلمه رواه بهذا السند إلا صالح .

قلت : وهو ضعيف لا سيما في الزهري .

* * *

(١) « كشف الأستار » (٣٠٠٧) .

٨ ـ بـــاب
ما جاء في تحلي السيوف

٥٥٩٤ ـ قال أحمد بن منيع : ثنا محمد بن يزيد الواسطي ، ويزيد ابن هارون ، عن هشام بن الدستوائي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : « نهى رسول اللَّه ﷺ أن تحلى السيوف » .

٥٥٩٥ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا عبد العزيز بن أبان، ثنا هشام عن يحيى بن أبي كثير ، عن خالد ، عن أبي أمامة قال : «نهى رسول اللَّه ﷺ أن يحلى السيف بالفضة » ، قال خالد : أنت سمعت هذا من رسول اللَّه ﷺ قال : سمعته ممن لم يكذب ، أو يُكذب ، أو يكذبني[1] .

* * *

(١) « بغية الباحث » (٥٦٣) .

٩ - بـــاب
استحبابُ الطيب
وما جاءَ فيمن عُرِضَ عليه طيبٌ فلا يَرُدُّه

٥٥٩٦ - قال أبو داود الطيالسي : ثنا ابن فضالة ، عن إسماعيل بن عبد اللَّه بن أبي طلحة ، عن أنس رضي اللَّه عنه قال : « ما رأيت رسول اللَّه ﷺ عرض عليه طيب قط فرده »[١] .

٥٥٩٧ - رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا هدبة ، ثنا مبارك بن فضالة ، ثنا إسماعيل بن عبيد اللَّه بن أبي طلحة الأنصاري ، حدثني أنس بن مالك قال : « ما رأيت رسول اللَّه ﷺ . . . . » فذكره .

ورواه البزار : ثنا هدبة بن خالد ، ثنا مبارك بن فضالة . . . فذكره .

وقال : لا نعلمه يروى عن إسماعيل إلا من حديث مبارك ، وسمعت محمد بن غالب يذكره عن محبوب بن موسى أبي صالح الفراء عن عبد اللَّه ابن المبارك عن مبارك بن فضالة عن إسحاق ، وإسماعيل ابني عبد اللَّه بن أبي طلحة عن أنس فذكره .

قلت : هذا عندي إسناد حسن وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه أبو داود في « سننه » ، وابن حبان في « صحيحه » ، وأصله في « صحيح مسلم » ولفظه « من عرض عليه ريحان . . . . » .

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢٠٨١) .

٥٥٩٨ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : حدثنا محمد بن إسحاق المُسيَّبي، ثنا عبد اللَّه بن نافع ، عن خالد بن إلياس ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن اللَّه طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة ، كريم يحب الكرم ، جواد يحب الجود ، فنظفوا بيوتكم ، ولا تشبهوا باليهود التي تجمع [الأكبا]**[1] **في دورها** »[2] .

هذا إسناد ضعيف لضعف خالد .

(٢٤٤/أ) / **٥٥٩٩ ـ وقال مسدد** : ثنا خالد بن عبد اللَّه ، ثنا ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد اللَّه (رضي اللَّه عنهما) قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا أتي أحدكم بريح طيبة فلا يردها** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٥٦٠٠ ـ قال مسدد : ثنا عبد الوارث ، عن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبيه قال : خطب عليّ رضي اللَّه عنه فقال : يا أيها الناس ، واللَّه الذي لا إله إلا هو ، ما رزئت من مالكم قليلاً ولا كثيرًا ، إلا هذه ، وأخرج قارورة من كم قميصه فيها طيب ، فقال : أهداها إليّ دهقان .

٥٦٠١ ـ قال مسدد : وثنا عيسى ، ثنا عبد الحميد بن جعفر ، عن عم أبيه ، عن عمر بن الحكم أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا تردوا الطيب ، فإنه طيب الريح ، خفيف المحمل** »[3] .

٥٦٠٢ ـ قال : وثنا يحيى ، عن عبد الحميد بن جعفر فذكره .

---

(١) في الأصل : « الكبا » وفي المطبوع كتب « الأكناف ».

(٢) « مسند أبي يعلى » (٧٩٠) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٥٧) وعزاه له .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٦٦٢) وعزاه لمسدد .

١٠ ـ بـــاب
ما جاء في شم الرياحين

٥٦٠٣ ـ قال مسدد : ثنا حفص بن غياث ، عن عبيد اللَّه بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما ، أنه كان يكره شم الرياحين ، حتى الشيح والقيصوم .

٥٦٠٤ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا روح ، ثنا حجاج الصواف ، ثنا حيان الأسدي ، عن أبي عثمان أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إذا ناول [أحدكم أخاه ريحانًا]**[1] **فلا يرده ، فإنه خرج من الجنة** »[2] .

هذا إسناد مرسل .

* * *

(١) في الأصل : « إذا ناول أحدكم ريحان » والمثبت من البغية .

(٢) « بغية الباحث » (٥٦٦) .

١١ ـ بـــاب
صفة الاكتحال
وما يقوله إذا نظر في المرآة

٥٦٠٥ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا أبو زكريا يحيى ابن إسحاق السيلحيني ، ثنا سعيد بن زيد ، عن عمرو بن خالد ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن أبي طالب ، وعن حبيب بن أبي ثابت ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : انتظرت النبي ﷺ أن يخرج إلينا في رمضان ، فخرج من بيت أم سلمة وقد كحلته وملأت عيناه كحلاً »[١] ./ (٢٤٤/ب)

٥٦٠٦ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عمرو بن الحصين ، ثنا يحيى ابن العلاء ، عن صفوان بن سليم ، عن عطاء بن يسار ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : « كان رسول اللَّه ﷺ إذا نظر في المرآة قال : **«الحمد للَّه الذي حسّن خَلْقي ، وخُلُقي ، وزان مني ما شان من غيري »** ، وإذا اكتحل جعل في كل عين اثنتين وواحداً بينهما ، وكان إذا لبس نعليه بدأ باليمين ، وإذا خلع ، خلع اليسرى ، وكان إذا دخل المسجد ، أدخل رجله اليمنى ، وكان يحب التيمن في كل شيء أخذٍ وعطاء »[٢] .

رواه الطبراني في كتاب الدعاء ، ثنا الحسين بن إسحاق ، ثنا عمرو بن

---

(١) « بغية الباحث » (٥٥٧) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢٦١١) .

الحصين العقيلي ، ثنا يحيى بن العلاء ، ثنا صفوان بن سليم . . . فذكره إلى قوله « وزان مني ما شان من غيري » وتقدم في كتاب اللباس في باب النعال ووصفهما .

هذا إسناد ضعيف يحيى بن العلاء نسبه أحمد بن حنبل لوضع الحديث ، وضعفه ابن معين ، وأبو زرعة ، والفلاس ، والبخاري ، وأبو داود ، والنسائي ، والدارقطني ، وغيرهم . وعمرو بن الحصين كذاب .

لكن له شاهد من حديث أنس ، ومن حديث ابن مسعود ، ورواهما الطبراني في كتاب [. . . . .] بالإثمد .

* * *

١٢ ـ بـاب

إحفاء الشارب وتوفير اللحية وإكرامها وما جاء في الأخذ من اللحية من طولها وعرضها

٥٦٠٧ ـ **قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا عبد العزيز بن أبان ، ثنا هشام ، عن يحيى بن أبي كثير ، قال : أتى رجل من العجم المسجد ، وقد وفر شاربه وجزّ لحيته ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **ما حملك على هذا ؟** » قال : إن اللَّه (عز وجل) أمرنا بهذا فقال رسول اللَّه ﷺ : «**إن اللَّه أمرني أن أوفر لحيتي ، وأحفي شاربي**»[(١)] .

٥٦٠٨ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا أبو عامر (عبد اللَّه بن عامر)، ثنا داود بن إدريس ، عن يحيى بن عبد اللَّه بن أبي قتادة ، وكانت له لمة ، فقال : لا تجزن لمتك ، فقال له أبو قتادة : لك بها أشير ، قال : فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أكرمها** » فكان يتحذرها .

٥٦٠٩ ـ **قال أبو يعلى** : وثنا أبو الربيع الزهراني ، ثنا عمر بن هارون، عن أسامة بن زيد ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده «أن النبي ﷺ كان يأخذ من لحيته ، من طولها وعرضها بالسوية».

قلت : رواه الترمذي في «الجامع» عن هناد ، عن عمر بن هارون به ، دون قوله: «بالسوية». وقال: غريب، وسمعت محمداً يقول: عمر بن هارون مقارب لا أعرف له حديثًا ليس له أصل، أو قال: ينفرد به إلا هذا الحديث.

---

(١) « بغية الباحث » (٥٦٧) .

(٢٤٥/أ)

/١٣ ـ بـــاب

ما جاء في المعصفـــــر

٥٦١٠ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا محمد بن عبد اللَّه الأسدي ، عن عبيد اللَّه بن عبد الرحمن بن موهب ، أخبرني عمي (عبيد اللَّه بن عبد الرحمن بن موهب)، عن أبي هريرة، عن عثمان رضي اللَّه عنه قال: « نهى رسول اللَّه ﷺ عن المعصفر » .

٥٦١١ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا أبو أحمد ، ثنا عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن موهب ، أخبرني عمي ، عن أبي هريرة قال : راح عثمان إلى مكة حاجًا ، وأدخلت على محمد بن جعفر امرأته فبات معها ، حتى أصبح، ثم غدا وعليه ردع من الطيب ، وملحفة معصفرة مفدمة ، فأدرك الناس بمكة قبل أن يروحوا ، فلما رآه عثمان انتهره وأفّف ، وقال : بئس المعصفر وقد نهى عنه رسول اللَّه ﷺ ، فقال له عليّ رضي اللَّه عنه : إن رسول اللَّه ﷺ لم ينهه ، ولا إياك ، إنما نهاني .

٥٦١٢ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو موسى ، ثنا أبو أحمد ، ثنا عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن موهب ، حدثني عمي عبيد اللَّه ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال : راح عثمان بن عفان حاجًا ومعه عليّ ، فدخل على محمد بن جعفر امرأته ، فبات معها حتى أصبح ، ثم غدا فلحق بالناس بمكة ، فرآه عثمان بن عفان وعليه ردع المعصفر ، وردع طيبه ، فانتهره وأفَّف ، فقال له عثمان : أتلبس المعصفر وقد نهى عنه (يعني

رسول اللَّه ﷺ) فقال علي (رضي اللَّه عنه) : لم ينهك ولا إياه ، إنما نهاني [(١)] .

٥٦١٣ ـ قال : وثنا إسحاق بن إسماعيل ، ثنا وكيع ، عن عبد اللَّه ابن عبد الرحمن فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا محمد بن عبد اللَّه بن الزبير ، ثنا عبيد اللَّه (يعني بن عبد اللَّه بن موهب) أخبرني عمي عبيد اللَّه بن عبد الرحمن بن موهب ، عن أبي هريرة قال : راح عثمان حاجًا إلى مكة ، ودخلت على محمد بن جعفر امرأة . . . » فذكره .

/ **٥٦١٤ ـ وقال أحمد بن منيع** : ثنا الحسن بن سفيان ، ثنا عمارة ابن زاذان ، عن زياد العمري ، عن أنس رضي اللَّه عنه أن شابًا أتى النبي ﷺ وعليه ملحفة مصفرة ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **لو كانت هذ تحت قدر أهلك كان خيراً لك** » ، فذهب الفتى فغدا على النبي ﷺ فقال : ما صنعت بثوبك ؟ قال : صنعت ما أمرتني ، فقال : « **ما بذاك أمرتك ، فهلا ألقيته على بعض نسائك** »[(٢)] .

* * *

(١) « المقصد العلي » (١٥٦٣) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٨٥) .

١٤ ـ بـــاب

ما جاء في الخضاب بالحناء والكتم

٥٦١٥ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا [محمد بن شداد][١] ، قال : سألت موسى بن أنس ، أخضب رسول اللَّه ﷺ ؟ فقال : سمعت أنسًا يقول : لم يبلغ رسول اللَّه ﷺ ما أن يختضب ، ولكن أبو بكر كان يختضب بالحناء والكتم[٢] .

٥٦١٦ ـ رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا مروان بن معاوية ، الفزاري ، ثنا حميد ، عن أنس (خادم النبي ﷺ) أنه سُئل عن خضاب رسول اللَّه ﷺ فقال : لم يشبه الشيب ولكن خضب أبو بكر بالحناء والكتم وخضب عمر بالحناء .

٥٦١٧ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني : ثنا محمد بن مسلمة : ثنا هشام ، عن ابن سيرين قال : سئل أنس عن خضاب رسول اللَّه ﷺ فقال : إن رسول اللَّه ﷺ لم يكن شاب إلا يسيرًا ، ولكن أبا بكر ، وعمر خضبا بالحناء ، والكتم ، وجاء أبو بكر بأبيه (أبي قحافة) إلى رسول اللَّه ﷺ يوم فتح مكة ، فقال رسول اللَّه ﷺ لأبي بكر: **« لو أقررت الشيخ في بيته لأتيناه ، لكرامة أبي بكر»**، قال : فأسلم ورأسه ولحيته كالثغامة ، قال : فقال رسول اللَّه ﷺ : **«غيروهما وجنبوه السواد »** .

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ وصوابه : (محمد بن راشد) .

(٢) « مسند الطيالسي » (٢٠٧٢) .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا محمد بن سلمة الخزاعي ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين فذكره .

قلت : هو في « الصحيح » باختصار .

٥٦١٨ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا المقرئ ، ثنا حيوة، ثنا أبو عقيل أنه رأى شعراً من شعر رسول اللَّه ﷺ مصبوغًا بالحناء ، قال : كنا نخضخضه بالماء ونشرب ذلك الماء[1] .

٥٦١٩ ـ قال : وثنا المقرئ ، ثنا حيوة ، أخبرني الوليد (أبو عثمان) عن أبي مالك ، أنه رأى شعر رأس رسول اللَّه ﷺ مصبوغًا بالحناء وليس بشديد الحمرة ، قال : وكنا نغسله بالماء[2] .

(٢٤٦/أ) / **٥٦٢٠ ـ وقال أحمد بن منيع** : ثنا أبو معاوية ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد قال : « رأيت أنس بن مالك يخضب بالحناء » .

رواه البزار في « مسنده » : ثنا يحيى بن المعلى بن منصور ، ثنا يحيى ابن صالح ، ثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن أنس أن النبي ﷺ قال : «**غيروا الشيب**» ، وقال : « **إن أحسن ما غيرتم به الشيب ، الحناء ، والكتم** » .

وقال : لا نعلمه رواه عن قتادة ، عن أنس إلا سعيد .

قلت : إنما رواه يحيى بن المعلى ولم يتابع عليه ، وهو متروك .

٥٦٢١ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن عبد اللَّه الأزدي ، ثنا محمد بن الزبرقان (أبو همام) عن مروان بن سالم ، أخبرني عبد اللَّه ابن همام قال : قلت : يا أبا الدرداء : ما شيء كان يخضب رسول اللَّه

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠٨) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠٩) .

ﷺ؟ قال : يا أخي ، أو يا بني : ما كان بلغ من الشيب أن يخضب ، ولكن إي قد كانت منه هاهنا (وأشار بيده إلى عنفقته) شعرات بيض فكان يغسله بالحناء والسدر .

٥٦٢٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا الجراح بن مخلد ، ثنا إسماعيل بن عبد الحميد بن عبد الرحمن العجلي ، ثنا علي بن أبي سارة ، عن ثابت ، عن أنس أن رجلاً دخل على النبي ﷺ أبيض الرأس واللحية ، فقال : « **ألست مسلمًا ؟** » قال : بلى ، قال : « **فاختضب** »[1] .

٥٦٢٣ ـ قال : وثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا الحسن بن دعامة، ثنا عمر بن شريك ، عن أبيه ، عن أنس أن رسول اللّه ﷺ قال : «**اختضبوا بالحناء ، فإنه طيب الريح ، يسكن الدوخة** »[2] .

قال أبو يعلى : لا أدري شريك هذا هو ابن أبي نمر أم لا . انتهى

ورواه البزار في « مسنده »: ثنا الحسن بن الصباح، ثنا يحيى بن ميمون (أبو أيوب التمار) ثنا عبد اللّه بن المثنى، عن جده (يعني ثمامة) عن أنس ابن مالك أن النبي ﷺ قال: «**اختضبوا بالحناء فإنه يزيد في شبابكم ونكاحكم**».

قلت : يحيى بن ميمون لم يتابع عليه وهو ضعيف . وتقدم في كتاب الطب في باب الصداع .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٤٩٤) ، « المقصد العلي » (١٥٥٧) وذكره ابن حجر في «المطالب» (٢٢١٠) وعزاه له .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٣٦٢١) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١ ، ٢٤٠٨) .

١٥ ـ بـــاب
ما جاء في الســـــواد

٥٦٢٤ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا محمد بن بكار، ثنا محمد بن مسلم (مؤدب المهدي) ، ثنا محمد بن عبيد اللَّه ، عن عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من غير البياض سواداً لم ينظر اللَّه إليه يوم القيامة** »[١] .

(٢٤٦/ ب) / **٥٦٢٥ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : وثنا أبو الوليد (خالد بن الوليد الجوهري)[٢] ، ثنا عباد بن عباد ، عن معمر ، عن الزهري، أن أبا بكر أتى النبي ﷺ بأبيه يوم فتح مكة ، وهو أبيض الرأس واللحية ، كأن رأسه ولحيته ثغامة بيضاء ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **ألا تركت الشيخ حتى أكون أنا آتيه** » ثم قال : « **اخضبوه وجنبوه السواد** »[٣] .

وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الطيالسي ، وأحمد بن حنبل، وابن أبي عمر ، وأبو يعلى الموصلي في « مسانيدهم » وقد تقدم في الباب قبله ، وأصله في « الصحيح » .

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٥٥٥) .

(٢) كذا بالأصل وهو تحريف وصوابه كما في « البغية » (خلف بن الوليد الجوهري له ترجمة في « تاريخ الخطيب » (٨/ ٣٢٠) .

(٣) « بغية الباحث » (٥٥٦) .

١٦ ـ بـاب
ما جاء في الخلوق

٥٦٢٦ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا سفيان ، عن عمران ابن ظبيان أنه سمع رجلاً من بني حنيفة يقول : سمعت أبا هريرة يقول : ذهبت مع رسول اللَّه ﷺ إلى يهود بني قينقاع بدارسهم ، فأبصر رسول اللَّه ﷺ رجلاً متخلقًا ، فقبض بيده ، فقلت : يا رسول اللَّه : لعله عروس ، قال : « **وإنْ اذهب فاغسله ثم انهكه ، ثم اغسله ثم انهكه ، ثم اغسله ثم انهكه** » .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٥٦٢٧ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أبنأ روح بن عبادة ، ثنا شعبة ، ثنا إسحاق بن سويد ، سمعت أبا حبيبة يحدث عن الرجل الذي أتى النبي (ﷺ) فسأله ، قال : سألته وأنا مخلق ، فقال لي : « **اذهب فاغتسل** » ، فذهبت فاغتسلت ثم رجعت ففعل مثل ذلك ثلاثًا ، قال : فذهبت فوقعت في بئر وأخذت نشفة (يعني حجر) فجعلت ابتغي (يعني الوضوء) ثم اغتسلت فأتيت النبي ﷺ فقال : « **هات حاجتك** »[١] .

قلت : روى أبو داود في « سننه » معناه من حديث عمار بن ياسر .

٥٦٢٨ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا أبو بكر (عبد اللَّه بن خثيم) عن يوسف بن صهيب ، عن ابن بريدة ،

---

(١) « المطالب العالية » (٢١٧٨) .

عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: « **ثلاثة لا تقربهم الملائكة ، المخلق ، والسكران ، والجنب** »[1] .

٥٦٢٩ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا ابن نمير ، ثنا حريث ، عن مدرك بن عمارة ، عن أبيه عمارة أنه أتى النبي ﷺ يوم فتح مكة ليبايعه فرأى يده مخلقة ، فكف رسول اللَّه ﷺ يده فقال له رجل :/ ثكلتك أمك ، إنما كف يده عنك أنها مخلقة ، فغسل يده ، ثم أتى النبي ﷺ فبايعه[2] . (٢٤٧/أ)

٥٦٣٠ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا زكريا بن عدي ، أنبا عبد اللَّه بن نمير ، عن حريث بن سبع ، عن مدرك بن عمارة ، عن أبيه قال : أتيت النبي ﷺ ، لأبايعه ، فقبض يده ، فقال بعض القوم : إنما يمنعه هذا الخلوق الذي في يدك ، قال : فذهب فغسله ، ثم جاء فبايعه .

رواه البزار في « مسنده » : ثنا إبراهيم بن زياد ، ثنا عبد اللَّه بن نمير ، فذكر مثل حديث ابن أبي شيبة .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٧٩) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٨٣) .

(٣) « بغية الباحث » (٥٦٥) .

١٧ ـ بـــاب
ما جاء في الخضاب والنقش للنساء

٥٦٣١ ـ **قال مسدد** : ثنا عيسى ، ثنا إسماعيل بن رافع ، حدثني رجل من بني سليم ، عن أبيه ، عن جدته ، أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختضب فقال : « **هلا يا أم فلان (هكذا على ظهر كفه) يعني النقش** »[(١)] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٥٦٣٢ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا ابن نمير ، ثنا محمد بن إسحق ، عن ابن لضمرة بن سعيد ، عن أهله ، عن جدته ، وكانت صلت مع النبي ﷺ القبلتين قالت : دخل عليّ رسول اللّه ﷺ فقال لها : «**اختضبي، تترك إحداكن يدها حتى تكون كيد الرجل** » قال : فما تَركَتْ الخضاب حتى لقيت اللّه (عز وجل) وإن كانت لتختضب وإنها ابنة ثمانين .

٥٦٣٣ ـ **رواه أحمد بن منيع** : ثنا يزيد ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن ابن ضمرة بن سعيد ، عن جدته ، عن امرأة من نسائهم ، وكانت قد صلت القبلتين مع رسول اللّه ﷺ فذكره بتمامه .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا محمد بن إسحاق ، عن ابن ضمرة فذكره .

هذا حديث ضعيف لجهالة بعض رواته، وتدليس محمد بن إسحاق.

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٧٧) .

٥٦٣٤ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا هشيم ، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، قال : دخلت على أبي بكر وهو مريض ، فرأيت أسماء بنت عميس تذب عنه وهي موشومة اليدين[١] .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٨٦) .

(٢٤٧/ب)

/ ١٨ ـ بـــاب
ما جاء في وصل الشعر

٥٦٣٥ ـ قال مسدد : ثنا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ، قال : قال مسلم بن يسار : أشعرت إن الحديث الذي كنت أكتم قد وجدت أصله ، ثم حدث أن فتاة من الأنصار اشتكت فتمرط شعرها ، أو تمعط ، فأرادوا أن يهدوها إلى زوجها، وأن يصلوا في شعرها، فاستأذنوا رسول اللّه ﷺ فلعن الواصلة والمستوصلة .

٥٦٣٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا بكر بن عبد الرحمن ، حدثني عيسى بن المختار ، عن ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي اللّه عنه عن النبي ﷺ « أنه نهى أن تصل المرأة في شعرها شيئًا » .

٥٦٣٧ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني إبراهيم بن عقيل بن منبه ، عن أبيه ، عن وهب بن منبه قال : سألت جابرًا : أقال النبي ﷺ في الواصلة والموصولة شيئًا ؟ قال: « زجر النبي ﷺ أن تصل المرأة في شعرها شيئًا »[١] .

٥٦٣٨ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن ابن يزيد ، ثنا القاسم ومكحول قال أبو أمامة : « لعن رسول اللّه ﷺ يومئذٍ (يعني يوم خيبر) ، الواصلة والموصولة والواشمة والموشومة»[٢] .

---

(١) « بغية الباحث » (٥٦٤) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٥٧) .

هذا إسناد[. . . . .][1] وتقدم بطرقه في البيوع ، وفي كتاب الصيد .

الواصلة : التي تصل الشعر بشعر النساء ، والموصولة : المعمول لها ، والواشمة : التي تغرز اليد أو الوجه بإبرة ، ثم تحشي ذلك المكان بكحل ، أو مداد .

٥٦٣٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا ابن نمير ، ثنا وكيع ، ثنا الفضل بن دلهم عن ابن سيرين ، عن معقل بن يسار أن النبي ﷺ « نهى عن الواصلة والموصولة » .

٥٦٤٠ ـ قال : وثنا أبو هشام ، ثنا وكيع فذكره .

هذا إسناد حسن .

* * *

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢٤٨/أ)

/ ١٩ ـ بــاب
ما جـــاء في الشــيب

٥٦٤١ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا [الجليل بن عطية][١] ، عن شهر بن حوشب ، عن عمرو بن عبسة السلمي رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من شاب شيبة في الإسلام ، أو قال : في سبيل اللَّه ، كانت له نوراً يوم القيامة ، مالم يخضبها أو ينتفها** » قلت لشهر : أنتم تصفرون وتخضبون بالحناء ، قال : أجل ، قال : كأنه يعني السواد[٢] .

٥٦٤٢ ـ رواه مسدد : ثنا عبد الوارث ، عن عبد الجليل فذكره مقتصراً منه على قصة الشيب حسب ، وكذا رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي .

٥٦٤٣ ـ ورواه عبد بن حميد : مطولاً جدًّا : ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن عمرو بن عبسة أنه كان جالسًا مع أصحابه إذ قال رجل : من يحدثنا حديثًا عن رسول اللَّه ﷺ ؟ قال عمرو : أنا ، قال : للَّه أبوك واحذر واحذر ، قال سمعته يقول : « **من شاب شيبة في سبيل اللَّه كانت له نوراً يوم القيامة** » قال : للَّه أبوك واحذر ، قال سمعته يقول: « **من رمى بسهم في سبيل اللَّه كان ذلك عدل رقبة** » قال : للَّه أبوك واحذر ، قال : سمعته يقول : « **من أعتق نسمة ، أعتق اللَّه بكل عضو منها**

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ والصواب [عبد الجليل بن عطية] .

(٢) ذكره ابن حجر في « المذالب » (٢٢١٣) وعزاه له وهو في « مسند الطيالسي » (١١٥٢) .

عضواً منه من النار » قال : للَّه أبوك واحذر ، قال : وددت أني لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا لم أحدثكموه ، قال : سمعته يقول: « ما من مسلم يتوضأ ، فيغسل وجهه ، إلا تساقطت خطايا وجهه من أطراف لحيته ، فإذا غسل يديه تساقطت خطايا يديه عن أنامله وأظفاره ، وإذا مسح برأسه تساقطت خطايا رأسه من أظفار شعره ، فإذا غسل رجليه تساقطت خطايا رجليه من باطنهما ، فإذا أتى مسجد جماعة فصلى فيه فقد وقع أجره على اللَّه (عز وجل) فإن قام فصلى ركعتين كانتا كفارة له »[1] .

(٢٤٨/ب) / ٥٦٤٤ ـ **قال عبد بن حُمَيد** : وحدثني أحمد بن يونس ، حدثني عبد الحميد بن بهرام ، ثنا شهر بن حوشب ، أخبرني أبو ظبية أن شرحبيل ابن السمط دعى عمرو بن عبسة فقال: يا عمرو بن عبسة : هل أنت محدثني حديثًا سمعته أنت من رسول اللَّه ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب ، ولا تحدثني عن آخر سمعته منه غيرك ، قال : نعم ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : «قد حقت محبتي للذين يتحابون من أجلي ، وحقت محبتي للذين يتباذلون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتناصرون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتصدقون من أجلي ، وقد حقت محبتي للذين يتزاورون من أجلي » قال عمرو بن عبسة : وسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « أيما رجل مسلم رمى بسهم في سبيل اللَّه فبلغ مخطئًا ، أو مصيبًا ، فله من الأجر كرقبة أعتقها من ولد إسماعيل ، وأيما رجل شاب شيبة في الإسلام فهي له نور ، وأيما رجل مسلم أعتق رجلاً مسلمًا فكل عضو من المُعْتَق بكل عضو من المعتِق فكاكه من النار ، وأيما رجل مسلم قدم للَّه من صلبه ثلاثًا لم يبلغوا الحنث ، أو امرأة ، فهم له سترة من النار ، وأيما رجل قام إلى

(١) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (٣٠٢) ، وفيه زيادة : وسمعته يقول : « من أعتق نسمتين أعتق اللَّه بكل عضوين منها عضواً منه من النار » .

وضوء ، يريد الصلاة ، فأحصى الوضوء إلى أماكنه سلم من كل ذنب أو خطيئة هي له ، فإن قام إلى الصلاة رفعه اللَّه بها درجة ، وإن قعد قعد سالمًا » . فقال شرحبيل ابن السمط : أنت سمعت هذا الحديث من رسول اللَّه ﷺ يا عمرو بن عبسة، قال : نعم والذي لا إله إلا هو لو لم أسمع هذا الحديث من رسول اللَّه ﷺ غير مرة أو مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا أو ستًا أو سبعًا، فانتهى عند سبع ، ما حلفت أن أحدثه أحدًا من الناس ، ولكن واللَّه لا أدري ما سمعته من رسول اللَّه ﷺ[1] .

٥٦٤٥ ـ قال عبد بن حميد : وثنا يزيد بن هارون ، ثنا حريز بن عثمان ، ثنا (سليمان بن عامر)[2] ، أن عمرو بن عبسة كان عند شرحبيل ابن السمط فقال: يا عمرو: هل من حديث تحدثنا عن نبي اللَّه / ﷺ ليس (٢٤٩/أ) فيه نقصان ولا نسيان ، قال : نعم ، والذي نفس عمرو بيده **« ما من رجل يشيب شيبة في سبيل اللَّه إلا جعلها اللَّه نوراً يوم القيامة ، وما من رجل يرمي بسهم إلى العدو في سبيل اللَّه مخطئًا أو مصيبًا ، إلا كان له عتق رقبة من ولد إسماعيل ، ولا يعتق رقبة مسلمة إلا فك اللَّه بكل عضو منها عضواً منه من النار »** . فقال : يا عمرو بن عبسة : إنك لتحدث حديثًا عظيمًا ، فقال عمرو : بئس مالي ، كبرت سني ورق عظمي ، وما بي حاجة أن أكذب على رسول اللَّه ﷺ لقد سمعته منه غير مرة[2] .

٥٦٤٦ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير ، ثنا عبد الصمد بن

---

(١) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (٣٠٤) وفيه زيادة : « وأيما امرأة مسلمة أعتقت امرأة مسلمة فكل عضو من المعتِقَة بعضو من المعتَقَة فداء لها من النار » .

(٢) كذا بالأصل وهو تحريف وصوابه : « سليم بن عامر » له ترجمة في « تهذيب الكمال » (٣٤٤/١١) كما في « المسند » .

(٣) « المنتخب من المسند » (٢٩٩) .

عبد الوارث ، ثنا عبد الجليل بن عطية ، ثنا شهر بن حوشب ، عن عمرو ابن عبسة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، مالم يخضبها أو ينتفها** » أحسبه يعني يخضبها بالسواد (أبو يعلى يقول ذلك) .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق معدان بن أبي طلحة ، عن عمرو بن عبسة ، عن النبي ﷺ كما رواه مسدد ، وأصحاب السنن .

قلت : [. . . . .][1] ولما رواه الطيالسي ، وأبو يعلى الموصلي شاهد من حديث أم سليم ، وسيأتي في الباب بعده .

٥٦٤٧ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبأ بقية بن الوليد ، حدثني ثابت بن عجلان ، حدثني مجاهد بن جبر المكي قال : قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : «من شاب شيبة في الإسلام ، كانت له نوراً يوم القيامة».

٥٦٤٨ ـ قال : وأنبا سعيد بن عبد العزيز الدمشقي ، عن ثابت بن عجلان ، عن مجاهد أن عمر بن الخطاب كان لا يغير شيبه ، فقيل له في ذلك ، لم لا تغير وقد كان أبو بكر يغير ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة وما أنا بمغير شيبي** »[2] .

رواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، ثنا الهيثم بن خارجة ، وكان يسمى شعبة الصغير ، ثنا محمد بن حمير ، ثنا ثابت بن عجلان ، عن سليمان بن عامر : سمعت عمر بن

---

(١) كلام غير واضح بالأصل .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢١٦) وعزاه له .

الخطاب رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من شاب شيبة في سبيل اللَّه ، كانت له نوراً يوم القيامة** » .

/ **٥٦٤٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي** ثنا سويد بن سعيد بن (٢٤٩/ب) عبد العزيز ، عن نوح ، عن أيوب ، عن الحسن ، عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يقول اللَّه تبارك وتعالى إني لأستحيي من عبدي ، وأمتي ، يشيبان في الإسلام ، فتشيب لحية عبدي ، ورأس أمتي في الإسلام أن أعذبهما بعد ذلك** »[1] .

٥٦٥٠ ـ رواه الحارث بن أبي أسامة : ثنا أبو بكر الأموي ، ثنا أيوب ابن سويد الدمشقي ، عن نوح بن ذكوان ، عن أخيه أيوب بن ذكوان ، عن الحسن البصري ، عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه ليستحيي من عبده وأمته يشيبان في الإسلام ، ثم يعذبهما** »[2] .

قلت : وسيأتي هذا الحديث في كتاب المناقب ، في باب (من عُمّر في الإسلام) .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٧٦٤) ، « المقصد العلي » (١٧٦٩) .

(٢) « بغية الباحث » (١٠٩١) .

٢٠ ـ بـــاب
ما جاء في كراهية نتف الشيب

٥٦٥١ ـ **قال مسدد** : ثنا عبد الوارث ، عن ليث بن أبي سليم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا تنتفوا الشيب ، فإنه نور المسلم ، وما من مسلم يشيب شيبة في الإسلام ، إلا كتب اللَّه له بها حسنة ، ورفع له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، أو حط خطيئة** » .

٥٦٥٢ ـ **قال** : وثنا يحيى بن عجلان ، حدثني عمرو بن شعيب . فذكره .

دون قوله : « ورفع له بها درجة » . رواه أصحاب السنن الأربعة دون قوله : « ورفع له بها درجة » . وما رواه مسدد له شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه ابن حبان في « صحيحه » وغيره .

٥٦٥٣ ـ **قال مسدد** : وثنا هشيم، عن منصور ، عن إبراهيم ويونس، عن الحسن وغيره عن الشعبي « أنهم كانوا يكرهون نتف الشيب »[١] .

٥٦٥٤ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا عبد الصمد ، ثنا سالم أبو غياث ، ثنا إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة ، عن جدته أم سليم قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، مالم يغيرها** »[٢] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢٠٧) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٢١٤) وعزاه له .

هذا إسناد ضعيف ، سالم أبو غياث ضعفه أحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، ولم أر من وثقه ، لكن للمتن شاهد من حديث عمرو بن عبسة، رواه أبو داود الطيالسي ، وأبو يعلى الموصلي ، وقد تقدم في الباب قبله .

* * *

كتاب الإمارة

١ ـ بـــاب

الأئمـــة من قريــــــش

/ ٥٦٥٥ ـ **قال أبو داود الطيالسي** : وثنا شعبة ، عن حبيب بن (٢٥٠/أ) أبي ثابت ، عن [القاسم بن عبيد اللَّه ، أو عبيد اللَّه بن القاسم][1] ، عن (عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود)[2] ، عن أبي مسعود البدري قال : دخلنا مع النبي ﷺ في بيت فقال : « **إن هذا الأمر لا يزال فيكم ، وأنتم ولاته مالم تحدثوا أعمالاً ، فإذا أحدثتموها سلط اللَّه عليكم شر خلقه فالتحوكم كما يلتحى القضيب** » قال أبو داود : ينحت كما ينحت القضيب[3] .

٥٦٥٦ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا زهير ، ثنا الفضل بن دكين ، ثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن القاسم بن الحارث ، عن عبيد اللَّه بن عتبة فذكره .

٥٦٥٧ ـ **قال** : وثنا موسى بن حيان ، ثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة فذكره .

---

(١) كذا وقد جاء كذلك عند أحمد [١١٨/٤] وسيأتي وهو خطأ فالحديث محفوظ من طريق القاسم بن الحارث عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة وقال محقق « مسند أحمد » وبه خطأ صوابه القاسم عن عبيد اللَّه كما في « التعجيل » . وانظر ما سيأتي .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) « مسند الطيالسي » (٦١٩) .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا معاوية بن هشام ، ثنا سفيان فذكره .

قال : وثنا أبو نعيم ، عن عبد اللّه بن عتبة قال : فالتحوكم ، وكذلك قال أبو أحمد ، قال أبو نعيم : كما يلتحى القضيب .

قال أحمد بن حنبل : وثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت عن القاسم بن الحارث فذكره .

٥٦٥٨ ـ قال أبو داود الطيالسي : وثنا ابن سعد ، عن أبيه ، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه أن النبي ﷺ قال : « **الأئمة من قريش ، ما إذا حكموا عدلوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وإذا استرحموا رحموا ، فمن لم يفعل ذلك منهم ، فعليه لعنة اللّه والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل اللّه منه صرفًا ولا عدلاً**»[١] .

٥٦٥٩ ـ رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا مروان بن معاوية ، ثنا عمر بن عبد اللّه بن مرة الثقفي ، عن أنس بن مالك أن رسول اللّه ﷺ جاء يومًا حتى أمسك بعضادتي الباب البيت الذي نحن فيه ، ونحن نفر ، فاشتهينا أن يلج علينا ، فتحدثنا ، فقال : « **لا بل كما أنتم** »، ثم قال : (٢٥٠/ب) «**الأئمة بعدي من قريش ، ما إذا قالوا / صدقوا ، وإذا عاهدوا وفوا ، وإذا استرحموا رحموا ، فمن لم يفعل ذلك برئ اللّه منه ، ورسوله ، والمؤمنون ، ولا يقبل منه صرف ولا عدل**» .

٥٦٦٠ ـ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع ، ثنا الأعمش ، ثنا سهيل أبو الأسود ، عن بكير الجزري ، عن أنس قال : أتانا رسول اللّه ﷺ ونحن في بيت رجل من الأنصار فأخذ بعضادتي الباب ، ثم قال : « **الأئمة**

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢١٣٣) .

من قريش ، ولي عليكم حق ولهم مثل ذلك ، ما إذا حكموا عدلوا ... » فذكر حديث الطيالسي .

٥٦٦١ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن بكير ، عن أبي الأسود ، عن أنس ، عن النبي ﷺ[١] مثله .

٥٦٦٢ ـ وقال : وثنا الحسن بن إسماعيل (أبو سعيد البصري) ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه عن أنس ، عن النبي ﷺ[٢] مثله

٥٦٦٣ ـ قال : وثنا عبيد بن جناد الحلبي ، ثنا عبد الرحمن بن أبي الرجال ، عن إسحاق بن يحيى بن أبي طلحة بن عبيد اللَّه ، قال لي ثابت الأعرج ، أخبرني أنس بن مالك أن النبي ﷺ قال : **« لا تزال هذه الأمة بخير ، إذا قالت صدقت ، وإذا حكمت عدلت ، وإذا استرحمت رحمت »**[٣] .

٥٦٦٤ ـ قال : وثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره[٤] .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده » من طريق بكير بن وهب قال : قال لي أنس : أحدثك حديثًا ما أحدثه كل أحد : إن رسول اللَّه ﷺ قام على باب البيت ونحن فيه فقال : **« الأئمة من قريش ، إن لي عليكم حقًا ، ولهم عليكم حقًا مثل ذلك ، ما إن استرحموا رحموا ، وإن عاهدوا وفوا ، وإن حكموا عدلوا ، فمن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين »** .

ورواه الطبراني ، وهذا الحديث فإن شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي فلم يذكره في « زوائد المسند » .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٤٠٣٢) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٣٦٤٤) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٠٤٠) .

(٤) « مسند أبي يعلى » (١٢٧٨) .

٥٦٦٥ ـ وقال إسحق بن راهويه : أنبا وهب بن جرير بن حازم ، حدثني أبي ، سمعت محمد بن إسحاق ، حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير وغيره ، وصلت الحديث عن عروة ، قال : وكتب مسيلمة إلى رسول اللّه ﷺ من مسيلمة بن حبيب لمحمد رسول اللّه ﷺ عليك أما بعد : فإن لقريش (نصيف)[1] الأرض ، ولنا (نصيف)[1] الأرض ، ولكن قريشًا قوم يعتدون[2] ، وشهد الرجلان أن محمدًا رسول اللّه ﷺ وقالا : إن مسيلمة لا ينكر ذلك ، إلا أنه قد أشرك معك في الأمر وأحدث إليه نبوة مع بنوتك . . . »[3] الحديث فيه إرسال .

(٢٥١/أ) / **٥٦٦٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا الفضل بن دكين ، عن عبد اللّه بن مبشر ، عن زيد بن أبي عتّاب قال : قام معاوية على المنبر فقال: قال النبي ﷺ : « **الناس تبع لقريش في هذا الأمر ، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام ، إذا فقهوا ، ولولا أن تبطر قريش لأخبرتها بما أختارها عند اللّه**»[4] .

قلت : روى أحمد بن حنبل بهذا الاسناد « **خير نساء ركبن الإبل نساء قريش** » الحديث .

٥٦٦٧ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا خالد بن مخلد ، ثنا كثير ابن عبد اللّه المزني ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنت عند النبي ﷺ فقال: « **يا معشر قريش : إنكم الولاة من بعدي لهذا الأمر ، ﴿ فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ ، و﴿ اعتصوا بحبل الله .....﴾ إلى آخر الآية ، واحفظوني في**

---

(١) كذا بالأصل وفي «المطالب » : « نصف » .

(٢) ليست بالأصل وهي من « المطالب » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٥١) وعزاه له .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٥٢) وعزاه له .

الأنصار وأبنائهم ، وأبناء أبنائهم »[1] .

٥٦٦٨ ـ وبه قال : كنت جالسًا عند النبي ﷺ فقال : « **حليف القوم منهم ، وابن أخت القوم منهم** » .

هذا إسناد ضعيف ، لضعف كثير بن عبد اللَّه المزني .

٥٦٦٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا القواريري ، ثنا محمد بن عبيد اللَّه العبدي ، ثنا حفص بن خالد ، حدثني أبي ، عن جدي ، عن علي رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ خطب الناس ذات يوم فقال : « **ألا إن الأمراء من قريش ، ألا إن الأمراء من قريش ، ألا إن الأمراء من قريش ، ما أقاموا بثلاث : ما حكموا فعدلوا ، وما عاهدوا فوفوا ، وما استرحموا فرحموا ، فمن لم يفعل ذلك منهم ، فعليه لعنة اللَّه والملائكة والناس أجمعين** »[2] .

رواه عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل في زياداته على « المسند » فقال : حدثني محمد بن سليمان (لوين) ثنا محمد بن جابر ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عمارة بن رؤيبة ، عن علي بن أبي طالب قال : سمعت أذناي ووعاه قلبي من رسول اللَّه ﷺ قال : « **الناس تبع لقريش ، صالحهم تبع لصالحهم ، وشرارهم تبع لشرارهم** » .

ورواه البزار في « مسنده »، ثنا إبراهيم بن هانئ، ثنا الفضل بن دكين، ثنا مسعر ، عن سلمة بن كهيل ، عن أبي صادق ، عن / ربيعة بن ماجد، (٢٥١/ ب) عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **الأمراء من قريش ، أبرارها أمراء أبرارها ، وفجارها أمراء فجارها** » .

---

(١) في النسخة المختصرة زيادة : « وحليف القوم منهم ، وابن أخت القوم منهم ».

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٦٤) ، « المقصد العلي » (٨٥٥) ، وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٥٥) وعزاه له .

قال البزار : لا نعلمه يروى عن علي إلا من هذا الوجه، بهذا الإسناد.

٥٦٧٠ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا مصعب بن عبد اللّه الزبيري ، ثنا إبراهيم بن سعد ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب، عن عبيد اللّه ابن عبد اللّه بن عتبة ، أن عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه عنه قال : بينما نحن عند رسول اللّه ﷺ في قريب من ثلاثين رجلاً ليس فيهم إلا قرشي ، لا واللّه ما رأيت صفحة وجوه رجال أحسن من وجوههم قط يومئذٍ ، قال : فذكروا النساء فتحدثوا فيهن ، وتحدث معهم حتى أحببت أن نسكت ، ثم أتيته فتشهد ثم قال : « **أما بعد يا معشر قريش : فإنكم أهل هذا الأمر ما أطعتم اللّه ، فإذا عصيتموه بعث عليكم من يلحاكم كما يلحى هذا القضيب (لقضيب في يده) ثم لحى قضيبه ، فإذا هو أبيض يصلد** »[1] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا يعقوب : ثنا أبي ، عن صالح ، قال ابن شهاب: حدثني عبيد اللّه بن عبد اللّه بن مسعود أن عبد اللّه بن مسعود قال: بينا نحن عند رسول اللّه ﷺ في قريب من ثمانين رجلاً من قريش ليس فيهم[2] . . . فذكره .

قال : وثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبيد اللّه بن القاسم ، أو القاسم بن عبيد اللّه ، عن ابن مسعود قال : خطبنا رسول اللّه ﷺ فقال : « **إن هذا الأمر فيكم ، وأنتم ولاته ، ولن يزال فيكم حتى تحدثوا أعمالاً ، فإذا فعلتم ذلك بعث اللّه عليكم أشر خلقه فيلحيكم كما يلتحي القضيب** »[3] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٥٠٢٤) ، و« المقصد » (٨٥٩) .

(٢) « مسند أحمد » (١٥٨/١) .

(٣) « مسند أحمد » (١١٨/٤) ونبه محققه أن [عبيد اللّه بن القاسم] خطأ وصوابه القاسم عن عبيد اللّه .

٢ ـ بـــاب
ما جاء في الخلفاء بعد رسول اللَّه ﷺ

٥٦٧١ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ، ثنا حشرج بن نباتة ، حدثني سعيد بن جُمْهان ، عن سفينة مولى رسول اللَّه ﷺ قال : لما بنى رسول اللَّه ﷺ المسجد ، وضع حجرًا ، ثم قال : « **ليضع أبو بكر حجره إلى جنب حجري ، ثم ليضع عمر حجره إلى جنب حجر أبي بكر ، ثم ليضع عثمان حجره إلى جنب حجر عمر، ثم قال : هؤلاء الخلفاء من بعدي** » .

٥٦٧٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا يحيى بن عبد الحميد فذكره .

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا رزق اللَّه بن موسى ، ثنا مؤمل ، ثنا حماد بن سلمة ، عن سعيد بن جمهان ، عن سفينة رضي اللَّه عنه أن رجلاً قال لرسول اللَّه ﷺ : رأيت كأن ميزانًا دُلِيَ من السماء ، فوزنت بأبي بكر فرجحت بأبي بكر ، ثم وزن أبو بكر بعمر ، فرجح أبو بكر ، ثم وزن عمر بعثمان ، فرجح عمر ، ثم رُفع الميزان ، فاستهلها رسول اللَّه ﷺ خلافة نبوة ، ثم يؤتي اللَّه الملك من يشاء ».

هذا إسناد صحيح . ورواه [. . . . .][1] .

وله شاهد من حديث أبي بكرة رواه أبو داود وسيأتـي في كتاب التعبيـر .

---

(١) كلام بالهامش غير واضح .

٥٦٧٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي: ثنا عبد اللَّه بن مطيع، ثنا هشيم، عن العوام ، عمّن حدثه عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : لما أسس رسول اللَّه ﷺ مسجد المدينة ، جاء بحجر فوضعه ، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه ، وجاء عمر بحجر فوضعه ، وجاء عثمان بحجر فوضعه ، قالت : فَسُئِل رسول اللَّه ﷺ عن ذلك فقال : « **هذا أمر الخلافة من بعدي** »[١] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي إلا أنه يقوى بما قبله ، ولم ينفرد أبو يعلى الموصلي بهما فقد رواه الحاكم في كتابه « المستدرك »[٢] : ثنا أبو على الحافظ ثنا أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان ثنا أبو عبيد اللَّه أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي ثنا يحيى بن أيوب ثنا هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت : أول حجر حمله النبي ﷺ لبناء المسجد ثم حمل أبو بكر حجرًا ثم حمل عثمان حجرًا آخر فقلت يا رسول اللَّه ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك فقال : « **يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي** » .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٥٦٧٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا (بهز)[٣] بن الصقر بن عبد الرحمن بن بنت مالك بن مغول قال : ثنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن المختار ابن فلفل ، عن أنس رضي اللَّه عنه قال : جاء النبي ﷺ فدخل إلى بستان ، فجاء آتٍ فدق الباب ، فقال يا أنس : « **قم فافتح له وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعدي** » قال : قلت : يا رسول اللَّه : أعلمه ؟ قال : «أعلمه» ، ثم فإذا أبو بكر ، قلت : أبشر بالجنة ، وأبشر بالخلافة من بعد

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٤٨٨٤) ، « المقصد العلي » (٨٤٥) .

(٢) « مستدرك الحاكم » (٣/٩٦) .

(٣) كذا بالأصل وهو خطأ وصوابه : « أبو بهز » كما في « المسند » .

رسول اللَّه ﷺ ثم جاء آتٍ فدق الباب فقال : « **يا أنس : قم فافتح له وبشره بالجنة وبالخلافة من بعد أبي بكر** » ، قال : قلت : يا رسول اللَّه : أعلمه ؟ قال : «**أعلمه**» ، قال : فخرجت فإذا عمر ، قال : قلت له : أبشر بالجنة وأبشر بالخلافة من بعد أبي بكر ، قال : ثم جاء آتٍ فدق الباب فقال : يا أنس قم فافتح له ، وبشره بالجنة ، وبشره بالخلافة من بعد عمر ، وأنه مقتول ، قال : فخرجت فإذا عثمان ، فقلت له : أبشر بالجنة وبالخلافة من بعد عمر ، وأنك مقتول ، قال : فدخل على النبي ﷺ فقال له : يا رسول اللَّه : واللَّه ما تغنيت ، ولا تمنيت ، ولا مسست فرجي منذ بايعتك ، قال : « **هو ذاك يا عثمان** »[1] .

رواه البزار في « مسنده » : ثنا محمد بن المثني، عن إبراهيم بن سليمان، ثنا بكر بن / المختار قال : لقيته بالكوفة ، عن المختار بن فلفل . . . فذكره. (٢٥٢/ب)

قال البزار : لا نعلمه عن أنس إلا من وجهين ، هذا أحدهما والآخر : حدثنا عمر بن محمد بن الحسن ثنا أبي ، ثنا أبو عمرو (عُتْبة) عن أبي روق ،سمعت أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول : كان رسول اللَّه ﷺ في حائط رجل من الأنصار فجاء رجل فاستفتح فقال رسـول اللَّه ﷺ : « **يا أنس : قم فافتح** » فذكره، قال البزار: وكلا الوجهين، [وليسا بالقولين][2] ، ولم يتابع بكر عليه ، ولا نعلم روى أبو روق عن أنس إلا هذا .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٩٥٨) ، « المقصد العلي » (٨٤٦) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٣٨٤٢) وعزاه له .

(٢) كذا بالأصل ولعل الصواب : « وليس بالقويين » .

٣ - بـــاب
خلافة أبي بكر الصديق رضي اللَّه عنه

٥٦٧٥ - قال أبو بكر أبي شيبة : ثنا محمد بن عمر الأسلمي ، ثنا الضحاك بن عثمان ، عن حبيب (مولى عروة) سمعت أسماء بنت أبي بكر تقول : رأيت أبي يصلي في ثوب واحد ، وثيابه موضوعة قال : « يا بنية : إن آخر صلاة صلاها رسول اللَّه ﷺ خلفي في ثوب واحد » .

رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عمر .

٥٦٧٦ - وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا زائدة ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن زر ، عن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : لما قُبِضَ رسول اللَّه ﷺ قالت الأنصار : منا أمير ، ومنكم أمير ، فأتاهم عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه فقال : يا معشر الأنصار : ألستم تعلمون أن رسول اللَّه ﷺ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس ، فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر ؟ قالت الأنصار : نعوذ باللَّه أن نتقدم أبا بكر رضي اللَّه عنه [١] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا حسين بن علي ، عن زائدة فذكره ، وله شاهد من حديث سالم بن عبيد وتقدم في آخر كتاب الجنائز.

---

(١) « المقصد العلي » (٨٤٧) .

وسيأتي سبب قبول أبي بكر الصديق الخلافة مطولاً جدًّا ، في باب كراهية الإمارة يأتي لمن لم يقدر عليها .

* * *

٤ ـ بـــاب
خلافة عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه

٥٦٧٧ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قدمت على عمر بعد هلاك أبي بكر رضي اللَّه عنهما فقلت : ارفع يدك أبايعك على ما بايعت عليه صاحبيك من قبلك يعني النبي ﷺ وأبا بكر رضي اللَّه عنه فبايعته على السمع والطاعة[1] .

هذا إسناد ضعيف ، لضعف علي بن زيد بن جدعان .

(٢٥٣/أ) / **٥٢٤٥ ـ وقال إسحاق بن راهويه** : أنبا النضر بن شميل ، ثنا عبد الجليل وهو ابن عطية ثنا أبي مجلز قال : إن عمر استلقى في حائط من حيطان المدينة ، فذكر قصة ، فقال عمر : من تستخلفون بعدي ، فقال له رجل من القوم : الزبير بن العوام ، قال : إذًا تستخلفون شحيحًا علقًا (يعني سيئ الأخلاق) ، فقال رجل : نستخلف طلحة بن عبيد اللَّه ، قال : كيف تستخلفون رجلاً كان أول شيء نحله رسول اللَّه ﷺ أرضًا ، نحلها إياه فجعلها في مهر يهودية ، فقال رجل من القوم : نستخلف عليًّا ، قال : إنكم لعمري لا تستخلفونه ، والذي نفسي بيده لو استخلفتموه ، لأقامكم على الحق ، وإن كرهتم ، قال : فقال الوليد بن عقبة : قد علمنا الخليفة من بعدك فقعد ، فقال : من ؟ قال : عثمان بن عفان ، وكان الوليد أخا عثمان

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٥٧) .

لأمه ، فقال : فكيف بحب عثمان للمال وبره بأهل بيته »[1] .

هذا إسناد رواته ثقات إلا أنه منقطع أبو مجلز لم يدرك عمر بن الخطاب.

٥٦٧٩ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون قال : شهدت عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه غداة طُعِنَ فكنت في الصف الثاني ، وما يمنعني أن أكون في الصف الأول إلا هيبته ، كان يستقبل الصف إذا أقيمت الصلاة ، فإن رأى إنسانًا متقدمًا أو متأخرًا أصابه بالدرة ، فذلك الذي منعني أن أكون في الصف الأول ، فكنت في الصف الثاني ، فجاء عمر يريد الصلاة ، فعرض له أبو لؤلؤة (غلام المغيرة بن شعبة) فناجاه عمر غير بعيد، ثم تركه ، [ثم ناجاه ، ثم تركه ، ثم ناجاه ، ثم تركه][2] ثم طعنه، قال : رأيت عمر قائل بيده هكذا ، يقول : دونكم الكلب قد قتلني، وماج الناس ، قال : فجرح ثلاثة عشر رجلاً ، فمات منهم ستة ، أو سبعة، وماج الناس بعضهم في بعض ، فشد عليه (رجل)[3] من خلفه فاحتضنه ، قال قائل : الصلاة عباد اللَّه ، قد طلعت الشمس ، فتدافع الناس ، فدفعوا عبد الرحمن بن عوف فصلى بهم بأقصر سورتين في القرآن ﴿ **إذا جاء نصر الله** ﴾ ﴿ **إنا أعطيناك الكوثر**﴾ واحتمل فدخل عليه الناس ، قال : يا عبد اللَّه بن عباس :اخرج فناد في الناس : أعن ملإٍ منكم كان هذا؟ قالوا : معاذ اللَّه ، ولا علمنا ، ولا اطلعنا ، قال : ادعوا لي

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٣٨) .

(٢) ما بين المعكوفين ليس بـ « البغية » .

(٣) في الأصل : « رجلاً » وهو خطأ .

الطبيب، فدعي فقال : أي الشراب أحب إليك ، قال : النبيذ ، قال : فشرب نبيذاً، فخرج من بعض طعناته ، فقال الناس : هذا صديد ، فقال : اسقوه لبنًا ، فشرب لبنًا ، فخرج من بعض طعناته ، قال : ما أرى / أن (٢٥٣/ ب) يمسي فما أنت فاعلاً ، فقال : يا عبد اللَّه بن عمر : ناولني الكتف ، فلو أراد اللَّه أن يمضي ما فيها أمضاه ، قال عبد اللَّه : أنا أكفيك محوها ، فقال: لا واللَّه ، لا يمحوها أحد غيري ، قال : فمحاها عمر بيده ، قال : وكان فيها فريضة الجد ، قال : ادع لي عليًّا ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ، قال : فَدُعوا ، قال : فلم يكلم أحدًا من القوم إلا عليًّا ، وعثمان ، فقال : يا علي القوم هؤلاء لعلهم أن يعرفوا لك قرابتك من رسول اللَّه ﷺ وما أعطاك اللَّه من الفقه والعلم ، فإن ولوك هذا الأمر ، فاتق اللَّه فيه ، ثم قال : يا عثمان : إن هؤلاء القوم لعلهم أن يعرفوا لك صهرك من رسول اللَّه ﷺ وشرفك ، فإن ولوك هذا الأمر ، فاتق اللَّه ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ، يا صهيب : صل بالناس ، ثلاثًا ، وأدخل هؤلاء في بيت فإذا اجتمعوا على رجل فمن خالفهم فاضربوا رأسه ، قال : فلما خرجوا قال : إن ولوا الأجلح سلك بهم الطريق ، قال : فقال عبد اللَّه بن عمر : ما يمنعك ؟ قال : أكره أن أحملها حيًّا وميتًا »[1] .

قلت : في الصحيح طرف منه وله شاهد وسيأتي في كتاب مناقب عمر.

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٥٩٣) .

٥ ـ بـــاب
خلافة عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنهما

٥٦٨٠ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا أبو النضر (هاشم ابن القاسم) أنا ليث بن سعد ، عن عبيد اللّٰه بن عمر أن ابن شهاب ، حدثه عن المسور بن مخرمة قال : لما كانت الليلة التي في صبيحتها يفرغ النفر الذين استخلفهم عمر بن الخطاب من الخلافة ، صليت العشاء ثم انصرفت إلى ستر لي فنمت عليه ، فأيقظني من النوم صوت خالي عبد الرحمن بن عوف أبا مسور ، قال : فخرجت مشتملاً بثوبي ، فقال : أنمت ؟ قلت : نعم قد نمت ، قال : خذ عليك ثوبك ثم الحقني إلى المسجد، ففعلت ، قال : اذهب فادع لي الزبير وسعداً ، أو أحدهما ، قال: فانطلقت فدعوته ، فلما انتهيت به إليه قال : استأخر عنا قدر ما لا تسمع كلامنا ، قال : ففعلت شيئًا يسيراً ، ثم قال لي : ادع لي الآخر ، فلما انتهيت به إليه ، قال : استأخر عنا قدر مالا تسمع كلامنا ، قال : فتناجيا شيئًا يسيراً ، ثم نادى : يا مسور : اذهب فادع لي عليًّا فذلك حين ذهبت فحمة صلاة / العشاء ، قال : فجئت بعلي ، قال : استأخر عنا قدر مالا (٢٥٤/أ) تسمع كلامنا ، قال : فلم يزالا يتكلمان من العشاء حتى كان السحر ، إلا أني لم أسمع من نجيهما ما أظنني أنهما قد اقتتلا ، فلما كان السحر ناداني وعلي عنده فقال : اذهب فادع لي عثمان ، فقال : ففعلت ، فتناجيا ، وأذن المؤذن بالصبح ، قال : فتفرقوا للوضوء ، وقد علم الناس أنها صبيحة الخلافة ، فاجتمعوا للصبح كما يجتمعون للجمعة ، فأمر عبد الرحمن النفر

أن يجلسوا بين يدي المنبر ، فلما أبصر الناس بعضهم بعضًا وطلعت الشمس، قام عبد الرحمن إلى جنب المنبر ، فحمد اللَّه وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس : قد علمتم الذي (كان)[1] من وفاة أمير المؤمنين واستخلافه إيانا أيها النفر ، ورضا أصحابي أن آلي ذلك فأختار رجلاً منهم ، وهؤلاء بين أيديكم ، ثم استقبلهم رجلاً رجلاً ، ثم قال : أي فلان عليك عهد اللَّه وميثاقه لتسمعن ولتطيعن لمن ولَّيت ، ولترضين ولتسلمن ، فيقول : نعم ، رافع صوته يسمع الناس حتى فرغ منهم رجلاً رجلاً ، من عثمان وعلي والزبير وسعد ، قال : أما طلحة فأنا (حميد)[2] برضاه ، ثم قال : إني لم أزل دائبًا منذ ثلاث أسألكم عن هؤلاء النفر ، ثم سألتهم عن أنفسهم، فوجدتكم أيها[3] الناس وإياهم اجتمعتم على عثمان ،قم يا عثمان، فلم يقل رجل من المهاجرين والأنصار ولا وفود العرب ، ولا صالحي التابعين إنك لم تستشرنا ولم تستأمرنا فرضوا وسلموا ، فلبثوا ست سنين لا يعيبون شيئًا ، قال : كان طائفة منهم يفضلونه على عمر ، يقول : العدل مثل عمر، واللين ألين من عمر » .

٥٦٨١ ـ قال : وثنا أبو النضر ، ثنا الليث ، عن أسامة بن زيد ، عن رجل منهم أنه كان كلما دعى رجلاً منهم تلك الليلة ذكر مناقبهم ، قال : إنك لها لأهل فإن أخطأتك فمن ؟ فيقول : إن أخطأتني فعثمان[4] .

هذا الإسناد صحيح .

---

(١) ليس بالأصل وإثباته من « البغية » .

(٢) كذا بالأصل ولعله « حميل » أي كفيل .

(٣) ليس بالأصل وإثباته من « البغية » .

(٤) « بغية الباحث » (٥٩٤) .

٥٦٨٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبيد اللَّه ، ثنا وكيع ، ثنا الأعمش ، عن ابن أبي الجعد ، عن عبد اللَّـه بن سبع قال : قيل لعلي : ألا تستخلف ، قال : لا ، ولكن أترككم إلى ما ترككم إليه رسول اللَّه ﷺ[1] .

هذا إسناد حسن ، عبد اللَّه بن سبع ويقال سبيع ذكره ابن حبان في الثقات والذهبي في « الميزان » .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٤١) ، « المقصد العلي » (٨٦٤) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٣٧) وعزاه له .

٦ ـ بـاب

إمرة معاوية رضي اللَّه عنه

٥٦٨٣ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا سويد بن سعيد ، ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد ، عن جده عن معاوية رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **توضئوا** » ، قال : فلما نظر إليّ فقال : « **يا معاوية : إن وليت أمراً فاتق اللَّه واعدل** » قال : فما زلت أظن أني مُبْتَلى بعمل ، لقول رسول اللَّه ﷺ حتى وليت .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا وكيع ، ثنا أبو أمية (عمرو بن يحيى بن سعيد) سمعت جدي يحدث أن معاوية أخذ الإداوة بعد أبي هريرة وتتبع رسول اللَّه ﷺ بها ، واشتكى أبو هريرة ، فبينا هو يوضئ رسول اللَّه ﷺ رفع إليه رأسه مرة أو مرتين وهو يتوضأ فقال : « **يا معاوية إن وليت أمراً فاتق اللَّه واعدل** »[1] فذكره .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٣٨٠) ، « المقصد العلي » (٨٥٠) .

٧ ـ بـــاب
فيمن يملك هذه الأمة من الخلفاء

٥٦٨٤ ـ قال مسدد : ثنا حماد ، عن مجالد بن سعيد ، ثنا الشعبي ، عن مسروق قال : كنا جلوسًا عند عبد اللَّه بن مسعود بعد المغرب وهو يقرأ القرآن ، فسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن أما سألت النبي ﷺ كم يملك هذه الأمة من خليفة ، قال : ما سألني عنها أحد منذ قدمت العراق قبلك ، قال: نعم ، ولقد سألناه فقال : « **اثني عشر ، كعدة نقباء بني إسرائيل** »[1] .

٥٦٨٥ ـ رواه إسحاق بن راهويه وأبو بكر بن أبي شيبة واللفظ لإسحاق قالا : ثنا أبو أسامة ، ثنا المجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق قال: جاء رجل إلى عبد اللَّه بن مسعود فقال : هل حدثكم نبيكم ﷺ كم يكون بعده من الخلفاء ؟ فقال : نعم ، وما سألني عنها أحد قبلك ، وإنك لمن أحدث القوم سنًا ، قال : « **تكون هذه كعدة نقباء موسى (اثنا عشر نقيبًا)** ».

٥٦٨٦ ـ قال : وثنا جرير ، ثنا [....][2] ، عن الشعبي ، عن عمه قيس بن حميد قال : جاء أعرابي إلى عبيد اللَّه بن مسعود ... فذكر مثله إلا أنه لم يقل « لَمِنْ أحدث القوم سنًا » .

/ **٥٦٨٧ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي**: ثنا شيبان بن فروخ ، ثنا حماد (يعني بن زيد) عن مجالد فذكره . (٢٥٥/أ)

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٤٠) .

(٢) بالأصل كلمة غير واضحة بالأصل ورسمت « سوا » .

ورواه أحمد بن حنبل ثنا حسن بن موسى ، ثنا حماد ، عن المجالد فذكره .

٥٦٨٧/ ١ـ قال : وثنا أبو النضر ، ثنا عقيل ، ثنا مجالد فذكره .

هذا إسناد حسن .

* * *

٨ ـ بــاب

تكون خلافة ثم ملك ثم جبرية ثم خلافة

٥٦٨٨ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا داود الواسطي (وكان ثقة) سمعت حبيب بن سالم ، سمعت النعمان بن بشير بن سعد قال : كنا قعودًا في المسجد مع رسول اللَّه ﷺ وكان بشير رجلاً يكف حديثه ، فجاء أبو ثعلبة فقال : يا بشير بن سعد : أتحفظ حديث رسول اللَّه ﷺ في الأمراء ، وكان حذيفة حاضرًا مع بشير فقال حذيفة : أنا أحفظ خطبته ، فجلس أبو ثعلبة ، فقال حذيفة : قال رسول اللَّه ﷺ : « **تكون فيكم النبوة ما شاء اللَّه أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ، ثم تكون ما شاء اللَّه أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكًا عاضًّا ، فتكون ما شاء اللَّه أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكًا** [جبرية][1]**، فتكون ما شاء اللَّه أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج نبوة** » ، ثم سكت . قال حبيب : فلما قام عمر بن عبد العزيز ، وكان يزيد بن النعمان بن بشير في صحابته فكتب إليه بهذا الحديث أذكر إياه، فقلت له : إني أرجو أمير المؤمنين (يعني عمر) بعد الملك العاض والجبرية، فأدخل كتابي على عمر بن عبد العزيز. فسُرَّ به وأعجبه[2] .

٥٦٨٩ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا زيد بن الحباب ، ثنا المعلى

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « جبريًّا » .

(٢) « مسند الطيالسي ش (٤٣٨) وفي المطبوع سقط كثير نبه عليه محققه .

ابن المنهال الغنوي ، ثنا مهند القيسي (وكان ثقة) حدثني قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، عن حذيفة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أنتم في نبوة مدحمة ، وستكون خلافة ورحمة ، وتكون كذا وكذا ، ويكون ملكًا عضوضًا ، فيشربون الخمور ، ويلبسون الحرير ، ومع ذلك ينصرون إلى أن تقوم الساعة** » .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا أبو داود الطيالسي ، ثنا داود ابن إبراهيم الواسطي . فذكره .

(٢٥٥/ب) / ٥٦٩٠ - **قال أبو داود الطيالسي** : ثنا جرير بن حازم ، ثنا ليث ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن أبي ثعلبة الخشني ، عن أبي عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل عن النبي ﷺ قال : « **إن اللَّه عز وجل بدأ هذا الأمر نبوة ورحمة وكائنًا خلافة ورحمة ، وكائنًا ملكًا عضوضًا ، وكائنًا عتوًا وجبرية ، وفسادًا في الأمة ، يستحلون الفروج والخمور ، وينصرون على ذلك ، ويرزقون أبدًا حتى يلقوا اللَّه** »[(١)] .

٥٦٩١ - **رواه إسحاق بن راهويه** : ثنا جرير، ثنا ليث بن أبي سليم، عن عبد الرحمن بن سابط الجمحي ، عن أبي ثعلبة الخشني ، قال : كان أبو عبيدة بن الجراح ، ومعاذ بن جبل ، يتناجيان بينهما حديثًا فقلت لهما : أما حفظتما في وصية رسول اللَّه ﷺ قال : فجعلا يتذاكرانه ، فقالا : « **إنما بدو هذه الأمة نبوة ورحمة ، كائن خلافة ورحمة ، كائن ملكًا عضوضًا ، ثم كائن عتوًا وجبرية ، وفساد في الأمة ، يستحلون الخمور والفروج ، وفساد في الأمة ، ينصرون على ذلك ويرزقون حتى يلقوا اللَّه** »[(٢)] .

٥٦٩٢ - **ورواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢٢٨) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٣٩) .

ليث فذكره .

٥٦٩٣ ـ قال : وثنا محمد بن المنهال (أخو حجاج) ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن ليث فذكره .

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا محمد بن مسكين ، ثنا يحيى بن حسان، ثنا يحيى بن حمزة ، عن مكحول ، عن أبي ثعلبة ، عن أبي عبيدة ابن الجراح قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن أول دينكم نبوة ورحمة ، ثم تكون خلافة ورحمة ، ثم تكون ملكًا وجبرية ، يستحلون فيها الدم** » .

هذا حديث حسن .

* * *

٩ ـ بـــاب
لا يُبَايَعُ لأحدٍ حتى يجتمع الناس على أمير واحد

٥٦٩٤ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن نوح ، ثنا حماد ، عن بشر بن حرب ، قال : كنا عند أبي سعيد الخدري يومًا ، فبينا نحن كذلك ما شعرت إذ دخل عبد اللَّه بن عمر ورأيته متغيرًا ، وهو كئيب حزين ، وعليه أثر الغبار ، فدعى له أبو سعيد بماء فتوضأ فقال أبو سعيد : يا أبا عبد الرحمن أتذكر يوم قال رسول اللَّه ﷺ : « **من استطاع ألا ينام يومًا ، ولا يصبح صبحيًا إلا وعليه إمام فليفعل** » ، قال : نعم ، قال : فلعلك يا أبا سعيد بايعت أميرين قبل أن يجتمع الناس على واحد ، قال : قد كان ذلك قد بايعت لهذا (يعني ابن الزبير) فقد / جاءني أهل الشام يقودوني بأسيافهم ، فبايعت حُبَيش بن دلجة ، قال ابن عمر : من هذا كنت أخشى أن تبايع لأمير ، ولم يجتمع الناس على واحد[١] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا إسحاق بن عيسى ، حدثني حماد بن سلمة، عن بشر بن حرب أن ابن عمر أتى أبا سعيد الخدري فقال : يا أبا سعيد : ألم أخبر أنك بايعت أميرين من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد ، قال: نعم . فذكر معناه ، إلا أنه قال : إن النبي ﷺ قال : « **من استطاع ألا ينام يومًا ، ولا يصبح صباحًا ، ولا يمسي مساءً ، إلا وعليه أمير** » قال : نعم ، ولكن أكره أن أبايع أمير من قبل أن يجتمع الناس على أمير واحد .

---

(١) « بغية الباحث » (٦٠٣) .

قلت : مدار إسناد حديث أبي سعيد هذا على بشر بن حرب ، وهو ضعيف وضعفه يحيى القطان ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، وابن سعد ، والعجلي ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن حبان ، والعقيلي ، وابن خراش ، وأبو أحمد الحاكم ، وغيرهم .

* * *

١٠ ـ بـــاب
في أول أمير أُمِّر في الإسلام

٥٦٩٥ ـ قال مسدد : ثنا أبو عوانة ، ثنا مغيرة ، عن سماك بن سلمة، عن تميم بن حذلم قال : أول من سلم عليه بالإمرة بالكوفة المغيرة ابن شعبة ، فكرهه ثم أقر به .

٥٦٩٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أسامة ، عن المجالد ، عن زياد بن علاقة ، عن سعد بن أبي وقاص قال : لما قدم رسول اللَّه ﷺ المدينة ، جاءت جهينة ، قالوا له : إنك قد نزلت بين أظهرنا ، فأوثق لنا حتى نأمنك وتأمنّا ، ولم يسلموا ، قال سعد : فبعثنا رسول اللَّه ﷺ في رجب ولا نكون مائة ، وأمرنا أن نغير على حي من بني كنانة إلى جنب جهينة ، فأغرنا عليهم وكانوا كثيرًا ، فلجأنا إلى جهينة فمنعونا وقالوا : لِمَ تقاتلون في الشهر الحرام ؟ فقلنا : لا إنما نقاتل من أخرجنا من البلد الحرام في الشهر الحرام ، فقال بعضنا لبعض : ما ترون ؟ فقالوا : نأتي رسول اللَّه ﷺ فنخبره ، وقال قوم : بل نقيم هاهنا ، قال : وقلت أنا في أناس معي : لا بل نأتي عير قريش هذه فنصيبها ، فانطلقنا إلى العير ، وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئًا فهو له ، فانطلقنا إلى العير ، وانطلق أصحابنا إلى رسول اللَّه / ﷺ فأخبروه الخبر ، فقام غضبانًا محمرًا لونه فقال : « **ذهبتم من عندي جميعًا، وجئتم متفرقين ، إنما هلك من كان قبلكم الفرقة ، لأبعثن عليكم رجلاً ليس بخيركم ، أصبركم على الجوع والعطش** » ، فبعث علينا عبد اللَّه بن جحش (٢٥٦/ب)

الأسدي ، فكان أول أمير أُمِّرَ في الإسلام .

رواه أحمد بن حنبل : حدثني عبد المتعال بن عبد الواحد ، حدثني يحيى ابن سعيد ، ثنا المجالد فذكره .

* * *

١١ ـ بـــاب
الجماعة رحمة والفرقة عذاب

٥٦٩٧ ـ **قال مسدد** : ثنا يزيد بن زريع ، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة ، عن العلاء بن زياد العدوي ، عن معاذ بن جبل ، أن النبي ﷺ قال : « **إن الشيطان ذئب الإنسان ، كذئب الغنم ، يأخذ الشاردة ، والقاصية ، والناحية** » .

٥٦٩٨ ـ **رواه عبد بن حميد** : ثنا حسين الجعفي ، عن فضيل بن عياض ، عن أبان ، عن شهر بن حوشب ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **إن الشيطان ذئب ابن آدم ، كذئب الغنم ، وإن ذئب الغنم يأخذ من الغنم الشاة المهزولة والقاصية ، ولا يدخل في الجماعة ، فالزموا العامة ، والجماعة ، والمساجد** »[(١)] .

٥٦٩٩ ـ **رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة** ، ثنا روح ، ثنا سعيد فذكره ، وزاد « وإياكم والشعاب ، وعليكم بالجماعة والعامة »[(٢)] .

وله شاهد من حديث عمر بن الخطاب وسيأتي في كتاب [. . . .][(٣)] .

رواه أحمد بن حنبل من طريق العلاء عن معاذ ولم يسمع منه قاله الحافظ ، لكن لم ينفرد به فقد تابعه شهر كما رواه عبد بن حميد .

---

(١) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (١١٤) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٠٥) .

(٣) غير واضحة بالأصل .

١٢ ـ بـاب
لا خير في الإمارة لرجل مؤمن

٥٧٠٠ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن يحيى بن سعيد ، أخبرني الحارث بن يزيد ، عن أبي ذر رضي اللّه عنه أنه سأل رسول اللّه ﷺ الإمارة فقال : « **إنك ضعيف ، وإنها أمانة ، وإنها يوم القيامة خزي وندامة ، إلا من أخذها بحقها ، وأدى الذي عليه فيها** » .

٥٧٠١ ـ قال : وثنا سفيان ، عن يحيى بن سعيد ، عن الحارث بن يزيد (من أهل المغرب) عن أبي ذر أنه سأل رسول اللّه ﷺ الإمارة فقال : «**يا أبا ذر : لا تسأل الإمارة ، فإنك ضعيف ...**» فذكره .

هذا إسناد منقطع الحارث لم يدرك أبا ذر وقد سمعه ابن لهيعة من الحارث عن ابن حجيره عمن سمع أبا ذر .

٥٧٠٢ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عَبْدة بن سليمان ، عن الإفريقي ، عن زياد بن نعيم الكلابي ، عن زياد بن الحارث الصدائي قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **لا خير في الإمرة لرجل مؤمن** »[(١)] .

٥٧٠٣ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ، ثنا عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الحضرمي (من أهل مصر) سمعت زياد بن الحارث الصدائي (صاحب رسول اللّه ﷺ) يحدث قال : « أتيت رسول اللّه ﷺ فبايعته على الإسلام فأُخْبِرت أنه بعث جيشًا إلى

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٤٤) وعزاه له .

قومي ، فقلت : يا رسول اللَّه : أردد الجيش وأنا لك بإسلام قومي وطاعتهم، فقال لي : « **اذهب فارددهم** » ، فقلت : يا رسول اللَّه : إن راحلتي قد كَلّت[١] ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **يا أخا صدائي إنك لمُطاع في قومك**» ، فقلت : بل اللَّه هداهم بك للإسلام ، وقال لي رسول اللَّه ﷺ «**أفلا أؤمرك عليهم ؟**» فقلت : بلى يا رسول اللَّه ، فكتب لي كتابًا فأمرني ، فقلت : يا رسول اللَّه : مر لي بشيء من صدقاتهم ، فكتب لي كتابا آخر ، قال الصدائي : وكان ذلك في بعض أسفارنا ، فنزل رسول اللَّه ﷺ منزلاً فأتاه أهل (ذلك)[٢] المنزل يشكون عاملهم ، ويقولون : يا رسول اللَّه : أخذنا بشيء كان بيننا وبين قومه في الجاهلية ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أفعل ذلك ؟** » قالوا : نعم ، فالتفت رسول اللَّه ﷺ إلى أصحابه وأنا فيهم فقال : « **لا خير في الإمارة لرجل مؤمن** » قال الصدائي : فدخل قوله في نفسي ثم أتاه آخر فسأله فقال : يا رسول اللَّه : أعطني ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **من سأل الناس عن ظهر غنى ، فصداع في الرأس ، وداء في البطن** » ، فقال الرجل : أعطني من الصدقات فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه لم يرض فيها بحكم نبي ولا غيره ، حتى حكم فيها فجزأها [ستة أجزاء]**[٣] **فإن كنت من تلك الأجزاء ، أعطيتك أو أعطيناك حقك** » قال الصدائي : فدخل ذلك في نفسي أني سألته وأنا غني ، ثم إن رسول اللَّه ﷺ سار بنا من أول الليل فلزمته وكنت قويًّا ، وكان أصحابه ينقطعون عنه ويستأخرون حتى لم يبق معه أحد غيري ، فلما كان أوان أذان الصبح أمرني فأذّنت فجعلت أقول : أقيم يا رسول اللَّه ؟

---

(١) في « البغية » زيادة : « فبعث رسول اللَّه ﷺ رجلاً فردهم قال الصدائي وكتب إليهم كتابًا فقدم وفدهم بإسلامهم ».

(٢) ليس بالأصل وإثباتها من « البغية » .

(٣) في « البغية » : « ثمانية » .

فينظر رسول اللَّه ﷺ إلى ناحية المشرق إلى الفجر فيقول : « لا » ، حتى/ إذا (٢٥٧/ب) طلع الفجر نزل رسول اللَّه ﷺ فتبرز ثم انصرف إلي وقد تلاحق أصحابه ، فقال : « **هل من ماء يا أخا صداء** » قلت : لا ، إلا شيء قليل لا يكفيك ، فقال النبي ﷺ : « **اجعله في إناء ثم ائتني به** » ، ففعلت ، فوضع كفه في الإناء ، قال : فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينًا تفور ، فقال لي رسول اللَّه ﷺ : يا أخا صداء : « **لولا أستحيي من ربي سقينا وأسقينا** » ، فنادِ في أصحابي : من له حاجة في الماء ؟ فناديت ، فأخذ من أراد منهم ، ثم قام رسول اللَّه ﷺ إلى الصلاة فأراد بلال أن يقيم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن أخا صداء أذَّن ، وهو يقيم** » قال الصدائي : فأقمت الصلاة ، فلما قضى رسول اللَّه ﷺ الصلاة أتيته بالكتابين ، فقلت : يا رسول اللَّه : اعفني من هذين الكتابين ، فقال نبي اللَّه ﷺ : « **وما بدَّلك** » فقلت : سمعتك يا نبي اللَّه تقول : « **لا خير في الإمارة لرجل مؤمن** » ، وأنا أؤمن باللَّه ورسوله ، وسمعتك تقول للسائل : « **من سأل الناس عن ظهر غنى فهو صداع في الرأس، وداء في البطن** » ، وقد سألتك وأنا غنى ، فقال نبي اللَّه ﷺ : « **هو ذاك فإن شئت فاقبل ، وإن شئت فدع** » ، فقلت : أدع ، فقال لي رسول اللَّه ﷺ : فدُلني على رجل أؤمره عليكم ، فدللته على رجل من الوفد الذين قدموا عليه ، فأمره علينا ، ثم قلنا : يا نبي اللَّه : إن لنا بئرًا إذا كان الشتاء وسعنا ماؤها ، واجتمعنا عليها ، وإذا كان الصيف قل ماؤها ، وتفرقنا على مياه حولنا ، وقد [استقينا][1] ، وكل من حولنا عدو، فادع اللَّه لنا في بئرنا أن يسعنا ماؤها فنجتمع عليها ولا نتفرق ، فدعى بسبع حصيات ففركهن في يده، ودعى فيهن ، ثم قال : « **اذهبوا بهذه الحصيات ، فإذا أتيتم البئر فألقوها واحدة**

---

(١) كذا بالأصل ، وفي « البغية » : « أسقمتنا » وهو الصواب .

واحدة ، **واذكروا الله** » ، قال الصدائي : ففعلنا ما قال لنا فما استطعنا بعد أن ننظر إلى قعرها (يعني البئر)[1] . ورواه البيهقي في « سننه » [من طريق أبي الحسين بن بشران العدل ببغداد أنبا أبو الحسن أحمد بن إسحاق الطيبي ثنا أبو علي بشر بن موسى الأسدي ثنا المقري ثنا عبد الرحمن بن زياد فذكره مختصراً][2] .

قلت : مدار إسناد حديث زياد بن الحارث الصدائي هذا على عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي ، وهو ضعيف ، ضعفه يحيى بن سعيد القطان ، وأحمد بن حنبل ، وابن معين ، والترمذي ، والنسائي ، وغيرهم .

* * *

(١) « بغية الباحث » (٥٩٧) .

(٢) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل وهو في « السنن » [٤/١٧٣] .

١٣ ـ بـــاب
كراهية الإمارة لمن لم يقدر عليها

(٢٥٨/أ)

/ فيه الأحاديث في الباب قبله

وسيأتي في كتاب المواعظ في باب على المرء بنفسه من حديث عبد اللَّه ابن عمرو بن العاص قال جاء حمزة بن عبد المطلب إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه اجعلني على شيء أعيش به فقال رسول اللَّه ﷺ : **«أنفس تنجيها أحب إليك أم نفس تميتها »** قال : نفس أنجيها قال : **« عليك بنفسك»**[١] .

٥٧٠٤ ـ وقال مسدد : ثنا بشر ، ثنا ابن عون ، عن عمير بن إسحاق أن رسول اللَّه ﷺ بعث المقداد بن الأسود بعثًا فلما رجع قال : **« كيف وجدت نفسك ؟ »** قال : ما زلت حتى ظننت أن معي خَوَلٌ لي ، وايم اللَّه لا أعمل على رجلين ما دمت حيًّا[٢] .

٥٧٠٥ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا يحيى بن عيسى الرملي ، عن الأعمش ، عن سليمان بن ميسرة ، عن طارق بن شهاب ، عن رافع بن أبي رافع قال : لما استخلف الناس أبا بكر قلت : صاحبي الذي أمرني ألا أتأمر على رجلين ، قال : فارتحلت حتى انتهيت إلى المدينة فعرضت لأبي بكر فقلت له : يا أبا بكر أتعرفني ، قال : نعم ، قلت :

---

(١) ذكر شاهد لما سبق غير واضح تمامًا .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٤٥) وعزاه له .

أتذكر شيئًا قلته لي : لا تأمر على رجلين ، وقد وليت أمر الأمة فقال : إن رسول اللَّه ﷺ قبض والناس حديث عهد بكفر فخفت عليهم أن يرتدوا وأن يختلفوا ، فدخلت فيها وأنا كاره ، ولم يزل بي أصحابي ، فلم يزل يعتذر حتى عَذَرْتُهُ .

٥٧٠٦ ـ رواه إسحاق بن راهويه : ثنا عيسى بن يونس ، وجرير ، عن الأعمش ، عن سليمان بن ميسرة ، عن طارق بن شهاب ، عن رافع ابن أبي رافع الطائي قال : لما كانت غزوة ذات السلاسل بعث رسول اللَّه ﷺ جيشًا وأمر عليهم عمرو بن العاص ، وفيهم أبو بكر ، وهي الغزوة التي يفتخر بها أهل الشام ، يقولون : إن رسول اللَّه ﷺ استعمل عمرو بن العاص على جيش فيهم أبو بكر وأمرهم أن يستنفروا بمن وليهم من المسلمين، فمروا بنا في ديارنا ، فاستنفروا فنفرنا معهم ، فقلت : لأختارن لنفسي رجلاً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فأحدثه وأتعلم منه ، فإني لست أستطيع أن آتي المدينة كلما شئت فتخيرت أبا بكر فصحبته ، وكان له كساء فدلى بجله عليه إذا ركب ، ودليه جميعًا إذا نزلنا ، هو الكساء الذي عيرته به هوازن ، فقال: ذا الجلال يبايع بعد رسول اللَّه ﷺ؟، فلما قضينا غزاتنا ورجعنا ولم أسأله عن شيء قلت له : إني قد صحبتك ولي عليك [حق][(١)] ولم أسألك عن شيء ، فعلمني ما ينفعني / فإني لست أستطيع آتي إلى المدينة كلما شئت ، قال : قد كان في نفسي ذلك قبل أن تذكره لي ، اعبد اللَّه لا تشرك به شيئًا ، وأقم الصلاة المكتوبة ، وأتي الزكاة المفروضة ، وحج البيت ، وصم رمضان ، ولا تأمرن على رجلين ، قلت : أما الصلاة والزكاة قد عرفتهما ، وأما الإمارة فإنما يصيب الناس الخير من الإمارة قال : إنك قد

---

(١) بياض بالأصل وإثباتها من « المطالب » .

استجهدني فجهدت لك إن الناس دخلوا في الإسلام طوعًا وكرهًا ، وأجارهم اللَّه من الظلم ، فهم عواذ للَّه ، وجيران اللَّه ، وفي ذمة اللَّه ، ومن يظلم أحدًا منهم فإنما يخفر ربه ، واللَّه إن أحدكم ليؤخذ شاة جاره أو بعيره ، فيظل [بات][1] عضله غضبًا لجاره ، واللَّه من وراء جاره ، فلما رجعنا إلى ديارنا وقبض رسول اللَّه ﷺ وبايع الناس أبا بكر ، واستخلف أبو بكر ، فقلت : من استخلف بعد رسول اللَّه ﷺ ؟ قالوا : صاحبك أبو بكر ، فأتيت المدينة ، فلم أزل أتعرض له حتى وجدته خاليًا ، فأخذت بيده فقلت : أما تعرفني ، أنا صاحبك ، قال : نعم قلت : أما تحفظ ما قلت لي : لا تأمرن على رجلين وتأمرت على الناس ؟ قال : إن رسول اللَّه ﷺ توفي والناس حديث عهد بجاهلية ، وحملني أصحابي ، وخشيت أن يرتدوا ، فواللَّه ما زال يعتذر حتى عذرته [2] .

وزاد جرير فيه : قال : وكنت أسوق الغنم في الجاهلية ، فلم يزل الأمر بي حتى صرت عريفًا في إمارة الحجاج [. . . . .][3] رافع بن أبي رافع ذكره أبو الفضل العسقلاني في زوائد إسحاق وقال : [. . . . .][4] هذا حديث غريب وسليمان شيخ الأعمش ما عرفته بعد .

قلت : هو سليمان بن ميسرة الأحمسي أحد رجال مسند أحمد روي عن طارق بن شهاب وعنه الأعمش وحبيب بن أبي ثابت ووثقه يحيى بن معين ولم ينفرد بهذا ابن شهاب فقد رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » ثنا [يحيى بن عياش][5] ثنا الوليد بن مسلم ، قال : وأخبرني (يزيد بن سعيد بن

---

(١) في « المطالب » : « ناتئ » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٤٣) .

(٣) كلمة غير مقروءة .

(٤) مكان كلمتين غير مقروءتين .

(٥) كذا بالأصل وهو تحريف صوابه « علي بن عياش » كما في « المسند » .

ذي عُصوان العتيق ، عن عبد الملك بن عبد المحيي)[1] ، عن رافع الطائي رفيق أبي بكر في غزوة ذات السلاسل قال : وسألته عما قيل [من][2] بيعتهم ، فقال : وهو يحدثه عما تكلمت به الأنصار ، وما كلمهم به ، وما كلم به عمر بن الخطاب الأنصار ، وما ذكرهم به من إمامتي إياهم بأمر رسول اللَّه ﷺ في مرضه ، فبايعوني لذلك ، وقبلتها منهم ، وتخوفت أن تكون فتنة يكون بعدها ردة[3] .

٥٧٠٧ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أسود بن عامر ، ثنا حماد ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن الحسن أن ابن عامر استعمل كلاب بن أمية ، على الأُبُلّة فمر به عثمان بن أبي العاص فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا يسأل أحد الليلة شيئًا إلا أعطاه ، إلا أن يكون عشاراً أو سحاراً** » ، فدعي بقرقور فركبه / ثم أتى ابن عامر فقال : لِيَلِ عملك غيري فإن عثمان ابن أبي العاص حدثني بكذا وكذا . (٢٥٩/أ)

هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

٥٧٠٨ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد اللَّه بن عبد الصمد ، ثنا محمد بن حميد ، عن إسماعيل ، عن عبيد اللَّه بن عمر بن حفص ، عن نافع ، عن ابن عمر (رضي اللَّه عنهما) ، عن النبي ﷺ أنه استعمل (سعد ابن عبادة) فأتى النبي ﷺ ليسلم عليه ، فقال له النبي ﷺ : « **إياك يا سعد أن تجيء يوم القيامة بحمل تحمله على عنقك بعيراً له رغاء** » ، فقال : يا رسول

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ أو تحريف وصوابه : « يزيد بن سعيد بن ذي عصوان العنسي عن عبد الملك بن عمير اللخمي » كما في « المسند » .

(٢) زيادة من « المسند » .

(٣) « مسند أحمد » (١/٨) .

اللَّه فإن فعلت ، فإن ذلك لكائن ؟ قال : « نعم » ، قال : علمت يا نبي اللَّه أني أسأل ، فاعفني ، فأعفاه[1] .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٥٠) وعزاه له .

١٤ ـ بـاب
النهي عن الخروج على الأمراء ما أقاموا الصلاة

٥٧٠٩ ـ قال مسدد : ثنا عبد الوارث ، عن محمد بن جحادة ، عن الوليد ، عن عبد اللَّه البهي ، عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يكون عليكم أمراء ، تلين لهم الجلود ، وتطمئن إليهم القلوب، ثم تكون عليكم أمراء تشمئز منهم القلوب ، وتقشعر منهم الجلود** » قالوا: يا رسول اللَّه : ألا نقاتلهم ؟ قال : « **لا ، ما أقاموا الصلاة** » .

٥٧١٠ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير ، ثنا عبد الصمد ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن جحادة فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل ثنا عبد الصمد ، ثنا أبي فذكره[1] .

قال : وثنا عفان ، ثنا عبد الوارث ، ثنا محمد بن جُحادة ، حدثني الوليد بن الوليد فذكره إلا أنه قال : « **تطمئن إليهم القلوب ، وتلين لهم الجلود**».

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٣٠٠) ، « المقصد العلي » (٨٦٨) .

١٥ ـ بـــاب
طاعة الإمام وإن كان عبداً حبشيًّا

٥٧١١ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا عبد الوهاب الثقفي، عن هشام ، عن محمد بن سيرين عن أبي ذر رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ أتى عليه وهو في المسجد مضطجع فحركه برجله وقال : **« يا أبا ذر : إذا بلغ البناء سلعًا فاخرج »** ، وقال بيده ضرب به نحو الشام وقال : **« ولا أرى أمراءكم إلا سيحولون بينك ، وبين ذلك »** ، قلت : يحولون بيني وبين أمرك الذي أمرتني به ، قال : **« نعم »** ، قال أبو ذر ، يا رسول اللَّه أفلا آخذ سيفي فأضرب به من يحول بيني وبين أمرك الذي / تأمرني به ، قال : **«لا** (٢٥٩/ب) **ولكن تسمع وتطيع ، ولو لعبد حبشي »** ، فلما بلغ البناء سلعًا وذلك في إمرة عثمان بن عفان خرج أبو ذر إلى الشام ، فمال إليه أهل الشام وكتب معاوية إلى عثمان : إن كانت لك في الشام حاجة ، فأرسل إلى أبي ذر ، فكتب إليه عثمان أن أقبل ، فلما قرأ الكتاب أقبل وقال : سمع وطاعة ، قال : فجعل يمر في مردود ، ومردود فيه فلوس ، فقالوا : انظروا في رقابكم ، هذا يزهد في الدنيا وهذه الدنيا ترفعه ، فلما نظروا إلى فلوس فارتحل بأهله، حتى أتى المدينة ، فأتى عثمان فسلم عليه فقال : عندي يا أبا ذر هاهنا تغدو عليك اللقاح وتروح قال : الدنيا لا حاجة لي فيها ، ائذن لي فأخرج إلى المدينة ، قال : قد أذنت لك . قال : فخرج أبو ذر للصلاة فقال : من عامل هذا الماء ؟ ، قالوا : هذا ، فإذا هو عبد حبشي ، فقال : اللَّه أكبر ، صدق اللَّه (عز وجل)، ورسوله، أمرت أن أسمع وأطيع ، ولو لعبد حبشي فتقدم.

٥٧١٢ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش، عن شقيق ، عن عبد اللَّه قال : جاء إليه رجل فقال : يا أبا عبد الرحمن: ما تقول في رجل مؤديًا ، حريص علي الجهاد يعزم علينا أمراؤنا في أشياء لا نحصيها ، فقال : واللَّه ما أدري ما أقول لك ، إلا أنا كنا مع رسول اللَّه ﷺ فلعلنا لا نؤمر بشيء إلا فعلناه .

هذا إسناد رجاله ثقات .

٥٧١٣ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا يونس بن محمد ثنا طلحة ابن عمرو ثنا عاصم بن كليب عن أبي الجويرية الجرمي عن زيد بن خالد الجرمي قال: كنت جالسًا عند عثمان رضي اللَّه عنه إذ جاءه شيخ فلما رآه القوم قالوا : أبو ذر . فلما رآه عثمان قال : مرحبًا وأهلاً بأخي . فقال أبو ذر : مرحبًا وأهلاً بأخي . لعمري لقد غلظت في العزمة وايم اللَّه لو أنك عزمت عليّ أن أحبو لحبوت ما استطعت أن أحبو[1] .

٥٧١٤ ـ **وقال أحمد بن منيع** : ثنا يزيد هو ابن هارون ثنا كهمس ابن الحسن ، عن أبي السائب ، عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال : جعل رسول اللَّه ﷺ يتلو عليه : ﴿ **ومن يتق اللَّه يجعل له مخرجًا ويرزقه من حيث لا يحتسب** ﴾ حتى فرغ من الآية ،فجعل يتلوها عليّ ويرددها حتى نعس، ثم قال: « **يا أبا ذر كيف تصنع إن أخرجت من المدينة ؟** »، قال : قلت : للسعة والدعة ، إلى مكة فأكون حمامة من حمام مكة ، قال : « **فكيف تصنع إن أخرجت من مكة ؟** » قلت : إلى السعة والدعة ، إلى الشام والأرض المقدسة،

---

(١) هذا الحديث غير واضح بالأصل وقد وفق اللَّه العبد الفقير لقراءته بالاستعانة بالمطالب المسندة وهو في « المطالب » المطبوعة برقم (٢٠٨٧) وعزاه له .

قال : « **فكيف تصنع إن أخرجت من الشام؟** » ، قال : قلت : إذًا والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ،قال : « **وخير من ذاك تسمع وتطيع ، وإن كان عبدًا حبشيًّا** » .

٥٧١٥ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا /عبد الأعلى بن حماد قال (١٦٠/أ) حدثنا معتمر بن سليمان عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن عمه عن أبي ذر قال : أتاني رسول اللَّه ﷺ وأنا نائم في مسجد المدينة فضربني برجله وقال : « **ألا أراك نائمًا فيه** » قلت : بلى يا رسول اللَّه غلبتني عيني. . . »[١] فذكره باختصار .

قلت : رواه ابن ماجه في « سننه » من طريق المعتمر بن سليمان عن كهمس به .

مقتصرًا منه على ذكر الآية . حسب ورواه النسائي في التفسير عن محمد بن عبد الأعلى عن معتمر به .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا عبد اللَّه بن محمد الأزدي ثنا إسحاق بن إبراهيم قال : ثنا النضر بن شميل ثنا كهمس بن الحسن القيسي ثنا أبو السليل ضريب بن نقير القيسي قال أبو ذر : جعل رسول اللَّه ﷺ يتلوا هذه الآية ﴿ **ومن يتق اللَّه** ﴾[٢] فذكر حديث ابن منيع بتمامه .

قال ابن حبان في « صحيحه » : وثنا أبي يعلى الموصلي فذكره .

٥٧١٦ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا إسحاق ثنا النضر ثنا شعبة عن سماك قال : سمعت علقمة بن وائل يحسبه أبو يعلى عن أبيه ولم يقع

---

(١) هذا الحديث ألحقه في الحاشية بخط غير مقروء وإثباته من « صحيح ابن حبان » فقد أخرجه (٦٦٦٨) من طريق أبي يعلى .

(٢) « الإحسان » رقم : (٦٦٦٩) .

عنده عن أبيه أن سلمة بن يزيد رضي اللَّه عنه سأل رسول اللَّه ﷺ فقال أرأيت إذا قام علينا أئمة يسألوننا حقهم ويمنعوننا حقنا ؟ فسكت مرتين أو ثلاثًا فحدث به الأشعث بن قيس فقال إن رسول اللَّه ﷺ قال: « **اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم** » .

* * *

١٦ ـ باب

مـا جـاء في الأمـراء

٥٧١٧ ـ قال أبو داود الطيالسي: ثنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن ابن أخي لعدي بن أرطأة، عن رجل ، عن أبي الدرداء أن النبي ﷺ قال: « **إن أخوف ما أخاف عليكم الأئمة المضلين** »[١] .

٥٧١٨ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا عبيد اللّه بن معاذ بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم ، عن أخ لعدي بن أرطأة ، عن رجل من أصحاب رسول اللّه ﷺ أنبا أبو الدرداء قال: عهد إلينا رسول اللّه ﷺ : إن أخوف . . . فذكره .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٥٧١٩ / ـ وقال مسدد : ثنا يحيى ، عن محمد ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **ما من أمير عشرة إلا جاء يوم القيامة مغلولاً فإما أن يفكه العدل أو يوبقه الجور** » . (١٦٠/ب)

٥٧٢٠ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أبو خالد الأحمر ، عن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **ما من أمير ثلاثة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه أطلقه الحق أو أوبقه** » .

---

(١) « مسند الطيالسي » : (٩٧٥) ووقع فيه تصحيف « إبراهيم بن سعد » إلى «سعد عن أبيه» والصواب المثبت كما في الأصل عندي .

٥٧٢١ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا سويد ، ثنا عبد اللَّه بن رجاء ، عن ابن عجلان ، عن المقبري ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : **« ما من والي عشرة إلا يؤتى يوم القيامة مغلولاً يده إلى عنقه حتى يفك عنه العدل أو يوبقه الجور »**[1] .

٥٧٢٢ ـ قال : وثنا زهير قال : ثنا الضحاك ، عن ابن عجلان فذكره.

٥٧٢٣ ـ قال : وثنا أحمد بن إبراهيم ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن عجلان ، قال : سمعت أبي وسعيدًا يحدثان عن أبي هريرة مرفوعًا فذكره[2] .

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا محمد بن مرداس ، ثنا عبيد بن عمرو القيسي ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سعيد ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : **« ما من أمير عشرة إلا جيء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه »**[3] .

قال البزار : كذا رواه عبيد ، والثقات يروونه عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن يسار كذلك ثنا محمد بن معمر، ثنا روح، ثنا حماد بن سلمة، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة وهو الصواب[4] .

قال :وثنا عمرو، ثنا يحيى ، ثنا محمد بن عجلان ، ثنا سعيد ، عن أبي هريرة ، وعن ابن عجلان ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ مثله[5] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (٦٥٧٠) .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (٦٦١٤) .

(٣) « كشف الأستار » : (١٦٣٨) .

(٤) « كشف الأستار » : (١٦٣٩) .

(٥) « كشف الأستار » : (١٦٤٠) .

وزاد « حتى يفكه العدل ، أو يوبقه الجور » .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده »[1] ، بإسناد جيد ، رجاله رجال الصحيح ، ولفظه عن أبي هريرة عن النبي ، قال : « **ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً ، لا يفكه إلا العدل** » .

ورواه الطبراني في « الأوسط » وزاد في رواية « **وإن كان مسيئًا زيد غلاً إلى غله** » .

وله شاهد من حديث بريدة بن الحصيب رواه الطبراني في « الأوسط » بهذه الزيادة .

٥٧٢٤ ـ قال مسدد : وثنا يحيى ، ثنا محمد بن عجلان ، حدثني نافع ، عن أبي سلمة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كانوا ثلاثة فأمروا عليهم أحدهم** » .

٥٧٢٥ / ـ قال مسدد : ثنا خالد ، ثنا يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى (٢٦١/أ) ابن فائد عن رجل ، عن سعد بن عبادة قال : سمعته غير مرة ولا مرتين ، يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من أمير عشرة إلا يؤتى به يوم القيامة مغلولاً غلاً ، ما يفكه من الغل إلا العدل ، [ما من رجل]**[2] **قرأ القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة وهو أجزم** » .

٥٧٢٦ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثني محمد بن فضيل ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى بن فائد ، حدثني فلان ، عن سعد سمعت رسول الله ﷺ فذكره .

٥٧٢٧ ـ ورواه عبد بن حميد : ثنا يزيد بن هارون ، ثنا شعبة ، عن

---

(١) « مسند أحمد » : (٤٣١/٢) .

(٢) في الأصل : « ومن رجل » والمثبت من النسخة المختصرة .

يزيد بن أبي زياد، عن رجل عن سعد بن عبادة أن رسول اللَّه ﷺ [1] فذكره.

٥٧٢٨ ـ قال : وثنا حسين الجعفي ، عن زائدة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عيسى بن فائد ، عن سعد بن عبادة يرفعه إلى النبي ﷺ فذكره[2] .

٥٧٢٩ ـ ورواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا سعيد بن عامر ، ثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن رجل ، عن سعد بن عبادة أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **ما من أمير عشرة إلا أتى يوم القيامة مغلولاً لا يطلقه إلا العدل** »[3] .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده » ، ثنا خلف بن الوليد ، ثنا خالد فذكره دون قوله : « **وما من رجل قرأ القرآن** » فذكره .

قال : وثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة فذكر حديث الحارث .

قلت : رواه أبو داود في « سننه » من طريق عيسى بن فائد ، عن سعد بقصة نسيان القرآن فقط دون باقيه ، ومدار أسانيد حديث سعد هذا على التابعي وهو مجهول ، وعيسى لم يسمع من سعد ، قاله عبد الرحمن بن أبي حاتم وغيره ، وسيأتي بعض هذا الحديث في كتاب التفسير في باب « من قرأ القرآن ثم نسيه » . وله شاهد من حديث عبادة بن الصامت رواه أحمد ابن حنبل في « مسنده » .

---

(١) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » : (٣٠٦) وفيه بين يزيد بن أبي زياد « عن عيسى » عن رجل .

(٢) « المنتخب من المسند » : (٣٠٧) .

(٣) « بغية الباحث » : (٥٩٩) وفيه عن : « يزيد بن عيسى بن لقيط عن رجل » .

٥٧٣٠ ـ **قال مسدد** : وثنا جعفر بن سليمان ، عن المعلى بن الفردوسي ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**صنفان من أمتي لم تنلهما شفاعتي ، أو لن تنالهما شفاعتي ، أولن أشفع لهما : أمير ظلوم غشوم عسوف ، وكل غالٍ مارق**»[1] .

٥٧٣١ ـ **ورواه الحارث** : وسيأتي في بقية الباب .

٥٧٣٢ ـ / **وقال مسدد** : وثنا حفص بن عبيد ، عن العلاء بن خالد، عن شقيق قال : قال عبد اللَّه : « إنكم قد ابتليتم بذا السلطان ، وابتلى بكم ، فإن عدل كان لنا الأجر ، وكان عليكم الشكر ، وإن هو جار كان عليه الوزر ، وعليكم الصبر »[2] . موقوف ورواه ثقات . (٢٦١/ ب)

٥٧٣٣ ـ **وقال إسحاق بن راهويه** : أنبا أبو عامر العقدي ، ثنا محمد بن أبي حميد ، عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ ، عن أبيه ، عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ : « **أفضل عباد اللَّه عند اللَّه منزلة يوم القيامة إمام عادل ، رفيق ، وإن شر عباد اللَّه عند اللَّه يوم القيامة ، إمام جائر خرق** »[3] .

٥٧٣٤ ـ **قال** : وثنا أبو نعيم (. . . . .)[4] عمن حدثه عن حفص ابن عمر بن سعد بن أبي وقاص عن سعد بن عمر بن الخطاب أنه أراد أن يستعمل رجلاً من أصحاب رسول اللَّه ﷺ فكأن الرجل كره ذلك ، فغضب عمر وقال : إنه لابد لهذا الأمر الذي نحن فيه من أعوان عليه ، فلما رأى

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٢١٠٤) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٢٠٩٥) وعزاه له .

(٣) ذكره ابن حجر في « ا لمطالب » : (٢٠٩٩) وعزاه له .

(٤) كلام بالحاشية غير مقروء .

ذلك سمع له وقال : أنطلق إلى أهلي فأوصيهم ، ثم أروح ، فقال : نعم . فخرج من عنده فلقيه عمه ، فقال : آمرك ألا تفعل . قال : فكيف بأمره . قال : تروح وأروح معك ، فإنه إذا رآك سيقول لك : أما رحت ؟ فقل : يا أمير المؤمنين إني أستخيرك ، ففعل . فقال : من نهاك ؟. فقال : فلان -لعمه- فقال : أما إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول وأراد أن يستعمل رجلاً على شيء من عمل المسلمين - فقال الرجل : يا رسول اللَّه إني أستخيرك . قال : « **فإني أختار لك أن تجلس ، فإنه لن يؤمر رجل على عشرة إلا أتى اللَّه مغلولاً يوم القيامة ، حتى يكون عمله هو الذي يحل عنه** » وكان عمر متكئًا فاستوى جالسًا ، فجعل ينادي : أي عمل يحل عنه ، فنادى بذلك مرات .

٥٧٣٥ ـ وقال : وأنبا بقية بن الوليد ، ثنا مبشر بن عبيد الحضرمي ، عن معمر بن أبي عبد الرحمن ، عن إبراهيم النخعي ، عن مسروق ، عن عبد اللَّه بن مسعود ، عن رسول اللَّه ﷺ قال : قال : « **من ولي من أمر المسلمين شيئًا فلم يعدل بينهم فعليه بهلة اللَّه** » .

وبهلة اللَّه : لعنة اللَّه[١] .

٥٧٣٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا فضيل ابن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن أحب الناس إلى اللَّه يوم القيامة ، وأقربهم مني مجلسًا ، إمام عادل ، وإن أبغض الناس إلى اللَّه يوم القيامة وأشدهم عذابًا إمام جائر**» .

٥٧٣٧ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا عمر بن رشيد[٢] قال : ثنا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٢١٠٠) .

(٢) في « المسند » شبَّه .

عمر ابن عمر بن علي المقدمي سمعت طلحة بن عبد اللَّه يذكر عن عطية عن أبي سعيد أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن أرفع الناس درجة يوم القيامة الإمام العادل ، وإن أوضع الناس درجة يوم القيامة الإمام الذي ليس بعادل** »[1] .

٥٧٣٨ ـ قال :وثنا شريح ، ثنا حفص الأبار ، عن محمد بن جُحادة، عن عطية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أشد الناس عذابًا يوم القيامة إمام جائر**» .

ورواه الطبراني في « الأوسط » مثل طريق أبي يعلى الثانية[2] .

قلت : رواه الترمذي في « الجامع » ولفظه قال رسول اللَّه ﷺ : «**أحب الناس إلى اللَّه يوم القيامة وأدناهم منه مجلسًا إمام عادل ، وأبغض الناس إلى اللَّه تعالى وأبعدهم منه مجلسًا إمام جائر**»[3] .

وقال : حديث حسن غريب .

٥٧٣٩ ـ/ قال أبو بكر بن أبي شيبة: وثنا محمد بن القاسم، ثنا (٢٦٢/أ) مطر، عن أبي خالد الوالبي ،عن جابر بن سمرة سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**ثلاث أخاف على أمتي: استسقاء بالأنواء، وحيف السلطان، وتكذيب بالقدر**».

٥٧٤٠ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا عامر بن عبد اللَّه بن براد ثنا محمد بن القاسم[4] فذكره .

٥٧٤١ ـ قال : وثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره[5] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » : (١٠٠٣) .

(٢) « مسند أبي يعلى » : (١٠٨٨) .

(٣) « سنن الترمذي » : (١٣٢٩) .

(٤) « مسند أبي يعلى » : (٧٤٧٠) .

(٥) « مسند أبي يعلى» : (٧٤٦٢) ، و « المقصد العلي » : (٨٧٤) .

٥٧٤٢ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا وكيع ،ثنا سفيان ، عن جابر ، عن عبد اللَّه بن يحيى ، عن علي بن أبي طالب قال : كنا جلوسًا عند النبي ﷺ ، وهو نائم فذكرنا الدجال فاستيقظ محمرًا وجهه فقال : «**غير [الدجال]**[١] **أخوف عندي عليكم أئمة مضلين**».

٥٧٤٣ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي**: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره[٢] .

٥٧٤٤ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا عقبة بن مكرم ، ثنا يونس ابن بكير ، ثنا زياد بن المنذر ، عن نافع بن الحارث ، عن أبي هريرة : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن بعدي أئمة إن أطعتموهم كفروكم ، وإن عصيتوهم قتلوكم ، أئمة الكفر ورءوس الضلالة** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف نافع .

٥٧٤٥ ـ **وقال أحمد بن منيع** : ثنا الهيثم بن خارجة ، ثنا يحيى بن سعيد الحمصي الأنصاري ، ثنا خالد بن حميد البصري ، عن أبي الأسود المكي ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ما عدل إمام أتجر في رعيته** »[٣] .

هذا إسناد ضعيف لضعف يحيى بن سعيد (أبي زكريا الحمصي) ويقال ضعفه ابن معين ، وابن خزيمة ، والدارقطني ، وابن عدي ، وغيرهم ونسبه ابن حبان لوضع الحديث .

٥٧٤٦ ـ **وقال عبد بن حميد** : ثنا روح بن عبادة ثنا هشام بن حسان

---

(١) ما بين المعكوفين ليس بالأصل وهو من « المقصد العلي » و « المطالب » .

(٢) « المسند لأبي يعلى » : (٤٦٦) ، « المقصد العلي »: (٨٧٧) .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٢١٠٧) وعزاه له .

ثنا الحسن دخل عبيد اللَّه بن زياد على معقل بن يسار يعوده ونحن عنده [وابن زياد عامل][1] فسأله فقال معقل : واللَّه لأحدثك حديثًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ واللَّه لقد سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ما من عبد استرعاه اللَّه رعية فمات يوم يموت وهو غاش لرعيته حرم اللَّه عليه الجنة** » قال : فهلا قبل اليوم حدثتني . قال : لولا أرى ما بي ما حدثتك .

قلت : روي البخاري وسلم المرفوع منه حسب دون باقيه .

٥٧٤٧ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا أبو عبيد القاسم ابن سلام ، ثنا هشيم ، عن زياد بن مخراق ، عن رجل ، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : « **[لعمل][2] العامل في رعيته يومًا واحدًا أفضل من عبادة العابد في أهله مائة عام ، أو خمسين عامًا** »[3] الشاك هشيم .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي ، رواه الأصبهاني بسند ضعيف ولفظه: قال رسول اللَّه ﷺ : « **يا أبا هريرة : عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة ، قيام ليلها ، وصيام نهارها ، ويا أبا هريرة : جور ساعة في حكم ، أشد وأعظم عند اللَّه من معاصي ستين سنة** » وفي رواية « **عدل يوم واحد ، أفضل من عبادة ستين سنة** » .

٥٧٤٨ ـ / قال الحارث بن أبي أسامة : ثنا إسماعيل بن أبي (٢٦٢/ ب) إسماعيل، ثنا إسماعيل بن عياش ، ثنا مبارك بن حسان السلمي ، عن الحسن البصري ، عن عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : «**لكل شيء آفة تفسده ، وإن آفة هذا الدين ولاة السوء** »[4] .

---

(١) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل وهو كذلك في النسخة المختصرة .

(٢) في « البغية » و« المطالب » : « لعدل » .

(٣) « بغية الباحث » : (٥٩٦) وذكره ابن حجر في « المطالب » : (٢١٠١) وعزاه له .

(٤) « بغية الباحث » (٦١٣) .

٥٧٤٩ ـ قال الحارث : وثنا إسماعيل بن أبي إسماعيل ، ثنا إسماعيل ابن عياش ، عن [يزيد بن أبي مالك][1] وهو الكلاعي ، عن أبي أمامة أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **ما من رجل يلي أمر عشرة من المسلمين فصاعداً ، إلا جاء يوم القيامة يده مغلولة إلى عنقه ، فكه بره ، أو أوبقه إثمه ، أولها ملامة ، وأوسطها ندامة ، وآخرها عذاب يوم القيامة** » .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا أبو اليمان ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة عن النبي ﷺ فذكره[2] ورجاله ثقات .

وله شاهد من حديث حذيفة، وقد تقدم في كتاب الديات وسياقه أتم.

٥٧٥٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أحمد بن جميل ، ثنا عبد اللَّه بن المبارك ، ثنا منيع ، أن معاوية بن قرة حدثه عن معقل بن يسار رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : « **رجلان من أمتي لا تنالهما شفاعتي : إمام غشوم ، ظلوم ، عسوف ، وآخر غالي في الدين مارق منه** »[3] .

٥٧٥١ ـ قال : وثنا أبو الربيع ، ثنا الأغلب بن تميم ، ثنا المعلي بن زياد ، عن معاوية بن قرة فذكره ، إلا أنه لم يذكر (عسوف) .

٥٧٥٢ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا أبو بكر بن زنجويه ، ثنا أبو المغيرة (عبد القدوس بن الحجاج ، ثنا الأوزاعي ، ثنا الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**سيكون بعدي خلفاء يعملون بما يعلمون ويفعلون ما يؤمرون ، وسيكون بعدهم**

---

(١) في الأصل « يزيد بن مالك » وهو خطأ والصواب ما أثبته، وله ترجمة في «تهذيب الكمال» للمزي .

(٢) « بغية الباحث » (٥٩٨) .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٠٥) وعزاه له .

خلفاء ، يعملون بما لا يعلمون ، ويفعلون ما لا يؤمرون ، من أنكر عليهم برئ ، ومن أمسك يده سلم ، ولكن من رضي وتابع »[1] .

رواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا عبد اللَّه بن محمد بن سلم ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، ثنا الوليد ، ثنا الأوزاعي فذكره[2] .

قال : وثنا ابن سلم ، ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، ثنا عمر بن عبد الواحد، عن الأوزاعي ، عن إبراهيم بن مرة ، عن الزهري فذكره[3] .

قال : وثنا عبد اللَّه بن محمد الأزدي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، ثنا الوليد ، حدثني الأوزاعي ، عن الزهري فذكره[4] .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٥٩٠٢) .

(٢) انظر « موارد الظمآن » (١٥٥٥) .

(٣) « موارد الظمآن » (١٥٥٦) .

(٤) « موارد الظمآن » (١٥٥٧) .

١٧ ـ بـــاب
ما جاء في الأمُرَاء والأُمَناء والعُرَفاء وغيرهم

(٢٦٣/أ) / ٥٧٥٣ ـ **قال أبو داود الطيالسي** : ثنا هشام ، عن عباد بن أبي علي ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: « **ويل للأمراء وويل للأمناء ، وويل للعرفاء ، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم كانت معلقة بالثريا ، يتذبذبون بين السماء والأرض وأنهم لم يلوا عملاً**»[١] .

٥٧٥٤ ـ **وبه** إلى أبي هريرة قال : العرافة أولها ملامة ، وآخرها ندامة، والعذاب يوم القيامة . قال : قلت : يا أبا هريرة : إلا من اتقى اللَّه عز وجل منهم ، قال : أنا أحدثك كما سمعت[٢] .

٥٧٥٥ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا شجاع بن مخلد ، ثنا وهب بن جرير ، ثنا هشام الدستوائي فذكره[٣] .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق (هشام الدستوائي)[٤] ، عن أبي حازم (مولى أبي رهم الغفاري) عن أبي هريرة ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **ويل للأمراء ، ليتمنين أقوام أنهم معلقون بذوائبهم بالثريا ، وأنهم لم**

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢٥٢٣) ، وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١١) وعزاه له .

(٢) « مسند الطيالسي » (٢٥٢٦) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٦٢١٧) ، « المقصد العلي » (٨٨٥) .

(٤) في « الموارد » « هشام بن حسان » .

يكونوا ولوا شيئًا قط »[1] .

ورواه الحاكم (أبو عبد اللّه الحافظ) ولفظه أن رسول اللّه ﷺ قال : « **ويل للأمراء ...** » فذكر حديث الطيالسي ، وقال : صحيح الإسناد ، وفي رواية للحاكم ، وصحح إسنادها أيضًا ، قال : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **ليوشكن رجل أن يتمنى أنه خر من الثريا ، ولم يل من أمر الناس شيئًا** » .

[رواه البيهقي في « سننه »[2] : ثنا أبو بكر بن فورك ثنا عبد اللّه بن جعفر ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود الطيالسي بطريق الطيالسي الأولى .

وبه[3] إلى الطيالسي فذكر طريق الطيالسي الثانية][4] .

٥٧٥٦ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن أبي الأشهب ، عن هانئ بن بشار ، عن عمه صعصعة بن مالك ، عن أبي هريرة قال : العريف يُفْتَح له كل عام باب من جهنم أو من النار[5] .

موقوف .

٥٧٥٧ ـ قال مسدد : وثنا إسماعيل ، ثنا الجريري ، عن خالد بن علاق الليثي : قلت لأبي هريرة رضي اللّه عنه : إن اللّه تعالى قد فضل الجهاد ، وإن لي والدين كلما قربت راحلتي لأرتحل جاءا فحطا راحلتي ، قال: جئتاك فأصلح إليهما ، قلت : إن اللّه قد فضل الجهاد ، وإني كلما قربت راحلتي لأرحل جاءا فحطا رحلي ثلاثًا ، فقال : إني لأرى لك

---

(١) « موارد الظمآن » (١٥٥٩) .

(٢) « سنن البيهقي » (١٠/٩٧) .

(٣) « سنن البيهقي » (١٠/٩٧) .

(٤) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل وإثباته بالاستعانة بالسنن .

(٥) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١٢) .

حرصًا، ما أرى ديوانهم إلا سيعلقك ، فإن علقك ديوانهم ، فلا تكونن عريفًا ، ولا شرطيًا ، قلت : لم ؟ قال : [. . . .][1] .

(٢٦٣/ب) / **٥٧٥٨ ـ قال مسدد** : وثنا معمر ، سمعت شبيب قال : حدثني مقاتل بن حيان ، عن رجل من بني تميم [عن أبيه][2] عن جده ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تكن عريفًا ، ولا شرطيًا** »[3] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٥٧٥٩ ـ وقال الحميدي : ثنا سفيان ، ثنا صالح بن صالح ، (وكان خيرًا من ابنيه) ، عن الشعبي قال : قيل لرجل تعرف علينا ، قال : أنا عريفكم الأهيس الأليس ، الذئب الأطلس ، الملك المجلس ، الذي إذا قيل له : ها انتهس ، وإذا قيل له : هات حبس[4] .

٥٧٦٠ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا المقرئ ، ثنا سعيد ابن أبي أيوب ، ثنا معروف بن سويد الجذامي ، عن يزيد بن صبح ، عمن حدثه عن عبد اللَّه بن عمرو رواية له قال : « إياكم والعرافة ، فإن أولها ملامة، وأوسطها ندامة ، وإن آخرها عذاب يوم القيامة » .

هذا إسناد موقوف ضعيف لجهالة التابعي .

٥٧٦١ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن غالب قال : إنا لجلوس بباب الحسن إذ جاء رجل فقال : حدثني أبي عن جدي أن النبي ﷺ قال : « **من ابتدأ قومًا بسلام فضلهم بعشر حسنات** » .

---

(١) غير واضحة بالأصل .

(٢) سقط من الأصل وهو من « المطالب » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١٤) وعزاه له .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١٥) وعزاه له .

وقال: بعثني أبي إلى النبي ﷺ فقال : ائته فأقرئه السلام فقال : « **وعليك وعلى أبيك السلام** » قال وهو [يطلب][1] إليك أن تجعل له العرافة من بعدي، قال : « **العرافة حق ، ولابد للناس من عريف ، ولكن العريف بمنزلة قبيحة** » .

٥٧٦٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا إبراهيم السلمي ، ثنا أبو عوانة، عن غالب القطان ، حدثني رجل ـ قال : كنت أحفظ اسمه ـ على باب الحسن ، قال : سلم علينا ثم جلس قال : ما تدخلون حتى يؤذن لكم، قال : قلنا : لا ، قال : حدثني أبي عن جدي عن رسول اللَّه ﷺ قال : «**من سلم على قوم فضلهم بعشر حسنات** » ، ثم قال : دخلنا على الحسن ودخل معنا فأعاد وذكر الحديث عند الحسن فلم يعب ذلك الحسن ، قال : ثم قال: حدثني أبي عن جدي ، والحسن يسمع حديثه فيصدقه ، أنهم كانوا بمنهل من المناهل ، وإن عريف الماء جعل لقومه مائة من الإبل على أن يسلموا فأسلموا ، وحسن إسلامهم ، وإن عريف الماء ، أو عامل الماء بعث ابنًا له إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : أقرئ رسول اللَّه ﷺ السلام فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **وعليك وعلى أبيك / السلام** » قال : وأخبره أن أباه جعل لقومه مائة (٢٦٤/أ) من الإبل على أن يسلموا فأسلموا ، وحسن إسلامهم ، وأنه بدا لأبيه أن يرجعل الإبل فهل هو أحق بها أو القوم ، قال : « **إن بدا لأبيك أن يسلمها أسلمها ، وإن بدا له أن يرجعها فهو أحق بها ، إن اسلموا فلهم الإسلام ، وإن لم يسلموا قوتلوا على الإسلام** » وأخبره أني شيخ كبير يسألك أن تجعل لي العرافة من بعده ، قال : « **أما إن العرافة حق ، ولابد للناس من العرفاء ، والعريف في النار** » .

قلت : رواه أبو داود في « سننه » عن مسدد ثنا بشر بن المفضل ، ثنا

---

(١) غير واضحة بالأصل وهي من « المختصرة » .

غالب القطان فذكره باختصار ولم يُسَم الرجل المبهم ، ولا أباه ، ولا جده .

٥٧٦٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا إسحاق ، ثنا جرير ، عن رقبة ، عن جعفر بن إياس ، عن عبد الرحمن بن مسعود ، عن أبي سعيد ، وأبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ليأتين على الناس زمان يكون عليكم أمراء سفهاء ، يقدمون شرار الناس ، ويؤخرون خيارهم ، ويؤخرون الصلاة عن مواقيتها ، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفًا ولا شرطيًا ، ولا جابيًا ، ولا خازنًا** »[(١)] .

٥٧٦٤ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا إسحاق ، ثنا جرير فذكره[(٢)] .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبا أحمد بن علي بن المثنى قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي ، ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن رقبة بن مصقلة فذكره .

٥٧٦٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد ، ثنا مبارك ، ثنا عبد العزيز ، عن أنس رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ مرت به جنازة فقال : «**طوبى له إن لم يكن عريفًا** »[(٣)] .

هذا إسناد ضعيف مبارك هو ابن سحيم وهو متروك .

٥٧٦٦ ـ قال أبو يعلى : وثنا أبو إبراهيم الترجماني إسماعيل بن إبراهيم ثنا عبيس بن ميمون ثنا يزيد الرقاشي عن أنس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أما يستطيع أحدكم أن يقرأ في الليلة ﴿قل هو الله أحد﴾ فإنها تعدل**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١٨) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١١١٥) ، و« المقصد العلي » (٨٧٨) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٣٩٣٩) ، و« المقصد العلي » (٤٨٧) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١) وعزاه له .

القرآن كله » . قال : قال : « لابد للناس من عريف والعريف في النار » . قال: «ويؤتى بالشرطي يوم القيامة فيقال : له ضع سوطك وادخل النار »[1] .

٥٧٦٧ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا إسماعيل بن موسى الأسدي، ثنا عمر بن سعد البصري ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ويل للأمراء ، ويل للعرفاء ، ويل للأمناء ، ليأتين على أحدهم يوم وَدّ أنه معلق بالنجم ، وأنه لم يل عملاً** »[2] .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » من طرق رواة بعضها ثقات ولفظه عن عائشة قالت : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ويل للعرفاء ، ويل للأمناء ، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ، ولم يكونوا عملوا على شيء** » .

وهذا الحديث مما فات شيخنا الحافظ الهيثمي في « زوائد مسند أحمد ابن حنبل على الكتب الستة » .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلي » (٤١٣٦) ، و« المقصد » (١٥٨٤) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤٧٤٥) ، و« المقصد العلي » (٨٨٤) .

(٢٦٤/ب)

/١٨ ـ بـاب
فيما يجب على الأمير من حُسن السيرة وعدم الاستئثار

٥٧٦٨ ـ قال مسدد : ثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري ، عن القاسم قال : قال أبو بكر الصديق رضي اللّه عنه : نحن الأمراء ، وأنتم الوزراء ، والأمر بيننا وبينكم لقدر الأنملة .

٥٧٦٩ ـ وقال إسحاق بن راهويه : ثنا روح بن عُبادة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن الجريري ، عن أبي نضرة ، عن الربيع بن زياد الحارثي : أنه وفد على عمر فأعجبته هيئته ونحره ، فشكى عمر طعامًا غليظًا أكله ، فقال الربيع : يا أمير المؤمنين : إن أحق الناس بمطعم لين ، وملبس لين ، ومركب وطيء لأنت ، فضرب رأسه بجريدة ، وقال : واللّه ما أردت بهذا إلا مقاربتي، وإن كنت لأحسب أن فيك خيرًا ، ألا أخبرك مثلي ومثل هؤلاء كمثل قوم سافروا فدفعوا نفقة ذلك إلى رجل منهم ، فقالوا : أنفقها علينا ، فهل له أن يستأثر عليهم ؟ فقال الربيع : لا ، فقال : هذا مثلي ومثلهم ، فقال عمر : إني لست أستعمل عمالي ليسبوا أعراضكم . . الحديث[١] .

هذا إسناد رجاله ثقات إلا الربيع بن زياد ، فإني ما عرفته بعدالة ولا جرح ، وسعيد بن إياس الجريري وإن اختلط بآخره ، فإن حماد بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط ، ومن طريقه أخرج له مسلم في « صحيحه » كما أوضحته في تبيين حال المختلطين .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٧٥) .

٥٧٧٠ ـ **وقال إسحاق بن راهويه** : وأنبا جرير بن عاصم الأحول عن أبي عثمان أن عتبة بن غزوان بعث إلى عمر بخبيص قد أجيد صنعته وضعوه في السلال وعليها اللبود فلما انتهى إلى عمر كشف الرجل عن الخبيص قال أتشبع المسلمين في رحالهم من هذا؟ فقال الرسول : لا . فقال عمر : لا أريده وكتب إلى [ساعيه][١] أما بعد فإنه ليس من كدك ولا من كد أمك فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك[٢] .

٥٧٧١ ـ **وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا يزيد ـ يعني ابن هارون ـ ، ثنا عاصم ، عن أبي عثمان قال : [كنت مع][٣] عتبة بن فرقد بأذربيجان فبعث سُحَيمًا ورجلاً آخر إلى عمر على ثلاث رواحل ، وبعث بسفطين وجعل فيهما خبيصًا ، وجعل عليهما أدمًا ، وجعل فوق الأدم لبودًا، فلما قدما المدينة قيل : جاء سحيم مولى عتبة وآخر على ثلاث رواحل فأذن لهما فدخلا ، فسألهما عمر : أذهبًا أو وَرِقًا ؟ قـالا : لا ، قال : فما جئتما به ؟ قالا : طعام قال طعام رجلين على ثلاث رواحل ؟ ، هاتوا ما جئتم به، فجيء بهما فكشف اللبود والأدم ففتحا ، فقال بيده فيه فوجده لينًا، فقال: أكل المهاجرين يشبع من هذا قالا : لا ولكن هذا شيء اختص به أمير المؤمنين ، فقال : يا فلان : هات [الدواة واكتب][٤] : من عبد اللَّه عمر أمير المؤمنين إلى عتبة بن فرقد ، ومن معه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم أما بعد : فإني أحمد اللَّه الذي لا إله إلا هو ، أما بعد : فإنه ليس من كسبك ولا كسب أبيك ، ولا كسب أمك يا عتبة بن فرقد ، / فأعادها (٢٦٥/أ)

---

(١) في « المطالب » والنسخة المختصرة : « عتبة » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٧٧) .

(٣) في الأصل غير واضح وإثباته من « البغية » و« المطالب » .

(٤) في الأصل « الدوا كتب » والمثبت من « البغية » و« المطالب » .

ثلاثًا، ثم قال : أما بعد : فأشبع المسلمين المهاجرين مما تشبع منه في بيتك فأعادها ثلاثًا ، وكتب أن [ائتزروا][1] وارتدوا ، وانتعلوا ، وارموا الأغراض، وألقوا الخفاف والسراويلات ، وعليكم بالمعدية ، ونهى عن لبس الحرير ، وكتب أن رسول اللّه ﷺ نهى عنه ، وقال رسول اللّه ﷺ بأصبعيه وجمع السبابة والوسطى ، وفي كتاب عمر ، واقطعوا الركب ، و[انزوا][2] على الخيل نزوًا ، فقال أبو عثمان : لقد رأيت الشيخ ينزو فيقع على بطنه ، وينزو فيقع على بطنه ، ثم لقد رأيته بعد ذلك ينزو كما ينزو الغلام .

٥٧٧٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا إبراهيم السامي ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم الأحول فذكره باختصار .

٥٧٧٣ ـ قال : وثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي ، أن عنبسة بن فرقد بعث إلى عمر بن الخطاب من أذربيجان بخبيص ، فقال عمر رضي اللّه عنه : أشبع المسلمون في رحالهم من هذا ؟ فقال الرسول : لا فقال عمر : لا أريده وكتب إلى عتبة : أما بعد فإنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك فأشبع من قبلك من المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك .

ورواه الحاكم أبو عبد اللّه الحافظ : ثنا إسماعيل بن أحمد الجرجاني ثنا أبو يعلى الموصلي ثنا أبو خيثمة فذكره .

ورواه البيهقي في « سننه » عن الحاكم به.

قلت : هو في الصحيح باختصار ، وقد تقدم هذا الحديث في كتاب اللباس ، في باب لبس الخشن والنهي عن التنعم والإرفاه .

---

(١) في « البغية » و« المطالب » : « انتزوا » .

(٢) في الأصل : « انزلوا » والمثبت من « البغية » و« المطالب » .

١٩ ـ بــاب
ما جاء في السؤال عن الرعية

٥٧٧٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة ، ثنا إسماعيل ، عن يونس ، عن الحسن ، عن ابن عمر ، عن النبي ﷺ : « **لا يسترعي اللَّه عز وجل عبداً رعية ، قلت أو كثرت إلا سأله عنها أقامت فيهم إمرته أوضاعت ، حتى يسأله عن أهل بيته خاصة** »[1] .

٥٧٧٥ ـ قال أبو يعلى الموصلي : (وثنا الحسن بن عمر بن شقيق ، ثنا إسماعيل الجرمي)[2] ، ثنا جعفر ، عن هشام ، عن محمد بن سيرين قال : لما أراد معاوية أن يستخلف يزيد ، بعث إلى عامل المدينة أن أفد إلي من شاء ، قال : فوفد إليه عمرو بن حزم الأنصاري ، فاستأذن فجاء حاجبه يستأذن ، فقال : هذا عمرو قد جاء يستأذن ، فقال : ما جاء بهم إليّ ، قال: يا أمير المؤمنين : جاء يطلب معروفك ، فقال معاوية : إن كان صادقًا فليكتب إليّ فأعطه ما سأله ، ولا أراه قال : فخرج إليه الحاجب فقال : ما حاجتك ؟ اكتب ما شئت ، فقال : سبحان اللَّه أجيء إلى باب أمير المؤمنين فأُحتجب عنه ، أحب أن ألقاه فأكلمه ، فقال معاوية للحاجب : عِده يوم كذا وكذا إذا صلى الغداة فليجئ ، قال : فلما صلى معاوية / الغداة ، أمر (٢٦٥/ ب) بسريره فجعل في الإيوان ، ثم أخرج عنه الناس فلم يكن عنده أحد إلا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٠٨) وعزاه له .

(٢) كذا بالأصل وهو تحريف وصوابه كما في « المسند » : « الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء الجرمي » وهو من شيوخ أبي يعلى .

كرسى (وموضع)[1] لعمرو ، فجاء عمرو فاستأذن فأذن له فسلم عليه ثم جلس على الكرسي ، فقال له معاوية : حاجتك ؟ قال : فحمد اللَّه وأثنى عليه ثم قال : لَعَمْري لقد أصبح يزيد بن معاوية واسط الحسب في قريش ، غني عن المال ، غني عن كل خير ، وإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **«إن اللَّه تعالى لم يسترع عبداً رعية إلا وهو سائله عنها يوم القيامة ، كيف صنع فيها؟** » وإني أذكرك اللَّه يا معاوية في أمة محمد ﷺ من تستخلف عليها ، قال: فأخذ معاوية [زبر][2] ونفس في غداة قرٍ حتى عرق ، وجعل يمسح العرق عن وجهه مليًّا ، ثم أفاق فحمد اللَّه وأثنى عليه ، ثم قال : أما بعد: فإنك امرئ ناصح ، قلت برأيك بلغ ما بلغ ، وأنه لم يبق إلا ابني وأبناؤهم، فابني أحق من أبنائهم ، ما حاجتك ؟ قال : مالي حاجة ، قال: قم ، فقال له أخوه : إنما جئنا من المدينة نضرب الأكباد من أجل كلمات ، قال : ما جئت إلا لكلمات ، قال : فأمر لهم بجوائزهم ، وخرج لعمرو مثليه[3] .

* * *

---

(١) كذا بالأصل : وفي « المسند : « وضع » وهو أصوب .

(٢) في « المسند » : « ربوة » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٧١٧٤) ، و« المقصد العلي » (١٧٨٤) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٥٢٠) وعزاه له . وفيهم : « وخرج لعمرو مثله ».

٢٠ ـ بـــاب
في إمارة السفهاء [وبيع الحكم وكثرة الشرط ، وغير ذلك]

٥٧٧٦ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يزيد بن هارون، ثنا شريك بن عبد اللّه ، عن عثمان بن عمر ، عن زاذان (أبي عمر) ، عن عليم ، قال : كنا جلوسًا على سطح معنا رجل من أصحاب النبي ﷺ قال يزيد بن هارون : ولا أعلمه إلا قال : عبس الغفاري ، والناس يخرجون في الطاعون ، فقال عبس : يا طاعون خُذْني ثلاثًا يقولها . فقال له عليم : لم تقول هذا ؟ ألم يقل رسول اللّه ﷺ : « **لا يتمنين أحدكم الموت ، فإنه عند انقطاع عمله ، ولا يرد فيستعتب** » ، فقال : إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **بادروا بالموت ستًّا : إمرة السفهاء ، وكثرة الشرط ، وبيع الحكم ، واستخفاف بالدم، وقطيعة الرحم ، ونشؤ يتخذون القرآن مزامير ، يقدمونه ليغنيهم ، وإن كان أقل منهم فقهًا** »[1] .

٥٧٧٧ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا سويد بن سعيد ، ثنا شريك ، عن / أبي اليقظان ، عن زاذان ، عن عليم ، عن عبس الغفاري قال : (٢٦٦/أ) كنت معه على سطح فرأى قومًا يترجلون فقال : ما لهم ؟ قالوا : يفرون من الطاعون ، قال : يا طاعون خذني ، يا طاعون خذني ، فقال له ابن عم له: لم تتمني الموت وقد سمعت رسول اللّه ﷺ : « **لا تتمنوا الموت ، فإنه لا يُردّ ، وإنه عند انقطاع أجلكم** » ، قال : سمعته يقول : « **تمنوا الموت عند خصال**

---

(١) « بغية الباحث » (٦١٢) .

ستة : عند إمرة السفهاء ، وبيع الحكم ، واستخفاف بالدم ، وقطيعة الرحم ، وكثرة الشرط ، وينشأ أقوام يتخذون القرآن مزامير ، يقدمون الرجل ليغنيهم ، وليس [بأفقههم][1] » .

هذا الحديث مداره على عثمان بن عمير (أبي اليقظان) وهو ضعيف .

* * *

---

(١) في « الأصل : « بافقهم » .

٢١ ـ بـاب
فيمن دخل على أهل الظلم والكذب من الأمراء

٥٧٧٨ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا شعبة ، وعمران ، عن قتادة، سمع سليمان بن أبي سليمان يحدث عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: «**يكون أمراء يظلمون ، ويكذبون ، تأتيهم** » قال عمران : « **غواشي من الناس** » وقال شعبة : « **حواشي من الناس ، فمن صدقهم بكذبهم فليس مني ، ولست منه**»[1] .

رواه أحمد بن حنبل ، ثنا يحيى ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن سليمان بن أبي سليمان ، عن أبي سعيد الخدري ، عن النبي ﷺ قال : «**يكون أمراء يغشاهم غواشي أو حواشي من الناس ، يظلمون ويكذبون ، فمن دخل عليهم فصدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فليس مني ولست منه ، ومن لم يدخل عليهم ويصدقهم بكذبهم ويعينهم على ظلمهم ، فهو مني وأنا منه** ».

قال : وثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، سمعت قتادة فذكره .

٥٧٧٩ ـ وقال أحمد بن حنبل وعبد بن حميد : أنبا عبد الرزاق ، أنبا معمر [عن ابن خثيم][2] ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر بن عبد اللّه رضي اللّه عنهما أن النبي ﷺ قال لكعب بن عجر : « **أعاذك اللّه يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء** » ، فقال : ما إمارة السفهاء ؟ قال :

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢٢٢٣) .

(٢) سقط من الأصل وهو من « المسندين » .

«أمراء يكونون بعدي ، لا يهتدون بهداي ، ولا يستنون بسنتي ، فمن صدقهم بكذبهم ، وأعانهم على ظلمهم ، فأولئك ليسوا مني ولست منهم ، ولا يردون على حوضي ، ومن لم يصدقهم بكذبهم / ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم ، وسيردون على حوضي ، يا كعب بن عجرة ، الصوم جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة ، والصلاة قربان ، أو قال : برهان ، يا كعب بن عجرة : إنه لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت ، الناس أولى به ، يا كعب بن عجرة : الناس غاديان ، فمبتاع نفسه فمعتقها ، أو بائعها فموبقها »[1] . (٢٦٦/ ب)

٥٧٨٠ ـ **رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا داود بن المحبر ، ثنا حماد، عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمن بن سابط[2] . فذكره .

٥٧٨١ ـ **ورواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا عبيد اللَّه بن يونس بن المفضل، ثنا عبد اللَّه بن عثمان . فذكره .

٥٧٨٢ ـ **قال** : وثنا أبو خيثمة ، ثنا يونس بن محمد ، ثنا حماد بن زيد ، عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم ، عن محمد بن عبد الرحمن بن سابط ، عن جابر أن رسول اللَّه ﷺ فذكره . إلا أنه قال : « **والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار** ... » والباقي مثله .

٥٧٨٣ ـ **قال** : وثنا إسحاق بن أبي إسحاق ، ثنا يحيى بن سليم ، عن ابن خثيم ، عن عبد الرحمن بن سابط، أنه حدثه عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما أنه سمع رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يا كعب بن عجرة : الصلاة قربان ، والصيام جنة ، والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفئ الماء النار ، يا كعب**

---

(١) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (١١٣٨) و« مسند أحمد بن حنبل » (٣/ ٣٢١) .

(٢) « بغية الباحث » (٦١٧) .

ابن عجرة : الناس غاديان ...» فذكره .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » أنبا عبد اللَّه بن محمد الأزدي ، ثنا إسحاق بن إبراهيم أنبا عبد الرزاق فذكره .

قال : وثنا عمر بن موسى بن مجاشع (بجرجان) ، ثنا هدبة ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم ، عن عبد اللَّه بن سابط . فذكره .

ورواه البزار كما رواه أحمد بن حنبل وعبد بن حميد ورجالهم رجال الصحيح .

وله شاهد من حديث كعب بن عجرة رواه الترمذي والنسائي .

* * *

٢٢ ـ بــاب
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

٥٧٨٤ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا يزيد بن إبراهيم ، سألت محمد بن سيرين عن حديث عمران بن حصين فقال : قال عمران للحكم الغفاري (وكلاهما من أصحاب النبي ﷺ) : هل تعلم يوم قال رسول اللَّه ﷺ: « **لا طاعة في معصية اللَّه** » قال : نعم ، قال عمران : اللَّه أكبر . اللَّه أكبر [١] .

٥٧٨٥ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يزيد بن هارون ، عن شعبة، عن قتادة ، عن [أبي امرأته][٢] عن / عمران بن حصين سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا طاعة في معصية اللَّه** » . (٢٦٧/أ)

٥٧٨٦ ـ قال : وثنا شبابة ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن عبد اللَّه بن الصامت ، قال : أراد زياد أن يبعث عمران بن الحصين على خراسان ، قال : فأبى ، فأتاه أصحابه فلاموه ، فقالوا : تركت خراسان أن تكون عليها ، فقال لهم : واللَّه ما أريد أن تصلون ببردها وأصلى بحرها ، إني أخاف إذا كنت في نحر العدو أن يجيء كتاب من زياد فإن تقدمت هلكت وإن تأخرت ضُرِبتَ عنقي ، فبعث إلى الحكم بن عمرو الغفاري فانقاد لأمره فقال عمران : ألا أحد يذهب إلى الحكم فيدعوه لي ؟

---

(١) « مسند الطيالسي » (٨٥٦) .

(٢) في الأصل : « أبي مراته » .

فانطلق الرسول فاستقبل الحكم جائيًا إليه ، فقال عمران بن الحصين للحكم: أسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا طاعة لأحد في معصية** » قال : نعم ، قال : اللَّه أكبر ، وللَّه الحمد .

٥٧٨٧ ـ ورواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يزيد بن هارون، ثنا شعبة ، عن قتادة عن [أبي امرأته][١] عن عمران بن الحصين سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا طاعة لمخلوق في معصية اللَّه عز وجل**»[٢] .

٥٧٨٨ ـ قال : وثنا أبو النضر (هاشم بن القاسم) ، ثنا سليمان ، عن حميد ، عن عبد اللَّه بن الصامت ، قال : أراد زياد أن يبعث عمران بن حصين على خراسان[٣] فذكر حديث ابن أبي شيبة .

ورواه أحمد بن حنبل ، ثنا بهز ، ثنا ابن المغيرة ، ثنا أحمد ـ يعني ابن هلال ـ ، عن عبد اللَّه بن الصامت قال : أراد زياد أن يبعث عمران بن الحصين . . فذكره .

قال : وثنا عبد الصمد ، ثنا حماد قال : أنبا يونس وحميد ، عن الحسن أن زياد استعمل الحكم الغفاري على جيش ، فأتاه عمران بن حصين، فلقيه بين الناس فقال : أتدري لم جئتك ؟ فقال له : لم ؟ قال : هل تذكر قول رسول اللَّه ﷺ للرجل الذي قال له أميره : قع في النار فأدرك فاحتبس فأخبر بذلك رسول اللَّه ﷺ فقال : « **لو وقع فيها لدخلا النار جميعًا ، لا طاعة في معصية اللَّه** » . قال : نعم ، إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث .

قال : وثنا يزيد بن هارون ، أنبا هشام ، عن محمد قال : جاء رجل

---

(١) في الأصل : « مراته » .

(٢) « بغية الباحث » : (٦٠١) .

(٣) « بغية الباحث » : (٦٠٢) .

إلى عمران بن حصين ونحن عنده ، فقال : استعمل الحكم بن عمرو الغفاري / على خراسان فتمناه عمران بن حصين حتى قال له رجل من القوم: ألا ندعوه ؟ فقال له : لا ، ثم قام عمران فلقيه بين الناس ، فقال عمران : إنك قد وليت أمراً من أمور المسلمين عظيمًا ، ثم أمره ونهاه ووعظه ثم قال : هل تذكر يوم قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا طاعة لمخلوق في معصية اللَّه تبارك وتعالى** » قال الحكم : نعم ، قال عمران : اللَّه أكبر .

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا محمد بن مرزوق ، ومحمد بن معمر قالا : ثنا حجاج بن المنهال ، ثنا حماد بن سلمة ، عن يونس ، عن الحسن، عن عمران والحكم الغفاري أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لا طاعة في معصية اللَّه** » .

قال البزار : لا نعلم أحدًا يرويه بأحسن من هذا الإسناد .

٥٧٨٩ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا خالد بن مخلد ، عن سليمان بن بلال ، ثنا شريك بن عبد اللَّه ، عن الأغشى بن عبد الرحمن بن محمد ، عن أزهر بن عبد اللَّه قال : أقبل عبادة حاجًا من الشام ، فقدم المدينة فأتى عثمان بن عفان فقال : ألا أخبرك بشيء سمعته من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **سيكون عليكم أمرآء يأمرونكم بما تعرفون ويعملون ما تنكرون ، فليس لأولئك عليكم طاعة** »[1] .

٥٧٩٠ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا سويد بن سعيد ، وإسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا يحيى بن سليم ، عن عبد اللَّه بن عثمان بن خيثمة عن إسماعيل بن عبد اللَّه بن رفاعة عن أبيه عن عبادة سمعت محمداً أبا القاسم ﷺ يقول : « **لا طاعة لمن عصى اللَّه** » .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١٠٩) وعزاه له .

قال أبو يعلى [. . . .][1] من حديث إسحاق .

ورواه البزار ، ثنا خالد بن يوسف ، حدثني أبي ، عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم ، عن إسماعيل بن عبيد بن رفاعة ، عن أبيه ، عن عبادة بن الصامت قال : مرت عليه أحمرة وهو بالشام يحمل الخمر ، فأخذ [شعره][2] من السوق فقام إليها حتى شققها ثم قال : بايعنا رسول اللَّه ﷺ على السمع والطاعة . . فذكر الحديث إلى أن قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **«سيلي أموركم من بعدي نفر يعرفونكم ما تنكرون ، وينكرون عليكم ما تعرفون ، فلا طاعة لمن عصى اللَّه »** .

يوسف ضعيف .

٥٧٩١ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يعلى ، عن مبشر ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي أمامة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« اللهم من أمر أمتي بما لم تأمرها به، وأمرهم به فهو منه في حِل »**[3] .

٥٧٩٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل ، ثنا عبد الصمد ، ثنا حرب ثنا يحيى ، حدثني عمرو بن زينب أن أنس بن مالك حدثه أن معاذاً قال : يا رسول اللَّه : أرأيت إن كان علينا أمراء لا يستنون بسنتك ، ولا يأخذون بأمرك ، فما تأمرني فيهم ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : **«لا طاعة لمن لم يطع اللَّه »**[4] ./ (٢٦٨/أ)

(١) في الأصل كلمة غير واضحة .

(٢) غير واضحة بالأصل وإثباتها .

(٣) « بغية الباحث » (٦٠٩).

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢١١٠) وعزاه له .

٢٣ ـ بـاب
فيمن ترك الطاعة وفارق الجماعة

٥٧٩٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يحيى بن آدم ، ثنا جرير بن حازم ، ثنا غيلان بن جرير ، عن قيس بن رباح القيسي ، سمعت أبا هريرة عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « **من ترك الطاعة وفارق الجماعة ، فمات ، مات ميتة جاهلية ، ومن خرج تحت راية عصبية ، يغضب لعصبية ، أو يبغض عصبية أو يدعو إلى عصبية فقتل ، فقتله جاهلية ، ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ، لا يحاش من مؤمن ، ولا يفي لذي عهدها ، فليس مني ولست منه** » .

رواه البزار، ثنا إبراهيم بن هانئ ، ثنا محمد بن عثمان (أبو الجماهر) ثنا خليد بن دعلج ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ : « **من فارق الجماعة قياد شبر ، أو قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه ، ومن مات وليس عليه إمام ، فميتة جاهلية ، ومن مات تحت راية عصبية ، تدعو إلى عصيبة ، أو تنصر عصبية فقتلته قتلة جاهلية** » .

قال البزار : لا نعلمه إلا من هذا الوجه ، تفرد به خليد وهو مشهور (يعني بالضعف) .

٥٧٩٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا أسود بن عامر ، وعلي بن حفص ، عن شريك ، عن عاصم بن عبيد اللَّه ، عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من مات ولا طاعة عليه ، مات**

ميتة جاهلية ، ومن خلعها بعد عقده إياها »[1] قال أسود بن عامر : (من عنقه لقي اللَّه ولا حجة له) قالاها جميعًا .

٥٧٩٥ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا أبو الحارث (سريج بن يونس)، ثنا يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، عن عاصم بن عبيد اللَّه ، عن عبد اللَّه بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«يكون عليكم أمراء يصلون الصلاة لوقتها ، ويؤخرونها عن وقتها ، فما صلوها لوقتها فصليتموها معهم فلكم ولهم ، وما أخروها عن وقتها فصليتموها معهم فلكم وعليهم ، ومن فارق الجماعة خلع ربقة الإسلام من عنقه ، ومن مات ناكثًا لعهد جاء يوم القيامة لا حجة له »** .

٥٧٩٦ ـ **قال** : وثنا موسى بن حبان البصري ، ثنا الضحاك بن مخلد، أخبرني ابن جريج ، أخبرني عاصم فذكره نحوه إلا أنه قال : **« فمن فارق الجماعة فقد برئ من الإسلام »** .

٥٧٩٧ ـ / **وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا داود بن (٢٦٨/ب) المحبر، ثنا [هشيم][2]، عن العوام، عن عبد اللَّه بن السائب، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : **« الصلاة إلى الصلاة ، كفارة لما بينهما، والجمعة إلى الجمعة التي قبلها ، كفارة لما بينهما ، ورمضان إلى رمضان كفارة ، إلا من ثلاث : [شرك]**[3] **باللَّه عز وجل ، وترك السنة ، ونكث الصفقة »** . قالوا : قد عرفنا الإشراك فما ترك السنة ونكث الصفقة ، قال : ترك السنة : الخروج من الطاعة، ونكث الصفقة: أن تبايع رجلاً ثم تخرج عليه بالسيف تقاتله[4] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٨٨) وعزاه له .

(٢) كذا في الأصل : « هشام » ثم صوبه في الحاشية « هشيم » .

(٣) في « البغية » : « الإشراك ».

(٤) بغية الباحث » (٦٠٤) .

هذا إسناد ضعيف لضعف داود بن المحبر ورواه أبو بكر بن أبي شيبة وتقدم لفظه في باب فضل الصلاة .

وهو في الصحيح وغيره دون قوله : « **إلا من ثلاث** ... » إلى آخره .

* * *

٢٤ ـ بـــاب
فيمن مات وليس له إمام

٥٧٩٨ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا خارجة بن مصعب ، عن زيد ابن أسلم ، عن ابن عمر رضي اللَّه عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : **«من مات بغير إمام ، مات ميتة جاهلية ، ومن نزع يداً من طاعة جاء يوم القيامة لا حجة له »**[١] .

هذا إسناد ضعيف لضعف خارجة بن مصعب .

٥٧٩٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا هشام ، ثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم عن أبي صالح، عن معاوية بن أبي سفيان رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **« من مات وليس له إمام ، مات ميتة جاهلية »**[٢] .

رواه أحمد بن حنبل ثنا أسود بن عامر ، ثنا أبو بكر فذكره .

* * *

---

(١) « مسند الطيالسي » (١٩١٣) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٧٣٧٥) ، و« المقصد العلي » (٨٧٠) .

٢٥ ـ بـــاب
كراهية أن يحكم الحاكم وهو غضبان
وما جاء فيمن يحتجب عن حاجة رعيته

٥٨٠٠ ـ **قال إسحاق بن راهويه** : أنبا عبد الرزاق ، ثنا معمر ، عن رجل ، عن الحسن أن أبا بكر الصديق خطب فقال : أما والله ما أنا بخيركم، ولقد كنت لمقامي هذا كارهًا ، ولوددت أن فيكم من يكفيني ، أفتظنون أني أعمل فيكم بسنة رسول الله ﷺ إذًا لا أقوم لها إن رسول الله ﷺ كان يُعْصَم بالوحي ، وكان معه ملك ، وإن لي شيطانًا يعتريني ، فإذا غضبت فاجتنبوني، إني لا أؤثر في أشعاركم وأبشاركم ، ألا فراعوني فإن استقمت/ (٢٦٩/أ) فأعينوني ، وإن زغت فقوموني ، قال الحسن : خطبة والله ما خُطِبَ بها بعد[1] .

٥٨٠١ ـ **قال** : وأنبا وهب بن جرير بن حازم ، ثنا أبي ، سمعت الحسن يقول : خطب أبو بكر فذكره ، ورواه أحمد بن حنبل من طريق قيس ابن أبي حازم ، عن أبي بكر بعضه بمعناه .

٥٨٠٢ ـ **وقال عبد بن حميد** : ثنا عاصم ، أنبا سعيد بن زيد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي الحسن الحمصي ، عن عمرو بن مرة (وكانت له صحبة) أنه قال لمعاوية إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أيما والٍ أو قاضٍ** (شك عليّ) **أغلق بابه دون ذوي الحاجة والخلة ، والمسكنة ، أغلق اللهُ بابه عن**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٦٥) وعزاه له .

حاجته ، وخلته ، ومسكنته »[1] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا معاوية بن عمرو ، وأبو سعيد قالا : ثنا زائدة، ثنا السائب بن حبيس الكلاعي ، عن أبي الشماخ الأزدي ، عن ابن عم له من أصحاب النبي ﷺ أنه أتى معاوية فدخل عليه فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من ولي من أمر الناس شيئًا ، ثم أغلق بابه دون المسكين والمظلوم ، وذوي الحاجة ، أغلق اللَّه تبارك وتعالى دونه أبواب رحمته دون حاجته ، وفقره أفقر ما يكون إليها** » .

٥٨٠٣ ـ وكذا رواه أبو يعلى من طريق أبي الشماخ الأزدي به[2] .

وله شاهد من حديث معاذ بن جبل ، رواه أحمد بن حنبل في «مسنده» من حديث أبي مريم الأزدي وكانت له صحبة ، ووهم في ذلك ، فقد رواه أبو داود، والترمذي من طريق القاسم بن مخيمرة، عن أبي مريم الأزدي به.

* * *

(١) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (٢٨٦) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٧٣٧٨) ، و« المقصد العلي » (٨٧١) .

٢٦ ـ بـاب
نظر الإمام في مصالح المسلمين

٥٨٠٤ ـ قال مسدد : ثنا أبو معاوية (محمد بن خازم)، ثنا الأعمش، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عمر رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ كان يسمر عند أبي بكر الليلة وذلك في الأمر من أمور المسلمين وأنا معه .

هذا إسناد رجاله ثقات .

٥٨٠٥ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي مطولاً ، وسيأتي لفظه في مناقب ابن مسعود .

٥٨٠٦ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا أيوب بن واصل ، عن ابن عون ، عن عمير بن إسحاق ، عن رجل ، عن عبد الرحمن بن عوف قال : بعث إلي عمر فأتيته، فلما بلغت الباب أتيته ، فسمعت نحيبه ، فقلت : أعترى أمير المؤمنين فدخلت ، فأخذت بمنكبيه وقلت : لا بأس ، لا بأس يا أمير / المؤمنين ، قال : بلى أشد البأس ، فأخذ بيدي فأدخلني (٢٦٩/ ب) الباب، فإذا حقائب بعضها فوق بعض ، فقال : الآن هان آل الخطاب على اللَّه ، إن اللَّه عز وجل لو شاء لجعل هذا لصاحبي ـ يعني أبا بكر [النبي ﷺ وأبا بكر][1] فسنا لي فيه سنة أقتدي بها ، فقلت : اجلس بنا نفكر ، اجلس بنا نفكر ، فجعلنا لأمهات المؤمنين أربعة آلاف ، أربعة آلاف ، وجعلنا للمهاجرين أربعة آلاف ، أربعة آلاف ، ولسائر الناس ألفين ألفين .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

---

(١) كذا بالأصل ولعل هناك سقط .

٢٧ ـ بـــاب
ما جاء في امتحان الإمام للرعية

٥٨٠٧ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا خليفة بن خياط ، ثنا أبو عامر العقدي ، ثنا هشام بن سعد ، عن محمد بن عقبة ، عن معاوية بن أبي سفيان رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يكون أمراء لا يرد عليهم ، يتهافتون في النار ، يتبع بعضهم بعضًا** »[١] .

قال أبو يحيى : وجدت في كتابي عن سويد ، ولم أر عليه علامة السماع ، وعليه صح فشككت فيه ، وأكثر ظني أني سمعته منه عن همام بن إسماعيل المعافري ، عن أبي قبيل قال : خطبنا معاوية في يوم الجمعة فقال : إنما المال مالنا ، والفيء فيئنا ، من شئنا أعطيناه ، ومن شئنا منعنا ، فلم يرد عليه أحد ، فلما كانت الجمعة الثانية ، قال مثل مقالته ، فلم يرد عليه أحد ، فلما كانت الجمعة الثالثة قال مثل مقالته ، فقام إليه رجل ممن شهد المسجد فقال : كلا ، بل المال مالنا ، والفيء فيئنا ، من حال بيننا وبينه حاكمناه بأسيافنا ، فلما صلى أمر بالرجل فأدخل عليه ، فأجلسه معه على السرير ، ثم أذن للناس فدخلوا عليه ، ثم قال : أيها الناس . إني تكلمت في أول جمعة فلم يرد عليَّ أحد ، وفي الثانية فلم يرد عليَّ أحد ، فلما كانت الثالثة أحياني هذا أحياه اللَّه ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **سيأتي قوم يتكلمون**

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٣٧٧) ، « المقصد العلي » (٨٨٠) .

فلا يُردَ عليهم ، يتقاحمون في النار تقاحم القردة » ، فخشيت أن يجعلني اللَّه منهم ، فلما رد هذا أحياني اللَّه ورجوت ألا يجعلني اللَّه منهم[1] .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٣٨٢) ، « المقصد العلي » (٨٨٠) مكرر .

٢٨ ـ/ بــاب
اقتصاص الأمير من عامله لرعيته

٥٨٠٨ ـ **قال مسدد** : ثنا يزيد ، ثنا سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن ابن عباس قال : خطب عمر الناس فقال : يا أيها الناس : إنما كنا نعرفكم إذ بين أظهرنا رسول اللَّه ﷺ وإذ ينزل الوحي ، وإذ نبأ اللَّه من أخباركم ، ألا فقد مضى النبي ﷺ وقد انقطع الوحي ، فإنما نعرفكم بما نقول لكم ، من أظهر منكم خيراً ظننا به خيراً ، وأحببناه عليه ، ومن أعلن منكم شرًّا ، ظننا به شرًّا ، وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا فإني قد أتى عليّ زمان وأنا أحسب أن من قرأ القرآن يريد به اللَّه وما عنده ، وقد خيل إليّ بآخره أن رجالاً يقرأونه يريدون به ما عند الناس ، ألا فأريدوا اللَّه بأعمالكم ، وبقرآنكم ، ألا وإني لا أرسل إليكم عمالي ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا أعمالكم ، ولكني إنما أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم وسننكم ، فمن فُعِل به سوى ذلك فليرفعه إليّ ، فوالذي نفس عمر بيده لأقتصه منه ، قال : فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين : أرأيتك لو أن رجلاً من المسلمين كان على رعية فأدب بعض رعيته ، إنك لتقتص منه ، قال : والذي نفس عمر بيده ، وكيف لا أقتص وقد رأيت رسول اللَّه يقتص من نفسه ، ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ، ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم ، ولا تجمروهم فتفتنوهم ولا تتولوهم الفياض فتضيعوهم .

٥٨٠٩ ـ رواه إسحاق بن راهويه : ثنا جرير ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عطاء قال : كان عمر بن الخطاب يأمر عماله يتوافونه الموسم فيقول : يا أيها الناس : أنا لم أستعمل عمالكم ، أو قال : عمالي، ليضربوا أبشاركم ، ولا ليأخذوا من أموالكم ، ولا من أعراضكم ، ولكن إنما أستعملهم عليكم [ليحجوا][1] بينكم وليقسموا فيكم ، فمن كان له مظلمة عند واحد منهم فليقم ، قال : فما قام منهم يومئذ غير رجل واحد فقال : يا أمير المؤمنين : عاملك ضربني مائة سوط ، قال : ثم فاستقد منه ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين : إنك إن تفتح هذا على عمالك يكون سنة يُستَن بها بعدك ، فقال : أنا لا أقيد منه / (٢٧٠/ب) وقد رأيت رسول اللَّه ﷺ يقيد من نفسه ، قال عمرو : دعنا فلنرضه ، قال : فأرضوه ، قال : فافتدوا منه بمائتي دينار ، كل سوط بدينارين[2] .

٥٨١٠ ـ قال : وأنبا جرير ، عن ليث ، عن عطاء ، عن عمر نحوه.

٥٨١١ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد اللَّه بن محمد بن أسماء، ثنا مهدي بن ميمون ، ثنا سعيد الجريري ، عن أبي نضرة ، عن أبي فراس قال : شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس قال : فقال : يا أيها الناس : إنه قد أتى علي زمان وإني أرى من قرأ القرآن يريد اللَّه عز وجل وما عنده فيخيل إليّ أن أقوامًا قرأوه يريدون به الناس ، ويريدون به الدنيا ، ألا فأريدوا اللَّه بأعمالكم ، ألا إنا إنما كنا نعرفكم إذ ينزل الوحي ، وإذ النبي ﷺ بين أظهرنا ، وإذ نبأنا اللَّه من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب نبي اللَّه ﷺ فإنما نعرفكم بما نقول لكم ، ألا من رأينا منه خيراً ظننا

---

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب ما في « المطالب » : « ليحجزوا » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٦٦) وعزاه له .

به خيراً، وأحببناه عليه ، ومن رأينا منه شرًّا ظننا به شرًّا ، وأبغضناه عليه ، سرائركم بينكم وبين ربكم ، ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم ، وليعلموكم سننكم ، ولا أستعملهم ليضربوا ظهوركم ، ولا ليأخذوا أموالكم، ألا فمن رابه شيء من ذلك فليرفعه إليّ فوالذي نفس عمر بيده لأقضينكم ، قال : فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين : أرأيت إن بعث علينا عاملاً من عمالك فأدب رجلاً من أهل رعيته فضربه ، أكنت تقص منه ؟ قال : فقال : نعم ، والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ، ألا أقص وقد رأيت رسول اللَّه ﷺ يقص من نفسه . فذكره[١] .

ورواه البيهقي في « سننه » ثنا [. . . . . .][٢] .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (١٩٦) ، و« المقصد العلي » (٨٩٦).

(٢) غير واضحة بالأصل والحديث أخرجه البيهقي (٤٨/٨) أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد ابن عبدان أنبا أحمد بن عبيد الصفار ثنا عبيد بن شريك ثنا أبو صالح يعني محبوب بن موسى ثنا الفزاري يعني أبا إسحاق عن سعيد الجريري به .

٢٩ ـ بـــاب
تأديب الأمير عامله إذا احتجب عن الرعية ،
وما جاء في الصبر على تأديب الإمام

٥٨١٢ ـ **قال إسحاق بن راهويه** : أنبا إسماعيل بن إبراهيم ، ثنا أبو حيان التيمي ، عن عبد اللَّه بن رافع بن خديج قال : بلغ عمر بن الخطاب أن سعدًا اتخذ بابًا ، ثم قال : ليقطع الصويت / فبعث إلى محمد (٢٧١/أ) بان مسلمة فأتاه ، قال : انطلق إلى سعد فأحرق بابه ، ثم خذ بيده فأخرجه إلى الناس وقل : هاهنا فاقعد للناس ، قال : فبعث محمد غلامه مكانه إلى منزله فأمره أن يأتيه براحلتين وزاد من عند أهله ، وانطلق يمشي قبل الكوفة ، حتى قدم جبانة الكوفة ، فرأى نبطيًّا يدخل الكوفة بقصب على حمار يبيعه ، فابتاعه منه وشرط عليه أن يلقيه عند باب الأمير ، فجاء حتى ألقى قصبه عند باب الأمير فأوري زنده فأتى سعد ، فقيل له : إن هاهنا رجلاً أسود ، طويلاً ، عظيمًا ، من إزار ورداء ، عليه عمامة حرمانية على غير قلنسة ، فقال : ذلك محمد بن مسلمة ، دعوه حتى يبلغ حاجته ، لا يعرض له إنسان بشيء ، فأحرق الباب حتى صار فحمًا ، ثم خرج إليه سعد ، فساءله وحلف باللَّه ما تكلم بالكلمة التي بلغت أمير المؤمنين، ولقد بلغه كاذب قال: فعرض عليه المنزل ليدخل فأبي وانصرف مكانه راجعًا ، قال : فأتبعه سعد بزاده فرده مع رسوله وقال : ارجع بطعامك إلى صاحبه ، فإن له عيالاً ، وإن معنا فضلة من زادنا ، قال : فسار فأرملا أيامًا ، فكان أول ما أدركنا من الإنس امرأة في غنم ، فقام محمد بن مسلمة يصلي ، وانطلق الغلام حتى

تابع صاحب الغنم بشاة صغيرة من غنمها بعصابة كانت عليه ، قال : فصرعها ليذبحها ، ومحمد قائم يصلي فأشار إليه ألا تذبحها ، فلما فرغ قال: ما هذه الشاة ، فإن كان في الغنم صاحبها فبايعه أو سلم بيع الأمة ، فأقبل بها ، وإن كانت إنما هي راعية فردها ، فإن الجوع خير من مأكل السوء، قال : ثم سار حتى قدم على عمر بن الخطاب فأخبره بالذي كان ، وبما كان من طعام سعد ورده مع رسوله ، فقال عمر : ما منعك أن تقبل منه[1] .

هذا إسناد رجاله ثقات ، إلا أنه منقطع ، ولما تقدم شاهد من حديث معاوية وتقدم في باب « كراهية أن يحكم الإمام وهو غضبان » .

٥٨١٣ ـ قال إسحاق بن راهويه : وثنا المعتمر بن سليمان : سمعت أبي يقول : أنبأنا أبو نضرة ، عن أبي سعيد (مولى أبي أسيد) وهو مالك ابن ربيعة أن عثمان بن عفان كان يخفي العمرة في أشهر الحج ، أو عن التمتع بالعمرة إلى الحج ، فأهل بها علي مكانه ، فنزل عثمان عن المنبر فأخذ شيئًا فمشى به إلى عليّ فقام طلحة والزبير فانتزعاه منه ، فمشى إلى عليّ فكاد أن ينخس عينه / بأصبعه ، ويقول له : إنك ضال مضل ، ولا يرد (٢٧١/ب) عليّ عليه شيئًا.

٥٨١٤ ـ قال : وثنا سليمان بن حرب ، ثنا سلام بن مسكين ، عن عمران بن عبد اللّٰه بن طلحة الخزاعي ، عن سعيد بن المسيب قال : شهدت عليًا وعثمان كان بينهما نزغ من الشيطان ، وما يبقي واحد منهما لصاحبه شيئًا، فلو شئت أن أقص عليكم ما كان بينهما لفعلت ، ثم لم يبرحا حتى استغفر كل واحد منهما لصاحبه .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٩٦) وعزاه له .

٣٠ ـ بـاب
الإمام يُمَكِّن من نفسه

٥٨١٥ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا سويد بن سعيد ، ثنا الوليد بن محمد الموقّري ، عن ثور بن يزيد ، عن أبي هرم ، عن ابن عمر قال : رغب رسول اللَّه ﷺ في الجهاد ذات يوم ، فاجتمعوا عليه حتى غموه وفي يد رسول اللَّه ﷺ جريدة قد نزع سلاؤها وبقيت سلاءة لم يفطن لها ، فقال: « **أخروا عني هكذا فقد غممتموني** »، فأصاب النبي ﷺ بطن رجل فأدمي الرجل ، فخرج الرجل وهو يقول : هذا فعل نبيك فكيف بالناس ؟ فسمعه عمر فقال : انطلق إلى النبي ﷺ فإن كان هو أصابك فسوف يعطيك الحق [من نفسه][1] ، وإن كنت كذبت لأزعننك بعمامتك حتى تحدث ، فقال الرجل : انطلق بسلام فلست أريد أن انطلق معك ، قال : ما أنا بوادعك فانطلق به عمر حتى أتى به نبي اللَّه ﷺ فقال : إن هذا يزعم أنك أصبته ، ودميت بطنه فما ترى فقال النبي ﷺ : « **أحقًا أنا أصبته ؟** » قال الرجل : نعم يا نبي اللَّه ، قال : « **هل رأى ذلك أحد ؟** » ، قال : قد كان هاهنا ناس من المسلمين ، قال : « **اللَّهم إني أشهد بشهادة رجل رأى ذلك إلا أخبرني** » ، فقال ناس من المسلمين : يا رسول اللَّه أنت دميته ولم ترده ، فقال النبي ﷺ : «**خذ بما أصبتك مالاً وانطلق** » ، قال : لا ، قال : « **فهب لي ذلك** » ، فقال : لا أفعل ، قال : « **تريد ماذا ؟** » قال : أريد أن أستقيد منك يا نبي اللَّه ، قال النبي ﷺ : « **نعم** » فقال له الرجل : اخرج من وسط هؤلاء ، فخرج من

(١) سقطت من الأصل وإثباتها من « المسند » .

وسطهم ، وأمكن الرجل من الجريدة يستقيد منه فكشف عن بطنه ، وجاء عمر ليمسك النبي ﷺ من خلفه ، فقال : أرحنا ، عثرت بفعلك / (٢٧٢/أ) وانكسرت أسنانك ، فلما دنا الرجل يطعن النبي ﷺ ألقى الجريدة ، وقبَّل سرته ، وقال : يا نبي اللَّه ؟ هذا الذي أردت لكي ما تقمع الجبارين من بعدك فقال عمر : لأنت أوثق عملاً مني[1] .

هذا إسناد ضعيف أبو هرم ما علمته بعد والوليد بن محمد الموقري متروك ، وله شاهد من حديث الفضل بن العباس وتقدم في الجنائز في أول باب مرض النبي ﷺ .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٥٧٥٤) ، و« المقصد العلي » (٧٦٥) .

٣١ - بـــاب
الدخول على الإمام
والذب عنه والنصح له

٥٨١٦ - قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن المغيرة أنه كان قائمًا على رأس رسول اللَّه ﷺ وهو متلثم ، فجعل عروة يتناول لحية النبي ﷺ وهو يكلمه ، فقال له المغيرة : لتكُفَّن بدك أو لا ترجع إليك يدك ، والمغيرة متقلد سيفًا ، فقال عروة : يا رسول اللَّه : من هذا ؟ قال : « **هذا ابن أخيك المغيرة** » ، قال : أجل يا غدُرَ ما غسلت رأسي من غدرتك[1] .

هذا إسناد صحيح . رواه ابن خزيمة وابن حبان في « صحيحه » وسيأتي في باب غزوة الحديبية .

٥٨١٧ - قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا زيد بن الحباب ، ثنا محمد ابن مسلم ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « **الدين النصيحة** » قالوا : لمن ؟ قال : « **لكتاب اللَّه ، ولنبيه ، ولأئمة المسلمين**»[2] .

٥٨١٨ - رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٦٤) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٩٧٩) وعزاه له .

هذا إسناد رجاله ثقات ، وله شاهد من حديث تميم الداري ، رواه مسلم في « صحيحه » ، وغيره ، ورواه الترمذي وحسنه ، من حديث أبي هريرة ، والطبراني في « الأوسط » من حديث ثوبان .

٥٨١٩ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا أبو إسحاق ، عن هشام الدستوائي ، والأوزاعي ، عن يحيى ابن أبي كثير ، عن هلال بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يسار ، عن رفاعة الجهني قال: أقبلنا مع رسول اللَّه ﷺ حتى إذا كنا ببعض الطريق جعل رجال يستأذنون النبي ﷺ فيأذن لهم ، فحمد اللَّه وأثنى عليه وقال خيراً ، وقال : **«ما بال أقوام يكون [شق الشجرة التي تلي]**[١] **رسول اللَّه ﷺ ، أبغض إليهم مما سواه »** ، أو كما قال ، فلم يُرَ عند ذلك من القوم إلا باكيًا ، فقال أبو بكر : إن الذي يستأذنك بعد هذا يا رسول اللَّه لسفيه[٢] .

هذا إسناد رواته ثقات .

* * *

(١) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل وإثباته من « بغية الباحث » .

(٢) « بغية الباحث » (٦٧٤) .

٣٢ ـ بـــاب

تولية الأمير العامل / (٢٧٢/ب)

إذا كان عارفًا بالحرب على من هو أفضل منه

وما جاء فيمن طلب العمل فمنع

٥٨٢٠ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن سفيان ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أخيه ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال : قدم معي رجلان من الأشعرين فخطبا عند النبي ﷺ ، ثم أخذا يعرضان بالعمل ، فتغير وجه النبي ﷺ وقال : « **إن أخونكم عندي من يطلبه ، فعليكما بتقوى الله**» فما استعان بهما على شيء .

٥٨٢١ ـ وقال إسحاق بن راهويه : ثنا وكيع ، عن المنذر بن ثعلبة، عن ابن بريدة قال : قال عمر لأبي بكر : لما منع عمرو (يعني ابن العاص) الناس أن يوقدوا نارًا ، أما ترى ما يصنع هذا بالناس يمنعهم منافعهم ؟ ، فقال له أبو بكر : دعه فإنما ولاه رسول الله ﷺ علينا لعلمه بالحرب[1] .

هذا إسناد فيه مقال المنذر بن ثعلبة ما علمته بعد وابن برد لم يسمع من عمر بن الخطاب .

٥٨٢٢ ـ قال إسحاق بن راهويه : أنبا عبد الرزاق ، أنبا معمر ، عن الزهري أن رسول الله ﷺ أمّر بعد غزوة ذات السلاسل أسامة بن زيد وهو

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٦٤) وعزاه له .

غلام ، فأسر في تلك الغزوة ناس كثير من العرب وسُبُوا ، فانتدب في بعث أسامة عمر بن الخطاب والزبير بن العوام ، فتوفى رسول اللَّه ﷺ قبل أن يمضي ذلك الجيش ، فأنفذه أبو بكر بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ ، فقال أسامة لأبي بكر حين بويع له ، ولم يبرح أسامة حين بويع لأبي بكر ، فقال : إن النبي ﷺ وجهني لما وجهني له ، وإني أخاف أن يرتد العرب ، فإن مضيت كنت قريبًا حتى تنظر ، فقال أبو بكر : لا أرد أمرًا أمر به رسول اللَّه ﷺ ، ولكن إن شئت أن تأذن لعمر فافعل فأذن له ، فانطلق أسامة حتى أتى المكان الذي أمره رسول اللَّه ﷺ فأخذتهم الضبابة حتى جعل الرجل لا يكاد يبصر صاحبه ، قال : فوجدوا رجلاً من أهل تلك البلاد ، فأخذوه فدلهم على الطريق حيث أراد ، فأغاروا على المكان الذي أمروا ، فسمع بذلك الناس فجعل بعضهم يقول لبعض : أتزعمون أن / العرب قد اختلفت ، وخيولهم بمكان كذا وكذا ، فرد اللَّه بذلك من المسلمين ، فكان أسامة بن زيد يدعى بالإمارة حتى مات يقولون : بعثه رسول اللَّه ﷺ ثم لم ينزعه حتى مات .
قال الزهري : وأما بعث أبي بكر لقتال أهل الردة ، قال : تثبتوا فأيما محلة سمعتم فيهم الأذان فكفوا فإن الأذان شعار الإيمان ، قال معمر : وقال هشام ابن عروة : كان أهل الردة يأتون أبا بكر فيقولون : أعطنا سلاحًا نقاتل ، فيعطيهم السلاح فيقاتلون به ، وقال عباس بن مرداس السلمي .

أتأخذون سلاحه لقتاله ... في ذاكم عند الإله آثام[١]

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٩٨) وعزاه له .

٣٣ ـ بـــاب
تقديم ولاية الأقْرأَ
على من هو أكبر منه ، واستخلاف الإمام أقرأ القوم

٥٨٢٣ ـ قال أحمد بن منيع : ثنا أبو تُمَيلة (يحيى بن واضح) ، عن موسى بن عبيدة ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة أن رسول اللَّه ﷺ أرسل سرية فاستقرأهم ، فقرأ شيخ ثم قرأ شاب ، فاستعمله رسول اللَّه ﷺ، فقال الشيخ : استعمله عليّ وأنا أكبر منه سنًا ، فقال : « **إنه أكثر منك قرآنًا** »[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة .

٥٨٢٤ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن الحسن بن شقيق : سمعت أبي يقول : ثنا الحسين بن واقد ، عن حبيب بن أبي ثابت ، أن عبد الرحمن بن أبي ليلى حدثه : قال : خرجت مع عمر بن الخطاب إلى مكة فاستقبلنا أمير مكة نافع بن علقمة ، وتسمى بعم له يُقَال له : نافع ، فقال : من استخلفت على مكة ؟ قال : استخلفت عليها عبد الرحمن بن أبزى ، فقال : عمدت إلى رجل من الموالي فاستخلفت على من بها من قريش وأصحاب رسول اللَّه ﷺ ، قال : نعم ، وجدته أقرأهم لكتاب اللَّه، ومكة أرض محتضرة ، فأحببت أن يسمعوا كتاب اللَّه (عز وجل) من

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٦٠) وعزاه له .

رجل حسن القراءة ، فقال : نعم ما رأيت ، إن اللَّه (عز وجل) يرفع بالقرآن أقوامًا ، ويضع بالقرآن أقوامًا ، وإن عبد الرحمن بن أبزى ممن يرفعه الله (عز وجل) بالقرآن[1] .

هذا إسناد رواته ثقات .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٦١) .

٣٤ ـ بـاب
الإقطاع وما جاء فيمن سأل الإمام شيئًا فكتب له به

(٢٧٣/ب) **٥٨٢٥ ـ / قال إسحاق بن راهويه** : أنبا عبد الرزاق ، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار ، عن أبي جعفر ، قال : جاء العباس إلى عمر فقال : إن رسول الله ﷺ أقطعني البحرين ، فقال : من يشهد لك ؟ قال : المغيرة بن شعبة[١] . فذكر الحديث .

هذا إسناد رجاله ثقات وفيه انقطاع .

٥٨٢٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة قال : جاء عيينة بن حصن ، والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالا : يا خليفة رسول الله ﷺ : إن عندنا أرض سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها ، قال : فأقطعها إياهما ، وكتب لهما عليه كتابًا ، وأشهد عمر ، وليس في القوم ، فانطلقا إلى عمر ليشهداه ، فلما سمع عمر ما في الكتاب تناوله من أيديهما ، ثم تفل فيه فمحاه ، فتذمرا وقالا مقالة سيئة فقال : إن رسول الله ﷺ كان يتألفكما والإسلام يومئذ قليل ، وإن الله قد أعز الإسلام فاذهبا فاجتهدا جهدكما ، لا أرعى الله عليكما إن أرعيتما[٢] .

---

(١) ذكر ابن حجر في « المطالب العالية » (١٩٩٧) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٠٠) وعزاه له .

هذا إسناد رواته ثقات .

٥٨٢٧ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو وائل (خالد بن مخلد البصري) : ثنا فهد بن عوف أبي عامر : ثنا نائل بن مطرف بن رزين (أبو أنس السلمي) : حدثني أبي ، عن جدي (رزين بن أنس) قال : لما ظاهر الإسلام كانت لنا بئر فخفت أن يغلبنا عليها من حولها ، فأتيت النبي ﷺ ، فقلت : يا رسول الله : إن لنا بئرًا وقد خفت أن يغلبنا عليها من حولها ، فكتب لي كتابًا من محمد رسول الله : أما بعد : « **فإن لهم بئرهم إن كان صادقًا ، ولهم دارهم إن كان صادقًا** » قال : فما قاضينا به إلى أحد من قضاة المدينة إلا قضوا لنا به ، قال : وفي كتاب النبي ﷺ هجاءَ كان يكون[١] .

هذا إسناد ضعيف لضعف فهد بن عوف واسمه زيد بن عوف .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٧١٧٨) ، « المقصد العلي » (٩٤٩) .

٣٥ ـ بـاب

(٢٧٤/ب) **/ ما جاء في ذم ولاية المرأة**

٥٨٢٨ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا عيينة بن عبد الرحمن بن جَوْشن ، عن أبيه ، عن أبي بكر رضي الله عنه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة** »[1] .

٥٨٢٩ ـ رواه مسدد : ثنا بشر بن المفضل : ثنا عيينة بن عبد الرحمن فذكره .

٥٨٣٠ ـ قال : وثنا إسماعيل : أنبا عيينة بن عبد الرحمن فذكره .

هذا إسناد رجاله ثقات .

٥٨٣١ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أحمد بن عبد الملك بن واقد: ثنا بكار بن عبد العزيز بن أبي بكر : سمعت أبي يحدث عن أبي بكرة قال : كنت عند رسول الله ﷺ ، فجاء بشير يبشره بظفر جُنْدٍ له على عدوهم ورأسه في حجر عائشة فقام فخر ساجداً ، ثم أنشأ يسائل البشير ، فأخبره فيما يخبره أنه وليهم امرأة ، فقال النبي ﷺ : « **هلك الرجال حين أطاعوا النساء** » ، ثلاثاً .

* * *

---

(١) « مسند الطيالسي » (٨٧٨) .

كتاب الهجرة

١ ـ بــاب

لا هجرة بعد وفاة رسول الله ﷺ

٥٨٣٢ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد الله : ثنا عبد الرحمن بن مهدي : ثنا شعبة : حدثني يحيى بن هانئ ، عن نعيم به دجاجة قال سمعت عمر يقول : « لا هجرة بعد وفاة رسول الله ﷺ » .

قلت : رواه النسائي في « الكبرى » .

* * *

٢ ـ بـــاب
لا تنقطع الهجرة

٥٨٣٣ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا المسعودي ، عن عدي بن ثابت، عن أبي بردة ، عن أبيه أنه لقي (عمر)[١] اسماء بنت عميس فقال: نعم القوم أنتم ، لولا أنا سبقناكم إلى الهجرة ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : « **بل لكم الهجرة مرتين : هجرة إلى أرض الحبشة ، وهجرة إلى المدينة**»[٢] .

٥٨٣٤ ـ وقال مسدد : ثنا هشيم ، عن داود بن عمرو ، عن بشر بن عبيد الله ، عن أبي إدريس الخولاني رفعه إلى النبي ﷺ قال : « **الهجرة ثابتة ما قوتل المشركون** » . هذا إسناد رواته ثقات .

٥٨٣٥ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو : ثنا [إسحاق][٣] ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن ابن السعدي قال : وفدت مع قومي على رسول الله ﷺ وأنا أحدثهم سنًّا ، فقضوا حوائجهم ، وأنا في رحالهم ، أو ظهرهم فقال : هل بقي منكم أحد؟ / قالوا : نعم ، غلام في ظهرنا ، أو في رحالنا ، فقال : « **أرسلوا إليه ، أما إن حاجته من خير حوائجكم** » ، فأرسلوا إليَّ ، فدخلت عليه ، فقال: « **حاجتك ؟** » فقلت : حاجتي أن تخبرني ، هل انقطعت الهجرة ؟ ، (٢٧٤/ب)

(١) سقط من الأصل وإثباته من « المسند » .

(٢) « مسند الطيالسي » (٥٢٦) .

(٣) كذا بالأصل وصوابه « أبو إسحاق » كما في « البغية » .

فقال : « **لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار** »[1] .

٥٨٣٦ - رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا الحكم بن موسى : ثنا يحيى ابن حمزة ، عن عطاء الخراساني ، عن ابن محيريز ، عن عبد الله بن السعدي (من بني مالك بن حنبل ، أنه قدم على رسول الله ﷺ فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا الحكم بن نافع : ثنا إسماعيل بن عياش ، عن ضمضم بن زرعة ، عن شُرَيح بن عبيد يرده إلى ملك بن يخامر ، عن ابن السعدي ، عن النبي ﷺ قال : « **لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل** » فقال معاوية ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، إن النبي ﷺ قال : « **الهجرة خصلتان : إحداهما هجر السيئات ، والأخرى يهاجر إلى الله ورسوله ، ولا تنقطع الهجرة ما تُقُبِّلت التوبة ، ولا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من المغرب ، فإذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه ، وكفي الناس العمل** » .

قلت : رواه أبو داود ، والنسائي باختصار .

وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن زفر ثنا الحكم بن موسى ثنا يحيى بن حمزة قاضي دمشق عن عطاء الخراساني عن ابن محيريز عن عبد الله بن السعدي بن أبي مالك بن حنبل أنه قدم على رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه فلما نزلوا قالوا : اِبْقَ في رحالنا حتى نقضي حوائجنا ثم تدخل وكان أصغر القوم فقضى لهم حاجتهم ثم قالوا له : ادخل فلما دخل على رسول الله ﷺ قال : «**حاجتك؟**» قال : حاجتي أن تخبرني هل انقطعت الهجرة ؟ قال : «**حاجتك**

---

(١) « بغية الباحث » (٦٧٨) .

من خير حوائجهم ، لا تنقطع الهجرة ما قوتل العدو » .

ورواه البيهقي في « سننه » : أنبا أبو عبد الله الحافظ وأبو محمد أحمد بن الحسين القاضي قالا ثنا محمد بن يعقوب فذكره .

٥٨٣٧ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا عاصم بن علي: ثنا المسعودي ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن الحارث ، عن أبي كثير الزبيدي ، عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : **« اتقوا الله ، وإياكم والظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة »**[١] .

٥٨٣٨ ـ قال : وثنا الخليل بن زكريا : ثنا عوف بن أبي جميلة : ثنا الحسن بن أبي الحسن ، عن عبد الله بن عمرو فذكره .

إلا أنه قال : **« فإن الظلم هو الظلمات يوم القيامة »**[٢] .

٥٨٣٩ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا بندار ؛ ثنا ابن أبي عدي ، عن عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ قال : **« إياكم والظلم ، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وإياكم والفحش ، فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش ، وإياكم والشح ، فإنما أهلك من كان قبلكم الشح ، أمرهم بالقطيعة فقطعوا أرحامهم ، وأمرهم بالفجور ففجروا ، وأمرهم بالبخل فبخلوا »** فقال رجل : (٢٧٥/أ) يا رسول الله ، أي الإسلام / أفضل ؟ قال : **« إن سلم المسلمون من لسانك ويدك »** قال : يا رسول الله ، فأي الهجرة أفضل ؟ قال : **« أن تهجر ماكره ربك »** قال : قال رسول الله ﷺ : **« الهجرة هجرتان : هجرة الحاضر ، وهجرة البادي ، فأما البادي فيجيب إذا دعي ، ويطيع إذا أمر ، وأما الحاضر فهو أعظمهما**

---

(١) « بغية الباحث » (٦١٠) .

(٢) « بغية الباحث » (٦١١) .

بلية ، وأعظمهما أجراً » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا أبو يعلى الموصلي فذكره .

قال ابن حبان : وثنا علي بن الحسن بن سلم الأصبهاني : ثنا محمد ابن عصام بن يزيد بن عجلان : ثنا أبي : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة فذكره .

قلت : رواه أبو داود في « سننه » باختصار ، ورواه النسائي في «الكبرى» ، والحاكم في « المستدرك » وقال : صحيح على شرط مسلم .

* * *

٣ ـ بـاب
الهجرة إلى الحبشة
وما جاء في إسلام عمرو بن العاص ، وقصته مع جعفر رضي الله عنهم

٥٨٤٠ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا حديج بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عتبة ، عن عبد الله بن مسعود قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ، ونحن ثمانون رجلاً ومعنا جعفر بن أبي طالب ، وعثمان بن مظعون ، وبعثت قريش عمارة وعمرو بن العاص، وبعثوا معهما بهدية إلى النجاشي ، فلما دخلا عليه سجدا له وبعثا إليه بالهدية وقالا : إن ناسًا من قومنا رغبوا عن ديننا وقد نزلوا أرضك ، فبعث إليهم النجاشي قال : فقال جعفر : أنا خطيبهم اليوم فاتبعوه حتى دخلوا على النجاشي فلم يسجدوا له ، فقالوا : ما لكم لا تسجدون للملك، فقال: إن الله عز وجل بعث إلينا نبيه ﷺ فأمرنا ألا نسجد إلا لله ، فقال النجاشي : وما ذاك ؟ فأخبر ، قال عمرو بن العاص : إنهم يخالفونك في عيسى ، قال : فما تقولون في عيسى وأمه ؟ قال : نقول كما قال الله: هو روح الله وكلمته ألقاها إلى العذراء البتل (البتول) التي لم يمسها بشر ، ولم يفرضها ولد ، فتناول النجاشي عودًا فقال : يا معشر القسيسين والرهبان، ما يزيدون على ما يقول ما يزن هذه فمرحبًا بكم/ (٢٧٥/ب) وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أنه نبي ، ولوددت أني عنده فأحمل نعليه أو أخدمه ،

فانزلوا حيث شئتم من أرضنا ، فجاء ابن مسعود فبادر فشهد بدراً[1] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا الحسن بن موسى : سمعت حديجا أخا زهير بن معاوية ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الله بن عتبة ، عن ابن مسعود قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى النجاشي ، ونحن نحواً من ثمانين رجلاً فيهم عبد الله بن مسعود ، وجعفر ، وعبد الله بن عرفطة ، وعثمان بن مظعون ، وأبو موسى ، فأتوا النجاشي ، وبعثت قريش عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد بهدية ، فلما دخلا على النجاشي سجدا ، ثم ابتدراه عن يمينه ، وعن شماله ، ثم قالا له : إن نفرًا من بني عمنا نزلوا أرضك ، ورغبوا عنا وعن ملتنا ، قال : فأين هم ؟ قالا : في أرضك ، فابعث إليهم، فبعث إليهم ، قال جعفر : أنا خطيبهم اليوم ، فسلم ولم يسجد ، فقالوا له : ما لك لا تسجد للملك ؟ قال : إنا لا نسجد إلا لله عز وجل قال : وما ذلك ؟ قال : إن الله عز وجل بعث إلينا رسوله ﷺ وأمرنا ألا نسجد إلا لله عز وجل وأمر بالصلاة والزكاة ، قال عمرو بن العاص : فإنهم يخالفونك في عيسى ، قال : ما تقولون في عيسى بن مريم وأمه ؟ قال : نقول كما قال الله عز وجل هو كلمة الله وروحه ألقاها إلى العذراء البتول التي لم يمسها بشر ، ولم يفترضها ولد ، قال : فرفع عوداً من الأرض ثم قال : يا معشر الحبشة ؟ والقسيسين ، والرهبان ، والله ما يزيدون على الذي نقول فيه ما سوى هذا ، ومرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده إنه رسول الله ، فإنه الذي نجده في الإنجيل ، وإنه الذي بشر به عيسى ابن مريم ، انزلوا حيث شئتم ، والله لولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أكون أنا أحمل نعليه، وأوضئه ، وأمر هدية الآخرين فردت إليهما ، ثم تعجل عبد الله بن مسعود

---

(١) « مسند الطيالسي » (٣٤٦) .

حتى أدرك بدراً ، وزعم أن النبي ﷺ استغفر له حين بلغه موته .

٥٨٤١ ـ وقال عَبْد بن حُمَيد : ثنا عبيد الله بن موسى: أنبا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي بردة بن أبي موسى ، عن أبيه قـال : أمرنا رسول الله ﷺ أن ننطلق مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض للنجاشي ، فبلغ ذلك قريشًا ، فبعثوا عمرو بن العاص ، وعمارة بن الوليد وجمعوا النجاشي هدية ، قال : فقدمنا وقدما على النجاشي ، فأتوه بهديته فقبلها وسجدوا له، ثم قال له عمرو بن العاص : إن قومًا منا رغبوا عن ديننا وهم في أرضك ، فقال لهم النجاشي : في أرضي ؟ قالوا : نعم ، قال : فبعث إلينا فقال لنا جعفر : لا يتكلمن منكم أحد فأنا خطيبكم اليوم ، فانتهينا إلى النجاشي وهوجالس في مجلسه ، وعمرو بن العاص عن يمينه ، وعمارة بن الوليد عن يساره ، والقسيسين والرهبانُ جلوسٌ سماطين ، وقد قال عمرو بن العاص وعمارة إنهم لا يسجدون لك فلما انتهينا إليه دنونا ، قال من عنده من القسيسين والرهبان : اسجدوا للملك ، فقال جعفر : لا نسجد إلا لله عز وجل قال : فلما انتهينا إلى النجاشي قال : ما منعك أن تسجد ؟ قال : لا نسجد إلا لله عز وجل ، قال له النجاشي : وما ذاك ؟ قال : إن الله عز وجل بعث فينا رسوله وهو الذي بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام برسول يأتي من بعده اسمه أحمد ، قال : فأمرنا أن نعبد الله ولانشرك به شيئًا ، ونقيم الصلاة ، ونؤتي الزكاة ، وأمرنا بالمعروف ، ونهانا عن المنكر ، قال : فأعجب النجاشي قوله ، فلما رأى ذلك عمرو بن العاص قال : أصلح الله الملك ، إنهم يخالفونك في ابن مريم ، قال النجاشي لجعفر : ما يقول صاحبك في ابن مريم ، قال : يقول فيه قول الله عز وجل هو روح الله وكلمته ، أخرجه من العذراء البتول التي لم يقربها بشر ، قال : فتناول

النجاشي عوداً من الأرض وقال : يا معشر القسيسين والرهبان ، ما يزيد هؤلاء على ما (يقولون)[1] في ابن مريم ما يزن هذه ، مرحبًا بكم وبمن جئتم من عنده ، فأنا أشهد أنه رسول الله ﷺ ، وأنه الذي بشر به عيسى ابن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه ، امكثوا في أرضي ما شئتم ، وأمر لنا بطعام وكسوة وقال : ردوا على هؤلاء هديتهم ، قال : وكان عمرو بن العاص / رجلاً قصيرًا وكان عمارة بن الوليد رجلاً (٢٧٦/ب) جميلاً ، قال : فأقبلا في البحر إلى النجاشي فشربوا من الخمر ، ومع عمرو ابن العاص امرأته ، فلما شربوا من الخمر قال عمارة لعمرو : مُرْ امراتك فلتقبلني ، قال عمرو : ما تستحي ؟ فأخذ عمارة عمرو فرمى به في البحر ، فجعل عمرو يناشد عمارة حتى أدخله السفينة فحقد عليه عمرو ذلك ، فقال عمرو للنجاشي : إنك إذا خرجت خلف عمارة في أهلك ، قال : فدعى النجاشي بعمارة ، فنفخ في إحليله فصار مع الوحش[2] .

هذا إسناد رواته ثقات .

روى أبو داود في « سننه » منه (أشهد أنه رسول اللَّه ﷺ وأنه الذي بشر به عيسى بن مريم ، ولولا ما أنا فيه من الملك لأتيته حتى أحمل نعليه) فقط من طريق عباد بن موسى ، عن إسماعيل بن جعفر ، عن إسرائيل به .

٥٨٤٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو يعقوب (إسحاق بن إسرائيل) : ثنا النضر بن شميل : ثنا ابن عون ، عن عمير بن إسحاق قال: استأذن جعفر رسول اللَّه ﷺ قال : ائذن لي أن آت أرضًا أعبد اللَّه فيها ، لا أخاف أحداً فأذن له فأتى النجاشي ، قال : فحدثني عمرو بن العاص قال:

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ والصواب كما في « المسند » : « نقول » .

(٢) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (٥٥٠) .

فلما رأيت جعفر في مكانه حسدته ، قال : قلت : واللّه لا [. . . .][1] بهذا وأصحابه ، قال : فأتيت النجاشي فدخلت معه عليه ، فقلت : إنّ بأرضك رجلاً ابن عمه بأرضنا ، وأنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد ، وإنك واللّه إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع إليك هذه [النطفة][2] ولا أحدًا من أصحابي ، قال : ادعه ، قلت : إنه لا يجيء معي فأرسل معي رسولاً ، قال : فجاء فلما انتهى إلى الباب ناديت ائذن لعمرو بن العاص فناداه هو من خلفي ائذن لعبيد اللّه قال فسمع صوته فأذن له من قبلي قال فدخل هو وأصحابه قال : ثم أذن لي فدخلت فإذا هو جالس [. . . .][3] مقعده من السرير ، فلما رأيته جئت حتى قعدت بين يديه ، وجعلته خلف ظهري ، واقعدت بين كل رجلين رجلاً من أصحابي ، قال : فقال النجاشي : بخرُما بخرُما ، (أي تكلموا) فقال عمرو : إن ابن عم هذا بأرضنا ، وأنه يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد ، وإنك واللّه إن لم تقتله وأصحابه لا أقطع هذه النطفة إليك أبدًا لا أنا ولا أحدًا من أصحابي قال : فتشهد ، فأنا أول ما سمعت التشهد يومئذ ، قال : فقال : صدق ابن عمي وأنا على دينه ، قال: فصاح وقال : أوه ، حتى قلت : إن الحبشة لا تكلم ، قال : أنا مؤمن مثل / ما يقول في عيسى بن مريم ، قال : يقول : هو روح اللّه وكلمته ، قال : (٢٧٧/أ) فتناول شيئًا من الأرض ، فقال : ما أخطأ شيئًا مما قال هذه ، ولولا ملكي لتبعتكم ، وقال لي : ما كنت أنا فلا تأتيني أنت ولا أحد من أصحابك أبدًا، وقال لجعفر : اذهب فإنك آمن [. . .][4] وقال لحاجبه متى أتاك هذا يستأذن

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل ويأتي قريبًا بلفظ لأفعلن .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) كلمة غير مقروءة .

علي فأذن له إلا أن أكون عند أهلي فإن كنت عند أهلي فأخبره فإن أبي فأذن له قال وتفرقنا فلم يكن أحد أحب إليّ من أن أكون لقيته خاليًا من جعفر ، فاستقبلني في طريق مرة ، فلم أر أحدًا ، فنظرت خلفي فلم أر أحدًا ، قال: فدنوت فأخذت بيده فقلت : [. . . . .][1] إني أشهد أن لا إله إلا اللّه ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، قال : فقال : هداك اللّه وأثبت ، وتركني وذهب ، قال : فأتيت أصحابي ، فكأنما شهدوا معي فأخذوني ، فألقوا عليَّ قطيفة أو ثوبًا ، فجعلوا يغمونني ، فجعلت أخرج رأسي من هذه الناحية مرة ، ومن هذه الناحية مرة ، حتى أفلت وما علي قشرة ، قال : فلقيت حبشية ، فأخذت قناعها فجعلته على عورتي ، فقالت : كذا وكذا ، فقلت : كذا وكذا ، فأتيت جعفر فقال : مالك ؟ فقلت : ذهب كل شيء لي حتى ما ترك عليَّ قشرة ، وما الذي ترى عليّ إلا قناع حبشية ، قال : فانطلق ، وانطلقت معه حتى أتينا إلى باب الملك ، فقال : ائذن لحزب اللّه قال : آذنه إنه مع أهله ، قال : استأذِن ، فاستأذن ، فأذن فله فقال : إن عمرًا قد بايعني على ديني ، قال : كلا ، قال : بلى ، قال : كلا ، قال : بلى ، قال : لإنسان اذهب فإن كان فعل فلا تقول شيئًا إلا كتبته ، فقال : نعم ، فجعل يكتب ما أقول حتى ما تركت شيئًا حتى القدح ، ولو أشاء أن آخذ من أموالهم إلى مالي فعلت .

رواه البزار في مسنده : ثنا محمد بن المثنى : ثنا معاذ بن معاذ: ثنا بن عون ، عن عمير بن إسحاق قال: قال جعفر بن أبي طالب: يا رسول اللّه: ائذن لي أن آتي أرضًا أعبد اللّه فيها، لا أخاف أحدًا حتى أموت، قال: فأذن له فأتى النجاشي ، قال معاذ : عن ابن عون فحدثني عمير بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن العاص قال : لما رأيت جعفر وأصحابه آمنين بأرض الحبشة

---

(١) كلمة غير مقروءة .

قلت : لأفعلن بهذا وأصحابه ، فأتيت النجاشي فقلت : أئذن لعمرو بن العاص ، فأئذن لي فدخلت / فقلت : إن بأرضنا ابن عم هذا يزعم أنه ليس للناس إلا إله واحد . .

فذكره بتمامه .

قال البزار : لا نعلم يروى عن جعفر إلا بهذا الإسناد .

قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني ومن خطه نقلت : عمير بن إسحاق ضعيف ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، لكن في هذا السياق لما رواه الثقات في هذه القصة مخالفة كثيرة فهو شاذ أو منكر .

قلت : عمير بن إسحاق مولى بني هاشم ، اختلف فيه كلام ابن معين فقال : مرة لا يساوي شيئًا ، وقال الدارمي : قلت لابن معين : كيف وجدته؟ قال : ثقة ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكر الساجي أن مالكًا سئل عنه فقال : قد روى عنه رجل لا أقدر أن أقول فيه شيئًا ، وقال أبو حاتم والنسائي : لا نعلم روى عنه غير ابن عون ، وذكره العقيلي في «الضعفاء » ، لأنه لم يرو عنه غير واحد ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

هكذا وقع في « مسندي » البزار وأبي يعلى الموصلي أن إسلام عمرو بن العاص كان على يدي جعفر بن أبي طالب ، ووقع في « مسند الحارث بن محمد بن أبي أسامة » أن إسلام عمرو بن العاص كان علي يدي النجاشي ، وسيأتي في كتاب المناقب ، في مناقب عمرو بن العاص مطولاً .

* * *

٤ ـ بـاب
ما جاء في الهجرة إلى المدينة المشرفة
(على ساكنها أفضل الصلاة والسلام)

فيه حديث أنس بن مالك الطويل وسيأتي في علامات النبوة .

٥٨٤٣ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا عفان : ثنا حماد ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن سعيد بن المسيب قال : أقبل صهيب رضي اللَّه عنه مهاجراً إلى مدينة رسول اللَّه ﷺ فاتبعه نفر من قريش ، ونزل عن راحلته [وانتثل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش قد علمتم أني من أرماكم رجلاً وايم اللَّه لا تصلون حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضرب بسيفي][1] ما بقي في يدي منه شيء ، ثم افعلوا ما شئتم ، وإن شئتم دللتكم على مالي وقينتي بمكة وخليتم سبيلي ، قالوا : نعم ، ففعل ، فلما قدم على النبي ﷺ المدينة قال : «**ربح البيع أبا يحيى ، ربح البيع أبا يحيى**» ، قال : ونزلت : ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رءوف بالعباد**﴾[2] .

هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

وله شاهد من حديث سراقة بن مالك وسيأتي في علامات النبوة .

---

(١) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل وإثباته من « البغية » .

(٢) « بغية الباحث » : (٦٧٧) .

(٢٧٨/أ) / **٥٨٤٤ ـ وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا موسى بن حبان : ثنا عبيد اللَّه بن عبد المجيد الحنفي : ثنا [موسى بن مطر][1] : حدثني أبي عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : حدثني أبو بكر رضي اللَّه عنه قال : جاء رجل من المشركين حتى استقبل رسول اللَّه ﷺ بعورته ، يبول : قلت : يا رسول اللَّه أليس الرجل يرانا ، قال : « **لو رآنا لم يستقبله بعورته** » (يعني وهما في الغار) .

هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن مطير .

* * *

(١) كذا بالأصل وهو خطأ صوابه : « موسى بن مطير » له ترجمة في « الكامل » لابن عدي وغيره ويأتي على الصواب في تعليق البوصيري .

كتـــاب الجهـــاد

١ ـ بــاب

فضل الجهـــاد

٥٨٤٥ ـ **قال أبو داود الطيالسي** : ثنا ابن أبي ذئب ، عن سعيد المقبرى ، عن عبد اللَّه بن أبي قتادة ، عن أبيه قال : خطب رسول اللَّه ﷺ فذكر الجهاد فلم يفضل عليه شيئًا إلا المكتوبة .

٥٨٤٦ ـ **رواه عبد بن حميد** : ثنا سليمان بن داود ، عن ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عبد اللَّه بن أبي قتادة الأنصاري، عن أبيه قال : خطب رسول اللَّه ﷺ فذكر الجهاد فلم يفضل عليه شيئًا إلا المكتوبة ، فقام رجل فقال : يا رسول اللَّه ، أرأيت إن قتلت في سبيل اللَّه تعالى ، أين أنا ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن قُتلت في سبيل اللَّه صابرًا محتسبًا مقبلاً غير مدبر ، فأنت في الجنة** » ، قال : ورأينا أنه ينزل عليه، فلما أدبر الرجل دعاه فقال : « **إلا أن يكون عليه دَيْنٌ فإنه مأخوذ بدَيْنِه كذلك زعم جبريل عليه السلام** »[1] .

٥٨٤٧ ـ **قال أبو داود الطيالسي** : سليمان بن هارون ، عن عبد الحميد بن بهرام : ثنا شهر بن حوشب : حدثني عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **والذي نفسي بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبتغى به درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة**

---

(١) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (١٩٢) .

كجهاد في سبيل اللَّه ، ولا ثقل ميزان عبد كدابة تنفق في سبيل اللَّه عز وجل أو يحمل عليها في سبيل اللَّه » .

٥٨٤٨ ـ **رواه عبد بن حميد** : ثنا سليمان بن داود فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا أبو النضر قال : ثنا عبد الحميد بن بهرام ، ثنا شهر .

٥٨٤٩ ـ **قال الطيالسي** : وثنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عمرو ، عن رجل ، عن عمر رضي اللَّه عنه قال : كنت عند رسول اللَّه ﷺ وعنده قبص من الناس ، فأتاه رجل فقال : يا رسول اللَّه ، أي الناس خير منزلة عند اللَّه يوم القيامة بعد أنبيائه وأصفيائه ؟ فقال : « **المجاهد في سبيل اللَّه بنفسه وماله حتى تأتيه دعوة اللَّه وهو على متن فرسه ، وآخذ بعنانه ، قال : وامرؤ بناحية أحسن عبادة ربه تعالى ، وترك الناس من شره** » ، قال : يا رسول اللَّه ، وأي / (٢٨٧/ ب) الناس شر منزلة عند اللَّه يوم القيامة ؟ قال : « **المشرك** » قال : ثم من ؟ قال: إمام جائر يجوز عن الحق قد مكّن اللَّه له وخص رسول اللَّه ﷺ [أبواب الغيب][1] قال : « **سلوني ولا تسألوني عن شيء إلا أنبأتكم به** » فقال عمر : رضينا باللَّه ربًّا ، وبالإسلام دينًا ، وبك نبيًّا ، وحسبنا ما أتانا ، قال : فسري عنه[2] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته . قبص بكسر القاف وسكون الموحدة وآخره صاد مهملة أي جماعة .

٥٨٥٠ ـ **قال الطيالسي** : وثنا أبو وكيع ، عن أبي إسحاق ، عن البراء رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ كان يقاتل العدو ، فجاء رجل مقنع

---

(١) كذا في المطبوع من « المسند » وهي غير واضحة بالأصل .

(٢) « مسند الطيالسي » (٣٤) .

بحديد فعرض عليه رسول اللَّه ﷺ الإسلام ، فأسلم ، فقال : أي عمل أفضل ؟ كي نعمله ، فقال : « **تقاتل قومًا جئت من عندهم** » ، فقاتلهم حتى قُتِل ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **عمل قليلاً وجُزِيَ كثيراً** »[1] .

هذا إسناد رجاله ثقات ، وهو في الصحيح بغير هذه السياقة .

٥٨٥١ ـ وقال مسدد : ثنا هشيم ، عن منصور بن زاذان ، عن الحسن في قوله تعالى : ﴿ **ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد** ﴾ قال : فارس والروم .

هذا إسناد رواته ثقات .

٥٨٥٢ ـ قال : وثنا حفص بن سليمان ، عن المعلى بن زياد : سمعت الحسن يقول : ﴿**يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين**﴾ فجهاد الكفار بالسيف ، وجهاد المنافقين باللسان .

هذا إسناد ضعيف لضعف حفص بن سليمان .

٥٨٥٣ ـ قال مسدد : وثنا يحيى بن سفيان بن سعيد : حدثني عبد اللَّه بن السائب ، عن زاذان قال : قال عبد اللَّه : القتل في سبيل اللَّه يكفر الذنوب كلها غير الأمانة يؤتى [....][2] في سبيل اللَّه فيقال : أد أمانتك ، فيقول : من أين أؤديها فقد ذهبت الدنيا ؟ فيقال : اذهبوا به إلى الهاوية ، حتى إذا انتهى به إلى قرار الهاوية مثلت له أمانته كهيئة يوم ذهبت ، فيحملها فيضعها على عاتقه فيتصعد في النار ، حتى إذا رأى أنه قد خرج منها فهوت وهوى في إثرها أبد الآبدين ، ثم قرأ عبد اللَّه : ﴿**إن الله يأمركم أن**

---

(١) « مسند الطيالسي » (٧٢٤) .

(٢) بياض في الأصل .

تؤدوا الأمانات إلى أهلها ﴾ .

٥٨٥٤ ـ **قال مسدد** : وثنا عبد اللَّه بن داود ، عن الربيع ، عن مجزأة ابن زاهر أن عامر بن الأكوع بارز رجلاً فقتله ، وجرح نفسه فمات . فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال : « **له أجران** » .

٥٨٥٥ ـ **وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا المقرئ ، عن الإفريقي (عبد الرحمن بن زياد بن أنعم) ، عن عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد اللَّه بن عمرو (رضي اللَّه عنهما) قال قال رسول اللَّه ﷺ : « **من صدع رأسه في سبيل اللَّه فاحتسبه ، غُفِر له ما كان قبل ذلك من ذنب** » .

٥٨٥٦ ـ **رواه أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا عبد الرحمن بن عمرو المحاربي : ثنا عبد الرحمن بن زياد فذكره بلفظ : « **من صدع رأسه في سبيل اللَّه غفر له ما تقدم من ذنبه** » .

٥٨٥٧ ـ **ورواه أحمد بن منيع** : ثنا قران بن تمام : ثنا عبد الرحمن ابن زياد ، فذكره .

٥٨٥٨ ـ **قال** : وثنا مروان بن معاوية ، عن [عبد الرحمن بن زيد][١] فذكره .

٥٨٥٩ ـ **ورواه عبد بن حميد** : ثنا جعفر بن عون ، ثنا الأفريقي فذكره .

قلت : مدار هذه الطرق على الأفريقي وهو ضعيف .

٥٨٦٠ ـ **قال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا المقرئ : ثنا سعيد : حدثني محمد بن عبد الرحمن ، عن يونس بن خباب ، عن أبي هريرة :

---

(١) كذا بالأصل وهو تحريف ظاهر صوابه عبد الرحمن بن زياد .

سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **موقف ساعة في سبيل اللَّه أفضل من شهود ليلة القدر عند الحجر الأسود** » .

/ رواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق مجاهد عن أبي هريرة أنه (٢٧٩/أ) كان في الرباط ففزعوا إلى الساحل يومين لا بأس فانصرف الناس وبقى أبو هريرة واقفًا فقال ما يوقفك يا أبا هريرة قال سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **موقف ساعة في سبيل اللَّه خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود** » .

٥٨٦١ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا محمد بن عبد اللَّه الأسدي: ثنا محمد بن بشر الأسلمي : ثنا إياس بن سلمة بن الأكوع قال : جُرِحَ عمه يوم خيبر وقتل رجلاً ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لك أجران** » .

٥٨٦٢ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا يزيد بن هارون : ثنا إسحاق ابن محمد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن محمد بن عبد اللَّه بن عتيك ، عن أبيه : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من خرج مجاهدًا في سبيل اللَّه ، ثم جمع أصابعه الثلاث ، ثم قال : وأين المجاهدون ، فخر عن دابته فمات فقد وقع أجره على اللَّه ، أولسعته دابة فمات فقد وقع أجره على اللَّه ، أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على اللَّه ، ومن قتل قعصًا فقد استوجب المآب** » .

٥٨٦٣ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا يزيد بن هارون : أنبا محمد بن إسحاق فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا يزيد بن هارون : أنبا محمد ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد اللَّه بن عتيك قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من خرج من بيته مهاجرًا في سبيل اللَّه عز وجل ثم قال بأصابعه هؤلاء الثلاث : الوسطى والسبابة والإبهام فجمعهن وقال : أين المجاهدون فجزعت دابته فمات فقد وقع أجره على اللَّه ، أو**

لدغته دابة فمات فقد وقع أجره على اللَّه ، أو مات حتف أنفه فقد وقع أجره على اللَّه » ، واللَّه إنها لكلمة ما سمعتها من أحد من العرب قبل رسول اللَّه ﷺ فمات فقد وقع أجره على اللَّه ومن قتل قعصًا . فذكره .

في هذا إسناد ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق ، (والحَتْف) بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من فوق وآخره فاء هو من مات من غير سبب خارج كالحرق والغرق ونحوه ، والقعاص داء يأخذ الغنم فما تلبث أن تموت، ومنه الإقعاص في القتل ، ومنه من قتل قعصًا .

٥٨٦٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا محمد بن فضيل ، عن يزيد ابن زياد ، عن مجاهد قال : قام يزيد بن شجرة في أصحابه فقال : إنها أصبحت عليكم وأمست من بين أحمر وأخضر وأصفر ، وفي البيوت ما فيها، فإذا لقيتم العدو غدًا فقدمًا قدمًا ، فإني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقـول : / (٢٧٩/ب) **« ما تقدم رجل من خطوة ، إلا تقدم إليه الحور العين ، فإن تأخر استترن منه ، وإن استشهد كانت أول نضحة كفارة خطاياه وينزل إليه ثنتان من الحور العين فينفضان عنه التراب ، ويقولان : مرحبًا ، قد آن لك ، ويقول : مرحبًا ، قد آن لكما »** .

٥٨٦٥ ـ رواه عبد بن حميد : حدثني ابن أبي شيبة [1] فذكره .

ورواه الطبراني من طريقين ، أحدهما جيدة صحيحة ، عن مجاهد ، عن يزيد بن شجرة ، وكان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله فعله ، فقال : يا أيها الناس ، اذكروا نعمة اللَّه عليكم ، ما أحسن نعمة اللَّه عليكم ! ترى من بين أخضر وأحمر وأصفر ، وفي الرحال ما فيها ، وكان يقول : إذا صف الناس للصلاة ، وصفوا للقتال ، فتحت أبواب السماء ، وأبواب الجنة ،

---

(١) « المنتخب » من « مسند عبد بن حميد » (٤٤١) .

وأبواب النار ، وزين الحور العين واطلعن ، فإذا أقبل رجل قلن : اللَّهم انصره ، وإذا أدبر احتجبن منه ، وقلن : اللَّهم اغفر له ، أنهِكُوا وجوه القوم فدىً لكم أبي وأمي ولا يحزوا الحور العين ، فإن أول قطرة تنضح من دمه يُكَفر عنه كل شيء عمله ، وينزل إليه زوجتان من الحور العين ، يمسحان التراب عن وجهه ويقولان : قد آن لك ، ويقول : قد آن لكما ، ثم يُكْسَى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ، ولكن من نبت الجنة ، لو وضعن بين أصبعين لوسعن ، وكان يقول : نُبِّئتُ أن السيوف مفاتيح الجنة .

ورواه البيهقي في كتاب البعث ، إلا أنه قال : أول قطرة تقطر من دم أحدكم يحط اللَّه عنه بها خطاياه كما يحط العصى من ورق الشجر ، وتنبدر اثنتان من الحور العين وتمسحان التراب عن وجهه ويقولان : قد آن لك ، ويقول : قد آن لكما ، ويُكْسَى مائة حلة ، لو وضعن بين أصبعي هاتين لوسعتاهما ، ليست من نسج بني آدم ، ولكنها من ثياب الجنة ، مكتوبون عند اللَّه بأسمائكم وسماتكم . الحديث .

ورواه البزار والطبراني في أيضًا من طريق يزيد بن شجرة مرفوعًا مختصرًا ، ومن طريق [آخر] موقوفًا ، والصحيح الموقوف ، مع أنه قد يقال : إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي ، فسبيل الموقوف منه سبيل المرفوع واللَّه أعلم .

ويزيد بن شجرة بالشين المعجمة والجيم المفتوحتين قيل : له صحبة ، ولا يثبت واللَّه أعلم .

قوله : أنهكوا وجوه القوم هو بكسر الهاء بعد النون أي : أجهدوهم ، والنهيك : المبالغة في كل شيء .

٥٨٦٦ ـ وقال عبد بن حميد : ثنا أبو نعيم : ثنا عبد السلام بن حرب : ثنا إسحاق بن أبي فروة ، عن عثمان بن (عروة)[١] ، عن أبيه ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من قتل كان كفارة لكل ذنب دون الشرك** »[٢] .

هذا إسناد ضعيف لضعف إسحاق .

٥٨٦٧ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن المحبر : ثنا عباد بن كثير ، عن الجريري ، عن أبي المتوكل الناجي ، عن أبي سعيد الخدري رضي اللَّه عنه قال : حثنا رسول اللَّه ﷺ على الجهاد فقال : «**إنما مثل مجاهدي أمتي كمثل جبريل وميكائيل ، وهما رسائل اللَّه تعالى وخزائنه** »[٣] .

هذا إسناد ضعيف لضعف داود بن المحبر .

واسم أبي المتوكل : [علي بن داود][٤] ، واسم الجريري : سعد بن إياس .

٥٨٦٨ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن المحبر : ثنا عباد بن كثير ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن رجل ، عن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من كبَّر تكبيرة في سبيل اللَّه كان له بها صخرة في ميزانه يوم القيامة أثقل من السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن ، وما بينهما وما تحتهن ، ومن قال في سبيل اللَّه لا**

---

(١) غير واضحة بالأصل وإثباتها من « مسند عبد بن حميد » .

(٢) « المنتخب من المسند » (١٥١٢) .

(٣) « بغية الباحث » (٦٢٠) وفيه « وهما على رسائل اللَّه ... » .

(٤) غير واضحة بالأصل وإثباته بالاستعانة بكتب الرجال .

إله إلا اللَّه واللَّه أكبر ورفع بها صوته كتب اللَّه به بها رضوانه الأكبر ، ومن كتب اللَّه له رضوانه جمع بينه وبين إبراهيم ومحمد في دار الجلال » قيل : يا رسول اللَّه ، وما دار الجلال ؟ قال : « دار اللَّه التي سمّى بها نفسه ، فينظر إلى ذي الجلال والإكرام بكرة ومساء كما يرون الشمس لا يَشُكُّون في رؤيتها، وله من الكرامة والنعيم كما قال اللَّه : ﴿ للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ﴾ قال : الذين أحسنوا : الذين قالوا : لا إله إلا اللَّه ، والحسنى (الجنة) والزيادة (النظر إلى وجه اللَّه عز وجل) ، وقد حرم ذلك على قاتل النفس المؤمنة ، وعاق الوالدين ، وهم مني براء ، وأنا منهم بريء »[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف داود بن المحبر .

٥٨٦٩ ـ قال الحارث بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما قالت : جاء رجل النبي ﷺ فقال : أي الإسلام أفضل ؟ قال : « من سلم المسلمون من لسانه ويده » [قال : وأي الجهاد أفضل ؟ قال : « من عقر جواده، وأهريق دمه في سبيل اللَّه] »[2] .

٥٨٧٠ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا هارون ، ثنا سفيان ، عن أبي الزبير ، / عن جابر يبلغ به قال : « أفضل الجهاد من عقر جواده وأهريق دمه»[3] . (٢٨٠/ب)

قلت : له عند مسلم : « المسلم من سلم المسلمون من

(١) « بغية الباحث » (٦٢١) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٢٥) وما بين المعكوفين ليس بالبغية .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٠٨١) .

لســـانه ويده (. . . .)[1] .

٥٨٧١ ـ قال الحارث بن أبي أسامة : ثنا روح بن عبادة : ثنا حبيب ابن شهاب العنبري : سمعت أبي يقول : أتيت ابن عباس أنا وصاحب لي ، فلقينا أبا هريرة عند باب ابن عباس قال : من أنتما ؟ (فأخبراه)[2] ، فقال : انطلقا إلى ناس على تمر وماء قال : قلنا : أكثر اللَّه خيرك قلنا استأذن لنا على ابن عباس ، قال : فاستأذن لنا ، فسمعنا ابن عباس يحدث عن رسول اللَّه ﷺ قال : خطب رسول اللَّه ﷺ يوم تبوك فقال : « **ما في الناس مثل رجل أخذ بعنان فرسه ، فيجاهد في سبيل اللَّه ، ويجتنب شرور الناس ، ومثل رجل بادي في غنمة ، يقري ضيفه ، ويؤدي حقه** » ، قال : فقالها قال : قالها : قال : قلت : أقالها قال : قالها فكبرت وحمدت اللَّه وشكرت[3] .

قلت : رواه ابن حبان في « صحيحه » ، والنسائي بغير هذا اللفظ ، والترمذي في « الجامع » وقال : حسن غريب .

٥٨٧٢ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا أبو السفر : ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن عروة بن النزال أو (النزال) بن عروة التيمي ، أن معاذ بن جبل قال : يا نبي اللَّه ، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ، قال : « **لقد سألت عن عظيم وإنه ليسير على من يسره اللَّه عليه ، تعبد اللَّه عز وجل ولا تشرك به شيئًا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، ألا أدلك على رأس الأمر وعموده ، وذروة سنامه ؟ أما رأس الأمر الإسلام ، أسلم تسلم ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل اللَّه ، أَولاَ أدلك على أبواب الخير ؟**

---

(١) كلمات غير مقروءة .

(٢) كذا بالأصل وفي « البغية » : « فأخبرناه » وهو الأصوب .

(٣) « بغية الباحث » (٦١٨) .

الصلاة قربان ، والصيام جنة ، والصدقة طهور ، وصلاة العبد في جوف الليل تكفر الخطيئة ، وتلا رسول الله ﷺ ﴿ تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفًا وطمعًا ومما رزقناهم ينفقون ﴾ ألا أدلك على (...)[1] ذلك كله ، قال : فأقبل راكب ، أو ركب ، فأشار إليَّ رسول الله ﷺ أن أسكت ، قال : فلما مضى الركب قلت : يا رسول الله ، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم ؟ قال : «**ثكلتك أمك ! وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم** » .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا أبو النصر : ثنا عبد الحميد (يعني ابن بهرام) : ثنا شهر : ثنا ابن غنم ، عن حديث معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ خرج بالناس قبل غزوة تبوك / فلما أن أصبح صلى بالناس (٢٨١/أ) صلاة الصبح ، ثم إن الناس ركبوا ، فلما أن طلعت الشمس تحرك الناس على أثر الدلجة ، ولزم معاذ رسول الله ﷺ وناقته تأكل مرة ، وتسير أخرى، عثرت ناقة معاذ فحنكها بالزمام ، فعبثت حتى نفرت منها ناقة رسول الله ﷺ، ثم إن رسول الله ﷺ كشف عنه قناعه، فالتفت فإذا ليس في الجيش رجل أدنى إليه من معاذ، فناداه رسول الله ﷺ فقال: « **يا معاذ** »، قال: لبيك يا نبي الله قال : « **ادن مني** » ، فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما إحداهما بالأخرى فقال رسول الله ﷺ : « **ما كنت أحسب الناس كمكانهم في البعد** » ، فقال معاذ : يا نبي الله ، نعس الناس فتفرقت بهم ركابهم ترتع وتسير فقال رسول الله ﷺ : « **وأنا كنت ناعسًا** » فلما رأى معاذ بشرى رسول الله ﷺ وحظوته به قال : ائذن لي أسألك عن كلمة قد أمرضتني ، وأسقمتني ، وأحزنتني ، فقال نبي الله ﷺ : « **سلني عمَّا شئت** » قال : يا نبي الله ، حدثني بعمل يدخلني الجنة لا أسألك عن شيء غيره، قال رسول الله

---

(١) كلمة غير واضحة ، لعلها « ملاك » .

ﷺ : « **لقد سألت لعظيم ، لقد سألت لعظيم ، لقد سألت لعظيم ثلاثًا ، وإنه ليسير على من أراد اللَّه به الخير ، وإنه ليسير على من أراد اللَّه به الخير ، وإنه ليسير على من أراد اللَّه به الخير** »، فلم يحدثه بشيء إلا أعادة ثلاث مرات ، حرصًا لكيما يتقنه عنه ، فقال نبي اللَّه ﷺ: « **تؤمن باللَّه واليوم الآخر، وتقيم الصلاة ، وتعبد اللَّه لا تشرك به شيئًا حتى تموت وأنت على ذلك** » ، فقال : يا نبي اللَّه ، أعِدْ لي ، فأعادها ثلاث مرات ، ثم قال (لي)[1] نبي اللَّه ﷺ: « **إن شئت يا معاذ حدثتك برأس هذا الأمر ، وقوام هذا الأمر ، وذروة السنـام ؟** » فقال معـاذ: بلى يا رسوله اللَّه حدثني بأبي وأمي أنت ، فقال نبي اللَّه ﷺ: « **إن رأس هذا الأمر أن تشهد ألا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله ، وإن قوام هذا الأمر ، إقامة الصلاة ، وإيتاء الزكـاة ، وإن ذروة السنـام منه الجهاد في سبيل اللَّه ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا ألا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم ، وأموالهم إلا بحقها / وحسابهم على اللَّه** » وقال رسول اللَّه ﷺ : « **والذي نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبتغى فيه درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهـاد في سبيل اللَّه ، ولا ثقل ميزان عبد كدآبة تُنْفَق في سبيل اللَّه أو يُحْمَل عليها في سبيل اللَّه** » .

(٢٨١/ب)

قلت : رواه النسائي في « الكبرى » ، وابن ماجه في « سننه » والترمذي في « الجامع » ، وصححه باختصار من طريق شقيق عن معاذ به ، وقد تقدم في كتاب الإيمان .

---

(١) في الأصل : « يا » وهو خطأ والمثبت من « المختصرة » وهو الصواب .

٥٨٧٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا خلف بن هشام : ثنا حماد ابن زيد ، عن أيوب ، عن محمد ، عن [أبي الجعفاء السلمي][١] قال : خطبنا عمر بن الخطاب قال خَلَف : فذكرنا الحديث أن عمر رضي اللَّه عنه قال : قولوا كما قال رسول اللَّه ﷺ : « **من خرج في سبيل اللَّه فقتل ومات ، فهو في الجنة** » .

٥٨٧٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا ابن مسكين : ثنا عبد اللَّه بن صالح : حدثني يحيى بن أيوب ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن ، عن عمران بن حصين رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لموقف ساعة في سبيل اللَّه أفضل من عبادة الرجل ستين سنة** » .

رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط البخاري .

٥٨٧٥ ـ قال أبو يعلى : وثنا [عبد اللَّه بن محمد بن إسماعيل][٢] : ثنا عبد اللَّه بن المبارك : ثنا سفيان ، عن زيد العميّ ، عن أبي إياس ، عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لكل أمة رهبانية ، ورهبانية هذه الأمة الجهاد في سبيل اللَّه** »[٣] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا يعمر : ثنا عبد اللَّه : أنبا سفيان ، عن زيد العمي ، عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ فذكره[٤] .

قلت : مدار إسناد حديث أنس هذا على زيد العمي ، وهو ضعيف.

---

(١) كذا بالأصل وهو تحريف وصوابه « أبو العجفاء » له ترجمة في « التهذيب » .

(٢) كذا بالأصل وهو خطأ والصواب كما في « المسند » وكتب الرجال « عبد اللَّه بن محمد بن أسماء » له ترجمة في « تهذيب المزي » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٢٠٤) .

(٤) « مسند أحمد » (٣/٢٦٦) .

٥٨٧٦ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا إبراهيم بن الحجاج : ثنا عبد الواحد بن زياد : ثنا عاصم بن كليب ، [عن أبيه][١] (يعني عن الفلتان بن عاصم) قال : كنا عند النبي ﷺ فأُنزل عليه ، وكان إذا أُنْزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من اللَّه ، قال : فكنا نعرف ذلك منه، فقال للكاتب : « **اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون** » قال: فقام الأعمى فقال : يا رسول اللَّه ، ما ذنبنا ؟ فأنزل اللَّه ، فقلنا للأعمى أنه ينزل على النبي ﷺ فخاف أن يكون ينزل عليه شيء في أمره فبقى قائمًا يقول: أعوذ باللَّه من غضب رسول اللَّه ﷺ فقال النبي ﷺ للكاتب : «**اكتب ﴿غير أولي الضرر﴾**»[٢] .

هذا إسناد رواته ثقات .

(٢٨٢/أ) / **٥٨٧٧ ـ قال أبو يعلى الموصلي** : ثنا إبراهيم بن زياد (سنبلان) : ثنا أبو معاوية : ثنا محمد بن إسحاق ، عن جميل بن أبي ميمونة ، عن عطاء بن يزيد الليثي ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من خرج حاجًا فمات ، كُتِب له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات ، كُتِب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ، ومن خرج غازيًا في سبيل اللَّه فمات ، كُتِب له أجر الغازي إلى يوم القيامة** »[٣] .

هذا إسناد ضعيف لتدليس محمد بن إسحاق .

٥٨٧٨ ـ قال أبو يعلى الموصلي: وثنا [محمد بن عيسى التستري][٤]:

---

(١) سقط من « المسند » ونبه عليه محققه .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٥٨٣) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٦٣٥٧) .

(٤) كذا بالأصل وهو خطأ وهو على الخطأ أيضًا في أصول المسند كما نبه عليه محققه وصوابه: أحمد بن عيسى التستري وهو ابن حسان المصري .

ثنا عبد اللَّه بن وهب ، عن عمرو بن مالك ، عن عبيد اللَّه بن أبي جعفر ، عن جعفر بن عبد اللَّه بن الحكم : سمعت عقبة بن عامر رضي اللَّه عنه يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من صُرِعَ عن دابته في سبيل اللَّه فمات ، فهو شهيد** »[1] .

٥٨٧٩ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : ثنا هارون : ثنا سفيان ، عن أبي الزبير ، عن جابر يبلغ به قال : « **أفضل الجهاد من عقر جواده ، وأهريق دمه** »[2] .

رواه أحمد بن حنبل قال : ثنا وكيع : ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان، عن جابر قال : قالوا يا رسول اللَّه ، أي الجهاد أفضل ؟ قال : « **من عقر جواده** » .

٥٨٨٠ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري : ثنا أبو توبة : ثنا محمد بن بكر الهذلي ، عن طاووس ومكحول ، عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما ، قال رسول اللَّه ﷺ : « **ساعة في سبيل اللَّه خير من خمسين حجة** » .

رواه أبو داود في « المراسيل » قال : كثر المستأذنون على رسول اللَّه ﷺ إلى الحج يوم غزوة تبوك فقال رسول اللَّه ﷺ : « **غزوة لمن قد حج أفضل من أربعين حجة** » .

وفي إسناده إسماعيل بن عياش ، وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمرو قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات ، وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج** » .

رواه الطبراني والبيهقي بسند صحيح .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٧٥٢) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢٠٨١) .

(٢٨٢/ ب)

/ ٢ ـ بـــاب
النية في الجهـــاد

٥٨٨١ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يونس بن محمد : ثنا ليث ابن سعد : ثنا خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن إبراهيم بن عبيد بن رفاعة ، عن أبي محمد ، (وكان من أصحاب ابن مسعود) ، عن ابن مسعود رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش ، ورب قتيل بين الصفين ، اللَّه أعلم بنيته** » .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا حسن بن موسى : ثنا ابن لهيعة ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال ، عن إبراهيم بن عبيد ابن رفاعة ، أن أبا محمد أخبره وكان من أصحاب ابن مسعود حدثه عن رسول اللَّه ﷺ أنه ذكر عنده الشهداء فقال : « **إن أكثر شهداء أمتي أصحاب الفرش** » فذكره .

٥٨٨٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير : ثنا عبد الرحمن : ثنا محمد بن أبي الوضاح : حدثني العلاء بن عبد الرحمن بن رافع : ثنا خيار ابن خارجة ، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : جاء أعرابي علوى حرمي فقال : يا رسول اللَّه أخبرنا عن الهجرة إليك . أينما كنت ، أم لقوم خاصة ، أم إلى أرض معلومة ، أم إذا مت انقطعت ، فسأل ثلاث مرات ثم جلس ، فسكت رسول اللَّه ﷺ يسيراً ثم قال : « **أين السائل ؟** » قال : ها هو ذا يا رسول اللَّه ، قال : « **الهجرة أن تهجر الفواحش ما ظهر**

منها وما بطن ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، ثمَّ أنت مهاجر ، وإن مت بالحضر » ، فقام آخر فقال : يا رسول اللَّه ، أخبرني عن ثياب الجنة ، أتُخْلَق خَلْقًا ، أو ينسج نسجًا ؟ قال : فضحك بعض القوم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : **«تضحكون من جاهل يسأل عالمًا »** . فأكب رسول اللَّه ﷺ ثم قال : **« أين السائل عن ثياب الجنة ؟ »** قال : ها هو ذا يا رسول اللَّه ، قال : **« لا بل تشقق عنها ثمر الجنة ، ثلاث مرات »** . قال خيار : قلت لعبد اللَّه بن عمرو : كيف يقول في الغزو والجهاد ؟ قال : يا عبد اللَّه ، ابدأ بنفسك فجاهدها ، وابدأ بنفسك فأعزها ، فإنك إن قتلت فاراً بعثك اللَّه فاراً وإن قتلت مُرَائيًا بعثك اللَّه مرائيًا ، وإن قتلت صابراً محتسبًا بعثك اللَّه صابراً محتسبًا .

/ **قلت** : رواه أبو داود في « سننه » مختصراً مقتصراً على قصة الجهاد (٢٨٣/أ) فحسب دون باقيه ، وسيأتي بتمامه وطرقه في كتاب المواعظ في باب المهاجر من هجر السيئات ، وقصة ثياب الجنة لها شاهد في كتاب الجنة وسيأتي .

وقصة الهجرة ستأتي أيضًا في كتاب البر والصلة في باب البخل والشح .

٥٨٨٣ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا علي بن الجعد : ثنا عمرو بن عثمان : ثنا جابر الجعفي ، عن الشعبي ، عن صعصعة بن صوحان : سمعت زامل بن عمرو الجذامي يحدث عن ذي كلاع ، عن الحميري يقول : سمعت عمر رضي اللَّه عنه يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : **« إنما يبعث المقتتلون يوم القيامة على النيات »** .

هذا إسناد ضعيف لضعف جابر الجعفي . والراوي عنه .

٥٨٨٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا محمد بن بكار : ثنا إسماعيل ابن زكريا ، ثنا الحجاج بن أرطاة ، عن الزهري ، عن [عبد الرحمن بن

هبيرة][1] ، عن عبد اللَّه بن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إذا أنزل اللَّه عز وجل العذاب على قوم أصاب العذاب من بين أظهرهم ، ثم يبعثون على نياتهم**»[2] .

* * *

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ صوابه عبد الرحمن بن هنيدة العدوي له ترجمة في « التهذيب » وغيره . وهو على الصواب في « المسند » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٦٩٦) .

٣ ـ بــاب
ما جاء في النفقة في سبيل اللَّه
وكراهية الجعل على الجهاد

٥٨٨٥ ـ قال أحمد بن منيع : ثنا الحسن بن سَوَّار : ثنا ليث بن سعد، عن شيبة القرشي ، عن رجل ، عن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه أن قومًا قالوا : يا أبا الدرداء ، حدثنا حديثًا سمعته من رسول اللَّه ﷺ لا اختلاف فيه ، فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من أنفق زوجين من ماله في سبيل اللَّه دعته خزنة الجنة ، من أي أبوابها شاء ، ومن احتسب ثلاثة من ولده لم يبلغوا الحنث أدخله اللَّه الجنة بفضل رحمته إياهم** » .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي .

٥٨٨٦ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبا بقية بن الوليد : حدثني أبو الوضين بن عطاء ، عن يزيد بن يزيد ، عن عبد الرحمن بن عوف رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ مثله ، يعني حدثنا قبله لفظه « **ما أخذ له في الدنيا والآخرة من عزوة عن هذه الدنانير التي جعلت له** » قاله ليعلى بن منبه في قصة أجير له .

* * *

٤ ـ بـاب
فيمن جهز غازيًا
أو أعانه أو خلفه في أهله بخير

(٢٨٣/ب) / **٥٨٨٧ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن الهاد ، عن الوليد بن أبي الوليد ، عن عثمان بن سراقة ، عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من أظل رأس غاز أظله اللَّه يوم القيامة ، ومن جهز غازيًا في المستقبل كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع** » قال الوليد : فذكرت هذا الحديث للقاسم ابن محمد فقال : بلغني هذا الحديث عن رسول اللَّه ﷺ .

٥٨٨٨ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا داود بن عبد اللَّه الجعفري : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن عبد اللَّه ، عن الوليد بن الوليد فذكره . وزاد في آخره ، و« من بني مسجداً يذكر فيه اسم اللَّه بنى اللَّه له بيتًا في الجنة » .

٥٨٨٩ ـ قال : وثنا يونس بن محمد : ثنا ليث ، عن يزيد بن عبد اللَّه بن أسامة فذكره بتمامه .

٥٨٩٠ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا إبراهيم بن عبد اللَّه الدورقي : ثنا أبو عبد الرحمن : ثنا الليث بن سعد (أبو الحارث) : حدثني أبو عثمان (الوليد بن أبي الوليد) ، عن عمر ، أو عثمان بن عبد اللَّه بن سراقة العدوي ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من أظل رأس**

غازٍ أظله اللَّه يوم القيامة » .

٥٨٩١ ـ قال أبو يعلى : وثنا زهير : ثنا منصور بن سلمة : ثنا الليث ابن سعد، عن يزيد بن عبد اللَّه بن أسامة بن الهاد، عن الوليد بن أبي الوليد، عن علي بن سراقة، عن عمر بن الخطاب: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من أظل رأس غازٍ أظله اللَّه يوم القيامة ، ومن جهز غازيًا حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموتَ ، أو يرجع ، ومن بني للَّه مسجداً بنى اللَّه له بيتًا في الجنة** ».

فقال الوليد : فذكرت ذلك للقاسم بن محمد فقال : قد بلغني هذا الحديث ، قال : فذكرت ذلك لمحمد بن المنكدر ، وزيد بن أسلم فحدثاهما قالا مثل ذلك ، قالا : قد بلغنا ذلك .

ورواه أحمد بن حنبل قال : ثنا حسن بن موسى الأشيب : ثنا ابن لهيعة : ثنا الوليد بن الوليد ، عن عثمان بن عبد اللَّه بن سراقة . فذكر حديث ابن أبي شيبة بتمامه .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا أبو يعلى فذكره .

ورواه الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ من طريق ابن الهاد به .

ورواه البيهقي في « سننه » عن الحاكم به .

قلت : رواه ابن ماجه في « سننه » عن أبي بكر بن أبي شيبة به مقتصراً منه على قوله « **من جهز غازيًا** » إلى آخره دون باقيه .

٥٨٩٢ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن محمد بن حنبل : ثنا يحيى بن أبي بكير ، عن زهير بن محمد ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل، عن عبد اللَّه بن سهل أن سهلاً حدثه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « من

أعان مجاهداً ، أو غارمًا في عشيرته ، أو مكاتبًا في رقبته ، أظله اللَّه في ظله ، يوم لا ظل إلا ظله » .

٥٨٩٣ ـ رواه عبد بن حميد : وأحمد بن حنبل : ثنا زكريا بن عدي : ثنا عبيد اللَّه بن عمرو ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن عبد اللَّه بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أن رسول اللَّه / ﷺ فذكره[١] . (٢٨٤/أ)

٥٨٩٤ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير : ثنا يحيى بن أبي بكير فذكره .

ورواه البيهقي في « سننه » من طريق عبد اللَّه بن محمد بن عقيل فذكر بتمامه .

قلت : مدار هذه الطرق على عبد اللَّه بن محمد بن عقيل وهو ضعيف.

وسيأتي بطرقه في كتاب المكاتب .

٥٨٩٥ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن رجل ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من جهز غازيًا في سبيل اللَّه فقد غزا ومن خلف غازيًا في أهله بخير فقد غزا** »[٢] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابع . [. . . . .][٣] .

* * *

(١) « المنتخب من المسند » (٤٧١) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٢٢) .

(٣) كلام بالحاشية غير مقروء تمامًا .

٥ ـ بـــاب
وداع المنزل بركعتين
واستحباب السفر يوم الخميس ، وترك الغزو في الشهر الحرام

٥٨٩٦ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع : ثنا عثمان بن سعيد قال : سمعت أنسًا رضي اللَّه عنه يقول : كان رسول اللَّه ﷺ إذا نزل منزلاً لم يرتحل منه حتى يودعه بركعتين .

٥٨٩٧ ـ قال : وثنا سفيان بن وكيع الجراح : ثنا أبي ، عن عثمان بن سعيد فذكره . إلا أنه قال : كان إذا سافر .

رواه البيهقي في « سننه » من طريق يحيى بن أبي كثير ، عن عثمان بن سعيد ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا نزل منزلاً لم يرتحل ، حتى يصلي فيه ركعتين .

٥٨٩٨ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عمرو بن الحصين : ثنا ابن علاثة ، عن واصل بن أبي عيينة ، عن ابن بريدة ، عن أبيه ، أن رسول اللَّه ﷺ كان يستحب إذا أراد سفرًا أن يخرج يوم الخميس .

هذا إسناد ضعيف عمرو بن الحصين العقيلي ضعفه أبو حاتم ، وأبو زرعة ، وابن عدي ، والأزدي ، والدارقطني وغيرهم ، وابن علاثة اسمه محمد بن عبد اللَّه بن علاثة ، لكن المتن له شاهد في «الصحيحين» وغيرهما من حديث كعب بن مالك، ورواه أبو داود وسكت عليه، والترمذي وحسنه من حديث صخر بن وداعة الغامدي . وتقدم في كتاب الحج .

٥٨٩٩ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يونس ، ثنا ليث ، عن أبي الزبير ، عن جابر أنه قال : « لم يكن رسول اللَّه ﷺ يغزو في الشهر الحرام ، إلا أن يُغزى ، أو يغزو فإذا حضر ذلك ، قال بنا حتى ينسلخ »[١] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا حجير بن المثنى (أبو عمرو) : ثنا ليث فذكره .

قال : وثنا إسحاق بن عيسى : ثنا ليث بن سعد فذكره .

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٦٤٣) .

(٢٨٤/ب)

/ ٦ ـ بـــاب

التوديع وما يودع به الرجل صاحبه

٥٩٠٠ ـ قال مسدد : ثنا عبد اللَّه بن داود ، عن عبد العزيز بن عمر ، عن رجل من الأنصار ، عن أبيه أن النبي ﷺ ودع رجلاً فقال : « **زودك اللَّه التقوي ، وغفر لك ، ويسر لك الخير من حيثما كنت** » .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته وتقدم في كتاب الحج .

٥٩٠١ ـ وقال عبد بن حميد : ثنا قبيصة ، ثنا سفيان ، عن نهشل الضبي، عن أبي غالب، عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن لقمان الحكيم كان يقول : إن اللَّه عز وجل إذا استودع شيئًا حفظه**».

رواه النسائي في « الكبرى » واليوم والليلة من طريق إسحاق الأزرق ، عن سفيان فذكره[(١)] ، وزاد « **وإني أستودع اللَّه دينكم وأمانتكم ، وخواتيم أعمالكم** » .

ورواه الحاكم ، وعنه البيهقي في « سننه » من طريق القاسم بن محمد قال : كنت عند ابن عمر فجاءه رجل فقال : أردت سفرًا ، فقال عبد اللَّه : انتظر حتى أودعك كما كان رسول اللَّه ﷺ يودعنا : أستودع اللَّه دينك وأمانتك وخواتيم عملك .

قلت : مدار إسنادي عبد بن حميد والنسائي على أبي غالب وهو مجهول وتقدم في كتاب الحج .

---

(١) « المنتخب من « المسند » (٨٥٥) .

٧ ـ بـــاب
في الرفقة والنهي عن سير الاثنين
وما جاء في الجيوش والسرايا

٥٩٠٢ ـ قال مسدد : ثنا معتمر ، سمعت أيوب يحدث عن أبي قلابة أن رسول اللَّه ﷺ كان يرفق بين القوم ، وإنه كان في رفقة من تلك الرفاق رجل يهتف به أصحابه فقال أصحابه : يا رسول اللَّه ، كان فلان إذا نزلنا صلى ، وإذا سرنا قرأ قال : فمن كان يكفيه علف بعيره ؟ فقالوا : نحن فقال النبي ﷺ : « **كلكم خير منه** » ، أو كما قال .

هذا إسناد مرسل ، رواه أبو داود في « المراسيل » ولفظه ، عن أبي قلابة أنه سافر أصحاب النبي ﷺ وقدموا يثنون على صاحب لهم خيراً قالوا ما رأينا مثل فلان ما كان في مسير إلا كان في قراءة ولا نزل منزلاً إلا كان في صلاة قال : « **من كان يكفيه ضيعته** » حتى ذكر « **ومن كان يعلف جمله أو دابته؟** » قالوا نحن قال : « **كلكم خير منه** » .

وتقدم في الحج .

٥٩٠٣ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا الفضل بن دكين : ثنا عبد اللَّه بن عامر ، عن عمرو بن كعب ، عن أبيه ، عن جده قال : جاء رجل فسلم على النبي ﷺ خارجًا من مكة فسأله النبي ﷺ : « **أصحبت من أحد؟** » قال : لا ، قال النبي ﷺ : « **الواحد شيطان والاثنان شيطانان ، والثلاثة ركب** » .

رواه الحاكم في « المستدرك » وصححه ، وعنه البيهقي في « سننه » .

/ وروى المرفوع منه مالك ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي بأسانيد (٢٨٥/أ) صحيحة ، وابن خزيمة وبوَّب عليه (باب النهي عن سير الاثنين) والدليل على أن مادون الثلاثة من المسافرين عصاة إذ النبي ﷺ قد أعلم أن الواحد شيطان ، والاثنان شيطانان ، وشبه أن يكون معنى شيطان (أي عاصٍ) كقوله شياطين الإنس والجن معناه (عصاه الإنس والجن) انتهى .

وله شاهد من حديث أبي هريرة ، رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم .

٥٩٠٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا يزيد بن هارون : أنبا داود ابن أبي هند ، عن أبي العالية ، عن فضالة الزهراني ، عن المغيرة بن شعبة قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ في سفر ، فبينا نحن نسير معه من الليل إذ مالت برسول اللَّه ﷺ راحلته ، فاتبعته ، فلما رآني قال : أين الناس ؟ قلت: تركتهم بمكان كذا وكذا ، فأناخ ثم نزل عن راحلته ، ثم انطلق حتى توارى عني فاحتبس قدر ما يقضي الرجل حاجته ، فذكر الحديث في المسح على الخفين وقال في آخره : ثم قال : حاجتك ؟ قلت : ما لي حاجة ، فركبنا حتى أدركنا الناس .

هذا إسناد صحيح .

٥٩٠٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو همام (الوليد بن شجاع): حدثني سعيد الزبيدي : حدثني سعيد بن محمد الأوصافي : حدثني أبو عبد اللَّه الدمشقي : سمعت أكثم بن الجون الكعبي يقول : قال لي رسول اللَّه ﷺ : « **يا أكثم بن الجون ، اغز مع عير قومك يعني خلفك وتكرم على رفقائك** » .

٥٩٠٦ ـ وبه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **خير الرفقاء أربعة** » .

رواه البيهقي في « سننه » من طريق أبي عبد اللَّه الدمشقي عن أكثم بن الجون الخزاعي قال قال رسول اللَّه ﷺ : « **يا أكثم بن الجون اغز مع عير قومك [يحسن خلقك ، وتكرم على رفقائك ، يا أكثم بن الجون خير الرفقاء أربعة ، وخير الطلائع أربعون ، وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ، ولن يؤتي اثنا عشر ألفا من قلة ، يا أكثم بن الجون لا ترافق المائتين]**[١] »[٢] .

قلت : له شاهد من حديث ابن عباس ، رواه أبو يعلى الموصلي في «مسنده» وابن حبان في « صحيحه » والترمذي وسيأتي في باب من لقي العدو فصبر على قتاله .

* * *

(١) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل وإثباته من « سنن البيهقي » .

(٢) « سنن البيهقي » (٩/١٥٧) .

٨ ـ بـــاب
ما جاء في جهاد الأعمى

٥٩٠٧ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يونس بن محمد: ثنا شيبان بن عبد الرحمن ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك قال : رأيت ابن أم مكتوم يوم القادسية وعليه درع ، وبيده راية[١] .

هذا إسناد رواته ثقات .

٥٩٠٨ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا إبراهيم بن الحجاج : ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن عاصم بن كليب ، عن أبيه (يعني عن الفلتان ابن عاصم) قال : كنا عند النبي ﷺ فأنزل عليه وكان إذا نزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه ، وفرّغ سمعه ، وقلبه لما يأتيه من اللّه قال : فكنا نعرف ذلك منه ، فقال للكاتب : « اكتب **﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله﴾** » قال فقام الأعمى فقال : يا رسول اللّه ، ما ذنبنا ؟ فأنزل اللّه ، فقلنا للأعمى : إنه ينزل على رسول اللّه ﷺ فخاف أن يكون ينزل عليه شيء في أمره ، فبقي قائمًا يقول : أعوذ باللّه من غضب رسول اللّه ﷺ فقال للكاتب : « اكتب **﴿غير أولى الضرر﴾** »[٢] .

هذا إسناد رجاله ثقات وتقدم في فضل الجهاد .

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٦٥٩) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٥٨٣) .

٩ ـ بـــاب
ما جاء في جهاد العبد إذا أذن سيده

٥٩٠٩ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو: ثنا أبو إسحاق ، عن ابن جريج : أخبرني عبد اللَّه بن أبي أمية ، عن الحارث بن عبد اللَّه بن أبي ربيعة أن النبي ﷺ كان في بعض مغازيه ، فمر بأناس من مزينة ، فأبق عبد لامرأة منهم ، فلما كان في بعض الطريق سلم عليه فقال له : فلان ، قال : نعم ، قال : ما شأنك ؟ قال : أجاهد معك ، قال : أذنت لك سيدتك ؟ قال : لا ، قال : ارجع إليها [فإن مثلك مثل عبد مات لا يصلي إن مت قبل أن ترجع إليها][1] واقرأ عليها السلام ، فرجع إليها ، [وأقرأ][2] عليها السلام ، وأخبرها الخبر ، قالت : واللَّه لهو أمرك أن تقرأ عليَّ السلام ، قال : نعم ، قالت : ارجع فجاهد معه[3] .

* * *

(١) ما بين المعكوفين من « البغية » .

(٢) كذا بالأصل وهو خطأ وصوابه كما في « البغية » و« قرأ » .

(٣) « بغية الباحث » (٦٦٠) .

١٠ ـ بـاب
الاستنصار بضعفاء المسلمين
والنهي عن الاستنصار بالكفار على الكفار

٥٩١٠ ـ قال أحمد بن منيع وأحمد بن حنبل : ثنا يزيد بن هارون : أنبا مسلم بن سعيد : ثنا خُبَيب بن عبد الرحمن بن خبيب ، عن أبيه ، عن جده قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ وهو يريد غزوًا أنا ورجل من قومي ، ولم نسلم فقلنا : إنا لنستحي أن يشهد قومنا مشهدًا لا نشهده معهم ، قال : أوَ أسلمتما ؟ قلنا : لا ، قال : فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين ، قال : فأسلمنا وشهدنا معه ، قال : فقتلت رجلاً ، وضربني ضربةً ، فتزوجت ابنته بعد ذلك فكانت تقول : لا عدمت رجلاً وشحك هذا الوشاح فأقول لها : لا عدمت رجلاً صير أباك إلى النار .

٥٩١١ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يزيد بن هارون فذكره إلى قوله : (وشهدنا معه) ولم يذكر باقيه.

وله شاهد من حديث عائشة رواه ابن حبان في « صحيحه » .

٥٩١٢ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو: ثنا أبو إسحاق ، عن ابن عيينة : أخبرني رجل من أهل المدينة أن النبي ﷺ قال لزيد بن حارثة ، أو لعمرو بن العاص : « **إذا [بعث]**[(١)] **سرية فلا تتنقاهم وأهبطهم فإن اللَّه عز وجل ينصر القوم بأضعفهم** »[(٢)] .

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ والصواب كما في « البغية » : « بعثت » .

(٢) « بغية الباحث » : (٦٦٢) .

(٢٨٦/أ)

/ ١١ ـ بـــاب

ما جاء في خروج النساء للجهاد

٥٩١٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا زيـد بن الحباب : حدثني رافع بن سلمة : حدثني حشرج بن زياد الأشجعي ، عن جدته (أم أبيه)، أنها غزت مع رسول اللّه ﷺ عام خيبر سادسة ست نسـوة ، فبلـغ ذلك رسول اللّه ﷺ فبعث إلينا فقال : بأمر من خرجتين ؟ ورأينا فيه الغضب ، فقلنا : يا رسول اللّه ، خرجنا ومعنا دواء نداوي به الجرحـى ، ونناول السهام ، ونسق السويق ، ونغزل الشعر ، نعين به في سبيل اللّه ، فقال لنا: أقمن ، فلما أن فتح عليه خيبر قسم لنا كما قسم للرجال ، قلت : يا جدة ، وما كان ذلك ؟ قالت : كانت تمراً .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا حسن بن موسى : ثنا رافع بن سلمة الأشجعى.

قلت : حشرج بن زياد ذكره ابن حبان في « الثقات » وجهله ابن القطان والذهبي ورافع به سلمة وثقة ابن حبان والذهبي وضعفه ابن حزم وابن القطان وباقي رجال الإسناد ثقات بل رجال الصحيح .

٥٩١٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن الحسن بن صالح ، عن الأسود بن قيس ، حدثني سعيد بن عمرو القرشي أنَّ أم كيسة امرأة من عزنة (عزنة قضاعة) قالت : يا رسول اللّه ، ائذن لي أن أخرج في جيش كذا وكذا ، قال : لا ، قالت : يا رسول اللّه،

إني ليس أريد أن أقاتل ، إنما أريد أن أداوي الجريح والمريض ، أو أسقي المريض ، قال : « **لولا أن تكون سنة ، وأن فلانة خرجت لأذنت لك ، ولكن اجلسي** » .

٥٩١٥ - رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره.

* * *

١٢ ـ بـــاب

ما جاء في اتخاذ الخيل للجهاد وفضلها وإكرامها وسهامها وحمى المكان لها وإغارتها ، والنهي عن إنزاء الحُمُر عليها وإخصائها وغير ذلك

٥٩١٦ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا جرير بن حازم : ثنا الزبير بن خريت الأزدي : حدثني نعيم بن أبي هند الأشجعي قال : رُئي (النبي ﷺ)[١] يمسح خد فرسه ، فقيل له في ذلك ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أن جبريل عليه السلام عاتبني في الفرس**»[٢] .

٥٩١٦/ ١ ـ قال : ثنا أبو بشر : ثنا أحمد بن الفرات ، عن مسلم بن إبراهيم، عن سعيد بن زيد ، عن الزبير بن خريت ، عن نعيم بن أبي هند، عن عروة البارقي به[٣] .

(٢٨٦/ ب) / **٥٩١٧ ـ وقال مسدد** : ثنا يحيى ، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن رجل من الأنصار قال : أصبح النبي ﷺ وهو يمسح عرق فرسه ، فقيل له ، فقال : « **إني عوتبت الليلة في الخيل** » .

هذا إسناد رجاله ثقات ، وشيخ مسدد هو يحيى بن سعيد القطان.

---

(١) زيادة من « مسند الطيالسي » .

(٢) « مسند الطيالسي » (١٠٥٩) .

(٣) « مسند الطيالسي » (١٠٥٩) .

٥٩١٨ ـ قال : وثنا حماد بن زيد ، عن محمد بن إسحاق ، عن يزيد ابن أبي حبيب قال : كتب عمر بن عبد العزيز : أيما رجل من أهل الديوان أنزىٰ حماراً على عربية فأنقصه من عطائه عشر الدنانير .

٥٩١٩ ـ قال : وثنا يحيى ، عن مالك ، عن الزهري ، عن القاسم أن رجلاً سأل ابن عباس رضي اللّٰه عنهما عن الأنفال ، فقال : الفرس من النفل ، والسلب من النفل ، قال : فأعاد عليه فقال : هذا مثل صنيع الذي ضربه عمر .

هذا إسناد رجاله ثقات موقوف .

٥٩٢٠ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا شبابة ، عن عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر ، عن أسماء بنت يزيد رضي اللّٰه عنها قالت : قال رسول اللّٰه ﷺ : « **إن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدة في سبيل اللّٰه ، كان شبعها وجوعها وأرواثها وأبوالها فَلاحًا في موازينه يوم القيامة** » .

٥٩٢١ ـ رواه عبد بن حميد : حدثني أحمد بن يونس قال : ثنا عبد الحميد بن بهرام ، حدثني شهر بن حوشب : حدثتني أسماء بنت يزيد أن رسول اللّٰه ﷺ قال : « **الخيل في نواصيها الخير أبدًا معقود إلى يوم القيامة ، فمن ربطها عُدة في سبيل اللّٰه وأنفق عليها احتسابًا في سبيل اللّٰه فإن شبعها وجوعها، وريها ، وظمأها ، وأرواثها وأبوالها ، فلاح في موازينه يوم القيامة ، ومن ربطها رياءً وسمعة ومرحًا فإن شبعها وجوعها ، وظمأها وريها ، وأرواثها ، وأبوالها خسران [في موازينه]**[١] **يوم القيامة** »[٢] .

---

(١) زيادة من « المسند » وليست بالأصل .

(٢) « المنتخب من المسند » (١٥٨٣) .

٥٩٢٢ ـ ورواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا أبو النضر ، ثنا عبد الحميد فذكر حديث عبد بن حميد بتمامه[(١)] .

٥٩٢٣ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن بكار : ثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري فذكره .

٥٩٢٤ ـ كما رواه عبد بن حميد ، وهكذا رواه أحمد بن حنبل في «مسنده» : ثنا أبو النضر فذكره .

٥٩٢٥ ـ قال : وثنا وكيع : ثنا عبد الحميد بن بهرام فذكره .

٥٩٢٦ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا حسين بن علي ، عن زائدة ، عن الركين ، عن أبي عمرو الشيباني ، عن رجل من الأنصار ، عن النبي ﷺ قال : « **الخيل ثلاثة : فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله ، فثمنه أجر وركوبه أجر ، وعاريته أجر ، وعلفه أجر ، وفرس يخالق / عليه الرجل ، ويراهن ، فثمنه وزر ، وعلفه وزر ، وركوبه وزر ، وفرس للبطنة فعسى أن يكون سداداً من فقر إن شاء الله** » . (٢٨٧/أ)

٥٩٢٧ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : [ثنا زائدة][(٢)] : ثنا الركين بن الربيع بن عميلة . فذكره[(٣)] .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا معاوية بن عمرو : ثنا زائدة عن الركين بن الربيع بن عميلة ، فذكره .

قلت : رجال هذا الحديث رجال الصحيح .

---

(١) « بغية الباحث » (٦٤٨) .

(٢) ما بين المعكوفين سقط في « البغية » .

(٣) « بغية الباحث » (٦٤٧) .

٥٩٢٨ ـ قال : أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع : ثنا عبد اللَّه بن نافع، عن أبيه عن ابن عمر قال : نهى رسول اللَّه ﷺ عن إخصاء الخيل والبهائم وقال ابن عمر فيه [نماء الخلق][1] .

رواه مسدد [.......][2] : ثنا عاصم بن عبيد اللَّه عن سالم بن عبد اللَّه أبيه قال كان عمر يكره إخصاء البهائم ويقول: إنما النماء في الذكور.

٥٩٢٩ ـ وقال عبد بن حميد : ثنا محمد بن عمر الواقدي ثنا سليط ابن يسار بن سليط بن زيد بن ثابت ، عن مريم بنت سعد بن زيد بن ثابت، عن أم سعد بنت سعد بن الربيع ، وهي أم خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد ابن ثابت رضي اللَّه عنه : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من حبس فرسًا في سبيل اللَّه كان سترة من النار** »[3] .

هذا إسناد ضعيف لضعف الواقدي .

٥٩٣٠ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن رشيد: ثنا أبو حيوة شريح بن زيد ، عن سعيد بن سنان ، عن ابن المليكي ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ في قوله : «**وآخرين من دونهم لا تعلمونهم**» قال : « **هم الجن** » قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن الشيطان لا يخبل واحدًا في دار فيها فرس عتيق** »[4] .

٥٩٣١ ـ قال الحارث : وثنا محمد بن عمر : ثنا عبد الرحمن بن الفضل ، عن أبيه ، عن أبي غطفان : سمعت ابن عباس يقول : سهم

---

(١) غير واضحة بالأصل وانظر « سنن البيهقي » (١٠/ ٢٤) .

(٢) غير واضحة بالأصل .

(٣) « المنتخب من المسند » (٢٥٢) .

(٤) « بغية الباحث » (٦٥٠) .

الفرس العربي والعجمي سواء[(١)] .

٥٩٣٢ ـ قال : وثنا محمد بن عمر : ثنا عبد اللّه بن سليمان قال : سألت عكرمة فقال : هما سواء[(٢)] .

٥٩٣٣ ـ قال : وثنا محمد بن عمر : ثنا خالد بن إلياس ، عن أبان ابن صالح ،عن عطاء بن يسار قال : مثله[(٣)] .

قلت : مدار هذه الطرق على محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف .

٥٩٣٤ ـ قال الحارث : وثنا محمد بن عمر : ثنا مالك، عن عبد اللّه [. . . .][(٤)] قال : سألت سعيد بن المسيب : أفي البراذين صدقة ؟ فقال سعيد : ليس في شيء من الخيل صدقة . قال مالك : فقد جعل سعيد بن المسيب البرذون من الخيل ، قال مالك : فهما عندي سواء في السهمان ، قال أبو عبد اللّه : وسألت الثوري عن ذلك فقال : هما سواء[(٥)] .

هذا إسناد ضعيف لضعف الواقدي ، رواه البيهقي في « سننه » بغير إسناد فقال روينا عن سعيد بن المسيب أنه سُأل عن البراذين هل فيها صدقة فقال : وهل في الخيل من صدقة ؟!

٥٩٣٥ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا العباس بن الفضل : ثنا عبد الوارث بن سعيد قال : ثنا يونس بن عبيد ، عن عمرو بن سعيد ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير قال : رأيت النبي ﷺ يمسح وجه

---

(١) « بغية الباحث » (٦٥١) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٥٢) .

(٣) « بغية الباحث » (٦٥٣) .

(٤) في الأصل كلمة غير واضحة وفي « البغية » كتب [أبي . . .] .

(٥) « بغية الباحث » (٦٥٤) .

فرس بكمه[1] .

/ ٥٩٣٦ ـ **قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : وثنا محمد بن (٢٨٧/ب) عمر : ثنا [أفلح بن سعيد المزني][2] ، عن أبي بكر بن عبد اللَّه بن أحمد أنه سمع جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما يقول : أسهم رسول اللَّه ﷺ للفرس سهمين ولصاحبه سهمًا[3] .

هذا إسناد ضعيف لضعف الواقدي .

٥٩٣٧ ـ **قال الحارث** : وثنا محمد بن عمر : ثنا أبو بكر بن قيس بن النضر التيمي ، عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول : أسهم رسول اللَّه ﷺ للفرس سهمًا ، ولصاحبه سهمًا .

محمد بن عمر ضعيف .

٥٩٣٨ ـ **قال الحارث** : وثنا محمد بن عمر : ثنا موسى بن يعقوب ، عن عمته ، عن أمها ضباعة بنت الزبير ، عن المقداد بن عمرو أن ضرب له رسول اللَّه ﷺ يوم بدر بسهمين [لفرسه ، وله بسهم[4]][5] .

٥٩٣٩ ـ **قال** : وثنا محمد بن عمر : ثنا محمد بن يحيى بن سهل بن أبي حثمة ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبي حثمة أنه شهد خيبر مع النبي ﷺ، فأسهم لفرسه سهمين ، وله بسهم[6] .

هذا الإسناد والذي قبله فيه الواقدي وهو ضعيف .

---

(١) « بغية الباحث » (٦٣٩) وفيه « أبي زرعة عن عمرو بن جرير » وهو تصحيف .

(٢) كذا في الأصل وفيه تحريف وصوابه : « أفلح بن سعيد المدني » .

(٣) « بغية الباحث » (٦٥٥) .

(٤) كذا بالأصل وفي « البغية » « لفرسه سهم وله سهم » . وانظر ما بعده .

(٥) « بغية الباحث » (٦٥٧) .

(٦) « بغية الباحث » (٦٥٦) .

٥٩٤٠ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا داود بن رشيد : ثنا بقية بن الوليد ، عن علي بن علي : حدثني يونس أنه حدثه عن الزهري أنه حدثه ، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، عن ابن مسعود قال : جاءه رجل فقال : هل سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول في الخيل شيئًا ؟ قال : نعم ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة استردوا على اللَّه ، واستقرضوا على اللَّه** » ، قيل : يا رسول اللَّه ، ومن يستقرض على اللَّه عز وجل ؟ قال : « **قولوا : أقرضنا إلى مقاسمنا وبعنا إلى أن يفتح اللَّه لنا لا يزالوا بخير ما دام جهادكم في خير ، وسيكون في آخر الزمان قوم يشكون في الجهاد ، فجاهدوا في [............]**[1] **أخضر** » .

هذا إسناد ضعيف لتدليس بقية بن الوليد .

٥٩٤١ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا عبد اللَّه بن الرومي : ثنا عبد الرزاق : أنبا معمر ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **الخير معقود بنواصي الخيل إلى يوم القيامة ، ومثل المنفق عليها كالمتكفف بالصدقة** » .

قلت : وهو في الصحيح دون قوله : « والمنفق » إلى آخره[2] .

٥٩٤٢ ـ **قال أبو يعلى** : وثنا مصعب بن عبد اللَّه بن مصعب : حدثني الدراوردي ، عن ثور بن يزيد ، عن إسحاق بن جابر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ [قال][3] : « **ليس منا من خبب عبدًا على سيده ، وليس منا من أفسد امرأة على زوجها ، وليس منا من أجلب على**

---

(١) طمس في الأصل .

(٢) يوجد بعد هذا كلام في الحاشية غير مقروء .

(٣) زيادة من « المسند » .

الخيل يوم الرهان »[1] .

له شاهد من حديث عبد اللّه بن عمرو رواه أحمد بن حنبل .

/ **٥٩٤٣ ـ قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا شيبان : ثنا أبو هلال : ثنا (٢٨٨/أ) قتادة ، عن معقل بن يسار قال : ما كان شيء أحب إلى رسول اللّه ﷺ من الخيل ، ثم قال : اللهم غفرانك لا بل النساء .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا عبد الصمد وحسن قالا : ثنا أبو هلال : ثنا قتادة ، عن رجل (هو الحسن) إن شاء اللّه أن معقل بن يسار قال : لم يكن شيء أحب إلى رسول اللّه ﷺ من الخيل قال : اللهم غفرانك : النساء .

ورواه البزار من حديث معقل ولفظه : (لم يكن شيء أحب إلى رسول اللّه ﷺ بعد النساء من الخيل) .

٥٩٤٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا داود بن رشيد : ثنا إسماعيل ابن عياش ، عن إسحاق بن أبي فروة أن أبا حازم مولى أبي رهم ، أخبره عن أبي رهم وأخيه أنهما كانا فارسين يوم خيبر فأعطيا ستة أسهم ، أربعة لفرسيهما ، وسهمين لهما ، فباعا السهمين ببكرين .

هذا إسناد ضعيف إسحاق بن عبد اللّه بن أبي فروة قال أحمد بن حنبل: لا تحل عندي الرواية عنه ، وقال ابن عدي : منكر الحديث ، وقال يحيى : كذاب ، وقال الطحاوي : تركوه [. . . . . .][2] .

٥٩٤٥ ـ قال : وثنا ابن أبي داود ، عن محمد بن عبد الرحمن بن

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٤١٣) .

(٢) كلام بالحاشية غير مقروء .

أبي ليلى ، عن الحكم بن عتيبة عن مقسم ، عن ابن عباس أن رسول اللَّه ﷺ أعطى يوم بدر الفرس سهمين ، والرجل سهمًا[1] .

هذا إسناد ضعيف .

٥٩٤٦ ـ قال أبو يعلى : وثنا محمد بن مرزوق البصري : ثنا إسماعيل بن سعيد الجيزي : سمعت سعيد بن عبيد الجيزي يقول عن زياد بن جبير ، عن المغيرة بن شعبة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها»** .

٥٩٤٧ ـ قال أبو يعلى : وثنا المسيبي : ثنا عبد اللَّه بن نافع ، عن عاصم ، عن ابن دينار ، أن ابن عمر أخبره أن رسول اللَّه ﷺ حمى قاع البقيع لخيل المسلمين .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا حماد بن خالد ، عن عبد اللَّه بن نافع ، عن ابن عمر أن النبي ﷺ حمى النقير للخيل . قال حماد فقلت : له ، قال : لا لخيل المسلمين .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا أحمد بن علي بن المثنى : ثنا محمد بن إسحاق المسيبي ، ثنا عبد اللَّه بن نافع : ثنا عاصم بن عمر ، عن عبد اللَّه بن دينار فذكره .

٥٩٤٨ ـ قال أبو يعلى : ثنا الجراح بن مخلد : حدثتني قُتيلة بنت جُمَيْع قالت : حدثني يزيد بن حنيف ، عن أبيه : سمعت عمارة بن أبي أحمر المَارِبي قال : (وهو أحد بني ربيبة بن مازن) قال : كنت في إبل لي أرعاها في الجاهلية ، فغارت عليها خيل رسول اللَّه ﷺ أو خيل أصحاب

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٤٥١) .

رسول اللّه ﷺ فجمعت إبلي وركبت الفحل ، فخفت ففلج يبول ، فنزلت عنه وركبت ناقة منها فيجور عليها ، وطردوا الإبل ، فأتيت رسول اللّه ﷺ فردها عليّ ولم يكن [أقسم ما][1] بعد .

* * *

(١) كذا بالأصل واستشكلها الناسخ ولعلها « أقسمها » .

(٢٨٨/ ب)

/ ١٣ - بـــاب
ما كان النبي ﷺ يقول إذا شيع جيشًا
وما جاء فيمن شيع غازيًا

٥٩٤٩ - قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عفان : ثنا حماد بن سلمة : ثنا أبو جعفر الخطمي ، عن محمد بن كعب قال : دُعِيَ عبد اللَّه بن يزيد إلى طعام فلما جاء إلى البيت قعد جانبي وبكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ فقال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا شيع جيشًا فبلغ عقبة الوداع قال : «**أستودع اللَّه دينكم وأمانتكم ، وخواتيم أعمالكم** » ، فرأى رجلاً ذات يوم قد رقع بردة له بقطة فرو ، قال : فاستقبل مطلع الشمس وقال : هكذا بيده وصف حماد بيديه بياض الكفين ، ومد يديه ، « **تطالعت عليكم الدنيا ، تطالعت عليكم الدنيا ، إني أقبلت حتى ظننا أن يقع علينا ، ويغدو أحدكم في حلة ، ويروح في أخرى ، وتسترون بيوتكم كما تسترون الكعبة** » فقال عبد اللَّه : كيف ألا أبكي وقد رأيتكم تسترون بيوتكم كما تسترون الكعبة ؟

قلت : رواه أبو داود في « سننه » ، والنسائي في اليوم والليلة من طريق حماد بن سلمة فذكراه دون قوله : « وإن رجلاً ذات يوم قد رقع بردة له » إلى آخره .

٥٩٥٠ - قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن المحبر : ثنا عباد بن كثير ، عن محمد بن عجلان ، عن سلمان الفارسي رضي اللَّه

عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من شيع [غازيًا][1] في سبيل اللَّه حتى ينزلوا أول منزل فيبيت معهم حتى يرتحلوا [موجهين][2] في الجهاد ويقبل هو حتى [يأتيه][3] أهله كان له أجر سبعين حجة مع رسول اللَّه ﷺ سوى ما يشركهم فيما كانوا فيه من خير** »[4] .

هذا إسناد ضعيف .

٥٩٥١ ـ قال : وثنا داود بن المحبر : ثنا الحسن بن دينار ، عن أبي ذر رضي اللَّه عنه قال نحوه إلا أنه قال : كأنما حج خمسًا وعشرين حجة مع رسول اللَّه ﷺ[5] .

قلت : مدار هذا الإسناد وما قبله على داود بن المحبر وهو كذاب .

٥٩٥٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أحمد بن عيسى التستري : ثنا عبد اللَّه بن وهب : أخبرني ابن لهيعة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن سلمة بن كهيل ، عن شقيق بن سلمة ، عن جرير بن عبد اللَّه قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث سرية قال : « **بسم اللَّه ، وفي سبيل اللَّه ، وعلى ملة رسول اللَّه ، لا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان** »[6] .

هذا إسناد ضعيف لضعف عبد اللَّه بن لهيعة .

لكن المتن له شاهد من حديث صفوان بن عسال ولفظه قال : بعثنا

---

(١) كذا بالأصل وفي « البغية » غزاة » وهو الصواب .

(٢) كذا بالأصل وفي « البغية » « متوجهين » .

(٣) كذا بالأصل ، وفي « البغية » : « يأتي » .

(٤) « بغية الباحث » (٦٢٣) .

(٥) « بغية الباحث » (٦٢٤) .

(٦) « مسند أبي يعلى » (٧٥٠٥) .

رسول اللَّه ﷺ في سرية فقال : « **سيروا بسم اللَّه ، وفي سبيل اللَّه ، قاتلوا من كفر باللَّه ولا تغلوا ولا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تقتلوا وليداً** » .

رواه النسائي في « الكبرى » ، وابن ماجه في « سننه » بإسناد حسن .

ورواه الترمذي في « الجامع » من حديث بُريَدة .

(٢٨٩/أ) / **٥٩٥٣ - قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا عبد الرحمن بن صالح : ثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، عن ثور بن يزيد ، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما أن النبي ﷺ لما وجه محمد بن مسلمة وأصحابه إلى ابن الأشرف ليقتلوه مشى معهم النبي ﷺ إلى بقيع الغرقد ، ثم وجههم ثم قال : « **انطلقوا على اسم اللَّه ، اللهم أعنهم** » ، ثم رجع.

* * *

١٤ ـ بـاب
شدة العدو في المشي
وما جاء في الريان والألوية

٥٩٥٤ ـ قال إسحاق بن راهويه : أنبا عبيد اللَّه بن موسى : ثنا موسى بن عبيدة ، عن إياس بن سلمة ، عن أبيه قال : جئت محضراً مثل الريح ، فمررت بشرذمة من الأنصار عند رسول اللَّه ﷺ لم أر قبلهم ولا بعدهم مثلهم متقلدين السيوف قريب من الثلاثين ، فقال رسول اللَّه ﷺ : **«لقد رأيت فزعًا»** .

هذا إسناد ضعيف لضعف موسى بن عبيدة .

٥٩٥٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا الحجاج بن إبراهيم ثنا حبان ابن عبيد اللَّه أبو زهير العدوي ثنا أبو مجلز عن ابن عباس قال وثنا عبد اللَّه ابن بريدة عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ كان [سود أولوانه أبيض][1] .

٥٩٥٦ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : وثنا إسماعيل بن عبيد القرشي ، عن عنبسة بن عبد الرحمن (من آل سعد بن العاص) ، عن خالد بن كلاب أنه سمع أنس بن مالك رضي اللَّه عنه يقول : إن رسول اللَّه ﷺ قال : **« إن اللَّه عز وجل أكرم أمتي بالألوية »** .

هذا إسناد ضعيف لضعف خالد بن كلاب .

---

(١) كذا بالأصل وهو غير واضح . ولعلها معناها . إن سواد الألوية كان أبيض كما ثبت في أكثر من حديث .

١٥ ـ بــاب
الخدمة في السَّفر

٥٩٥٧ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن المحبر : ثنا عباد بن كثير ، عن أبي عبد اللَّه القرشي ، عن سلمان الفارسي رضي اللَّه عنه ، عن النبي ﷺ : « **من خدم اثنا عشر رجلاً في سبيل اللَّه عز وجل خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، ومن سقى رجلاً في سبيل اللَّه عز وجل ورد حوض النبي ﷺ يوم القيامة وسبعين في شفاعته** » قال : وكان [أصحاب][١] النبي ﷺ إذا سافروا اشترط على أفضلهم الخدمة ، ومن أخطأه ذلك اشترط الأذان ، / قال : ووفد قوم من غزوة على النبي ﷺ فرأى منهم قومًا قد [أجهدت بهم][٢] العبادة ، فقال : « **من كان يخدمهم ؟** » فقال بعضهم : نحن يا رسول اللَّه ، فقال : « **أنتم أفضل منهم** »[٣] .

(٢٨٩/ب)

وقد تقدم في باب الرفقة أن رسول اللَّه ﷺ كان يرفق بين القوم وأنه كان في رفقة من تلك الرفاق رجل يهتف له أصحابه ، فقال أصحابه : يا رسول اللَّه، إنه كان إذا نزلنا صلى، وإذا سرنا قرأ، قال : « **فمن كان يكفيه علف بعيره ؟** » فقالوا : نحن ، فقال ﷺ : « **كلكم خير منه** » أو كما قال .

رواه مسدد بسند مرسل .

---

(١) زيادة من « البغية » وليست بالأصل .

(٢) في « البغية » : « أجهدتهم » .

(٣) « بغية الباحث » (٦٢٦) .

١٦ ـ بـــاب
فيمن أضر بالناس في الغزو

٥٩٥٨ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو: ثنا أبو إسحاق ، عن الأوزاعي ، عن أسيد بن عبد الرحمن ، عن رجل من جهينة ، عن رجل قال : غزونا مع رسول الله ﷺ ، [فنزل][١] منزلاً فيه ضيق ، فضيق الناس فقطعوا الطريق ، فنادى مناد رسول الله ﷺ، من ضيق منزلاً أوقطع طريقًا فلا جهاد له .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي .

٥٩٥٩ ـ قال الحارث : وثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق ، عن رجل من أهل الشام ، عن أبي عثمان ، عن أبي خداش قال : كنا في غزاة فنزلنا منزلاً فقطعوا الطريق ، ومدوا الخيل على الكلأ ، فلما رأى ما صنعوا قال : سبحان اللَّه ! لقد غزوت مع النبي ﷺ غزوات فسمعته يقول : «**الناس شركاء في ثلاث : في الماء ، والكلأ ، والنار** » .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته ، وأبو عثمان هو [حريز بن عثمان][٢] وأبو خداش هو حبان بن زيد الشَّرْعَبي وهو تابعي .

[ورواه أبو داود في « سننه »[٣] بلفظ « غزوت مع رسول اللَّه ﷺ إلى

---

(١) كذا بالأصل ، وفي « المختصرة » : « فنزلنا » .

(٢) غير واضحة بالأصل وإثباتها من كتب الرجال وانظر ما بعده .

(٣) « سنن أبي داود » (٣٤٧٧) قال : حدثنا علي بن الجعد اللؤلؤي ، أخبرنا حريز بن =

آخره دون أوله ثنا مسدد عن عيسى بن يونس عن حريز بن عثمان عن أبي خداش عن رجل من المهاجرين من أصحاب النبي ﷺ][1] .

* * *

= عثمان ، عن حبان بن زيد الشرعبي عن رجل من قرْن ح وثنا مسدد ثنا عيسى بن يونس فذكر إسناده ومتنه .

(١) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل وإثباته بالاستعانة بالسنن .

١٧ ـ بـاب
فيمن اغبرت قدماه في سبيل اللَّه

٥٩٦٠ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا عبد اللَّه بن المبارك : ثنا عُتْبة ابن أبي حكيم ، عن حرملة ، عن أبي المصبح الحمصي قال : كنا نسير في صائفة ، وعلى الناس مالك بن عبد اللَّه [الخثعمي][1] فأتى عليٌّ جابر وهو يمشي يقود بغلاً ، فقال له : ألا تركب وقد حملك اللَّه (عز وجل) فقال جابر : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من اغبرت قدماه في سبيل اللَّه حرمه اللَّه عز وجل على النار** » أصلح دابتي وأستغنى عن قومي ، فوثب الناس عن دوابهم فما رأيت نازلاً أكثر من يومئذٍ[2] .

٥٩٦١ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا معتمر : ثنا ابن المبارك / ثنا : (٢٩٠/أ) عتبة بن أبي حكيم ، عن حصين بن حرملة ، عن أبي المصبح ، عن جابر ابن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من اغبرت قدماه في سبيل اللَّه عز وجل ساعة من نهار ، فهما حرام على النار** »[3] .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا حسن بن الربيع : ثنا ابن المبارك ، عن عتبة بن أبي حكيم ، عن حصين ، عن أبي المصبح ، عن جابر بن عبد اللَّه: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : فذكره[4] حديث أبي يعلى .

---

(١) غير واضحة بالأصل وإثباتها من « المسند » .

(٢) « مسند الطيالسي » (١٧٧٢) .

(٣) انظر « مسند أبي يعلى » (٢٠٧٥) من طريق جعفر عن ابن المبارك .

(٤) « مسند أحمد » (٣٦٧/٣) .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » ولفظه : « **من اغبرت قدماه في سبيل الله عز وجل ساعة من نهار فهما حرام على النار** »[1] .

أبو المصبح بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة .

٥٩٦٢ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا عبد الملك بن عبد العزيز ، ثنا كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر ، أن أبا بكر رضي الله عنه بعث يزيد بن أبي سفيان إلى الشام ، فمشى معهم نحواً من ميلين ، فقيل له : يا خليفة رسول الله ﷺ ، لو انصرفت ؟ فقال أبو بكر : لا ، إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من اغبرت قدماه في سبيل الله ، حرمهما الله على النار** » .

رواه البزار : ثنا عمرو بن علي : ثنا أبو نصر التمار : ثنا كوثر بن حكيم ، عن نافع ، عن ابن عمر ، عن أبي بكر أن النبي ﷺ قال : « **من اغبرت قدماه** .... »[2] فذكره .

قال البزار : لا يروي عن أبي بكر أي من هذا الوجه ، وكوثر بن حكيم أحاديثه بعضها لم يروها غيره .

قلت : كوثر بن حكيم هذا لم أر من وثقه ، بل قال أحمد بن حنبل: أحاديثه بواطيل ليس بشيء . انتهى ، وضعفه ابن معين ، وأبو حاتم، وأبو زرعة ، والدارقطني ، وابن عدي ، ويعقوب بن شيبة ، والساجي ، والبرقاني ، والعقيلي ، والولابي وغيرهم .

٥٩٦٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا هارون بن معروف : ثنا

---

(١) « الإحسان » (٧/ ٦٢) رقم (٤٥٨٥) و« الموارد » (١٥٨٨) .

(٢) « كشف الأستار » (١٦٦٠) .

ضمرة ، عن (جابر بن أبي سلمة)[1] ، عن سليمان بن موسى قال : مر مالك بن عبد اللَّه الخثعمي ، وهو على [الصائفة][2] بأرض الروم ، [فقال][3] رجل يقود دابته ، فقال له : اركب فإني أرى دابتك ظهيرة قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ما اغبرت قدما عبد في سبيل اللَّه إلا حرم اللَّه عليهما النار** » . قال : فنزل مالك ونزل الناس يمشون فما رُئِيَ يومًا أكثر ماشيًا منه[4] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا محمد بن عبد اللَّه الشعيثي ، عن ليث بن المتوكل ، عن مالك بن عبد اللَّه الخثعمي قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من اغبرت قدماه في سبيل اللَّه حرمه اللَّه على النار** » .

/ ـ **قال** : وثنا الوليد بن مسلم : ثنا ابن جابر ، أن أبا المصبح (٢٩٠/ب) الأوزاعي حدثه قال : بينا نحن نسير في درب [....][5] ، إذ نادى الأمير مالك بن عبد اللَّه الخثعمي رجلاً يقود فرسه في عراض الجبل فقال له: يا أبا عبد اللَّه ، ألا تركب ؟ قال : إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من اغبرت قدماه في سبيل اللَّه ساعة من نهار ، فهما حرام على النار** » .

٥٩٦٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا أبو موسى : ثنا معاذ بن هانئ العدني : ثنا محمد بن عبد اللَّه بن عبيد بن عمير الليثي : سمعت أبا معاوية

---

(١) كذا بالأصل وهو تصحيف وصوابه : « رجاء بن أبي سلمة » كما في « المسند » وله ترجمة في « تهذيب الكمال » .

(٢) كذا بالأصل وفي « المسند » : « الناس بالصائفة » .

(٣) في « المسند » : « قال و » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٩٤٤) .

(٥) كلمة غير واضحة بالأصل .

يحدث عن أبي عبد [. . . . .][1] الخثعمي ، عن عثمان بن عفان رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **ما اغبرت قدما عبد في سبيل اللّه ، إلا حرم اللّه عليه النار** » . فما رأيت أكثر ماشيًا من يومئذٍ ونحن وراء الدرب .

* * *

---

(١) غير واضحة بالأصل ولم أجد الحديث في المسند المطبوع .

١٨ ـ بـــاب
فضل الرباط في سبيل اللَّه عز وجل

٥٩٦٥ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا شعبة ، عـن الأزرق بن قيس، عن عسعس بن سلامة أن النبي ﷺ كان في سفر [فقد][1] رجلاً من أصحابه ، فأتي به فقال : إني أردت أن أخلو بعبادة ربي ، [فأعتزل][2] الناس ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تفعلن ولا يفعلن أحد منكم ، قالها ثلاثًا ، [فتصبُرُ][3] ساعة في بعض مواطن المسلمين خير من عبادة أربعين عامًا** » .

٥٩٦٦ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا روح بن عبادة : ثنا شعبة : سمعت الأزرق بن قيس : سمعت عسعس قال : كان رسول اللَّه ﷺ في سفر فقد رجلاً من أصحابه ، فأرسل في طلبه ، فأُتِيَ به : فقال : إني أردت أن أخلو فذكره .

٥٩٦٧ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة: ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ : ثنا ابن لهيعة ، عن مشرح بن هاعان : سمعت عقبة بن عامر يقول: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **كل ميت يختم على عمله، إلا المرابط في سبيل اللَّه فإنه يجري له عمله حتى يُبعث** » .

٥٩٦٨ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أحمد : ثنا أبو عبد الرحمن :

---

(١) في « المسند » : « ففقد » وهو الصواب .

(٢) في « المسند » : « واعتزل » .

(٣) في « المسند » : « فلصبر » .

ثنا ابن لهيعة : حدثني مشرح بن هاعان المعافري فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا حسن وأبو سعيد ، ويحيى بن إسحاق قالوا: ثنا ابن لهيعة فذكره .

قال : وثنا عبد اللَّه بن يزيد : ثنا ابن لهيعة فذكره .

قال : وثنا قتيبة وقال : « **ويؤمن من فتان القبر** » .

(٢٩١/أ) / **٥٩٦٩ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : وثنا أبو النضر : ثنا بكير بن الأخنس ، عن ليث ، عن محمد بن المنكدر ، عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **رباط يوم في سبيل اللَّه يعدل عبادة شهر، أو سنة ، صيامها وقيامها ، ومن مات مرابطًا في سبيل اللَّه أعاذه اللَّه من عذاب القبر ، وأجرى له أجر رباط مادامت الدنيا** » .

* * *

١٩ ـ بـــاب
فضل الحرس في سبيل اللَّه ، عز وجل

٥٩٧٠ ـ قال إسحاق بن راهويه : أنبا يزيد بن هارون : أنبا العوام ابن حوشب : حدثني شيخ كان مرابطًا بالساحل قال : خرجت ليلة محرسي لم يخرج أحد ممن كان عليه الحرس غيري ، فأتيت الميناء فصعدت عليه والميناء موضع الحرس ، فجعل يخيل إليَّ أن البحر يشرف حتى يحاذي رءوس الجبال ، ففعل ذلك مراراً وأنا مستيقظ ثم نمت ، فرأيت في النوم كأن معي الراية ، وكأن أهل المدينة يمشون خلفي ، وأنا أمامهم ، فلما أصبحت رجعت إلى المدينة فلقيت أمير الجيش ، وأبا صالح (مولى عمر بن الخطاب) فكانا أول من خرج من المدينة فقالا لي أين الناس ؟ فقلت : رجعوا قبلي ، فقالا : لا لم تصدقنا نحن أول من خرج من المدينة ، قال : فأخبرتهما أنه لم يخرج من المدينة أحد غيري ، قال أبو صالح : فما رأيت ؟ فقلت واللَّه: لقد خيل إليّ فيما رأيت أن البحر يشرف حتى يحاذي رءوس الجبال ، قال أبو صالح : صدقت ، حدثنا عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : **« ليس من ليلة إلا والبحر يشرف ثلاث مرات على أهل الأرض يستأذن اللَّه أن يسيح عليهم ، يعني يندفق ، فيكفه اللَّه »**، قلت : ورأيت أيضًا في النوم كأن معي الراية ، وأن أهل المدينة يمشون معي وأنا أمامهم ، فقال أبو صالح : إن صدقت رؤياك لتفوزن بأجر هذه المدينة الليلة ، قال : وكان أبو صالح مباعداً لي قبل ذلك فكأنه انحاز إليّ فجعل يحدثني وقال : أوصانا عمر بن الخطاب أن نبشرك ثلاثة فرجل يتبع علينا ورجل يغزو ورجل

يجاب علينا ، فهذه نوبتي فأنا الآن ناقل إلى المدينة .

قال الحافظ أبو الفضل العسقلاني : روى أحمد بن حنبل المرفوع فقط عن يزيد به / . (٢٩١/ب)

٥٩٧١ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا كثير بن هشام ، عن عثمان بن عطاء ، عن أبيه ، عن جده قال : قال العباس بن عبد المطلب : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **عينان لا تمسهما النار : عين فاضت من خشية اللَّه ، وعين باتت تحرس في سبيل اللَّه** » .

له شاهد من حديث عبد اللَّه بن عباس رواه الترمذي في « الجامع » وقال : حسن غريب .

وآخر من حديث بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده وتقدم في [. . .][1] غض البصر .

٥٩٧٢ ـ وقال عبد بن حميد : ثنا يعقوب بن إبراهيم الزهري : ثنا أبي عن صالح بن كيسان قال قال أبو عبد الرحمن سمعت أبا هريرة يقول إن رسول اللَّه ﷺ واللَّه أعلم حرم على عينين أن تنالهما النار : عين بكت من خشية اللَّه عز وجل ، وعين باتت تحرس الإسلام وأهله من أهل الكفر . وقال : « **لا يبكي عبد فتقطر عيناه من خشية اللَّه فيدخله اللَّه النار أبدًا حتى يعود قطر السماء إليها** » .

ويقال : قام على المنبر حين رجع الناس من موته وفي يده قطعة من خبز ، فلما ذكر شأنهم فاضت عيناه فمسح وجهه وقال : إنما أنا بشر . أعوذ باللَّه من الشيطان . إن المرء يرى أنه كثير بأخيه . من له عندي عدة ؟ فقال

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

سلمان الفارسي أنا يا رسول اللَّه . فأعطاه إياه . وقالت بركة : لما حضر رسول اللَّه ﷺ ابنته وهي تموت وهي تحت عثمان ، فاضت عيناه . وبكت بركة ونتفت رأسها . فزجرها رسول اللَّه ﷺ فقالت : أتبكي يا رسول اللَّه ونحن سكوت ؟ قال : « **إن الذي رأيت مني رحمة لها ، وإنما أنا بشر إن المؤمن بكل منزلة صالحة من اللَّه على عسر أو يسر** » .

رواه الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ وقال صحيح الإسناد .

قلت : في سنده [........][1] يعقوب بن إبراهيم به دون قوله وقال لا يبكي عبد إلى آخره قال الحافظ المنذري : وفي سنده انقطاع .

٥٩٧٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد: ثنا أبي : ثنا شبيب بن بشر ، عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **عينان لا تمسهما النار أبداً : عين باتت تكلأ المسلمين في سبيل اللَّه ، وعين بكت من خشية اللَّه** »[2] .

هذا إسناد رجاله ثقات .

رواه الطبراني في « الأوسط » إلا أنه قال : « **عينان لا يريان النار ...** ».

تكلأ مهموز أي تحفظ وتحرس .

٥٩٧٤ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا محرز : ثنا رشدين بن سعد ، عن زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ قال : «**مَنْ حرس من وراء المسلمين متطوعًا [لا بأجرة][3] سلطان لم ير النار بعينه إلا**

---

(١) كلام غير واضح بالحاشية .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٤٣٤٦) .

(٣) في « المسند »: « لا يأخذه » . وهو تصحيف .

تحلة القسم » قال اللَّه سبحانه وتعالى ﴿**وإن منكم إلا واردها**﴾[1] .

رواه أحمد بن حنبل[2] : ثنا حسن : ثنا ابن لهيعة : ثنا زبان فذكره .

قال : وثنا يحيى بن غيلان : ثنا رشدين ، عن زبان فذكره .

قلت : مدار طرق حديث معاذ هذا على (زبان بن فائد المصري) وهو ضعيف ، ضعفه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، وغيرهم .

تحلة القسم بفتح المثناة فوق وكسر الحاء وتشديد اللام بعدها تاء ، القسم هو اليمين .

٥٩٧٥ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا أبو همام : ثنا [محمد بن شعيب][3] : ثنا سعيد بن خالد بن أبي طويل القرشي : سمعت أنس بن مالك يحدث عن رسول اللَّه ﷺ قال : « **من حرس على ساحل البحر كان أفضل من عبادته في أهله ألف سنة** »[4] .

٥٩٧٦ ـ وبه عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « **من حرس ليلة على ساحل البحر ، كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة ، السنة ثَلَثُمائة وستون يومًا كل يوم ألف سنة** »[5] .

رواه ابن ماجه في « سننه » عن عيسى بن يونس الرملي : ثنا محمد بن شعيب بن شابور فذكره بتمامه دون قوله : « **على ساحل البحر** » .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٤٩٠) .

(٢) « مسند أحمد » : (٤٣٧/٣) .

(٣) في « المسند » زيادة : « ابن شابور » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٤٢٨٣) .

(٥) انظر « المسند » (٤٢٨٣) .

قلت : مدار إسنادي حديث أنس هذا على سعيد بن خالد بن أبي طويل القرشي وهو ضعيف .

قال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو حاتم : أحاديثه عن أنس لا تعرف، وقال أبو نعيم : روى عن أنس مناكير ، وقال الحاكم : روى عن أنس أحاديث موضوعة ، وقال الحافظ المنذري : يشبه أن يكون موضوعًا .

وأورد ابن الجوزي هذا الحديث في « العلل المتناهية » وضَعَّفَ سعيد بن خالد .

* * *

(٢٩٢/أ)

/ ٢٠ ـ بـاب
فضل الغدوة والروحة في سبيل اللَّه ، عز وجل

٥٩٧٧ ـ **قال إسحاق بن راهويه** : أنبا جرير ، عن المغيرة ، عن الحارث بن يزيد العقلي ، عن أبي علي بن عمرو بن جرير قال : بعث عمر ابن الخطاب جيشًا وفيهم معاذ بن جبل ، فلما ساروا رأى معاذًا فقال : ما حبسك ؟ قال : أردت أن أصلي الجمعة ثم أخرج ، فقال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لغدوة أو روحة في سبيل اللَّه خير من الدنيا وما فيها** » .

٥٩٧٨ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري : ثنا حسين بن محمد : ثنا عمرو بن صفوان المزني : ثنا عروة بن الزبير ، عن أبيه رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **غدوة أو روحة في سبيل اللَّه خير من الدنيا وما فيها** »[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف عمرو بن صفوان .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٧٨) وهو عند العقيلي (٢٧٦/٣) من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري ـ به .

٢١ ـ بـــاب
الإمام يعطي سلاحه ما شاء إذا لم يغز
وما جاء فيمن حبسهم العذرُ عن الجهاد

٥٩٧٩ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو: ثنا أبو إسحاق ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك رضي اللّه عنه قال : لما انصرف النبي ﷺ من غزوة تبوك قال حين دنا من المدينة : « **إن بالمدينة لأقوامًا ما سرتم مسيراً ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم** » قالوا : وهم اليوم بالمدينة ؟ قال : « **نعم ، حبسهم العذر** » .

٥٩٨٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عثمان : ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن جبلة قال : كان النبي ﷺ إذا لم يغز أعطى سلاحه عليًّا وأسامة بن زيد رضي اللّه عنهما .

* * *

٢٢ ـ بــاب
النهي عن تعاطي السيف مسلولاً

٥٩٨١ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عفان : ثنا المبارك بن فضالة : سمعت الحسن يقول : أخبرني أبو بكرة قال : أتى رسول اللَّه ﷺ على قوم يتعاطون سيفًا مسلولاً فقال : **« لعن رسول اللَّه ﷺ من فعل هذا ، أو ليس قد نهيت عن هذا ؟ »** وقال : **« إذا أحدكم سل سيفه فنظر إليه فأراد أن يناوله أخاه فليغمده ، ثم يناوله إياه »** .

٥٩٨٢ ـ ثنا أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو موسى : ثنا سهل بن بكار : ثنا مبارك بن فضالة فذكره .

* * *

٢٣/ ـ بـاب
الصبر في الغزاة على نفاد الزاد
وما جاء في الطعام يوجد في أرض العدو

٥٩٨٣ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبيه قال : كنا مع جرير بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه في غزوة ، فأصابتنا مخمصة ، فكتب جرير إلى معاوية : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « من لا يرحم الناس لا يرحمه اللَّه » قال : فكتب معاوية رضي اللَّه عنه أن يقفوا ، قال : ومتعهم ، قال أبو إسحاق : أنا أدركت [قطيفة](١) مما متعهم(٢) .

هذا إسناد رواته ثقات .

٥٩٨٤ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا مروان : ثنا فائد أبو الورقاء ، عن عبد اللَّه بن أبي أوفى قال : غزونا مع رسول اللَّه ﷺ غزوة نفدت فيها أزوادنا ، فلم يكن لنا طعام نأكله إلا الجراد حتى قفلنا من غزوتنا .

٥٩٨٥ ـ قال : وثنا يزيد : ثنا فائد بن عبد الرحمن ، عن عبد اللَّه بن أبي أوفى قال : غزوت مع رسول اللَّه ﷺ سبع غزوات [. . . .](٣) أزوادنا .

وذكرنا في حديث هذا الإسناد فيه فائِد بن عبد الرحمن وهو ضعيف .

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « قطيعة » .

(٢) « مسند الطيالسي » (٦٢٢) .

(٣) غير واضحة بالأصل ولعلها « تفني » .

٥٩٨٦ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا محمد بن عمر: ثنا عبد الرحمن بن أبي الفضل ، عن العباس بن عبد الرحمن الأشجعي ، عن أبي سفيان ، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ يوم خيبر : « **كلوا واعلفوا ، ولا تحملوا** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عمر الواقدي .

* * *

٢٤ ـ بـاب

النهي عن تمني لقاء العدو

٥٩٨٧ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا القواريري : ثنا جرير بن عبد الحميد عن [أبي حيان][١] التيمي ، عن من حدثه ، عن عبد اللَّه بن أبي أوفى رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **لا تسألوا لقاء العدو غدًا ، وسلوا اللَّه العافية ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف** » .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي إلا أن له شواهد .

وستأتي في باب لا يظهر اللَّه على هذه الأمة عدوًّا [من غيرهم][٢] ضمن حديث وفيه : « **وسألت اللَّه ثلاثًا فأعطاني اثنتين ورد واحدة سألته أن لا يهلك أمتي غرقًا فأعطانيها وسألته أن لا يظهر عليهم عدوًّا [من غيرهم][٢] فأعطانيها وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فردها عليَّ** » .

٥٩٨٨ ـ قال أبو يعلى : وثنا الحسن بن الصباح : ثنا [سعد بن عبد الرحمن بن عبد الحميد][٣] ، عن عبد الرحمن بن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي النضر أنه كتب إليه عبد اللَّه بن أبي أوفى الأسلمي ، وكان من أصحاب رسول اللَّه ﷺ في بعض أيامه التي لقيه فيها أنه

---

(١) غير واضحة بالأصل وإثباته بالاستعانة بكتب الرجال .

(٢) غير واضحة بالأصل .

(٣) غير واضحة بالأصل وصوابه سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد اللَّه بن الحكم له ترجمة في « التهذيب » .

انتظر حتى إذا مالت الشمس قام في الناس فخطب فقال : « يا أيها الناس : لا تتمنوا لقاء العدو ، وسلوا اللّٰه العافية / فإذا لقيتموهم فاصبروا ، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا فقال : اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب ، وهازم الأحزاب ، اهزمهم وانصرنا عليم ». (٢٩٣/أ)

* * *

٢٥ ـ بـــاب
ما جاء فيمن لقى العدو فصبر على قتالهم

فيه حديث عبد اللّه بن أبي أوفى في الباب قبله .

٥٩٨٩ ـ وقال أبو داود الطيالسي : ثنا الأسود بن شيبان ، عن يزيد ابن عبد اللّه بن الشخير ، عن مطرف بن عبد اللّه بن الشخير قال : كان الحديث يبلغني عن أبي ذر رضي اللّه عنه فكنت أشتهي لقاءه ، فلقيته فقلت: يا أبا ذر إنه كان يبلغني عنك الحديث فكنت أشتهي لقاءك ، قال : للّه أبوك، فقد لقيت فهات ، فقلت : بلغني أنك تحدث عن رسول اللّه ﷺ أن اللّه تبارك وتعالى يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة ، قال : ما إخال أن أكذب على خليلي ، فقلت : فمن الثلاثة [الذي يحب ؟][1] قال : « **رجل لقي العدد فقاتل ، وإنكم لتجدون ذلك في كتاب اللّه عندكم ﴿إن الله يحب الذين بقاتلون في سبيله صفًّا ﴾**» فقلت : ومن ؟ قال : « **ورجل له جار سوء فهو يؤذيه فيصبر على أذاه ، فيكفيه اللّه إياه بحياة ، أو بموت** » ، قال قلت : ومن؟ قال : « **رجل كان مع قوم في سفر فنزلوا فغرسوا وقد شق عليهم الكرى والنعاس ، فوضعوا رءوسهم فناموا وقام فتوضأ وصلى رهبة للّه ورغبة إليه** »، قلت : فمن الثلاثة الذين [يبغض][2] اللّه ؟ قال : « **البخيل المنان ، والمختال الفخور ، وإنكم لتجدون ذلك في كتاب اللّه ﴿إن الله لا يحب كل مختال**

---

(١) في « المسند » : « الذين يحبهم » .

(٢) في « المسند » : « يبغضهم » .

فخور ﴾»[قال :][1] فمن الثالث ؟ قال : « **التاجر الحلاف ، أو البائع الحلاف** »[2] .

٥٩٩٠ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا إسماعيل بن علية ، أنبا الجريري ، عن أبي العلاء بن الشخير ، عن أبي الأحمس قال : لقيت أبا ذر . . . ، فذكر معناه .

قلت : رواه الترمذي في « الجامع » ، والنسائي في « الصغرى » باختصار من طريق فرقد بن ظبيان ، عن أبي ذر ، وسيأتي في كتاب البر والصلة لفظ أحمد بن منيع في باب [. . . .] أذى الجار .

٥٩٩١ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا حجاج بن يوسف : ثنا يونس ابن محمد وحجين بن المثنى ، ثنا يونس : ثنا حبان بن علي ، عن عقيل ، عن الزهري ، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه ، عن ابن عباس قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **خير الأصحاب أربعة ، وخير السرايا أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف / وما هزم قوم بلغوا اثني عشر ألفًا من قلة ، إذا صدقوا ، وصبروا** »[3] .

رواه أبو داود والترمذي باختصار قوله : « **إذا صدقوا ، وصبروا** » .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، وقد تقدم في باب الرفقة وله شاهد من حديث أكثم بن الجون .

* * *

---

(١) في « المسند » : « قلت » وهو الصواب .

(٢) « مسند الطيالسي » (٤٦٨) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٧١٤) .

٢٦ ـ بـــاب
ما يقول إذا لقي العدو

٥٩٩٢ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا ابن نمير ، عن الأجلح ، عن أبي إسحاق ، عن البراء رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **إنكم ستلقون العدو غداً ، إن شعاركم حم لا ينصرون** » .

٥٩٩٣ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره .

ورواه النسائي في اليوم والليلة من طريق الأجلح به .

هذا إسناد حسن ، الأجلح مختلف فيه ، وثقه ابن معين والعجلي ، ويعقوب بن سفيان وضعف النسائي ، وابن حنبل وغيرهما ، وباقي رواة الإسناد ثقات .

٥٩٩٤ ـ **وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا أبو الحسن السكن بن نافع البرص إملاءً : ثنا عمران بن حدير ، عن أبي مجلز لاحق ابن حميد قال :كان رسول اللّه ﷺ إذا لقي العدو قال : « **اللهم أنت عضدي وناصري ، بك أحول ، وبك أصول وبك أقاتل** » .

هذا إسناد منكر السكن بن نافع قال أبو حاتم شيخ [. . . .][1] .

٥٩٩٥ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا عبيد اللّه بن عمر : ثنا

---

(١) جملة غير واضحة .

منصور بن عبد اللَّه الثقفي : ثنا محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : كان شعار النبي ﷺ [يا كل][1] خير[2] .

* * *

(١) غير واضحة بالأصل وهي كذلك في « المسند » و« المطالب » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٠٥) ، و« المطالب العالية » (١٩٦٠) .

٢٧ ـ بـاب
لا يقاتل قوم حتى يدعوا إلى الإسلام

٥٩٩٦ ـ قال مسدد : ثنا حفص بن غياث ، عن حجاج ، عن ابن أبي نجيح ، وثبتني فيه بعض أصحابنا ، [عن ابن أبي نجيح][1] ، عن أبيه، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : ما قاتل رسول اللّه ﷺ قومًا قط حتى يدعوهم .

٥٩٩٧ ـ قال : وثنا معاذ بن المثنى قال : ثنا ابن أبي سمينة البصري ، عن حفص ، عن حجاج ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ مثله .

٥٩٩٨ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا حفص فذكره .

٥٩٩٩ ـ ورواه عبد بن حميد : ثنا يزيد بن أبي حكيم : ثنا سفيان الثوري ، عن ابن أبي نجيح فذكره[2] .

٦٠٠٠ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير : ثنا عبيد اللّه بن موسى : ثنا سفيان[3] فذكره .

٦٠٠١ ـ قال : وثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا حفص بن غياث : ثنا حجاج بن أرطأة فذكره .

---

(١) مكررة في الأصل .

(٢) « المنتخب من مسند عبد بن حميد » (٦٩٧) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٥٩١) .

قال : وثنا بشر بن السري : ثنا سفيان فذكره .

(٢٩٤/أ) / ٦٠٠٢ ـ **قال مسدد** : وثنا يحيى ، عن ثور ، عن شريح بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن عابد قال : كان النبي ﷺ إذا بعث بعثًا قال : « **تألفوا الناس وتآفوهم ، ولا تغيروا عليهم حتى تدعوهم إلى الإسلام ، فما على الأرض من أهل بيت مدر ولا وبر ، إلا تأتوني بهم مسلمين ، أحب إليّ من أن تقتلوا رجالهم وتأتوني بنسائهم** » .

٦٠٠٣ ـ **رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا معاوية بن عمرو، ثنا أبو إسحاق ، عن أبي خالد ، عن شريح بن عبيد قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث جيوشه وسراياه قال لهم : « **تألفوا الناس ، ولا تغيروا على حي حتى تدعوهم إلى الإسلام ، فوالذي نفس محمد بيده ، ما من أهل بيت مدر ...** » فذكره .

٦٠٠٤ ـ **وقال إسحاق بن راهويه** : أنبا وكيع ، عن عمرو بن ذر ، عن يحيى بن إسحاق بن أبي طلحة ، عن عليّ أن النبي ﷺ بعثه وجهًا ، ثم قال لرجل : « **الحقه ولا تدعه من خلفه فقل له : إن النبي ﷺ يأمرك أن تنتظره ، وقل له : لا يقاتل قومًا حتى يدعوهم** » .

٦٠٠٥ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا ابن فضيل ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختري قال : لما غزا سلمان الفارسي المشركين من أهل فارس قال : كفوا حتى أدعوهم إلى ما كنت أسمع النبي ﷺ يدعوهم فقال: إني رجل منكم وقد ترون منزلتي من هؤلاء القوم ، وإنا ندعوكم إلى الإسلام ، فإن أسلمتم فلكم مثل الذي لنا ، وعليكم مثل الذي علينا ، وإن أبيتم فأعطوا الجزية عن يدٍ وأنتم صاغرون ، وإن أبيتم قاتلناكم ، قالوا : أما الإسلام فلا نسلم ، وأما الجزية فلا نعطيها ، وأما القتال فإنا نقاتلكم ،

فدعاهم لذلك ثلاثة أيام ، فأبوا عليه ، فقال للناس : اغدوا إليهم .

هذا إسناد رواته ثقات .

٦٠٠٦ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا أبو إسحاق ، عن أبي خالد ، عن حميد الطويل ، عن بكر بن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من يذهب بهذا الكتاب إلى قيصر وله الجنة ؟** » فقال رجل : وإنْ لم أقتل ؟ قال : وإن لم تقتل ، فانطلق الرجل فأتاه بالكتاب ، فقرأه فقال : اذهب إلى نبيكم فأخبره أني معه ولكن لا أريد أن أدع ملكي ، وبعث معه بدنانير هدية إلى رسول اللَّه ﷺ فرجع فأخبره ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **كذب ، وقسَّم الدنانير** » .

هذا إسناد مرسل رواته ثقات .

وسيأتي في كتاب الجزية شاهد لهذا من حديث عبد اللَّه بن شداد ، عن النبي ﷺ مُرسلاً .

/ **٦٠٠٧ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة :** وثنا محمد بن (٢٩٤/ ب) عمر : ثنا أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أُبي بن كعب رضي اللَّه عنه قال : بعث النبي ﷺ إلى اللات والعزى بعثًا ، فأغاروا على حي من العرب ، فسبوا مقاتليهم وذريتهم ، فقالوا : يا رسول اللَّه ، أغاروا علينا بغير دعاء ، فسأل النبي ﷺ أهل السرية فصدقوهم ، فقال النبي ﷺ : « **ردوهم إلى أمانهم ثم ادعوهم** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عمر .

٦٠٠٨ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن المحبر : ثنا أبي المحبر بن مخرمة ، عن المسور بن عبد اللَّه الباهلي ، عن بعض ولد

الجارود ، عن الجارود أنه أخذ هذه النسخة عهد العلاء بن الحضرمي الذي كتبه له النبي ﷺ حين بعثه إلى البحرين : « بسم اللّه الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد بن عبد اللّه ﷺ الأمي ، القرشي الهاشمي ، رسول اللّه ونبيه إلى خلقه كافة للعلاء بن الحضرمي ومن معه من المسلمين ، عهداً عهده إليهم اتقوا اللّه أيها المسلمون ما استطعتم في أني قد بعثت عليكم العلاء بن الحضرمي ، وأمرته أن يتقي اللّه وحده لا شريك له ، ويلين لكم الجناح ، ويحسن فيكم السيرة بالحق ، ويحكم بينكم وبين من لقي من الناس بما أنزل اللّه عز وجل في كتابه من العدل ، وأمرتكم بطاعته إذا فعل ذلك ، وقسم فينا ، واسترحم فرحم فاسمعوا له وأطيعوا ، وأحسنوا مؤازرته ومعاونته ، فإن لي عليكم من الحق طاعة وحقًّا عظيمًا لا تقدرونه كل قدره ، ولا يبلغ القول كُنْهَ حق عظمة اللّه ، وحق رسوله ، وكما أن للّه ورسوله على الناس عامة وعليكم خاصة حقًّا واجبًا بطاعته ، والوفاء بعهده ، ورضي اللّه عمن اعتصم بالطاعة ، وعظم حق أهلها معي وحق ولاؤه كذلك للمسلمين على ولا كتم حقًّا واجبًا وطاعة ، فإن في الطاعة دركًا لكل خير يبتغى ، ونجاة من كل شر يُتَّقى ، وأنا أشهد اللّه على من وليته شيئًا من أمر المسلمين قليلاً أو كثيراً لم يعدل فيهم فلا طاعة له ، وهو خليع مما وليته ، وقد [.....][1] معه من المسلمين أيمانهم وعهدهم وذمتهم ، فليستخيروا اللّه عند ذلك ، ثم ليستعملوا عليهم أفضلهم في أنفسهم، ألا وإن أصابت العلاء بن الحضرمي مصيبة فخالد بن الوليد سيف اللّه ، خلف فيهم العلاء بن / الحضرمي فاسمعوا له وأطيعوا ما عرفتم أنه على الحق حتى يخالف الحق إلى غيره ، فسيروا على بركة اللّه وعونه ونصره وعافيته ورشده وتوفيقه ، فمن لقيتم من الناس فادعوهم إلى كتاب اللّه المنزل ، [وسنة][2] رسوله ، وإحلال ما أحل اللّه لهم في كتابه ، وتحريم ما حرم اللّه عليهم في كتابه ، وأن

(٢٩٥/أ)

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) مكررة في الأصل .

يخلعوا الأنداد ، ويتبرأوا من الشرك والكفر وأن يكفروا بعبادة الطاغوت واللات والعزى ، وأن يتركوا عبادة عيسى بن مريم ، وعزير بن حروة والملائكة ، والشمس والقمر والنيران وكل شيء يُتَّخذ ضداً من دون اللّه ، وأن يتولوا اللّه ورسوله ، وأن يتبرأوا ممن برئ اللّه ورسوله منه ، فإذا فعلوا ذلك ، وأقروا به ، ودخلوا في الولاية فبينوا لهم عند ذلك ما في كتاب اللّه الذي تدعونهم إليه ، وأنه كتاب اللّه المنزل مع الروح الأمين ، على صفوته من العالمين ، محمد بن عبد اللّه ، ورسوله ونبيه وحبيبه أرسله رحمة للعالمين عامة ، الأبيض منهم والأسود ، والإنس والجن كتاب فيه نبأ كل شيء كان قبلكم ، وما هو كائن بعدكم ليكون حاجزاً بين الناس ، يحجز اللّه به بعضهم عن بعض ، وأعراض بعضهم عن بعض ، وهو كتاب اللّه مهيمنًا على الكتب مصدقًا لما فيها من التوراة والإنجيل والزبور ، يخبركم اللّه فيه ما كان قبلكم مما قد فاتكم دركه في آبائكم الأولين الذين منهم رسل اللّه وأنبيائه ، كيف كان جوابهم [ثم][1] لرسلهم ، وكيف كان تصديقهم بآيات اللّه ، وكيف كان تكذيبهم بآيات اللّه ، فأخبر اللّه عز وجل في كتابه هذا أنسابهم وأعمالهم ، وأعمال من هلك منهم بدينه ليجتنبهم ذلك أن تعملوا بمثله كي لا يحق عليهم في كتاب اللّه من عقاب اللّه وسخطه ونقمته مثل الذي حل عليهم من سوء أعمالهم وتهاونهم بأمر اللّه ، وأخبركم في كتابه هذا بأعمال من نجا ممن كان قبلكم ، لكي تعملوا بمثل أعمالهم ، يبين لكم في كتابه هذا شأن ذلك كله رحمة منه لكم وشفقة من ربكم عليكم ، وهو هدى من الضلالة ، وتبيان من العمى ، وإقالة من العثرة ، ونجاة من الفتنة ، ونور من الظلمة ، وشفاء عند الأحزان [......][2] وعصمة من الهلكة ، ورشد من الغواية ، وأمان من النفس ومفازة من الدنيا والآخرة ، فيه [....][3]

---

(١) كذا بالأصل وليس لها معنى .

(٢) بياض بالأصل .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل .

دينكم ، فإذا عرضتم هذا عليهم فأقروا لكم به [......][1] الولاية فاعرضوا عليهم عند ذلك الإسلام ، والإسلام الصلوات الخمس / وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، (٢٩٥/ب) وصيام رمضان ، والغسل من الجنابة ، والطهور قبل الصلاة ، وبر الوالدين ، وصلة الرحم المسلمة ، وحسن صحبة الوالدين المشركين ، فإذا فعلوا ذلك فقد أسلموا ، فادعوهم من بعد ذلك إلى الإيمان ، وانصبوا لهم شرائعه ومعالمه ومعالم الإيمان شهادة ألا إله إلا اللّٰه وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن ما جاء به محمد الحق ، وأن ما سواه الباطل ، والإيمان باللّٰه وملائكته وكتبه ورسله وأنبيائه واليوم الآخر ، والإيمان بما بين يديه وما خلفه من التوراة والإنجيل والزبور ، والإيمان بالغيبيات . والحساب ، والجنة والنار ، والموت والحياة ، والإيمان للّٰه ولرسوله وللمؤمنين كافة ، فإذا فعلوا ذلك وأقروا به فهم مسلمون مؤمنون ، ثم تدلوهم بعد ذلك على الإحسان ، وعلموهم أنَّ الإحسان أن يحسنوا فيما بيهم وبين اللّٰه في أداء الأمانة ، وعهده الذي عهده إلى رسله ، وعهد رسله إلى خلقه وأئمة المؤمنين والتسليم وسلامة المسلمين من كل غائلة لسان وأن يبتغوا المفيد للمسلمين كما يبتغي لنفسه والتصديق بوعيد الرب ولقاءه والوداع من الدنيا في كل ساعة والمحاسبة عند كل يوم وليلة وتزود من الليل والنهار والتعاهد لما فرض اللّٰه تأديته إليه في السر والعلانية فإذا فعلوا ذلك فهم مسلمون مؤمنون محسنون ثم يبعثوا لهم الكفار ودلوهم عليهم وخوفوهم من الهلكة في الكبائر وإن الكبائر هي الموبقات وأولى من الشرك باللّٰه إن اللّٰه لا يغفر أن يشرك به والسحر وما للساحر من خلاق وقطعة الرحم يلعنهم اللّٰه والفرار من الزحف فقد باءوا بغضب من اللّٰه والغلول يأتوا بما غلوا يوم القيامة [.....][2] وقتال النفس المؤمنة جزاؤه جهنم وقذف المحصنة لعنوا في الدنيا والآخرة وأكل مال اليتيم يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) غير واضحة بالأصل ولعلها لا يقبل منه .

وأكل الربا أذنوا بحرب من اللّه ورسوله فإذا انتهوا عن الكبائر فهم مسلمون مؤمنون محسنون متقون وقد [أسلموا][1] التقوى فادعوهم مثل ذلك إلى العبادة والعبادة الصيام والصلاة والخشوع والركوع والسجود واليقين والإنابة والإخبات والتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير والصدقة بعد الزكاة والتواضع والسكون والمواساة والدعاء والتضرع والإقرار / بالملكة للّه، والعبودية والاستقلال [....][2] من العمل الصالح، فإذا فعلوا ذلك فهم مسلمون، مؤمنون محسنون، متقون، عابدون، وقد استكملوا العبادة، فادعوهم عند ذلك إلى الجهاد، وبينوه لهم، ورغبوهم فيما رغبهم اللّه من فضيلة الجهاد وثوابه عند اللّه، فإن انتدبوا فبايعوهم، وادعوهم حتى تبايعوهم إلى سنة اللّه وسنة رسوله عليكم عهد اللّه وذمته، وسبع كفالات، قال داود بن المحبر يقول: اللّه كفيل عليّ بالوفاء سبع مرات، لا تنكثون أيديكم من بيعة، ولا تنقضون أمر والي من ولاه المسلمين، فإذا أقروا بهذا فبايعوهم، واستغفروا اللّه لهم، فإذا خرجوا يقاتلون في سبيل اللّه غضبًا للّه ونصراً لدينه، فمن لقوا من الناس فليدعوهم إلى مثل ذلك ما دعوا إليه من كتاب اللّه إجابته وإسلامه وإيمانه وإحسانه وتقواه، وعبادته وهجرته، فمن اتبعهم فهو المستجيب المسكين المسلم المؤمن المحسن المتقي العابد المجاهد، له ما لكم وعليه ما عليكم، ومن أبى هذا عليكم فقاتلوهم حتى يفيء إلى أمر اللّه، والقى إلى دينه، ومن عاهدتم وأعطيتموه ذمة اللّه فَوَفُّوا إليه بها، ومن أسلم وأعطاكم الرضا فهو منكم وأنتم منه، ومن قاتكلم على هذا بعدما سميتموه له، فقاتلوهم، ومن حاربكم فحاربوه، ومن كابدكم فكابدوه، ومن جمع لكم فاجمعوا له، أو غالكم فغيلوه، أو خادعكم فخادعوه، من غير أن تعتدوا، وماكركم فامكروا به من غير أن تعتدوا سرًّا أو علانية، فإنه من ينتصر بعد ظُلمِه فأولئك ما عليهم من سبيل، واعلموا أن

(١) كذا بالأصل. ولعلها: « استكملوا ».

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل.

اللَّه معكم ، يراكم ويرى أعمالكم ويعلم ما تصنعون كله ، فاتقوا اللَّه وكونوا على حذر ، فإنما هذه أمانة ائتمنني عليها ربي أبلغها عباده عذرًا منه إليهم ، وحجة منه احتج بها على من بلغه هذا الكتاب من الخلق جميعًا ، فمن عمل بما فيه نجا ، ومن اتبع ما فيه اهتدى ، ومن خاصم به أفلح ، ومن قاتل به نصر ، ومن تركه ضل حتى يراجعه ، فتعلموا ما فيه ، وأسمِعوه آذانكم ، وأوعوه أجوافكم ، واستحفظوه قلوبكم ، فإنه نور الأبصار ، وربيع للقلوب وشفاء لما في الصدور ، وكل هذا أمرًا معتبرًا وزاجرًا وعظة ، وداعيًا إلى اللَّه ورسوله فهذا هو الخير الذي لا شر فيه كتاب محمد بن عبد اللَّه ، رسول اللَّه ونبيه / للعلاء بن الحضرمي حين بعثه إلى البحيرن (٢٩٦/ ب) يدعو إلى اللَّه ورسوله يأمره إلى ما فيه من حلال ، وينهى عما فيه من حرام ، ويدل على ما فيه من رشد ، وينهى عما فيه من غَيٍّ ، كتاب ائتمن عليه نبي اللَّه العلاء بن الحضرمي وخليفته خالد بن الوليد سيف اللَّه ، وقد أعذر إليهما في الوصية مما في هذا الكتاب إلى من معهما من المسلمين ولم يجعل لأحد منهم عذرًا في إضاعة شيء منه للولاية ولا المتولى عليهم ، فمن بلغه هذا الكتاب من الخلق جميعًا فلا عذر له ولا حجة ولا يعذر بجهالة شيء مما في هذا الكتاب ، كتب هذا الكتاب لثلاث من ذي القعدة لأربع سنين مضين من نبي اللَّه ﷺ إلا شهرين شهدا الكتاب يوم كتبه ابن أبي سفيان ، وعثمان بن عفان يمليه عليه ورسول اللَّه ﷺ جالس ، والمختار بن قيس القرشي ، وأبو ذر الغفاري ، وحذيفة بن اليمان العبسي ، وقصي ابن أبي عمر الحميري ، وشبيب بن أبي مرثد الغساني ، والمستنير بن أبي صعصعة الخزاعي ، وعوانة بن شماخ الجهني ، وسعد بن مالك الأنصاري ، وسعد بن عبادة الأنصاري ، وزيد بن عمرو ، والنقباء رجل من قريش ورجل من جهينة ، وأربعة من الأنصار حين دفعه رسول اللَّه ﷺ إلى العلاء بن الحضرمي وخالد بن الوليد سيف اللَّه ».

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي وكذب داود بن المحبر .

٦٠٠٩ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : وثنا عبد اللَّه بن بكر : ثنا حميد ، عن أنس رضي اللَّه عنه ، عن النبي ﷺ قال لرجل من بني النجار أسلم ، قال : أجدني كارهًا ، قال : « **أسلم وإن كنت كارهًا** » .

٦٠١٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا نصر بن علي : ثنا نوح بن قيس ، عن أخيه خالد بن قيس ، عن قتادة ، عن أنس رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ كتب إلى بكر بن وائل : « **من محمد رسول اللَّه ، إلى بكر بن وائل ، أسلموا تسلموا** » ، فما وجدنا من يقرأه إلا رجلاً من بني ضبيعة فهم يسمون بني الكاتب[١] .

رواه البزار في « مسنده » : ثنا نصر بن علي فذكره .

قال البزار : لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا بكر بن أحمد بن سعيد الطلحي : ثنا [نصر بن على][٢] فذكره .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٩٤٧) .

(٢) مكررة بالأصل .

٢٨ ـ بـــاب

النهي عن قتل الرسل وتجار الكفار

وما جاء في أن الرسول يكون حسن الوجه حسن الاسم

٦٠١١ ـ **قال أبو داود الطيالسي** : ثنا المسعودي، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه قال : جاء ابن النواحة / وابن أثال رسولين لمسيلمة إلى رسول اللَّه ﷺ فقال لهما رسول اللَّه ﷺ : « **تشهدان أني رسول اللَّه ؟** » فقالا : نشهد أن مسيلمة رسول اللَّه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **آمنت باللَّه ورسله ، لو كنت قاتلاً رسولاً [لقتلتكما]**[١] » قال عبد اللَّه : فمضت السنة بأن [الرسول لا يُقْتل][٢] ، قال عبد اللَّه : فأما ابن أثال [فقد كفانا][٣] اللَّه ، وأما ابن النواحة فلم يزل في نفسي حتى أمكنني اللَّه منه فقتلته[٤] .

٦٠١٢ ـ **رواه مسدد** : بإسناد الطيالسي ومتنه .

٦٠١٣ ـ **ورواه أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبي وائل ، عن ابن معين قال : خرجت في المسجد [أسفد][٥] قريبًا ليّ ، فمررت بمسجد من مساجد بني حنيفة ، وهم يذكرون مسيلمة ، ويزعمون [أنه][٦] نبي ، فأتيت ابن مسعود فذكرنا له ذلك ، فأرسل معي

---

(١) في « المسند » : « لقتلتكم » .

(٢) في « المسند » : « الرسل لا تقتل » .

(٣) في « المسند » : « فكفاناه » .

(٤) « مسند الطيالسي » (٢٥١) .

(٥) كذا بالأصل .

(٦) في الأصل ك « به » وهو تصحيف .

الشرط فأخذوهم ، قال : فقالوا : نستغفر اللَّه ونتوب إليه ، قال : فخلى سبيلهم ، إلا ابن النواحة فإنه ضرب عنقه ، قال : فقال الناس : أخذهم في ذنب واحد ، فخلى سبيلهم وقتل هذا فقال أما إني سأحدثكم شهدت رسول اللَّه ﷺ وجاءه هذا وآخر معه ، فقال لهما رسول اللَّه ﷺ : «**تشهدان أني رسول اللَّه ؟**» قال : فقالا : نشهد أن مسيلمة رسول اللَّه ، قال: « **آمنت باللَّه ورسله** » ثم قال : « **لو كنت قاتلاً وفداً لقتلتكما** » .

٦٠١٤ ـ ورواه أحمد بن منيع : ثنا أبو معاوية : ثنا المسعودي ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن أبي وائل قال : قال عبد اللَّه : مضت السنة ألا تُقْتَل الرسل .

٦٠١٥ ـ قال : وثنا يزيد : ثنا المسعودي ، عن عاصم ، عن أبي وائل قال : لما أتى به عبد اللَّه يعني ابن النواحة قال : إن هذا وابن أثال قدما على رسول اللَّه ﷺ رسولين لمسيلمة ، فقال لهما النبي ﷺ : « **أتشهدان أني رسول اللَّه ؟** » فقالا له : أتشهد أنت أن مسيلمة رسول اللَّه ؟ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لولا أنكما رسولان لقتلتكما** » . وإنك اليوم لست برسول واللَّه لأقتلنك ، فأمر به فضربت عنقه .

٦٠١٦ ـ قال : وثنا أبو بكر بن عياش : ثنا عاصم ، عن أبي وائل ، عن ابن معين السعدي قال : خرجت أسفد قريبًا لي في المسجد ، فمررت على مسجد من مساجد بني حنيفة، فسمعتهم يشهدون أن مسيلمة رسول اللَّه، فرجعت إلى ابن مسعود فأخبرته، فبعث إليهم ، فأخذهم ، وجيء بهم إليه، فتاب القوم واستغفروا ، ورجعوا عن قولهم ، وقدم رجل منهم يقال له : عبد اللَّه بن النواحة فضرب عنقه ، فقال الناس : تركت القوم وقتلت هذا ،

وإنما دينهم واحد ؟ فقال : إن هذا وابن أثال قدما على رسول اللَّه ﷺ وافدين من مسيلمة / وأنا عند رسول اللَّه ﷺ فقال لهما رسول اللَّه ﷺ: (٢٩٧/ب) **«أتشهدان أني رسول اللَّه ؟»** فقالا : تشهد أن مسيلمة رسول اللَّه ؟، فقال : **«آمنت باللَّه ورسله ، لو كنت قاتلا وفداً لقتلتكما »** فلذلك قتلته ، وأمر بمسجدهم فهدمه .

٦٠١٧ ـ قال : وثنا أبو معاوية : ثنا الأعمش ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب . قال عبد اللَّه لابن النواحة : سمعت رسول اللَّه ﷺ : « **لولا أنك رسول لقتلتك** » فأما اليوم فلست برسول ، قم يا حرشة فاضرب عنقه ، فقام فضرب عنقه .

٦٠١٨ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد : ثنا ابن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه : أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **لولا أنك رسول لقتلتك** » يعني رسول مسيلمة[1] .

٦٠١٩ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا إبراهيم بن الحجاج : ثنا سلام [بن][2] المنذر ، عن أبي وائل ، عن عبد اللَّه بن مسعود أن مسيلمة بعث رجلين أحدهما ابن أثال بن حجر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أتشهد أن محمداً رسول اللَّه ؟** » فقال : أشهد أن مسيلمة رسول اللَّه ، فقال النبي ﷺ: « **آمنت باللَّه ورسله ، لو كنت قاتلاً وفداً قتلته** » فبينما ابن مسعود بالكوفة إذ رفع إليه الرجل الذي مع ابن أثال وهو قريب له ، فأمر بقتله ، فقال للقوم : هل تدرون لم قتلت هذا ؟، قالوا : لا ندري ، فقال : إن مسيلمة بعث هذا مع ابن أثال بن حجر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أتشهد أن محمداً رسول اللَّه ؟**»

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٥٢٦٠) .

(٢) كذا بالأصل وهو تصحيف والصواب « أبو » .

[. . . .][1] فقال النبي ﷺ : « **آمنت بالله ورسله ، لو كنت قاتلاً وفداً قتلتكما**» . قال : فلذلك قتلته ، قال أبو وائل : وكان الرجل يومئذٍ كافراً .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا الفضل بن الحباب الجمحي : ثنا محمد بن كثير العبدي : ثنا سفيان الثوري ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة ابن مضرب أنه أتى عبد الله يعني ابن مسعود فقال : ما بيني وبين أحد من العرب [أحيه][2] ، وإني مررت بمسجد لبني حنيفة ، فإذا هم يؤمنون بمسيلمة فأرسل إليهم عبد الله فحدثهم فاستتابهم ، غير ابن النواحة ، قال له : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لولا أنك رسول لضربت عنقك** » ، وأنت اليوم لست برسول له ، فأمر قرظة بن كعب فضرب عنقه في السوق ، ثم قال : من أراد أن ينظر إلى ابن النواحة فلينظر إليه قتيلاً في السوق .

ورواه الحاكم في « المستدرك » من طريق القاسم بن عبد الله عن أبيه قال جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال : يا أبا عبد الرحمن إن هناهنا قومًا يقرءون على قراءة مسيلمة قال كتاب غير كتاب الله ورسول غير رسول الله .

٦٠٢٠ ـ **وقال مسدد** : ثنا عيسى بن يونس : ثنا إسماعيل ، عن قيس أن رجلاً أتى النبي ﷺ فجثا على ركبتيه فحمد الله وجعل يتحدث معه [. . .][3] قال : « **قاتلك الله ، أي كلمة [....][3] الشيطان ، لو كنت قاتلاً وفداً من العرب لقتلته** » .

٦٠٢١ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا عباد بن العوام : ثنا

---

(١) كذا بالأصل ولا يوجد بياض ولكن السياق به خلل وفي حديث ابن منيع السابق « فقالا : تشهد أن مسيلمة رسول الله ؟ ».

(٢) مشتبهة بالأصل .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل .

حجاج، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : كنا لا نقتل تجار المشركين على عهد رسول اللَّه ﷺ .

٦٠٢٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير : ثنا عباد بن العوام فذكره .

قلت : وسيأتي في كتاب الأدب في باب اطلبوا الخير عند حسان الوجوه. من حديث الحضرمي بن لاحق أن النبي ﷺ قال : « **إذا أبردتم بريداً، فأبردوه حسن الوجه ، حسن الاسم** » إلى غير ذلك من الأحاديث في هذا الباب.

* * *

(٢٩٨/أ)

/ ٢٩ ـ بـــاب
الحرب خدعــــــة

٦٠٢٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن زكريا ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن ذي حُدَّان ، عن علي رضي اللَّه عنه قال : إن اللَّه قضى على لسان نبيه أن الحرب خدعة .

٦٠٢٤ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن مرزوق : ثنا الحسين يعني الأشقر : ثنا عبد اللَّه يعني ابن بكير ، عن حكيم بن جبير ، عن سوّار بن أبي إدريس ، عن المسيب بن نَجَبة قال : دخلنا على الحسين بن علي رضي اللَّه عنهما فقال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **الحرب خدعة** » .

رواه البزار : ثنا صفوان بن المغلس: ثنا محمد بن سعيد : ثنا عبد اللَّه ابن بكير فذكره .

ورواه الطبراني ، وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » .

٦٠٢٥ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا أبو ياسر (عمار) : ثنا هشام أبو المقدام : حدثني أبي ، عن يوسف بن عبد اللَّه بن سلام ، عن أبيه رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : « **الحرب خدعة** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف هشام بن زياد (أبو المقدام) .

* * *

٣٠ ـ بـــاب
المعاهدة مع أهل الشرك
والترهيب من نقض العهـــد

٦٠٢٦ ـ **قال إسحاق بن راهويه** : أنبا يحيى بن آدم : أنبا ابن أبي زائدة ، عن المجالد بـن سعيد ، عن زياد بن علاقة ، عن سعيد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة جاءت جهينة فقالوا له : أنت قد نزلت بين أظهرنا فما وثقنا حتى نأمنك وتأمنا قال : فأوثق لهم ولم يسلموا .

هذا إسناد ضعيف، مجالد بن سعيد الهمداني وإن روى له مسلم، فإنما أخرج له مقرونًا بغيره وضعفه يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، وابن سعد ، ويعقوب بن سليمان، والساجي وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني وغيرهم.

٦٠٢٧ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا عبيد اللَّه بن موسى : ثنا بشير بن مهاجر ، عن ابن بُريدة ، عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «**ما نقض قوم العهد إلا كان القتل بينهم ، ولا ظهرت الفاحشة في قوم قط ، إلا سلط اللَّه عليهم الموت** » .

وقال الروياني : ثنا محمد بن إسحاق قال : ثنا عبيد اللَّه بن موسى فذكره .

هذا إسناد حسن وله شاهد من حديث عبد اللَّه بن عمر ، رواه ابن ماجه في « سننه » ، والبزار في « مسنده » .

(٢٩٨/ ب)

/ ٣١ ـ بــاب
ما جاء في الرمي وفضله
وفيمن شاب شَيْبة في الإسلام

٦٠٢٨ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد الرحيم ، عن عبد الله ابن سعيد المقبري ، عن أبيه ، عن القعقاع بن أبي حدرد الأسلمي قال : مر رسول الله ﷺ بأناس من أسلم وهم يتناضلون فقال: « **ارموا يا بني إسماعيل، ارموا فإنَّ أباكم كان راميًا ، ارموا [وإن]**[1] **مع ابن الأكوع** » فأمسك القوم بأيديهم فقال : «**مالكم لا ترمون؟**» قالوا: يا رسول الله ترمي وقد قلت أنا مع ابن الأكوع ، وقد علمت أن حزبك لا يغلب قال: «**فارموا وأنا معكم كلكم**».

هذا إسناد ضعيف عبد الله بن سعيد المقبري ضعفه أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو حاتم ، والفلاس ، والبخاري، والنسائي ، وابن عدي وغيرهم ، لكن المتن له شاهد في «صحيح البخاري» وغيره من حديث سلمة بن الأكوع والقعقاع بن عبد الله الأسلمي بن أبي حدرد المكي مختلف في صحبته . قال البخاري : له صحبة وحديثه لا يصح وذكره ابن حبان في الصحابة وقال ابن أبي حاتم : لا تصح الصحبة .

[وأبو حدرد الأسلمي ليس له رواية في شيء من الكتب الستة وهو بفتح الحاء المهملة وبدالين مهملتين الأولى ساكنة وراء مفتوحة ، اختلف في اسمه فقيل اسمه عبد وقيل عبيد وقيل سلامة له صحبة ورواية][2] .

---

(١) كذا بالأصل وصوابها : « وأنا » .

(٢) ما بين المعكوفين عليه علامة الضرب « لا .... إلى » .

٦٠٢٩ ـ وقال عبد بن حميد : أنبا يزيد بن هارون قال : أنبا سالم بن عبيد ، عن أبي عبد اللَّه ، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ كان يقول : « **لكل مسلم ثلاث : ما من رجل من المسلمين يرمي بسهم في سبيل اللَّه على العدو أصاب أو أخطأ ، إلا كان أجر ذلك السهم له كعدل نسمة ، وما من رجل من المسلمين ابيضت منه شعرة في سبيل اللَّه إلا [كان][1] له نوراً يوم القيامة يسعى بين يديه ، وما من رجل من المسلمين أعتق صغيراً أو كبيراً إلا كان حقًّا على اللَّه أن يجزيه بكل عضو منه أضعافًا مضاعفة**»[2] .

وقد تقدم لهذا الحديث شواهد في كتاب الزينة في باب من شاب شيبة .

٦٠٣٠ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا زائدة ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة قال : قال رسول اللَّه ﷺ يوم ثقيف : « **قاتلوا أهل البغي فمن بلغ العدو بسهم فله درجة** » فقال رجل : يا رسول اللَّه ، ما الدرجة ؟ قال : « **الدرجة ما بين السماء والأرض** » .

* * *

---

(١) في « المنتخب من المسند » : « كانت » .

(٢) « المنتخب من المسند » (١٣٠) .

(٢٩٩/أ)

/ ٣٢ ـ باب
فيمن وجد من المشركين غفلة فقتلهم
وما جاء في الرجل يقاتل تحت راية قومه

٦٠٣١ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أبو معاوية ، عن هشام ، عن أبيه أن المغيرة بن شعبة رضي اللَّه عنه صحب قومًا من المشركين فوجد منهم غفلة فقتلهم ، وأخذ أموالهم ، وجاء بها إلى النبي ﷺ فأبى أن يقبلها .

رواه النسائي في « الكبرى » ، عن محمد بن آدم ، عن أبى معاوية .

٦٠٣٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد اللَّه بن عمر بن أبان : ثنا ابن أبي غَنية ، عن عقبة بن المغيرة الشيباني ، عمَّن حدثه ، عن جد أبيه المخارق قال : لقيت عمار بن ياسر يوم الجمل وهو يبول في قرن فقلت له : أقاتل معك وأكون معك ، قال : قاتل تحت راية قومك ، فإن رسول اللَّه ﷺ كان يستحب للرجل أن يقاتل تحت راية قومه[١] .

٦٠٣٣ ـ قال أبو يعلي الموصلى : وثنا عبد الواحد بن غياث قال : ثنا قزعة بن سويد ، عن الحجاج بن الحجاج عن سويد بن حجير عن أنس أن رسول اللَّه ﷺ قال : **« من قاتل تحت راية عمية يدعو عصبية ، أو ينصر عصبية فقتلته جاهلية »** .

هذا إسناد حسن ، قزعة بن سويد مختلف فيه .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٦٤١) ، « المقصد العلي » (٩٣٢) .

٣٣ ـ بـــاب
النهي عن الفرار ،
وما جاء في الصمت عند القتال في أرض العدو

٦٠٣٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع ، عن أبي جعفر ، عن أبي الربيع ، عن أبي العالية أو عن غيره ، عن عبد اللّٰه بن مغفل المزني أنه كان أحد النفر الذين أنزلت فيهم ﴿**ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم ...**﴾ الآية قال : إني لآخذ بعض أغصان الشجرة وأظلل بها النبي ﷺ وهم يبايعونه فقالوا : يا رسول اللّٰه ، نبايعك على الموت ، قال : « **لا ، ولكن لا تفروا** » .

٦٠٣٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أمية بن بسطام : ثنا معتمر : ثنا ثابت ، عن أبي رهم ، عن رجل ، عن زيد بن أرقم رضي اللّٰه عنه عن النبي ﷺ قال : « **إن اللّٰه يحب الصمت عند ثلاث : عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة** »[1] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي . لكن المتن له شاهد من حديث أبي موسى الأشعري رواه أبو داود في « سننه » وسكت عليه ، فهو عنده حديث صالح للعمل به وللاحتجاج .

٦٠٣٦ ـ وقال مسدد : وثنا عيسى : ثنا أبو بكر بن أبي مريم ، عن

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٩٥٩) وعزاه له .

أشياخه أن عمر رضي اللّه عنه قال : وفروا أظفاركم في أرض العدو فإنها سلاح[1] .

هذا إسناد ضعيف وفيه انقطاع .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٩٥٥) وعزاه له .

٣٤ ـ بـــاب
ما جاء في الشهداء وفضلهم

٦٠٣٧ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا المسعودي ، عن عطاء بن السائب قال : دخلت مسجد / الكوفة يوم الجمعة فإذا رجل قد اجتمع (٢٩٩/ب) الناس عليه ، فلو استطاعوا أن يدخلوه بطونهم لأدخلوه ، من حبهم إياه ، وإذا هو يحدث قال قال عبد اللَّه : لا تكثروا الشهادة ، قتل فلان شهيداً ، قتل فلان شهيداً ، فإن كنتم لابد مثنين على قوم أنهم استشهدوا فأثنوا على سرية بعثهم رسول اللَّـه ﷺ إلى حي فلم يلبسوا إلا يسيراً حتى قام فينا رسول اللَّه ﷺ فقال : « **ألا إن إخوانكم قد لقوا ربهم ، ألا وإنهم سألوا اللَّه أن يبلغ عنهم بأنهم قد رضوا ، ورضي عنهم** » ، فإن كنتم مثنين على قوم أنهم شهداء ، فأثنوا على أولئك ، قال : وإذا الرجل أبو عبيدة[١] .

٦٠٣٨ ـ رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا المقرئ : ثنا المسعودي فذكره .

٦٠٣٩ ـ قال أبو داود الطيالسي: وثنا هشام، عن يحيى بن أبي كثير، عن عامر العقيلي ، عن أبيه ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **عرض علي أول ثلاثة يدخلون الجنة ، وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة : فالشهيد ، وعبد أدى حق اللَّه عز وجل ونصح لسيده ، وفقير متعفف ذو عيال ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار : فسلطان متسلط ،**

---

(١) « مسند الطيالسي » (٣٤١) .

وذو ثروة من المال لم [يؤد][1] حق ماله ، وفقير فخور »[2] .

٦٠٤٠ ـ **رواه أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا وكيع ، عن علي [. . .][3] ، عن يحيى بن أبي كثير به .

قلت : رواه الترمذي في « الجامع » من طريق علي بن عبد ربه ، مقتصراً على الثلاثة حسب .

٦٠٤١ ـ **قال الطيالسي** : وثنا شعبة ، عن سعد بن إبراهيم : سمعت رجلاً من بني مخزوم يحدث [عن عمه][4] أن معاوية أراد أن يأخذ الرهط من عبد اللَّه بن عمرو فأمر مواليه أن يتسلحوا فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من قتل دون ماله فهو شهيد** »[5] .

٦٠٤٢ ـ **قال الطيالسي** : وثنا عمرو بن مرزوق قال : حدثني يحيى ابن عبد الحميد الأنصاري قال : حدثني جدي عن رافع بن خديج أنه أصابه سهم مع رسول اللَّه ﷺ في بعض غزواته ، فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **يا رافع إن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وأشهد لك يوم القيامة أنك شهيد** » ففعل[6] .

٦٠٤٣ ـ **وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا سفيان : ثنا أيوب، عن ابن سيرين ، عن أبي العجفاء : سمعت عمر رضي اللَّه عنه يقول :

---

(١) في « المسند » : « يعط » .

(٢) « مسند الطيالسي » : (٢٥٦٧) .

(٣) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٤) زيادة من « المسند » .

(٥) « مسند الطيالسي » : (٢٢٩٤) .

(٦) « مسند الطيالسي » (٩٦٢) .

وأخرى تقولونها لبعض من يقتل في مغازيكم قيل فلان شهيد ، أو مات شهيدًا ولعله أو عسى أو يكون قد أوقزت راحلته أو عجز راحلته ذهبًا أو ورقًا يلتمس التجارة ، فلا تقولوا ذلكم ولكن قولوا . كما قال أبو القاسم ﷺ أو كما قال محمد ﷺ : « **من قتل في سبيل الله فهو شهيد** » .

٦٠٤٤ ـ **قال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا المقرئ ، عن الأفريقي ، عن عبد الله بن عمرو قال : [قال رسول الله ﷺ][1] قال : خرج علينا رسول الله ﷺ فقال : « **ما تعدون الشهداء ؟** » قالوا : من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، فقال : « **شهداء أمتي إذًا لقليل ، من قتل في سبيل الله فهو شهيد ، ومن قتله الطاعون** / **فهو شهيد ، ومن قتله البطن فهو شهيد ، ومن غرق في سبيل الله فهو شهيد ، والمرأة يقتلها نفاسها فهي شهيدة** » . (٣٠٠/أ)

هذا إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن الأفريقي .

٦٠٤٥ ـ **رواه أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا ابن عيينة ، عن عمرو بن شعيب ، عن [أخيه][2] عن جده يبلغ به النبي ﷺ قال : « **من قتل دون ماله فهو شهيد** » .

٦٠٤٦ ـ **قال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا [. . . . . .][3] ، عن المثنى بن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليقاتل الرجل على ماله ولا يقاتل حتى يتعوذ ثلاثًا يقول : أعوذ بالله وبالإسلام منك ، فإن قتل كان شهيدًا ، ومن قَتَل كان في النار** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف المثنى بن الصباح .

---

(١) كذا بالأصل وهو سبق قلم واضح .

(٢) كذا بالأصل وهو تصحيف والصواب : « أبيه » .

(٣) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل أصابه طمس .

٦٠٤٧ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبا أبو نعيم الفضل بن دكين : حدثني بدر بن عثمان : حدثني أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعيد بن أبي وقاص ، عن سعد قال : كنا عند بعض أصحاب محمد ﷺ يومًا في مرضة مرضها وهو مُغمى عليه ، فأقبل عليه النبي ﷺ فقال : « **ما الذي كنتم [عليه]**[١] ؟ » قلنا : تذاكرنا الشهداء من هذه الأمة ما نراه إلا من خرج بماله حتى يقتل قال : « **إن شهداء أمتي إذاً لقليل يستشهدون بالقتل والطاعون والغرق والبطن ، وموت المرأة جمعًا موتها في نفاسها** »[٢] .

٦٠٤٨ ـ قال : وأنبا الفضل بن دكين : ثنا أبان بن عبد اللَّه البجلي : حدثني أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد قال: خاصم سعد بن أبي وقاص طلحة بن عبيد اللَّه في ماله فجاء طلحة يومًا وسعد قاعد مخترطًا سيفه واضعه على فخذيه ، فقال له طلحة : لمن أعددت هذا يا سعد ؟ قال : لك ، وقال : كنت فاعلاً ، قال : إني والذي بعث محمدًا بالحق لسمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **من قاتل على ماله ، أو مال له فقتل كان شهيدًا** »[٣] .

٦٠٤٩ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا أبو أحمد : ثنا أبان بن عبد اللَّه البجلي ، عن أبي بكر بن حفص قال : قال سعد : سمعت النبي ﷺ يقول: « **من قتل دون ماله فهو شهيد** »[٤] .

٦٠٥٠ ـ وقال إسحاق : وثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك : حدثني

---

(١) في « المطالب » : « فيه آنفا » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٨٦٥).

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٨٦٦) .

(٤) انظر « المطالب » العزو السابق .

عمرو بن مرزوق (يعني الباهلي) : حدثني يحيى بن عبد الحميد ، عن رافع بن خديج ، عن جدته قالت : أصيب رافع بن خديج يوم أحد في ثَنْدُوِيهِ بسهم ، فأتى رسول اللَّه ﷺ فقال : أنزع السهم؟، فقال : « **إن شئت نزعت السهم والقطبة ، وإن شئت نزعت السهم وتركت القطبة وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد** » فقلت : انزع السهم واترك القطبة ، واشهد لي يوم القيامة أني شهيد ، فقال : نعم فقال : نعم فنزع السهم وترك القطبة ، فعاش حياة رسول اللَّه ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان ، فلما كان زمن معاوية أو بعده مات بعد العصر فرأوا أن يخرجوه ، فقال ابن عمر : إن مثل رافع بن خديج لا يخرج به حتى يؤذن من حولنا من القرى فجلس من الغد فلما كان الغد أخرج فبكت مولاة له على شفير القبر ، فقال ابن عمر : إن الشيخ لا طاقة له بعذاب اللَّه من هذه السفيهة أو كلمة نحوها[١] .

(٣٠٠/ب) / ٦٠٥١ - **وقال أحمد بن منيع** : ثنا مروان ، عن يزيد بن سنان ، عن ميمون بن مهران ، عن ابن عمر قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من أريد ماله وقوتل فقتل فهو شهيد** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف يزيد بن سنان .

٦٠٥٢ - **قال أحمد بن منيع** : وثنا جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما ، عن النبي ﷺ قال : « **القتيل دون أهله شهيد ، والقتيل دون جاره شهيد ، وكل قتيل في جنب اللَّه شهيد** » .

٦٠٥٣ - **رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا عبد الوهاب بن عطاء أنبا جويبر ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ قال : «**من قتل دون ماله مظلومًا فهو شهيد ، ومن قتل دون نفسه فهو شهيد ، ومن قتل**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٨٦٧) .

دون أهله فهو شهيد ، ومن قتل دون جاره فهو شهيد ، ومن قتل في جنب اللَّه فهو شهيد»[1] .

قلت : مدار حديث ابن عباس هذا على جويبر بن سعيد البلخي وهو ضعيف ، ضعفه [. . . .][2] وأحمد وابن معين والنسائي وابن الجنيد والدارقطني وأبو أحمد الحاكم والحاكم أبو عبد اللَّه والذهبي وغيرهم .

٦٠٥٤ ـ قال أحمد بن منيع : ثنا عباد بن عباد ، عن ابن عون ، عن هلال بن أبي زينب ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة رضي اللَّه قال: ذُكِرَ الشهيد عند النبي ﷺ فقال : « **ما تجف الأرض من الشهيد حتى تبتدراه زوجتاه من الحور العين كأنهما ظئران أظلتا فصيلهما في براح الأرض بيد أحدهما ، أو بيد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها** » .

٦٠٥٥ ـ رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر : عن حميد بن مسعدة عن [ابن عمر][3] .

٦٠٥٦ ـ وأبو بكر بن أبي شيبة : عن ابن أبي عدي عن ابن عون فذكره . دون قوله « **من الحور العين** » .

ورواه ابن ماجه في « سننه » عن أبي بكر بن أبي شيبة .

قلت : مدار طرق حديث أبي هريرة هذا على هلال بن أبي زينب وهو ضعيف كما بينته في [. . . .][4] على زوائد ابن ماجه واسم أبي زينب (فيروز) .

---

(١) « بغية الباحث » (٦٣٤) .

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٣) كذا بالأصل والظاهر أنه تحريف صوابه « ابن عون » .

(٤) غير واضحة بالأصل ولعلها « الكلام » حيث سبق منه مثل ذلك كثيراً.

الظِئْر : بكسر الظاء المعجمة بعدها همزة ساكنة المرضع ، ومعناه أن [زوجته][(١)] من الحور العين تبتدرانه وتحنوان عليه وتظلانه كما تحنو الناقة المرضع على فصيلها ، ويحتمل أن يكون أضلتا بالضاد فيكون النبي ﷺ شبه بدارهما إليه باللهفة والحنو والشوق كبدار الناقة المرضع إلى فصيلها التي أضلته ، ويؤيد هذا الاحتمال قوله: في براح الأرض ، والله أعلم ، والبراح بفتح الباء الموحدة، والحاء المهملة هي الأرض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر.

(١٠٣/أ) / ٦٠٥٧ - **وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا عفان : ثنا شعبة قال أبو بكر بن حفص : سمعت أبا المصبح أو ابن مصبح (شك، أبو بكر) عن ابن السمط ، عن عبادة بن الصامت أن رسول الله ﷺ عاد عبد الله بن رواحة قال : فما تجوز له عن فراشه قال : فقال : « **هل تدرون من شهداء أمتي ؟** » قالوا : قتل المسلم شهادة ، قال : « **إن شهداء أمتي إذًا لقليل ، قتل المسلم شهادة والبطن شهادة ، والغرق شهادة ، والطاعون شهادة ، والمرأة يقتلها ولدها جمعًا شهادة** »[(٢)] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا يحيى بن سعيد ، عن شعبة فذكره .

قال : وثنا عبد الصمد : ثنا همام : ثنا قتادة ، عن صاحب له ، عن راشد بن حبيش ، عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ دخل على عبادة بن الصامت يعوده ، فقال رسول الله ﷺ : « **أتعلمون من الشهيد من أمتي ؟** » فلزم القوم ، فقال عبادة : ساندوني فأسندوه ، فقال : يا رسول الله ﷺ الصابر المحتسب ، فقال رسول الله ﷺ : « **إن شهداء أمتي إذًا لقليل ، القتل في سبيل الله عز وجل شهادة ، والطاعون شهادة ، والبطن**

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب : « زوجتاه » .

(٢) « بغية الباحث » (٦٣٣) .

شهادة ، والنفساء يجرها ولدها بسرره إلى الجنة » .

قال : وثنا شريح : ثنا المعافى : ثنا مغيرة بن زياد ، عن عبادة بن نسي، عن الأسود بن ثعلبة ، عن عبادة بن الصامت قال : أتاني رسول اللَّه ﷺ وأنا مريض في ناس من الأنصار يعودني فقال : « **هل تدرون من الشهيد؟**» فسكتوا ، فقال : « **هل تدرون من الشهيد ؟** » فقلت لامرأتي : أسنديني ، فقلت : من أسلم ثم هاجر ثم قتل في سبيل اللَّه فهو شهيد . . » فذكره .

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل : حدثني أبو بكر (عبد الواحد بن غياث) : ثنا حماد بن سلمة ، عن أبي سنان ، عن يعلى بن شداد : سمعت عبادة بن الصامت يقول : عادني رسول اللَّه ﷺ في نفر من أصحابه فقال : « **هل تدرون من الشهداء من أمتي ؟** » مرتين أو ثلاثًا فسكتوا ، فقال عبادة : أجيبوا رسول اللَّه ﷺ فذكره .

قال : وثنا وكيع : ثنا هشام بن الغاز ، عن عبادة بن نسي ، عن عبادة ابن الصامت فذكره من غير ذلك [. . . . . .][1] .

٦٠٥٨ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : وثنا داود بن المحبر: ثنا إسماعيل بن عياش ، عن أبان بن أبي عياش ، عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : ذكر عند رسول اللَّه ﷺ الشهداء/ قال : «**الذين إذا لقوا العدو** (٣٠١/ ب) **لم يلفتوا وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك الذين يتأبطون في الغرفات العلا من الجنة ، ويضحك ربك إليهم ، وإذا ضحك ربك إلى عبد في موطن فلا حساب عليه**»[2] .

---

(١) غير مقروءة بالأصل ولعله الأسود بن ثعلبة فإن الحديث مر قبل هذا من طريق عبادة بن نسي عن الأسود عن عبادة بن الصامت .

(٢) « بغية الباحث » (٦٣١) .

هذا إسناد ضعيف .

٦٠٥٩ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : وثنا عباد بن كثير ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن سلمان الفارسي رضي اللَّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **إن اللَّه عز وجل يقبض أرواح شهداء البحر بيده ، ولا يكلهم إلى ملك الموت ، ومثل روحه حين تخرج من صدره كمثل اللبن حين يدخل صدره** »[1] .

هذا إسناد ضعيف وفيه انقطاع ، يحيى بن أبي كثير لم يدرك سلمان وداود بن المحبر كذاب .

٦٠٦٠ ـ قال الحارث : وثنا داود بن المحبر بن قحذم البصري : ثنا عباد بن كثير ، عن يزيد الرقاشي ، عن المغيرة بن حميد ، عن أنس بن مالك رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **الشهداء ثلاثة : رجل خرج بنفسه وماله صابراً محتسبًا ، لا يريد أن يقتل ولا يقتل ، فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها ، ويُجَار من عذاب القبر ، ويؤمن من الفزع الأكبر ، ويزوج من الحور العين ، ويحل عليه جاه الكرامة ، ويوضع على رأسه تاج الخلد ، والثاني رجل خرج بنفسه وماله محتسبًا يريد أن يَقْتُل ولا يُقْتَل ، فإن مات أو قتل كانت ركبته بركبة إبراهيم خليل الرحمن ﷺ بين يدي اللَّه في مقعد صدق ، والثالث رجل خرج بنفسه وماله محتسبًا يريد أن يَقْتُلَ ويُقْتَل فإن مات أو قتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه واضعه على عاتقه والناس [جاثون على الركب يقولون : افرجوا لنا]**[2] **فإنا قد بذلنا دماءنا للَّه عز وجل** » فقال رسول اللَّه ﷺ : « **فوالذي نفسي بيده لو قال ذلك لإبراهيم ﷺ أو لنبي من الأنبياء . [لتنحى له عن الطريق ، لما يرى من حقه ، فلا يسأل اللَّه شيئًا إلا أعطاه ، ولا يشفع لأحد إلا شفع فيه ويعطى في الجنة ما أحب،**

---

(١) « بغية الباحث » (٦٣٢) .

(٢) ما بين المعكوفين زيادة من « البغية » .

ولا يفضله في الجنة منزلاً نبي ولا غيره ، وله في جنة الفردوس ألف ألف مدينة من فضة ، وألف ألف مدينة من ذهب ، وألف ألف مدينة من لؤلؤ ، وألف ألف مدينة من ياقوت ، وألف ألف مدينة من دُرّ ، وألف ألف مدينة من زبرجد ، وألف ألف مدينة من نور يتلألأ نوراً ، في كل مدينة من هذه المدائن ألف ألف قصر ، في كل قصر ألف ألف بيت ، في كل بيت ألف ألف سرير من غير جوهر البيت ، طوله مسيرة ألف عام ، وعرضه مسيرة ألف عام ، وطوله في السماء مسيرة خمسمائة عام][1] / عليه زوجة قد برز كمها من جانبي السرير عشرين ميلاً من كل زاوية (٢٠٣/أ) وهي أربعة زوايا ، وأشفار عينيها كجناح النسر أو كقواديم النسور وحاجباها كالهلال عليها ثياب نبتت في جنات عدن ، سقياها من تسنيم وزهرها يختطف الأبصار دونها ، قال : وقال الحسن : لو برزت لأهل الدنيا لم يرها نبي مرسل ولا ملك مقرب إلا فُتن بحسنها ، بين يدي كل امرأة منهن مائة ألف جارية بكر خدم سوى خدم زوجها ، وبين كل سرير كرسي من غير جوهر السرير طوله مائة ألف ذراع ، على كل سرير مائة ألف فراش ، غلظ كل فراش كما بين السماء والأرض ، وما بينهن مسيرة خَمسمائة عام ، يدخلون الجنة قبل الصديقين والمؤمنين بخمسمائة عام يفتضون العذارى ، وإذا دنا من السرير تطامنت له الفرش حتى يركبها [....][2] حيث شاء فيتكئ تكأة مع الحور العين سبعين سنة ، فتناديه أبهى منها وأجمل ، يا عبد اللَّه ، أما لنا منك دولة ؟ فيلتفت إليها فيقول : من أنت ؟ فتقول : أنا الذين قال اللَّه تعالى : ﴿ ولدينا مزيد ﴾ ثم تناديه أبهى منها وأجمل من غرفة أخرى ، يا عبد اللَّه ، أما لك [فيها][3] من حاجة ؟ فيقول : ما علمت مكانك فتقول : أو ما علمت أن اللَّه تبارك وتعالى قال : ﴿ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ﴾

---

(١) ما بين المعكوفين من « البغية » وفي الأصل طمس .

(٢) في « البغية » : « فيعلو منها » وفي « المطالب » : « متفرجا » .

(٣) كذا بالأصل وفي « المطالب » و« البغية » : « فينا » .

فيقول : بلى وربي ، قال : فقال رسول اللّه ﷺ : « فلعله يشغل عنها بعد ذلك أربعين عامًا ما يشغله عنها إلا ما هو فيه من النعمة واللذة ، فإذا دخل أهل الجنة الجنة ركب شهد البحر قراقير من در في نهر من نور يحاذيهم قضبان اللؤلؤ والمرجان والياقوت ، ترفعهم ريح تسمى الزهراء في موج كالجبال إنما هو نور يتلألأ، تلك الأمواج أهون في أعينهم وأحلى عندهم من الشراب البارد في الزجاجة البيضاء عند أهل الدنيا في اليوم الصائف وأيامهم الذين كانوا في بحر أصحابهم الذين كانوا في الدنيا ، تقدم قراقيرهم من بين يدي أصحابهم ألف ألف سنة ، وخمسمائة ألف سنة ، وخمسين ألف سنة ، وميمنتهم خلفهم على النصف من قرب أولئك من أصحابهم ومسيرتهم مثل ذلك وساقيهم الذين كانوا خلفهم في تلك القراقير من دُرٍ ، فبينما هم كذلك ، يسيرون في ذلك النهر إذ رفعتهم تلك الأمواج إلى كرسى بين يدي عرش رب العزة ، فبينما هم كذلك إذ طلعت الملائكة عليهم / [يضفون][1] على خدم أهل الجنة حسنًا وبهاءً وجمالاً ونورًا كما [يضفون][1] هم على [سرير][2] أهل الجنة منازلهم عند اللّه تبارك وتعالى فَيَهِمُّ أحدهم أن يخرَّ لبعث خدامهم من الملائكة ساجدًا فيقول : يا ولي اللّه ، إنما أنا خادم، ونحن مائة ألف قهرمان في جنات عدن ، ومائة ألف قهرمان في جنات الفردوس ، ومائة ألف قهرمان في جنات النعيم ، ومائة ألف قهرمان في جنة المأوى ، ومائة ألف كهرمان في جنات الخلد ، ومائة ألف قهرمان في جنات الجلال ، ومائة ألف كهرمان في جنات السلام ، كل قهرمان منهم ، على مائة مدينة ، في كل مدينة مائة ألف قصر ، في كل قصر مائة ألف بيت من ذهب وفضة ، ودُر ، وياقوت ، وزبرجد، ولؤلؤ ، ونور ، فيها أزواجه وسرره وخدامه ، لو أن أدناهم رجلاً نزل به الثقلان الجن والإنس ومثلهم معهم ألف ألف مرة ، لوسعهم أدنى قصر من قصوره

---

(١) في الأصل : « يصعقون » وهو تصحيف . والمثبت موافق « للمطالب » و« البغية » .

(٢) كذا بالأصل وهو خطأ والصواب كما في « البغية » : سائر .

ما شاء من النزل والخدم والفاكهة والثمار والطعام ، والشراب ، كل قصر مستغني بما فيه من هذه الأشياء على قدر سعتهم جميعًا لا تحتاج إلى القصر الآخر في شيء من ذلك ، وإن أدناهم منزلة الذي يدخل على اللَّه بكرة وعشيًا فيأمر له بالكرامة كلها لم يستقل حتى ينظر إلى وجهه الجميل تبارك وتعالى » ، قال : وزعم المغيرة بن قيس أن قتادة وسعيد بن المسيب ، والضحاك بن مزاحم ، وأبا الزبير ، عن جابر بن عبد اللَّه ، والعزرمي ، عن علي بن أبي طالب أنهم حدثوا بهذا الحديث عن رسول اللَّه ﷺ[1] .

هذا حديث فيه داود بن المحبر وهو ضعيف ، قال فيه ابن حبان : كان يضع الحديث .

٦٠٦١ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عمرو : ثنا عمرو بن عثمان الكلابي : ثنا هارون بن حيان ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبد اللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من قتل دون ماله فهو شهيد** »[2] .

٦٠٦٢ ـ قال أبو يعلى : وثنا هارون بن معروف : ثنا ابن وهب : أخبرني عبد الرحمن بن سعد الصفار ، عن سهل بن أبي أمامة بن سهل حنيف ، عن أبيه ، عن جده رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **إن أول ما يهراق من دم الشهيد يغفر له ذنبه كله ، إلا الدَّيْن** »[3] .

٦٠٦٣ ـ قال أبو يعلى : ثنا داود بن رشيد : ثنا بقية ، عن أبي مطيع معاوية : حدثني نصر بن علقمة ، عن أخيه ، عن أبي أيوب ، عن النبي

---

(١) « بغية الباحث » (٦٣١) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢٠٦١) ، « المقصد » (٩٩٢) وذكره ابن حجر في « المطالب » (١٨٦٤) وعزاه له .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٨٧٣) .

ﷺ قال : « **من قاتل وصبر حتى يُقْتَل أو يغلب ، وُقِيَ فتنة القبر** » .

٦٠٦٤ ـ قال أبو يعلى : وثنا يعقوب بن [عيسى][1] ثناه أحمد بن حنبل : ثنا إبراهيم بن سعد ، عن عبد العزيز بن السائب، عن عبد الرحمن ابن الحارث بن عبد اللَّه ، عن زيد بن علي بن حسين ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من قُتِلَ دون حقه فهو شهيد** »[2] .

(٣٠٣/أ) / **٦٠٦٥ ـ قال** : وثنا أبو خيثمة : ثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن المدني : حدثني عبد العزيز بن محمد ، عن سهل بن أبي صالح ، عن محمد بن مسلم بن عائذ ، عن عامر بن سعد ، عن سعد بن أبي وقاص أن رجلاً جاء إلى الصلاة ورسول اللَّه ﷺ يصلي فقال : حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين ، قال : فلما قضى رسول اللَّه ﷺ الصلاة ، فقال : « **من المتكلم آنفًا ؟** » قال الرجل : أنا يا رسول اللَّه، قال : « **إذًا يعقر جوادك وتستشهد** »[3] .

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا أحمد بن أبان القرشي: ثنا عبد العزيز ابن محمد فذكره .

قال : وثنا أحمد بن عَبْدة : ثنا عبد العزيز بن محمد فذكره .

وقال : لم يرو مسلم بن عابد ، أو محمد بن مسلم بن عابد ، عن عامر إلا هذا ولا يروى عن سعد إلا بهذا الإسناد ، ورواه ابن حبان في «صحيحه» والحاكم في « المستدرك » وقال : صحيح على شرط مسلم .

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « ثابت » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٧٧٥) ، « المقصد العلي » (٧٠٨) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٦٩٧) ، « المقصد العلي » (٩١٢) وفي « المسند » زيادة : « في سبيل اللَّه » .

٦٠٦٦ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا عبد اللَّه بن محمد بن أسماء : ثنا عبد اللَّه بن المبارك ، عن صفوان بن عمرو ، أن أبا المثنى الأملوكي حدثه أنه سمع عتبة بن عبد السلمي ، وكان من أصحاب رسـول اللَّه ﷺ أن رسول اللَّه ﷺ قال : « **القتلى ثلاثة : رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل اللَّه ، حتى إذا لقي العدو قاتلهم حتى يقتل ، ذلك الممتحن في خيمة اللَّه عز وجل تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ، ورجل فرق على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله في سبيل اللَّه حتى لقي العدو قاتل حتى يقتل ، فتلك كساعها ممضمضة تحت ذنوبه وخطاياه إن السيف محاءٌ للخطايا ، وأدخل من أي أبواب الجنة شاء ، فإن لها ثمانية أبواب ، ولجهنم سبعة أبواب ، بعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله في سبيل اللَّه حتى إذا لقي العدو قاتل حتى يقتل ، فذلك في النار ، إن السيف لا يمحو النفاق** » .

٦٠٦٧ ـ **قال** : وثنا محمد بن قدامة : ثنا محمد بن يوسف الفريابي : ثنا صفوان بن عمرو ، عن أبي المثنى الحمصي ، عن عتبة بن عبد السلمي وكان من أصحاب النبي ﷺ قال : « **القتلى ثلاثة : مؤمن جاهد بنفسه وماله ، لقي العدو فقاتلهم ، فذلك في خيمة اللَّه تمس ركبته ركبة إبراهيم ﷺ لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ، ورجل قاتل في سبيل اللَّه فقتل ، فتلك ممضمضة تحت** / (٣٠٣/ب) **ذنوبه ، ورجل منافق فقاتل فقتل ، فإن السيف يمحو الخطايا ، ولا يمحو النفاق** ».

٦٠٦٨ ـ **قال** : وثنا داود بن رشيد : ثنا الوليد بن مسلم ، عن صفوان ابن عمرو ، عن أبي المثنى الأملوكي ، عن عتبة بن عبد السلمي ، عن رسول اللَّه ﷺ ، فذكر حديث ابن المبارك سواء .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق (يعني الفزاري) ، عن صفوان به .

قال : وثنا يعمر بن بشر : ثنا عبد اللَّه : أنبا صفوان بن عمرو ، فذكره بتمامه .

وفي رواية لأحمد : « **فذلك المفتخر في خيمة اللَّه تحت عرشه** » ولعله تصحيف .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » من طريق عبد اللَّه بن المبارك به .

ورواه الطبراني والبيهقي .

« الممتحن » بفتح الحاء المهملة هو المشروح صدره ، ومنه ﴿**أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى**﴾ أي شرحها ووسعها ، أو المُمَضمضة بضم الميم الأولى وفتح الثانية وكسر الثالثة ، وبضادين مهملتين ، هي الممحصة المكفرة و(فَرِقَ) بكسر الراء ، خاف وجزع .

٦٠٦٩ ـ قال أبو يعلى : وثنا داود بن رشيد : ثنا إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد ، عن خالد بن معدان ، عن كثير بن مرة ، عن نعيم ابن همار رضي اللَّه عنه أنه سمع رسول اللَّه ﷺ وجاءه رجل فقال : أي الشهداء أفضل ؟ قال : « **الذين يلقون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون في الغرف العليا من الجنة ، ويضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك ربك إلى عبد في الدنيا ، فلا حساب عليه** »[(١)] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا الحكم بن نافع : ثنا إسماعيل بن عياش .

٦٠٧٠ ـ قال أبو يعلى : وثنا أبو خيثمة : ثنا محمد بن عبد اللَّه الأسدي : ثنا أبان بن عبد اللَّه البجلي ، عن كريم بن أبي حازم ، عن سلمى بنت جابر أن زوجها استشهد ، فأتت عبد اللَّه بن مسعود رضي اللَّه

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٨٥٥) ، « المقصد » (٩١٤) .

عنه فقالت : يا أبا عبد الرحمن إن زوجي استشهد وقد خطبني الرجل [فأبيت أن أتزوج حتى ألقاه][1] فترجو أن يجمع اللّه بيني وبينه في الجنة أن أكون من أزواجه ، قال : نعم ، فقال بعض القوم : يا أبا عبد الرحمن ، ما رأيناك صنعت هذا بامرأة غير هذه ، قال : إني سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: « **إن أول أمتي لحوقًا بي في الجنة ، امرأة من أحمس** » .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا أبو أحمد : ثنا أبان بن عبد اللّه البجلي ، عن كريم بن أبي حازم ، عن جدته سلمى بنت جابر فذكره .

* * *

(١) ما بين المعكوفين ليس بـ « المسند » .

(٣٠٤/أ)

/ ٣٥ ـ باب
فيمن يؤيد هذا الدين

٦٠٧١ ـ قال مسدد : ثنا يحيى بن سعيد ، عن الأعمش ، عن المسيب بن رافع قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله ليؤيد [هذا الدين]**[(١)] **بالرجل الفاجر** » .

رواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا يحيى بن أحمد بن زهير بتَسْتَر : ثنا حميد بن الربيع : ثنا أبو داود الحفري ، عن سفيان ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليؤيدن الله هذا الدين بالرجل الفاجر** » .

٦٠٧٢ ـ قال مسدد : وثنا موسى بن حازم ، ثنا بحر بن موسى : سمعت الحسن يقول : قال رسول الله ﷺ : « **ليؤيدن الله هذا الدين بقوم لا خلاق لهم** » قيل : يا أبا سعيد من هم ؟ قال : ابن سليم وأصحابه .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا عبيد الله بن محمد : سمعت حماد بن سلمة يحدث عن علي بن زيد وحميد في آخرين ، عن الحسن ، عن أبي بكرة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن الله عز وجل سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم** » .

٦٠٧٣ ـ قال مسدد : وثنا حصين بن نمير : ثنا سفيان بن حسين، عن

---

(١) ليست بالأصل وإثباتها من « المختصرة » .

الزهري ، عن عبد اللَّه بن كعب بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : « **إن اللَّه ليؤيد الدين بالرجل الفاجر** » .

هذا مرسل رواته ثقات .

٦٠٧٤ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا المقرئ ، عن الأفريقي ، عن عبد اللَّه بن يزيد ، عن عبد اللَّه بن عمرو رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إن اللَّه يؤيد الإسلام برجال ما هم من أهله** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي .

لكن المتن له شواهد منها ما بعده ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » من حديث ابن عمرو ومن حديث أنس .

٦٠٧٥ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يحيى بن أبي بكير : ثنا عبد اللَّه بن عمر القرشي : سعيد بن عمرو بن سعيد أنه سمع أباه يزعم أنه سمع أباه يوم المرح يقول : سمعت عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه يقول : لولا أني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن اللَّه عز وجل سيمنع الدين بنصارى من ربيعة على شاطئ الفرات** » ما تركت [عربيًّا][1] إلا قتلته أو يسلم .

٦٠٧٦ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا إسحاق بن إسماعيل وخالد أبو جعفر قالا : ثنا يحيى بن أبي بكير فذكره .

ورواه النسائي في « السُّنن » : ثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، عن يحيى فذكره .

* * *

(١) كذا بالأصل وفي « مجمع الزوائد » (٣٠٢/٥) : « أعرابيًّا » .

(٣٠٤/ب)

/ ٣٦ - بــاب

صفة الراية ومن يأخذها بحقها

وما جاء فيمن اعتقد لواء في غير حق

٦٠٧٧ - **قال مسدد** : ثنا معتمر : ثنا عون : حدثني شيخ ، قال : أحسبه أنه من بكر بن وائل ، قال : خرج رسول اللَّه ﷺ شقة خميصة سوداء ذات يوم فعقدها على رمح ، ثـم هـز الراية فقال : « **من يأخذها بحقها ؟** » فهابها المسلمون من أجل الشرط فقام إليه رجل فقال : يا رسول اللَّه ، أنا آخذها بحقها ، فما حقها ؟ قال : « **لا تقاتل بها مسلمًا ولا تقربها من كافر** » .

٦٠٧٨ - **وقال أحمد بن منيع** : ثنا الهيثم بن خارجة : ثنا إسماعيل ابن عياش ، عن عبد العزيز بن عبيد اللَّه ، عن عبادة بـن نسـي ، عـن جُنادة بن أمية قال : لما نزل عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه الجابية قال لمعاذ: يا معاذ ، ما عروة هذا الأمر ؟ قال : قلت : الإخلاص يا أمير المؤمنين والطاعة ، ثم قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **ثلاث من فعلهن فقد أجرم ، من اعتقد لواءً في غير حق ، أو عق والديه ، أو مشى مع ظالم ينصره ، فقد أجرم ، يقول اللَّه عز وجل : ﴿ إنا من المجرمين منتقمون ﴾** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف عبد العزيز .

* * *

٣٧ ـ بـــاب

الإمام جُنّة ، وما جاء في النعاس عند القتال ، ومن قال : خذها وأنا الفتى الغفاري

٦٠٧٩ ـ **قال مسدد** : وثنا يحيى ، عن سفيان : حدثني عاصم بن بهدلة عن رزين ، عن عبد اللَّه قال : النعاس عند القتال أمنة ، والنعاس في الصلاة من الشيطان .

هذا إسناد [........][1] .

٦٠٨٠ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا شبابة : ثنا ورقاء ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « **إن الإمام جُنّة ، يقاتل من وراءه ويتقى به ، فإن أمر بتقوى اللَّه وعدل فإن له بذلك أجرًا، وإن أمر بغيره فإن عليه منه إثمًا** » .

هذا إسناد رجاله رجال الصحيح ، بل رواه مسلم في « صحيحه » من طريق زهير بن حرب فذكره دون قوله ويتقى به .

٦٠٨١ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا كامل : ثنا ابن لهيعة : ثنا هشام بن سعد ، عن قيس بن بكير ، عن أبيه : سمعت ابن الحبطي الأنصاري قال : بعث رسول اللَّه ﷺ سرية فالتقوا هم والعدو ، فحمل رجل من بني غفار فقال : خذها وأنا الفتى الغفاري ، فقال رجل : بطل أجره فَذُكِرَ ذلك لرسول اللَّه ﷺ فقال : « **وما بأس أن يحمد ويؤجر** » .

هذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة .

---

(١) طمس بالأصل .

(٣٠٥/أ)

/٣٨ ـ بـــاب
لا يظهر اللَّه على هذه الأمة عدوًّا ليس منهم

٦٠٨٢ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : ثنا سريج بن يونس أبو الحارث ثنا عَبْدة : ثنا الأعمش ، عن الأنصاري ، عن عبد اللَّه بن شداد ، عن معاذ قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ أطلبه ، فقيل لي : خرج قُبيَل ، قال : فجعلت لا أمر بأحد إلا قال : مر قُبيَل ، حتى مررت فوجدته قائمًا يصلي ، قال : فجئت حتى قمت خلفه ، قال : فأطال الصلاة ، قال : فلما قضى الصلاة قال : قلت: يا رسول اللَّه، لقد صليت صلاة طويلة، قال: فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إني صليت صلاة رغبة ورهبة ، فسألت اللَّه ثلاثًا فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة ، سألته ألا يهلك أمتي غرقًا فأعطانيها ، وسألته ألا يظهر عليهم عدوًّا ليس منهم فأعطانيها ، وسألته ألا يجعل بأسهم بينهم فردها عليَّ** » .

قلت : له شاهد من حديث ثوبان رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » ، ومسلم في « صحيحه » ، وأبو داود والترمذي في « سننهما » ، ورواه مسلم أيضًا من حديث سعد ، ورواه أحمد بن حنبل من حديث شداد بن أوس .

٦٠٨٣ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا داود بن رشيد : ثنا الوليد بن مسلم ، عن محمد بن مهاجر عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي ، عن جبير بن نُفَير ، عن النواس بن سمعان قال : فتح على رسول اللَّه ﷺ وأمته، فقلت : يا رسول اللَّه سيبت الخيل ووضع السلاح ، وقد وضعت الحرب أوزارها وقالوا : لا ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **الآن جاء القتال ، لا**

يزال اللَّه عز وجل يرفع قلوب أقوام تقاتلونهم فيرزقهم اللَّه منهم حتى يأتي أمر اللَّه على ذلك ، [.....][1] دار المؤمنين بالشام »[2] .

* * *

(١) كلمة غير واضحة بالأصل .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٥٤١) وعزاه له .

٣٩ـ بــاب
كف القتل عمَّن قال : إني مسلم

٦٠٨٤ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : ثنا شيبان بن فروخ : ثنا سليمان ابن المغيرة : ثنا حميد بن هلال : أنبأني أبو العالية وصاحب لي فقال : إنكما أشب شبابًا ، وأوعى للحديث مني ، فانطلقنا حتى أتينا بشر بن عاصم الليثي ، قال أبو العالية : حدث هذين حديثًا ، فقال : ثنا بشر : ثنا عقبة ابن مالك وكان من [رهطه][1] قال : بعث رسول اللَّه ﷺ سرية ، فغارت على قوم ، فشد رجل من القوم ، وتبعه رجل من السرية ومعه السيف شاهره ، قال إنسان من القوم : إني مسلم ، فلم ينظر فيما قال : فضربه فقتله ، قال : فنمى الحديث إلى رسول اللَّه ﷺ فقال قولاً شديدًا يبلغه ، فبينما / رسول اللَّه ﷺ يخطب ، إذ قال القاتل : يا رسول اللَّه ، واللَّه ما قال الذي قال إلا تعوذًا من القتل ، فأعرض عنه رسول اللَّه ﷺ وعمن قبله من الناس ، فأخذ في خطبته ، قال : ثم عاد في خطبته ، فقال : يا رسول اللَّه ، واللَّه ما قال الذي قال إلا تعوذًا من القتل ، فأعرض عنه رسول اللَّه ﷺ وعمن قبله من الناس ، فلم يصبر أن قال الثالثة [فأقبل عليه][2] تعرف [المسألة][3] في وجهه ، فقال : « **إن اللَّه تبارك وتعالى أبى عليّ أن أقتل مؤمنًا**» ، ثلاث مرات . (٣٠٥/ب)

---

(١) غير واضحة بالأصل وإثابتها من « المسند » .

(٢) في « مجمع الزوائد » : « فأقبل عليه رسول اللَّه ﷺ » (١/ ١٧) .

(٣) كذا بالأصل والصواب « المساءة » كما في « المسند » و« المجمع » .

قلت : رواه النسائي في « السير »[1] من طريق سليمان بن المغيرة به ،
وقد تقدم له شاهد في كتاب الإيمان وسيأتي آخر في كتاب الفتن .

* * *

---

(١) « سنن النسائي الكبرى » (٨٥٩٣/١) .

٤٠ ـ بـاب

النهي عن قتل النساء والولدان والأجير وغيرهم وما جاء في قتل من في الحصن

٦٠٨٥ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا سفيان ، عن الزهري ، عن ابن أخي كعب بن مالك عن عمه قال : نهى رسول اللَّه ﷺ عن قتل النساء والولدان[١] .

٦٠٨٦ ـ رواه مسدد : عن سفيان فذكره .

وزاد بعد الولدان : حيث بعثه إلى ابن أبي الحقيق .

٦٠٨٧ ـ ورواه إسحاق بن راهويه : أنبا روح بن عبادة : ثنا محمد ابن أبي حفصة ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك ، أو عبد اللَّه بن كعب ، وكان قائد كعب قال : عهد إلينا رسول اللَّه ﷺ ونحن بخيبر ألا نقتل صبيًّا ولا امرأة[٢] .

٦٠٨٨ ـ قال : وثنا سفيان ، عن الزهري قال : فأخبرني [أن][٣] كعب بن مالك عن عمه أن رسول اللَّه ﷺ لما بعثهم إلى ابن أبي الحقيق

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٨٩٦) . وعزاه لإسحاق عن سفيان ـ به .

(٢) انظر « المطالب » الموضع السابق ، و« المسندة » بتحقيق أبو يماني أيمن علي رقم (٢١٢٨) وفيه و« كان قائد كعب بن كعب عن كعب بن مالك قال » .

(٣) كذا بالأصل وفي « المطالب المسندة » : « ابن » والصواب « ابن أخي » كما نبه محققه وكما مضى عند الطيالسي .

نهاهم عن قتل النساء والصبيان »[1] .

٦٠٨٩ ـ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن عمه أن النبي ﷺ لما بعثه إلى ابن أبي الحقيق نهى عن قتل النساء والولدان .

٦٠٩٠ ـ ورواه أحمد بن منيع : ثنا ابن عيينة ، عن الزهري : حدثني أُبي بن كعب بن مالك ، عن عمه أن النبي ﷺ نهى عن قتل النساء والولدان .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا عبد الرزاق ، عن معمر قال : قال الزهري: فأخبرني ابن كعب بن مالك ، عن عمه أن النبي ﷺ حين بعث إلى ابن أبي الحقيق بخيبر نهى عن قتل النساء والصبيان .

قال : وثنا سفيان ، عن الزهري ، عن ابن كعب فذكره .

٦٠٩١ ـ وقال مسدد : ثنا يزيد : ثنا يونس ، عن الحسن ، عن الأسود بن سريع قال : غزوت مع رسول اللَّه ﷺ ففتح لهم ، فتناول بعض الناس قتل الولدان ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال : « **ما بال أقوام تجاوز بهم القتل حتى قتلوا الذرية** » فقال رجل : يا رسول اللَّه إنما / هم (٣٠٦/أ) أبناء المشركين ، قال: « **ألا إن خياركم أبناء المشركين ، ألا لا تقتل الذرية ، كل نسمة تولد على الفطرة ، حتى يعرب عنها لسانها فأبواها يهودانها . وينصرانها** » .

٦٠٩٢ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن فذكره .

---

(١) « المطالب العالية » بتحقيق « أبو يماني» (٢١٢٩) .

ورواه النسائي في « الكبرى » عن زياد بن أيوب ، عن هشيم ، عن يونس بن عبيد فذكره .

ورواه الحاكم أبو عبد اللَّه الحافظ : ثنا أبو بكر محمد بن المؤمل : ثنا المفضل بن محمد الشعراني : ثنا عمرو بن عون : ثنا هشيم : ثنا يونس بن عبيد عن الحسن : ثنا الأسود بن سريع فذكره .

ورواه البيهقي في « سننه » عن الحاكم به .

٦٠٩٣ ـ قال مسدد : وثنا حماد ، عن أيوب ، عن رجل ، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ : نهى عن قتل العسفاء والوصفاء .

٦٠٩٤ ـ قال : وثنا إسماعيل : أنبا أيوب : سمعت رجلاً بمنى يحدث عن أبيه قال : بعث رسول اللَّه ﷺ سرية ، فكنت فيها : فنهانا أن يقتل العسفاء والوصفاء .

٦٠٩٥ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن منيع قالا : ثنا إسماعيل بن علية فذكره .

٦٠٩٦ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا الوليد بن العباس : ثنا وهيب ، عن أيوب : حدثني رجل خدم النبي ﷺ بمنى ، عن أبيه قال : كنت في سرية بعثها رسول اللَّه ﷺ فنهانا عن قتل الوصفاء والعُسَفاء .

العسفاء بضم العين وفتح السين المهملتين ثم فاء جمع عسيف وهو الأجير ، والوصفاء .

٦٠٩٧ ـ وقال الحميدي : ثنا سفيان : ثنا ابن أبي نجيح [عن مجاهد قال سمعت رجلاً في مسجد الكوفة يقول كنت يوم حكم سعد بن معاذ في بني قريظة غلامًا ، فشكوا فيَّ ، فنظروا إلي فلم يجدوا المواسي جرت عليَّ

فاستبعدت][1] .

هذا إسناد رجاله ثقات .

وأخرجه أحمد في « مسنده » قال : حدثنا إسماعيل قال حدثنا أيوب فذكره[2] .

٦٠٩٨ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ، عن شيخ من المدينة (مولى لبني عبد الأشهل) ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ كان إذا بعث جيوشه قال : « **لا تقتلوا أصحاب الصوامع** » .

٦٠٩٩ ـ قال : وثنا خالد بن مخلد : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة : أنبا داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا بعث جيوشه قال : « **اخرجوا بسم اللَّه ، تقاتلون في سبيل اللَّه من كفر باللَّه ، لا تغدروا ، ولا تغلوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا الولدان ولا أصحاب الصوامع** » .

٦١٠٠ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير : ثنا إسماعيل بن أبي أويس : حدثني إبراهيم بن إسماعيل فذكره[3] .

٦١٠١ ـ قال : وثنا إسحاق : ثنا حميد بن عبد الرحمن ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن داود بن الحصين بنحوه .

ورواه أحمد بن حنبل[4] : ثنا القاسم ، عن ابن أبي الزناد : أنبا ابن

---

(١) ما بين المعكوفين غير واضح بالأصل بسبب الطمس وهو عند الحميدي برقم (٨٨٩) .

(٢) « مسند أحمد » (٣/٤١٣) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٥٤٩) .

(٤) « مسند أحمد » (١/ ٣٠٠) .

أبي حبيبة ، داود بن الحصين ، فذكر طريق ابن أبي شيبة الثانية وفيه إبراهيم ابن إسماعيل بن أبي حبيبة وهو ضعيف .

٦١٠٢ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا أبو خالد الأحمر ، عن الحجاج ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس أن رجلاً أخذ امرأة أو سبايا فنازعته قائم سيفه فقتلها ، فمر عليها النبي ﷺ فسأل عنها فأُخْبِر بأمرها، فنهى عن قتل النساء .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا عبد اللّه بن محمد وسمعته أنا منه ثنا أبو خالد الأحمر فذكره .

هذا الإسناد ضعيف لضعف الحجاج .

(٣٠٦/ب) / ٦١٠٣ ـ **وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا معاوية بن عمرو : أنبا أبو إسحاق ، عن أبان ، عن الحسن ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **كل مولود يولد على الفطرة ، حتى يكون أبواه يهودانه أو ينصرانه ، أو يمجسانه** » قال . وأسرع الناس في قتل الولدان يوم خيبر فغضب وقال : « **نهيتكم عن قتل الولدان والكبير** » فقال رجل : بأبى أنت وأمي يا رسول اللّه ، وما علينا من قتل أولاد المشركين ؟ قال : « **وما تدرون ما كانوا عاملين ...** » فذكر الحديث[1] .

قلت : هو في الصحيح من غير تعرض لقتل الولدان والكبير .

٦١٠٤ ـ **قال الحارث** : وثنا عبد العزيز بن أبان : ثنا المهاجر بن بشير البجلي ، عن عبد اللّه بن بريدة ، عن أبيه قال : خرج رسول اللّه ﷺ في غزاة ، واستعمل خالد بن الوليد على مقدمته فرأى امرأة مقتولة فقال : « من

---

(١) « بغية الباحث » (٦٤٤) .

قتل هذه ؟ » قالوا : قتلها خالد ، فقال رسول اللَّه ﷺ لرجل : « **الحق خالد ابن الوليد فقل له : لا يقتلن امرأة ولا صبيًا ولا عسيفًا** »[1] .

والعسيف : الأجير التابع .

هذا إسناد ضعيف ، عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد اللَّه بن سعيد بن العاص ضعفه أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، وابن المديني ، والبخاري ، والنسائي وغيرهم ، وقال ابن حزم : متفق عليه ضعفه .

٦١٠٥ ـ قال الحارث : وثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق ، عن سفيان ، عن أبي فزارة ، عن عبد الرحمن بن أبي عمرة قال : مر رسول اللَّه ﷺ على امرة مقتولة يوم حنين ، فقال : « **من قتل هذه ؟** » فقال رجل : أنا يا رسول اللَّه ، أردفتها خلفي فأرادت قتلي فقتلتها ، فأمر رسول اللَّه ﷺ بدفنها[2] .

رواه أبو داود في « المراسيل » عن موسى بن إسماعيل عن وهب عن أيوب عن عكرمة أن رسول اللَّه ﷺ رأى امرأة مقتولة بالطائف فقال : ألم أنهى عن قتل النساء من صاحب هذه المرأة؟ قال رجل من القوم: أنا يا رسول اللَّه أردفتها فأرادت أن تضربني فتقتلني فأمره رسول اللَّه ﷺ أن يدفنها .

٦١٠٦ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو كريب محمد بن العلاء : ثنا يونس بن بكير : ثنا إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري : حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن كعب بن مالك : حدثني أبي ، عن جدي (أبي أمي) ، عن عبد اللَّه بن أنيس قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ

---

(١) « بغية الباحث » (٦٤٥) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٤٦) .

وأبا قتادة ، وحليفًا لهم من الأنصار وعبد اللَّه بن عتيك إلى ابن أبي الحقيق لنقتله ، فخرجنا ، فجئنا خيبر ليلاً ، فتبعتنا أبوابهم ، فغلقنا عليهم من خارج ثم جمعنا المفاتيح [فأرميناها][1] ، فصعد القوم في النخل ودخلت أنا وعبد اللَّه بن عتيك في درجة ابن أبي الحقيق فتكلم عبد اللَّه بن عتيك ، فقال ابن أبي الحقيق : ثكلتك أمك عبد اللَّه أنى لك بهذه البلاد قومي فافتحى له فإن الكريم لا يرد عن بابه هذه الساعة فقامت ، فقلت لعبد اللَّه ابن عتيك : دونك فأشهر عليهم / السيف ، فذهبت امرأة لتصيح ، فأشهر (٣٠٧/أ) عليها السيف ، وأذكر قول رسول اللَّه ﷺ أنه نهى عن قتل النساء والصبيان فأكُف ، فقال عبد اللَّه بن أنيس فدخلت عليه في [منزل له][2] فوقفت أنظر إلى شدة بياضه في ظلمة البيت ، فلما رآني أخذ وسادة واستتر بها فذهبت أرفع السيف لأضربه فلم أستطع من قصر البيت فوخزته وخزًا ثم خرجت فقال صاحبي : فعلت ؟ قلت : نعم فدخل فوقف عليه ثم خرجنا فانحدرنا من الدرجة فسقط عبد اللَّه بن عتيك في الدرجة فقال : وارجلاه كسرت رِجْلي ، فقلت له : ليس برجلك بأس ، ووضعت قوسي فاحتملته ، وكان عبد اللَّه قصيرًا ضئيلاً فأنزلته فإذا رجله لا بأس بها ، فانطلقنا حتى لحقنا أصحابنا وصاحت المرأة : ويا بياتاه ، فيثور أهل خيبر بقتله ، ثم ذكرت موضع قوسي في الدرجة فقلت : واللَّه لأرجعن فلآخذن قوسي ، فقال أصحابى : قد يثور أهل خيبر [لقتله][3] ، فقلت : لأرجع أنا حتى آخذ قوسي فرجعت فإذا أهل خيبر قد [يثوروا][4] وإذا ما لهم كلام إلا في من

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « فارقيناها » .

(٢) كذا في الأصل وفي « المسند » : « مشربة له » .

(٣) في « المسند : » تقتل » .

(٤) في « المسند » : « تثوروا » .

قتل ابن أبي الحقيق ؟ ، فجعلت لا أنظر في وجه إنسان ولا ينظر في وجهي إلا قلت كما يقول من قتل ابن أبي الحقيق حتى جئت الدرجة فصعدت ، مع الناس فأخذت قوسي ، ثم لحقت أصحابي فكنا نسير الليل ونكمن بالنهار ، فإذا كمنا النهار أقعدنا ناطوراً [ينظر إلينا][1] حتى إذا اقتربنا المدينة فكنا بالبيداء كنت أنا [ناطورهم][2] ثم إني ألحت لهم بثوبي ، فانحدروا فخرجوا جمزاً وانحدرت في آثارهم ، فأدركتهم حتى بلغنا المدينة ، فقال أصحابي : هل رأيت شيئًا ؟ فقلت : لا ، ولكن رأيت ما أدرككم من العناء، فأحببت أن يحملكم الفزع ، وأتينا رسول اللَّه ﷺ يخطب الناس فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أفلحت الوجوه** » فقلنا : أفلح وجهك يا رسول اللَّه، قال : « **فقتلتموه ؟** » قلنا : نعم ، فدعا رسول اللَّه ﷺ بالسيف الذي قتل به فقال : « **هذا طعامه في [ضباب][3] السيف** »[4] .

هذا إسناد ضعيف لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع .

* * *

---

(١) في « المسند » : « ينظرنا » .

(٢) كذا بالأصل وفي « المسند » : « ناظرهم » .

(٣) كذا بالأصل وفي « المسند » : « ذباب » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٩٠٧) ، « المقصد » (٩٦٨) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٥٠) .

٤١ ـ بـاب
ما جاء في السَّلْب

٦١٠٧ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا شجاع بن مخلد: ثنا أبو معاوية : ثنا أبو مالك الأشجعي ، عن ابن سمرة ، عن سمرة قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **من قتل فله سلبه** »(١) .

٦١٠٨ ـ رواه محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا مروان الفزاري : ثنا أبو مالك الأشجعي فذكره .

تقدم ضمن حديث في باب التثويب في الصبح .

(٣٠٧/ب) / **٦١٠٩ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : وثنا محمد بن عمر بن محمد بن يوسف : أنبا ابن أبي سبرة ، عن عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث : مرسلاً أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر كانا يخمسان السلب(٢) .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عمر الواقدي .

٦١١٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا سليمان بن أبي أيوب الشاذكوني حدثني عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن ابن أبي ليلى ، عن [الحكم بن مقسم](٣) ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال لأبي قتادة في سلب

---

(١) « بغية الباحث » (٦٦٨) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٦٧) .

(٣) كذا بالأصل وفيه تصحيف والصواب « الحكم عن مقسم » كما في « المسند » و« المقصد » و« المسند »

سلبه : « **دعه وسلبه** »[1] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا [عتاب][2] : ثنا عبد اللَّه : أنبا سفيان ، عن [الحكم بن مقسم][3] ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ مر على أبي قتادة وهو سلب رجل قد قتله ، فقال : « **دعه وسلبه** »[4] .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٦٨٢) ، « المقصد العلي » (٩٤٦) .

(٢) غير واضحة بالأصل وإثباتها من « المسند » .

(٣) « مسند أحمد » (٢٨٩١) .

(٤) كذا بالأصل وفيه تصحيف والصواب « الحكم عن مقسم » كما في « المسند » و« المقصد » و« المسند » .

٤٢ ـ بـــاب
فداء الأسارى

٦١١١ ـ قال إسحاق بن راهويه : ثنا عبد اللّٰه بن إدريس : سمعت عاصم بن كليب يحدث ، عن أبيه قال : أتينا عمر رضي اللّٰه عنه وهو في فسطاطه فنادى : يا فلان بن فلان الجرمي ، وإن ابن أخت لنا عانٍ في بني فلان ، وقد عرضنا عليهم قضية رسول اللّٰه ﷺ فأبوا علينا ، قال أتعرفانه قلت : لا ، قال : فكشف عن جانب الفسطاط فقال : هاهو ذا ، انطلقا له حتى ينفذ لكما قضية رسول اللّٰه ﷺ وكنا نحدث أن القضية أربع ، قال ابن إدريس هم عناة ، أي أسراء ، كانوا أسروا في الجاهلية[1] .

هذا حديث حسن .

٦١١٢ ـ قال : وأنبا سفيان بن عيينة ، عن يحيى بن يحيى الغساني ، عن عمر بن عبد العزيز ، أن عمر بن الخطاب رضي اللّٰه عنه قضى فيما تسابت فيه العرب من الفداء أربعمائة[2] .

٦١١٣ ـ قال : وأنبا أبو بكر بن عياش : ثنا أبو حصين ، عن الشعبي قال : قال عمر رضي اللّٰه عنه : ليس على عرى ملك ، ولسنا بنازعي من [يدك][3] سببًا أسلم عليه ولكنا نقومه المبلغ خمسًا من الإبل[4] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٢٨) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٢٩) .

(٣) كذا بالأصل وفي « المطالب » : « يد رجل » وهو أصوب .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٣٠) .

٦١١٤ ـ قال : وثنا حفص بن غياث عن أبي سلمة وهو محمد بن أبي حفصة عن علي بن زيد بن جدعان ، عن علي بن زيد بن جدعان ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال لي عمر رضي اللَّه عنه حين طعن : اعلم أن كل أسير من المسلمين في أيدي المشركين فكاكه من بيت مال المسلمين[١] .

هذا حديث حسن .

٦١١٥ ـ قال إسحاق : وثنا عمرو بن محمد ، ثنا أسباط بن نصر الهمداني عن السدي ، عن عبد خير قال : غزونا مع سلمان بن ربيعة إلى بلنجر ، فحاصر أهلها ، فبينما نحن كذلك إذ رمي سلمان بحجر ، / (٣٠٨/أ) فأصاب رأسه ، فقال : إن أنا مت فادفنوني في أصل هذه المدينة ، فمات فدفناه حيث قال ، فحاصرناها ففتحنا المدينة ، وأصبنا سبيًا وأموالاً كثيرة ، وأصاب الرجل منا ألف درهم وأكثر ، فلما أقبلنا راجعين انتهيت إلى مكان يقال له : السد ، فلم نُطِق أن نأخذ فيه حتى استبطنا البحر ، فخرجنا على موفان وحيلان ، والديلم ، فجعلنا لا نمر بقوم إلا سألونا الصلح وأعطونا الرهن ، حتى أيسر الناس منا هاهنا يعني بالكوفة وبكوا علينا ، وقال فينا الشعراء ، قال : فاشترى عبد اللَّه بن سلام يهودية بسبعمائة درهم ، فلما مر برأس الجالوت نزل به فقال له عبد اللَّه : يا رأس الجالوت : هل لك في عجوز من قومك تشتري مني ، فقال : نعم ، فقال : أخذها بسبعمائة درهم، فقال : ذلك ربح سبعمائة درهم ، قال : فقلت : لا ، قال : فلا حاجة لي بها ، فقلت : واللَّه لتأخذنها بما قامت ، أو لتكفرن بدينه الذي أنت عليه ، فقال : واللَّه لا أشتريها منك بشيء أبدًا ، قال : فقال له

---

(١) « المطالب العالية » (٢٠٣١) .

عبد اللَّه بن سلام : ادن ، فدنا منه فقرأ عليه ما في التوراة إنك لا تجد مملوكًا من بني إسرائيل إلا اشتريته بما قام فأعتقته ، قال : **﴿وإن يأتوكم أسارى تفادوهم وهو محرم عليكم إخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض﴾** الآية ، فقال : واللَّه لا يشتريها منك بما قامت ، قال : فإني حلفت ألا أنقصها من أربعة آلاف درهم ، قال : فجاءه بأربعة آلاف درهم فرد عليه ألفين درهم ، وأخذ ألفين ، قال عبد خير : فلما قدمت أتيت الربيع بن خثيم أسلم عليه ، وقد أصاب رقيقًا كثيرًا قال : فقرأ **﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾** قال : فأعتقهم[1] .

هذا إسناد حسن .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية المسندة » برقم (٢٢٥٨) تحقيق أيمن علي .

٤٣ ـ بـــاب
ما جاء في النهي عن النهبة والمثلة

فيه حديث عمران بن الحصين وغيره .

٦١١٦ ـ **قال مسدد** : ثنا خالد عن عطاء بن السائب ، عن يعلى بن مرة قال : جاء رجل إلى زياد يشهد عنده بشهادة فشك فيها فقال لأقطعن لسانك فقال له يعلى : يا زياد إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **لا تمثلوا بعباد اللَّه** » . فقال له زياد : أنت سمعت هذا من رسول اللَّه ﷺ ؟ قال : نعم . فخلى عنه .

٦١١٧ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : قال : ثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير ، عن عطاء بن السائب ، عن إياس بن حمزة ، عن يعلى بن مرة الثقفي أن زياد أُتي برجل قد شهد بزور فأراد أن يقطع لسانه فنهاه يعلى بن مرة وقال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن اللَّه تبارك وتعالى يقول لا تمثلوا بالعباد** » .

٦١١٨ ـ **ورواه أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا محمد بن فضيل ، عن عطاء [. . .][1] عن عبد اللَّه بن حفص عن يعلى بن مرة فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل [. . . .][1] .

٦١١٩ ـ **وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا وكيع : ثنا إسرائيل، عن سماك ، عن ثعلبة بن الحكم قال : أصبنا غنمًا يوم حنين ،

---

(١) كلام غير واضح بهامش الأصل .

فانتهبناها ، فكانت القدور تغلي بها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **اكفئوها** » ونهى عن المثلة .

رواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا محمد بن أحمد بن أبي عون : ثنا على بن حجر : ثنا شريك ، عن سماك بن حرب ، عن ثعلبة بن الحكم، وكان شهد حنينًا قال : سمعت / مناديَ رسول اللَّه ﷺ حنين ينهى عن المثلة[1] . (٣٠٨/ب)

٦١٢٠ ـ **ورواه أبو داود الطيالسي** : عن شعبة ، عن سماك به[2] .

٦١٢١ ـ **ومسدد وأبو بكر بن أبي شيبة** ، عن أبي الأحوص .

وابن ماجه[3] ، عن أبي بكر بن أبي شيبة به .

٦١٢٢ ـ **وأبو يعلى الموصلي** : عن أبي عوانة ، عن سماك به دون قوله : يوم حنين ، ولم يذكروا ، ونهى عن المثلة .

وليس لثعلبة عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس له رواية في شيء من الكتب الخمسة ، وإسناد حديثه صحيح وله شاهد من حديث رافع ابن خديج رواه الترمذي ، قال : وفي الباب ، عن ثعلبة بن الحكم وأبي الدرداء وجابر وعبد الرحمن بن سمرة وزيد بن خالد وأبي هريرة وأبي أيوب.

٦١٢٢/ ١ ـ **قال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا وكيع ثنا محمد ابن عبيد اللَّه الشعيثي عن خالد بن معدان قال : نهى رسول اللَّه ﷺ عن المثلة.

---

(١) « الإحسان » (٥١٦٩) .

(٢) « مسند الطيالسي » (١١٩٥) .

(٣) « سنن ابن ماجه » (٣٩٣٨) .

٦١٢٣ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا يزيد بن هارون ، عن ابن أبي ذئب ، عن مولى لجهينة ، عن عبد الرحمن بن زيد بن خالد الجهني ، عن أبيه رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ أنه نهى عن النهبة والمثلة .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٦١٢٤ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا بشر بن عمر : ثنا عبد اللَّه بن لهيعة : ثنا ابن أبي جعفر ، عن مكحول أن رسول اللَّه ﷺ كان ينهى جيوشه أن تمثل بأحد من الكفار[1] .

هذا مرسل ضعيف .

* * *

(١) « بغية الباحث » (٦٦٥) .

٤٤ ـ بـــاب
ما جاء في وسم الحيوان

٦١٢٥ـ قال أبو داود سليمان بن داود الطيالسي: ثنا ابن أبي ذئب، عن جعفر بن تمام ، عن جده العباس أن النبي ﷺ نهى عن الوسم في الوجه . قال العباس : لا أسم إلا في الأخدعين .

٦١٢٦ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا موسى بن محمد بن حبان : ثنا سليمان بن داود فذكره[1] .

ورواه البزار من حديث أبي هريرة قال : وسم العباس بعيرًا له في وجهه فذكره .

هذا حديث صحيح .

وسيأتي بطرقه في كتاب الأدب مع أحاديث كثيرة من هذا النوع في باب النهي عن ضرب الوجه .

٦١٢٧ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا علي بن مسهر ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطية ، عن أبي سعيد رضي اللّه عنه قال : رأى رسول اللّه ﷺ حمارًا موسومًا بين عينيه فكره ذلك وقال فيه قولاً شديدًا .

٦١٢٨ ـ قال : وثنا علي بن هاشم ، عن ابن أبي ليلى ، عن عطية ، عن أبي سعيد ، عن النبي ﷺ نحوه .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٦٧٠١) .

وزاد فيه ، ونهى عن أن يضرب الوجه ، أو يوسم الوجه .

قلت : مدار إسناد حديث أبي سعيد هذا على محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ليلى وهو ضعيف .

وسيأتي بطرقه في كتاب الأدب .

* * *

٤٥ ـ بــاب
تعظيم شأن الغلول

٦١٢٩ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا عمرو بن ثابت ، عن أبي إسحاق ، عن خمير : سمعت ابن مسعود يقول : إني غال مصحفي ، فمن استطاع أن يغل مصحفًا فليفعل ، قال اللَّه يقول : « **ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة** » ولقد أخذت من فيِّ رسول اللَّه ﷺ سبعين سورة ، وإن زيد ابن ثابت لصبي من الصبيان ، فأنا لا أدع ما أخذت من فيِّ رسول اللَّه ﷺ[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف [. . . .][2] .

٦١٣٠ ـ قال الطيالسي : وثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة ، عن زر ، عن عبد اللَّه قال : توفي رجل من الصفة ، فوجدوا في شملته دينارين فقال رسول اللَّه ﷺ : « **كيتان** »[3] .

رواته ثقات .

٦١٣١ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع ، عن الحكم بن عطية، عن أبي الخير اليشكري ، عن أنس بن مالك قيل : يا رسول اللَّه ، استشهد مولاك فلان قال : « **كلا إني رأيت عليه عباءة غلها يوم كذا وكذا** » .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٤٠٥) .

(٢) كلام غير واضح .

(٣) « مسند الطيالسي » (٣٥٧) .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا عبد الصمد : ثنا الحكم بن عطية : ثنا أبو المخيس ، عن أنس بن مالك قال : قالوا : يا رسول اللَّه ، استشهد فلان قال : « كلا ......» فذكره .

٦١٣٢ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا عبيد اللَّه بن موسى : أنبا إسرائيل ، عن زياد المصفر ، عن الحسن : حدثني ثابت بن رفيع (من أهل مصر) وكان يؤمر على السرايا ، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إياكم والغلول ، الرجلِ ينكح المرأة قبل أن يقسم ثم يردها إلى المقسم ، أو يلبس الثوب حتى يخلق ثم يرده إلى المقسم** »[1] .

٦١٣٣ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبا بقية بن الوليد : حدثني محمد بن عبد الرحمن اليحصبي : حدثني أبي ، عن حبيب بن مسلمة : سمعت أبا ذر يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن لم تغل أمتي لم يقم لهم عدو أبداً** » فقال أبو ذر لحبيب بن مسلم : هل ثبت لكم العدو حلبة شاة ؟ فقال : نعم وثلاث شياه غرز ، فقال أبو ذر : غللتم ورب الكعبة .
قال إسحاق : الغرز : ضيق الإحليل[2] .

٦١٣٤ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو همام ، حدثني بقية ، عن محمد بن عبد الرحمن فذكر المرفوع منه حسب .

٦١٣٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا يعقوب بن إبراهيم (أبو يوسف)، ثنا أبو عاصم ، عن وهب [أبي خالد] : حدثتني أم حبيبة بنت العرباض ، عن أبيها رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ أخذ وبرة من الفيء فقال : « **مالي منه مثل هذه إلا مثل ما لأحدكم إلا الخمس ، وهو مردود**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٩٩٥) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية المسندة » (٢٢٤٩) .

عليكم ، فأدوا الخيط والمخيط وما فوق ذلك ، وإياكم والغلول فإنه عار ونار وشنار على صاحبه يوم القيامة » .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا أبو عاصم : ثنا وهب (أبو خالد) فذكره.

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل : روى سفيان ، عن أبي سيار ، عن وهب هذا .

قال عبد اللَّه : عبد الأعلى بن هلال هو الصواب .

(٣٠٩/ب) / ٦١٣٦ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا أبو همام : حدثني بقية ، عن محمد بن عبد الرحمن اليحصبي : حدثني أبي ، عن حبيب بن مسلمة سمعت أبا ذر يقول : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **إن لم تغل أمتي لم يقم لهم عدو** » .

٦١٣٧ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : ثنا بشر بن الوليد : ثنا إسماعيل ابن عياش ، عن ليث بن أبي سليم ، عن أبي الخفاف ، عن أبي إدريس ، عن ثوبان رضي اللَّه عنه أن النبي ﷺ قال : « **لا يحل لأحد شيء من غنائم المسلمين قليل ولا كثير ، خيط ولا مخيط لآخذ ولا معط إلا بحق** »[١] .

٦١٣٨ ـ **قال** : وثنا خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط المعصفري : ثنا المعتمر بن سليمان : سمعت ليث يذكر عن أبي إدريس ، عن ثوبان أن رجلاً قال : يا رسول اللَّه ، ما يحل لي من هذه المغانم : [قال] لا يحل منه خيط ولا مخيط لآخذ ولا معط[٢] .

قلت : مدار هذا الإسناد وما قبله على ليث بن أبي سليم وقد ضعفه الجمهور .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٢٤) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٢٥) وفي « المسندة » (٢٢٥١) بتحقيق أيمن علي .

٦١٣٩ - قال أبو يعلى : وثنا محمد بن يونس : ثنا يعقوب بن عبد اللَّه الأشعري : ثنا حفص بن حميد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنه ، عن عمر رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **إني ممسك بحجزكم عن النار ، هلم عن النار ، وتغلبونني تقاحمون فيه تقاحم الفراش والجنادب فأوشك أن أرسل بحجزكم ، وأنا فرطكم على الحوض ، فتردون علي معًا وأشتاتًا فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل في إبله ، ويذهب بكم ذات الشمال ، وأناشد فيكم رب العالمين فأقول : أي رب ، قومي ، أي رب ، أمتي ، فيقول : يا محمد ، إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ، إنهم كانوا يمشون بعدك القهقري على أعقابهم ، فلا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء ، فينادي ، يا محمد ، يا محمد فأقول : لا أملك لك شيئًا ، قد بلغتك فلا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل فرسًا لها حمحمة ، فينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول له : لا أملك لك شيئًا ، قد أبلغتك ، ولا أعرفن أحدكم يوم القيامة يحمل سقاء من أدم ينادي : يا محمد ، يا محمد ، فأقول : لا أملك لك شيئًا ، قد بلغتك**»(١) .

هذا إسناد فيه مقال ، حفص بن حميد قال فيه ابن المديني : مجهول ، لا أعلم روى عنه غير يعقوب ، قال ابن معين : صالح ، وقال النسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، ويعقوب بن عبد اللَّه قال الطبراني : ثقة ، / وقال النسائي : ليس به بأس ، وقال الدارقطني : ليس بالقوي ، (٣١٠/أ) وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

وله شاهد في « الصحيحين » وغيرهما من حديث أبي هريرة .

قوله ، : « لا ألفين » أي « لا أجدن » ، و« الرُغاء » بضم الراء

---

(١) « المقصد العلي » (٤٨٦) وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٢٦) .

وبالغين المعجمة والمد ، هو صوت الإبل ، وذوات الخف ، و« الحمحمة » بحاءين مهملتين مفتوحتين « هو صوت الفرس » ، و« الثغاء » بضم الثاء المثلثة وبالغين المعجمة والمد « هو صوت الغنم » .

٦١٤٠ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا عبد اللَّه بن سالم المفلوج : ثنا عبيدة بن الأسود ، عن القاسم بن الوليد ، عن أبي صادق ، عن ربيعة ابن ماجد ، عن عبادة بن الصامت قال : كان النبي ﷺ يأخذ الوبرة من جنب البعير ثم يقول : « مالي فيه إلا مثل ما لأحدكم » ثم يقول : « **إياكم والغلول ، فإن الغلول خزي على صاحبه يوم القيامة ، فأدوا الخيط ، والمخيط ، وما فوق ذلك ، وجاهدوا في اللَّه القريب والبعيد ، في الحضر والسفر ، فإن الجهاد باب من أبواب الجنة ، وإنه ينجي صاحبه من الهم والغم ، وأقيموا الحدود في القريب والبعيد ، ولا تأخذكم في اللَّه لومة لائم** » .

قلت : روى ابن ماجه في « سننه » منه « وأقيموا الحدود » إلى آخره دون باقيه عن (عبد اللَّه بن سلم المفلوج)[1] به .

وهو إسناد صحيح كما بينته في الكلام على زوائد ابن ماجه .

وروى الإمام أحمد في « مسنده » منه قصة الجهاد حسب .

ورواه الطبراني في « الكبير » والأوسط » والحاكم وصحح إسناده .

وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب، وقد تقدم في كتاب الزكاة.

* * *

(١) كذا بالأصل والصواب « عبد اللَّه بن سالم المفلوج » .

٤٦ ـ بـــاب

ما جاء في حل الغنائم

٦١٤١ ـ قال مسدد : ثنا خالد : ثنا يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد أو مقسم ، عن ابن عباس رضي اللّه عنهما قال : قال رسول اللّه ﷺ : **«أعطيت خمسًا لم يعطهن نبي قبلي ولا أقول فخراً ، بعثت إلى كل أحمر وأسود ، ونصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، ولم تحل لنبي قبل ، وجعلت الأرض طهوراً ومسجداً ، وأعطيت الشفاعة فأخرتها شفاعة لأمتي ، فهي نائلة لمن مات لا يشرك باللّه شيئًا»** .

له شاهد من حديث أبي ذر ، وسيأتي في كتاب علامات النبوة في باب الخصائص .

* * *

٤٧ ـ بـاب
ما جاء في قسم الفيء والغنيمة

٦١٤٢ ـ وقال مسدد : ثنا يحيى ، عن عبد الحميد بن جعفر : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن سفيان بن وهب الخولاني قال : شهدت عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه يخطب بالجابية فحمد اللَّه وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد : فإن هذا الفيء فيء أفاءه اللَّه عليكم الرفيع فيه بمنزلة الوضيع ، ليس أحق فيه من أحد إلا ما كان من هذين الحيين ، من لخم وجُزام فإني غير قاسم لهما شيئًا ، فقام رجل من لخم فقال : يا ابن الخطاب ، أنشدك اللَّه في العدل ، قال : إنما يريد ابن الخطاب العدل ، والسوية ، واللَّه إني لأعلم لوكانت الهجرة بصنعاء ما خرج إليها من لخم وجزام إلا القليل ، فلا أجعل من تكلف السفر وابتاع الظهر ، بمنزلة قوم إنما قاتلوا في ديارهم ، فقام أبو حُدَيرح فقال : يا أمير المؤمنين إن كان اللَّه عز وجل ساق إلينا الهجرة في ديارنا فنصرناها ، وصدقناها ، فذاك الذي يذهب حقنا في الإسلام ؟ فقال عمر : واللَّه لأقسمن ثلاث مرات ، ثم قسم بين الناس غنائمهم فأصاب كل رجل نصف دينار ، وإذا كانت معه امرأته أعطاها دينارًا ، وإذا كان وحده ، أعطاه نصف دينار[1] .

هذا إسناد [. . . . .][2] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠١٥) وعزاه له .

(٢) طمس بالأصل .

٦١٤٣ ـ **قال مسدد** : وثنا يحيى ، عن ثور بن يزيد ، عن أبي عون ، عن الحارث بن قيس ، عن الأزهر بن يزيد الرهاوي قال : أبقت أمةٌ فلحقتْ بالعدو ، فاغتنمها المسلمون ، فعرفها المراديون ، فأتوا أبا عبيدة بن الجراح فقالوا : أَمَتُنَا أبقت منا ، فقال : ما عندي في هذا علم ، ولكني كاتبت إلى أمير المؤمنين عمر ، فانظروا كتابه ، فمكث المراديون حينا ، فقال : قد جاءني كتاب عمر في أمتكم ، قالوا : فما كتب ؟ قال : كتب إن خمست وقسمت فسبيل ذلك ، وإلا فارددها على أهلها ، فقال : واللَّه لعمر كتب بذلك ؟ قال : آللَّه وما يحل لي أن أكذب على اللَّه[١] .

/ ٦١٤٤ ـ **وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر** : ثنا المقرئ : ثنا (٣١١/أ) المسعودي ، عن القاسم قال : قال عبد اللَّه : والذي لا إله غيره ، لقد قسم اللَّه هذا الفيء على لسان محمد ﷺ قبل فتح فارس والروم[٢] .

٦١٤٥ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا محمد بن الحسن : ثنا إبراهيم بن طهمان ، عن أبي الزبير ، عن عتبة مولى ابن عباس ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : لما قدم رسول اللَّه ﷺ من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها المغانم ، ثم اعتمر منها ، وذلك لليلتين بقيتا من شوال .

٦١٤٦ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٣] فذكره.

٦١٤٧ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا أبو أسامة ، عن عبد الرحمن بن يزيد : ثنا [. . . . .][٤] مكحول ، عن أبي أمامة قال :

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠١٧) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٠٩) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٢٣٧٤) ، « المقصد العلي » (٦٠٢) .

(٤) بياض بالأصل .

نهى رسول اللَّه ﷺ يوم خيبر عن أن تباع السهام حتى تقسم[1] .

٦١٤٨ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا سعيد بن عامر، عن هشام ، عن محمد بن سيرين أن زيادًا استعمل الحكم بن عمر الغفاري على خراسان ، ففتح اللَّه عليه ، فجاء كتاب زياد أما بعد : فإن أمير المؤمنين كتب أن يصطفى له الصفراء والبيضاء ، قال : فكتب إليه : جاءني كتابك تذكر أن أمير المؤمنين كتب أن يصطفى له الصفراء والبيضاء ، وإني وجدت كتاب اللَّه قبل كتاب أمير المؤمنين ، وإنه واللَّه لو كانت السموات والأرض على عبد ثم اتقى اللَّه جعل اللَّه منهما مخرجًا ، والسلام عليكم ، ثم قال للناس : اغدوا على فيئكم ، فقسمه بينهم[2] .

هذا إسناد رجاله ثقات .

٦١٤٩ ـ قال الحارث : وثنا عبد العزيز بن أبان ، ثنا عبد الوليد بن عبد اللَّه بن مغفل المزني قال : حدثني عبد الملك بن أبي خيرة الأسدي ، عن أبيه (وكان من أعلم الناس بالسواد) قال : استقصى عمر بن الخطاب فكتب إلى حذيفة بن اليمان بعشر خصال قال : فحفظت ستًّا ونسيت أربعًا ، لا يقطعن إلا ما لكسرى أو لأهل بيته ، أو من قتل في المعركة ، أو دور البرد، أو موضِع السجون ، ومفيض الماء والآجام[3] .

٦١٥٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد الواحد بن غياث : ثنا حماد بن سلمة ، عن بديل بن ميسرة ، عن عبد اللَّه بن شقيق ، عن رجل من بلقين قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ وهو بوادي القرى فقلت :

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠٢٧) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٧١) .

(٣) « بغية الباحث » (٦٧٢) .

يا رسول اللَّه ، ما أُمرت ؟ قال : « **أُمرتُ أن تعبدوا اللَّه لا تشركوا به شيئًا ، وأن تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة** » ، فقلت : يا رسول اللَّه ، من هؤلاء ؟ قال : «**المغضوب عليهم** » (يعني اليهود) ، فقلت: / من هؤلاء ؟ قال : «**الضالين**»، (يعني النصارى)، قلت : فلمن المغنم يا رسول اللَّه ؟ قال : « **للَّه سهم ولهؤلاء أربعة أسهم** » ، قلت : فهل أحد أحق بالمغنم من أحد ؟ قال : «**لا ، حتى السهم الواحد يأخذه أحدكم من جنبه فليس أحق به من أخيه** »[1] . (٣١١/ب)

رواه أحمد بن حنبل : ثنا هشيم : أنبا خالد الحذاء ، عن عبد اللَّه بن شقيق : حدثني رجل من بلقين فذكره باختصار .

وسيأتي في الباب بعده ، ورواتهما ثقات .

٦١٥١ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : وثنا زهير : ثنا زيد بن الحباب : ثنا عمر بن سعيد بن أبي حسين : ثنا عبد اللَّه بن أبي مليكة ، عن ذكوان (مولى عائشة) ، عن عائشة رضي اللَّه عنها أن درجًا [أتى][2] عمر بن الخطاب فنظر إليه أصحابه فلم يعرفوا قيمته ، فقال : أتأذنون أن أبعث به إلى عائشة لحب رسول اللَّه ﷺ أباها ؟ قالوا : نعم ، فأتى به عائشة ، ففتحته، فقيل لها : أرسل به إليك عمر بن الخطاب ، فقالت : ماذا فتح على ابن الخطاب بعد رسول اللَّه ﷺ اللَّهم به لا تبقني لعطية قابل[3] .

هذا إسناد صحيح .

* * *

---

(١) «مسند أبي يعلى» (٧١٧٩) ، وذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (٢٠١١) وعزاه له.

(٢) ليست بالأصل وإثباتها من « المقصد » .

(٣) « المقصد العلي » (٩٤٣) ، وذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠٢٠) .

٤٨ ـ بـــاب
فيما كان يفعل بالخمس وسهم ذي القربى

٦١٥٢ ـ قال مسدد : ثنا بشر بن المفضل : أنبا ابن عون ، عن خالد ابن دريك ، عن ابن محيريز ، عن فضالة بن عبيد قال : إن ناسًا يريدون أن يستزلوني عن ديني وإني واللّه لأرجو ألا أزال عليه حتى أموت ، ما كان من شيء معي بذهب أو فضة ففيه خُمْس اللّه وسهام المسلمين[١] . [. . . .][٢] .

٦١٥٣ ـ وقال أحمد بن منيع : ثنا هشيم : أنبا خالد الحذاء ، عن عبد اللّه بن شقيق : حدثني رجل من بلقين أن رجلاً أتى النبي ﷺ وهو محاصر وادي القرى ، فقال : يا محمد ، أوما ندعو ؟ قال : « **إلى اللّه وحده** » ، قال : فهذا المال ، هل أحد أحق من أحد ؟ قال : « **خُمس للّه ، وأربعة أخماس لهؤلاء ، وإن انتزعت من جنبك سهمًا فلست بأحق به من أخيك** ، **قال : فما هؤلاء ؟** » (يعني اليهود) ، قال : « **هؤلاء المغضوب عليهم** » قال : «**والضالين النصاري** »[٣] .

٦١٥٤ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد الواحد بن غياث : ثنا حماد بن سلمة ، عن بديل بن مسيرة ، عن عبد اللّه بن شقيق فذكره بزيادة، وقد تقدم في الباب قبله .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠١٣) .

(٢) كلام غير واضح بالأصل .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠١٠) .

٦١٥٥ ـ وقال إسحاق بن راهويه : ثنا روح بن عبادة : ثنا سفيان الثوري ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح (مولى أم هانئ ، واسمه باذان ، عن أم هانئ بنت أبي طالب أن فاطمة أتت أبا بكر تسأله سهم دوني القربى ، فقال لها أبو بكر : سمعت رسول اللّٰه ﷺ يقول : « **سهم ذوي القربى لهم في حياتي وليس لهم بعد موتى** »[١] .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن السائب الكلبي .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٢٠١٢) . وقال : هذا اللفظ لم يخرجوه وابن السائب ـ هو الكلبي ـ متروك .

(٣١٢/أ)

/ ٤٩ ـ بـاب
ما جاء في القسمة وأجرة الحاسب

٦١٥٦ ـ قال مسدد : ثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن موسى بن طريف ، عن أبيه أن عليًّا رضي اللَّه عنه قسم قسمًا فدعى رجلاً يحسب بين الناس ، فقالوا : أعطه ، قال : إن شاء وهو سُحت .

وسيأتي هذا الحديث في كتاب القضاء في باب ما جاء في أجر القسام.

٦١٥٧ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا زكريا بن عدي ، عن عبد اللَّه بن عمرو ، عن زيد بن أبي أنيسة ، عن قيس بن مسلم ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبيه قال : شهدت فتح خيبر مع رسول اللَّه ﷺ فلما هزمناهم وقعدنا في رحالهم ، وأخذنا ما كان من حرز فلم ألبث أن فارت القدور، فأمر رسول اللَّه ﷺ بالقدور فأكفئت وقسم بين كل عشرة شاة.

هذا إسناد رواته رواة الصحيح .

٦١٥٨ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن عبد اللَّه بن نمير : ثنا يحيى بن يعلى : حدثني أبي : عن غيلان بن جامع ، عن قيس بن مسلم: حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى أن أباه أخبره أن رسول اللَّه ﷺ قسم غنمًا ، فجعل لكل عشرة من أصحابه شاة[١] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٩٣٠) .

٦١٥٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا موسى بن محمد بن حيان : ثنا روح بن عبادة : ثنا ابن أبي ذئب ، عن القاسم بن عباس ، عن عبد اللّه الأسلمي ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت : أتى رسول اللّه ﷺ بظبية فيها خرز فقسمها للحرة والأمة ، قالت : وكان أبي يقسم للحر والعبد .

* * *

٥٠ ـ بـــاب

فيمن صار إليه جارية من المغنم فأراد الإمام نزعها منه

٦١٦٠ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا هوذة بن خليفة ، عن عوف ابن أبي خالد ، عن أبي العالية قال : لما كان يزيد بن أبي سفيان أميرًا بالشام، قال : غزا المسلمون فسلموا أو غنموا ، فكان في غنيمتهم جارية نفيسة ، فصارت لرجل من المسلمين فأرسل إليه يزيد فانتزعها منه ، وأبو ذر يومئذ بالشام ، قال : فاستعان الرجل بأبي ذر على يزيد ، فانطلق معه ، فقال ليزيد : رد عليه جاريته ، فتلكأ ثلاث مرات ، فقال أبو ذر : أما والله لئن فعلت لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أول من يترك سنتي رجل من بني أمية** » قال : ثم ولي عنه فلحقه يزيد فقال : أذكرك بالله أنا هو ؟ قال : اللهم لا ، ورد على الرجل جاريته[١] .

(٣١٢/ب) ٦١٦١ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا محمد بن / المثني ثنا عبد الوهاب : ثنا عون ، عن المهاجر أبي مخلد : ثنا أبو العالية : ثنا أبو مسلم قال : أبو ذر بالشام زمن جلها يزيد بن أبي سفيان فعز المسلمون، فغنموا وأصابوا جارية نفيسة فصارت لرجل من المسلمين في سهمه . . . فذكره بتمامه .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٥٢٨) .

٥١ ـ بــاب
ما جاء في النفل وبيان أنه كان مشاعًا لمن أخذه قبل أن تنزل القسمة

٦١٦٢ ـ قال إسحاق بن راهويه : ثنا يحيى بن آدم : ثنا يحيى بن أبي زائدة ، عن المجالد بن سعيد ، عن زياد بن علاقة ، عن سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه قال : لما قدم رسول اللَّه ﷺ المدينة بعثنا وأمرنا أن نغير على حي من كنانة ، وكان الفيء إذ ذاك من أخذ شيئًا فهو له .

هذا إسناد ضعيف ، مجالد بن سعيد وإن أخرج له مسلم فإنما روى له مقرونًا بغيره ، وقد ضعفه ابن معين ، وأبو حاتم ، وابن حبان ، والدارقطني، وابن سعد ، وابن عدي وغيرهم .

٦١٦٣ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أبو أسامة، عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، ثنا مكحول ، عن حجاج بن عبد اللَّه البصري قال : النفل حق ، نفل رسول اللَّه ﷺ[1] .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٢٠١٩) .

٥٢ ـ بـــاب
من أسلم على شيء فهو له
وما جاء فيمن أسلم من العبيد

٦١٦٤ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يزيد بن هارون : أنبا الحجاج بن أرطاة ، عن أبي سعيد الأعشى قال : قضى رسول اللَّه ﷺ أن العبد إذا جاء فأسلم ، ثم جاء مولاه فأسلم فمولاه أحق به[١] .

هذا حديث مرسل ضعيف لضعف الحجاج وقد أعتق رسول اللَّه ﷺ من خرج إليه من عبيد أهل الطائف .

٦١٦٥ ـ قال الحارث : وثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق ، عن سفيان ، عن موسى بن أبي عائشة ، عن سفيان قال : قال رسول اللَّه ﷺ: **« أبعد الناس من الإسلام العباد الروم »**[٢] .

٦١٦٦ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا أحمد بن جميل المروزي ، عن مروان بن معاوية ، عن ياسين بن معاذ الزيات ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: **« من أسلم على شيء فهو له »**[٣] .

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٦٦٦) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٤٢) .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٥٨٤٧) ، و« المقصد العلي » (٩٤٨) .

(٣١٣/أ)

/ ٥٣ ـ بـاب
إعطاء الأمير الأمان لمن سأله

٦١٦٧ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا سفيان ، عن الزهري يخبر عن ابن سراقة بن مالك ، ابن أخي سراقة ، عن سراقة رضي اللَّه عنه قال : أتيت النبي ﷺ بالجعرانة ، فجعلت لا أمر على مقنب من مقانب الأنصار إلا قرع رأسي وقالوا : إليك ، إليك ، حتى انتهيت إلى رسول اللَّه ﷺ فلما رأيته قلت : أنا يا رسول اللَّه ؟ قال : « **نعم اليوم يوم وفاء ، وبر ، وصدق** » قال سفيان (يعني يقوله) : أنا صاحب الأمان الذي كتبت له في الرقعة ، وكان النبي ﷺ كتب له أمانًا في رقعة حين لقيه يوم هاجر النبي ﷺ وأبو بكر من الغار[١] .

٦١٦٨ ـ قال الحميدي : حدثنا سفيان قال : سمعت الزهري يخبر عن ابن سراقة أو ابن أخي سراقة قال سفيان : وأخبرني وائل بن داود عن الزهري بعضه ولا أخلص ما حفظته من الزهري وما أخبرنيه وائل قال سراقة: أتيت النبي ﷺ وهو بالجعرانة فجعلت لا أمر على مقنب من مقانب الأنصار إلى قالوا : إليك إليك ، فلما انتهيت إليه ـ يعني رسول اللَّه ﷺ ـ رفعت الكتاب وقلت له: أنا يا رسول اللَّه. قال: وقد كتب لي أمانًا في رقعة يعني لما هاجر قال فقال النبي ﷺ : « **نعم اليوم يوم وفاء وبر وصدق** »[٢] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٩٨٢) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية المسندة » (٢٢٠٧) بتحقيق أيمن علي . وهو بالأصل غير مقروء .

٥٤ ـ بـاب
يجير على المسلمين أدناهم

٦١٦٩ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا شعبة ، عن الأعمش : سمعت إبراهيم يحدث عن الأسود ، عن عائشة قالت : إن كانت المرأة لتجير على المسلمين[١] .

٦١٧٠ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو: ثنا أبو إسحاق ، عن أبي سعد ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري الطائي ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « **ذمة المسلمين واحدة فإن أجارت عليهم جائرة فلا تخفروها ، فإن لكل غادر لواء يوم القيامة** »[٢] .

٦١٧١ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سهم : ثنا أبو إسحاق الفزاري فذكره[٣] .

ورواه النسائي في « الكبرى » من طريق خالد بن الحارث عن شعبة فذكره .

٦١٧٢ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا شبابة ، عن شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن رجل ، عن عمرو بن العاص قال : قال رسول اللَّه

---

(١) « مسند الطيالسي » (١٣٩٦) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٦٩) وفيه زيادة يعرف به .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٣٩٢) .

ﷺ : « **يجير على المسلمين الرجل منهم** » .

٦١٧٣ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره[١] .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا محمد بن جعفر وحجاج : ثنا شعبة ، عن عمرو بن دينار ، عن رجل من أهل مصر يحدث عن عمرو بن العاص أنه قال : أسر محمد بن أبي بكر قال : فجعل عمرو يسأله أن يدعى أمانًا ، فقال عمرو : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يجير على الناس أدناهم** »[٢] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي .

٦١٧٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا عبد الرحيم بن سليمان ، عن الحجاج ، عن الوليد بن أبي مالك ، عن القاسم ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ قال : « **يجير على المسلمين رجل منهم** »[٣] .

هذا إسناد ضعيف لضعف الحجاج بن أرطاة .

/ **٦١٧٥ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة** : وثنا أبو خالد الأحمر ، (٣١٣/ب) وعبد الرحيم بن سليمان ، عن الحجاج ، عن الوليد بن أبي مالك ، عن عبد الرحمن بن مسلمة ، عن أبي عبيدة : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : «**يجير على المسلمين بعضهم**» .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا إسماعيل بن عمر : ثنا إسرائيل ، عن الحجاج بن أرطاة ، عن الوليد بن مالك ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال: أجار رجل من المسلمين رجلاً ، وعلى الجيش أبو عبيدة بن الجراح فقال

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٣٤٤) ، و« المقصد العلي » (٩٤١) .

(٢) « مسند أحمد » (١٩٧/٤) .

(٣) ذكره ابن حجر في «المطالب العالية» (١٩٨٠) وفي «المسندة» (٢٢٠٦) بتحقيق أيمن علي .

خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص : لا تجيروه ، فقال أبو عبيدة : نجيره، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يجير على المسلمين أدناهم** »[1] .

وبه بلفظ : « **يجير على المسلمين بعضهم** » .

٦١٧٦ - ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن إسماعيل : ثنا سليمان بن حيان ، عن الحجاج، عن الوليد بن أبي مالك، عن عبد الرحمن ابن مسلمة أن رجلاً من المسلمين أجار رجلاً من المشركين فقال خالد بن الوليد وعمرو : لا نجيره ، وقال أبو عبيدة : نجيره ، سمعت رسول اللَّه يقول : « **يجير على المسلمين بعضهم** »[2] .

٦١٧٧ - قال : وثنا زهير : ثنا سليمان بن حيان (أبو خالد الأحمر) عن الحجاج ، عن الوليد بن أبي الوليد بن أبي مالك ، عن عبد الرحمن بن مسلمة أجار قومًا وهو مع خالد بن الوليد فذكره .

* * *

---

(١) « مسند أحمد » (١/ ١٩٥) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٨٧٦) ، و« المقصد العلي » (٩٣٩) .

٥٥ ـ بـاب
لا تباع جيفة مشرك

٦١٧٨ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا بشر بن السري : ثنا حماد بن سلمة : عن الحجاج ، عن [الحكم بن عتيبة بن مقسم][1] ، عن ابن عباس قال : لما كان يوم الأحزاب قُتِل رجل من المشركين ، فبعثوا إلى رسول اللَّه ﷺ أن ابعثوا إلينا بجسده ، ولكم اثنا عشر ألـف ، فقـال رسـول اللَّه ﷺ : « **لا خير في جسده ولا في ثمنه** » .

قلت : رواه الترمذي في « الجامع » من طريق أبان عن الحكم به بلفظ إن المشركين أرادوا أن يشتروا جسد رجل من المشركين فأبى رسول اللَّه ﷺ أن يبيعهم .

وقال : حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الحكم انتهى .

ورواه البيهقي في « سننه » أنبأ أبو الحسين بن الفضل القطان ببغداد أنبأ أبو سهل بن زياد القطان ، ثنا إسحاق بن الحسن ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة فذكره .

قال وثنا أبو الحسين علي بن محمد ، ثنا الحسين بن محمد بن إسحاق ثنا يوسف بن يعقوب القاضي ، ثنا محمد بن كثير العبدي ، ثنا سفيان عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس أن المسلمين أصابوا رجلاً من عظماء المشركين فقتلوه فسألوهم أن يشتروه فنهاهم النبي ﷺ أن يبيعوا جيفة مشرك .

(٣١٤/أ)

/ ٥٦ ـ بـــاب
الإقامة بالأرض بعد فتحها

٦١٧٩ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا الحسن بن أبي شبيب : ثنا شعبة بن الحجاج ، عن النعمان بن سالم ، عن رجل حدثه عن جبير بن مطعم رضي اللّه قال : قلت : يا رسول اللّه ، إن الناس يزعمون أن ليس لنا في مقامنا أجر من أجل أنّا بمكة ، فقال رسول اللّه ﷺ: **« كذبوا ولم يصدقوا ، أو ليس كذلك لتأتينكم أجوركم ولو كان أحدكم في جحر ثعلب »**[1] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي .

٦١٨٠ ـ رواه أبو داود الطيالسي[2] ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، وأحمد بن منيع ، والحارث بن محمد بن أبي أسامة ، وأبو يعلى الموصلي .

كلهم من طريق شعبة به ، وقد تقدم بطرقه في كتاب الحج في باب فضل المجاورة بمكة المشرفة .

* * *

(١) « بغية الباحث » (٦٧٩) .

(٢) « مسند الطيالسي » (٩٤٩) .

٥٧ ـ بـــاب
حكم الأرض التي يفتحها أهل الشرك

٦١٨١ ـ **قال إسحاق بن راهويه** : أنبا بقية بن الوليد ، عن الوزير بن عبد اللَّه الخولاني ، عن الزبيدي (وهو محمد بن الوليد) عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، عن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **من منحه المشركون أرضًا فلا أرض له** » .

٦١٨٢ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا زهير : ثنا أبو إسحاق الطالقاني : ثنا بقية بن الوليد : ثنا الوزير بن عبد اللَّه الخولاني ، عن محمد بن الوليد الزُّبيدي ، عن الزهري .. فذكره[١] ، وقد تقدم في كتاب الهبة .

* * *

(١) « المقصد العلي » (٦٨٩) .

٥٨ ـ بـاب
إخراج أهل الكفر من جزيرة العرب

٦١٨٣ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا قيس ، عن إبراهيم بن ميمون، عن ابن سمرة ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة رضي اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « **أخرجوا يهود الحجاز من جزيرة العرب** »[(١)] .

٦١٨٤ ـ رواه مسدد والحميدي وابن أبي عمر قالوا : ثنا سفيان : أنبا إبراهيم بن ميمون (مولى آل سمرة) ، عن سعد بن سمرة ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة بن الجراح قال : آخر ما تكلم به رسول اللَّه ﷺ : « **أخرجوا اليهود من الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب** »[(٢)] .

ورواه أحمد بن حنبل ومسدد أيضًا قالا : ثنا يحيى بن سعيد : ثنا إبراهيم بن ميمون / : ثنا [سعيد][(٣)] بن سمرة ، عن جندب ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة قال : آخر ما تكلم به رسول اللَّه ﷺ : « **أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران من جزيرة العرب ، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد** » . (٣١٤/ب)

قال أحمد بن حنبل : وثنا أبو أحمد الزبيري : ثنا إبراهيم بن ميمون ، عن [سعيد][(٣)] بن سمرة فذكر نحوه .

قال وثنا وكيع : حدثني إبراهيم بن ميمون (مولى آل سمرة) ، عن

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢٢٩) .

(٢) « مسند الحميدي » (٨٥) وفيه « يهود الحجاز من الحجاز » .

(٣) كذا بالأصل ، وهو تصحيف وضبب عليها المؤلف ، وصوابه « سعد » كما تقدم .

إسحاق بن سعد بن سمرة ، عن أبيه ، عن أبي عبيدة فذكره .

٦١٨٥ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو خيثمة : ثنا يحيى بن سعيد القطان فذكره[(١)] .

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا عمرو بن علي : ثنا يحيى بن سعيد ، فذكره بتمامه ، قال البزار : لا نعلمه عن أبي هشام إلا بهذا الإسناد .

قلت : رجاله كلهم ثقات ، وذكر شيخنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني أن البزار انفرد بإخراج هذا الحديث عن مسند أحمد بن حنبل وفيه نظر ، فقد رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » كما تقدم وله شاهد من حديث علي بن أبي طالب ، رواه أحمد بن حنبل في « المسند » .

٦١٨٦ ـ وقال أحمد بن منيع : [. . . .] ثنا حماد ، عن أبي الزبير عن جابر أن رسول اللَّه قال : وثنا وكيع حدثني إبراهيم بن ميمون أمر بإخراج اليهود من جزيرة العرب .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٨٧٢) .



كتاب
سيرة سيدنا رسول اللَّه ﷺ

١ - بـاب
فيما لقيه سيدنا رسول اللَّه ﷺ من المشركين

٦١٨٧ - قال مسدد : ثنا أبو الأحوص : ثنا أشعث بن سليمان : سمعت شيخًا من كنانة يقول : رأيت رسول اللَّه ﷺ في سوق ذي المجاز وهو يقول : « **يا أيها الناس : قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا** » قال : وأبو جهل يمشي في إثره يسفي عليه التراب وهو يقول : يا أيها الناس لا يغرنكم هذا عن دينكم ، إنما يريد أن تدعوا عبادة اللات والعزى ، ووصف لنا رسولَ اللَّه ﷺ فقال : رأيت عليه بردان أحمران ، أبيض ، شديد سواد الرأس واللحية ، مربوع كأحسن الرجال وجهًا ﷺ .

٦١٨٨ - وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد اللَّه بن نمير : ثنا يزيد ابن أبي زياد ، عن أبي الجعد : ثنا أبو صخر (جامع بن شداد) ، عن طارق بن عبد اللَّه المحاربي . قال : رأيت رسول اللَّه ﷺ / مرتين . مرة (٣١٥/أ) بسوق ذي المجاز وأنا في بياعة لي أبيعها ، ومرة وعليه جبة له حمراء ، وهو ينادي بأعلى صوته : « **يا أيها الناس ، قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا** » قال : ورجل يتبعه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول : يا أيها الناس ، لا تطيعوه فإنه كذاب ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا غلام بني عبد المطلب ، قلت : فمن الذي يتبعه يرميه ؟ قالوا : عمه عبد العزى وهو أبو لهب ، قال : فلما

ظهر الإسلام قبل المدينة ، أقبلنا في ركب من الربذة حتى نزلنا قريبًا من المدينة ومعنا ظعينة لنا ، قال : فبينا نحن قعود إذ أتانا رجل عليه ثوبان أبيضان ، فسلم فرددنا عليه ، فقال : « **من أين أقبل القوم ؟** » قلنا : من الربذة وجيوب الربذة ، قال : ومعنا جمل أحمر ، قل : « **تبيعوني الجمل ؟**» قال : قلنا نعم ، قال : «**بلى**» ، قال: قلت : بكذا وكذا صاعًا من تمر ، قال : فما استنقصنا شيئًا ، وقال : «**قد أخذته**»، قال : ثم أخذ برأس الجمل حتى دخل المدينة فتوارى عنا ، فتلاومنا بيننا ، قلنا : أعطيتم جملكم رجلاً لا تعرفونه ، قالت الظعينة : لا تلوموا أنفسكم ، فلقد رأيت وجهًا ما كان ليخفركم ، ما رأيت رجلاً أشبه بالقمر ليلة البدر من وجهه ، قال : فلما كان العشاء ، أتى رجل فقال : السلام عليكم ، إني رسول رسول اللَّه ﷺ إليكم ، وإنه يأمركم أن تأكلوا حتى تشبعوا وتكتالوا حتى تستوفوا ، فأكلنا حتى شبعنا ، واكتلنا حتى استوفينا قال : فلما كان من الغد دخلنا المدينة ، فإذا رسول اللَّه ﷺ قائم على المنبر يخطب الناس وهو يقول : « **يا أيها الناس ، يد المعطي العليا ، وابدأ بمن تعول ، أمك وأباك ، وأختك وأخاك ، ثم أدناك أدناك** » ، فقام رجل من الأنصار فقال : يا رسول اللَّه ، هؤلاء بنو ثعلبة بن يربوع الذين قتلوا فلان في الجاهلية فخذ لنا بثأرنا منه ، قال : فرفع يديه حتى رأيت بياض إبطيه فقال : « **ألا لا تجني أم على ولد ، ألا لا تجني أم على ولد ، ألا لا تجني أم على ولد**».

٦١٨٩ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا زكريا بن يحيى الواسطي : ثنا سفيان بن هارون أخو سيف بن هارون ، / عن يزيد بن أبي زياد بن الجعد : حدثني أبو صخر مجاشع بن شداد قال : قال رجل منا يقال له طارق : رأيت النبي ﷺ مرتين ، أما مرة فرأيته بسوق ذي المجاز وهو على دابة ، وقد

دميا عرقوباه ، وهو يقول : « **يا أيها الناس ، قولوا لا إله إلا اللَّه تفلحوا** » ، ورجل من خلفه يرميه بالحجارة ويقول : هذا الكذاب فلا تسمعوا منه ، فسألت عنه ، فقلت : من هذا ؟ فقيل : أما المقدم فمحمد رسول اللَّه ﷺ وأما الذي خلفه فأبو لهب عمه يرميه ، ثم قدمنا بعد ذلك فنزلنا المدينة ، فخرج علينا رجل فقال : «**من أين أقبلتم ؟**» قال : قلنا : من الربذة ومن حواليها ، قال : «**معكم شيء تبيعونيه ؟**» قال : قلنا : نعم ، هذا البعير ، قال : «**بكم ؟**» قلنا : بكذا وكذا وسقًا من تمر ، فأخذ بخطامه يجره ، ثم دخل به المدينة ، فقلت : أي شيء صنعنا ؟ بعنا بعيرًا من رجل لا نعرفه ، قال : ومعنا ظعينة في جانب الخباء فقالت : أنا ضامنة ثمن البعير ، لقد رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة البدر ، لا يخيس بكم ، فلما أصبحنا أتى رجل ومعه تمر فقال : أنا رسول رسول اللَّه ﷺ إليكم أن تأكلوا من التمر حتى تشبعوا ، أو أن تكتالوا حتى تستوفوا ، قال : ففعلنا ثم دخلنا المدينة ، فرأيت رسول اللَّه ﷺ على المنبر وهو يقول : « **يا أيها الناس ، اليد العليا ...**» فذكره .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبا محمد بن عبد اللَّه الأزدي : ثنا إسحاق بن إبراهيم : أنبا الفضل بن موسى ، عن يزيد بن أبي زياد فذكر حديث أبي بكر بن أبي شيبة .

قلت : روى النسائي في « الصغرى » طرفًا منه في كتاب الزكاة : «**يد العليا**» إلى قوله « **أدناك ، أدناك** » ، وروى ابن ماجه منه « **ألا لا تجني أم على ولد** » ولم يذكرا باقي الحديث .

* * *

٢ ـ بـــاب
الزجر عن إكرام المشركين وحضور مشاهدهم وما جاء في أذى المشركين في أصنامهم

٦١٩٠ ـ قال إسحاق بن راهويه : أنبا بقية بن الوليد : حدثني محمد القشيري ، عن أبي الزبير، / عن جابر بن عبد اللَّه قال : نهى رسول اللَّه ﷺ أن نصافح المشركين أو يكنوا ، أو يرحب بهم . (٣١٦/أ)

٦١٩١ ـ قال إسحاق بن راهويه : وأنبا شبابة بن سوار المديني : ثنا نعيم بن حكيم : ثنا أبو مريم أنه حدثه عن علي بن أبي طالب قال : كنت أنطلق أنا وأسامة بن زيد إلى أصنام قريش التي حول الكعبة فنأتي العذرات لنأخذ جر يراق بأيدينا فننطلق به إلى أصنام قريش فنلطخها ، فيصبحون فيقولون : من فعل هذا بآلهتنا ؟ فينطلقون إليها ويغسلونها باللبن والماء(١) .

هذا إسناد صحيح .

قاله شيخنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني .

٦١٩٢ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا شبابة بن سوار : حدثني نعيم بن حكيم : حدثني أبو مريم ، عن علي رضي اللَّه عنه قال : انطلق بي رسول اللَّه ﷺ حتى أتى بي الكعبة فقال لي : « **اجلس** » فجلست إلى جنب الكعبة ، وصعد رسول اللَّه ﷺ على منكبي ، ثم قال لي : انهض بي :

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٢٧٥) وعزاه له .

فنهضت به ، فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس ، فجلست ، فنزل عني ، وجلس لي ثم قال : يا علي ، اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، ثم نهض بي رسول اللَّه ﷺ فلما نهض بي خيل إليّ أني لو شئت نلت أفق السماء ، وصعدت على الكعبة ، وتنحى رسول اللَّه ﷺ فقال لي : ألق صنمهم الأكبر ، صنم قريش ، وكان من نحاس ، وكان مؤتد بأوتاد من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول اللَّه ﷺ : « **عالجه** » ، فجعلت أعالجه ورسول اللَّه ﷺ يقول : « **إيه ، إيه** » ، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت ، فقال : « **اقذفه** » فقذفته ، ونزلت .

٦١٩٣ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا أسباط بن محمد الكوفي : ثنا نُعَيم بن حكيم المدائني . . فذكره إلى قوله « على الكعبة » وزاد « فإذا عليه تمثال أصفر ونحاس ، فجعلت أزاوله عن يمينه ، وعن شماله ، ومن بين يديه، ومن خلفه ، حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول اللَّه ﷺ : « **اقذف به** » ،فقذفت به فتكسر كما تكسر القوارير ، ثم نزلت ، فانطلقت أنا ورسول اللَّه ﷺ نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس .

٦١٩٤ ـ ورواه أبو يعلى الموصلي : ثنا زهير : ثنا عُبَيد اللَّه بن موسى : ثنا نُعَيم بن / حكيم ، عن أبي مريم : ثنا علي قال : انطلقت مع (٣١٦/ب) رسول اللَّه ﷺ ليلاً حتى أتينا الكعبة . . . »[١] فذكر ما رواه أحمد بن منيع بتمامه وزاد « خشية أن يعلم بنا أحد » فلم يرفع عليها بعد .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا أسباط بن محمد فذكره .

قال عبد اللَّه : حدثني نصر بن علي : ثنا عبد اللَّه بن داود ، عن نعيم ابن حكيم ، عن أبي مريم ، عن علي قال : كان على الكعبة أصنم ،

(١) « مسند أبي يعلى » (٢٩٢) ، « المقصد العلي » (١٣١٦) .

فذهبت أحمل النبي ﷺ فلم أستطع فحملني ، فجعلت أقطعها ، ولو شئت لنلت السماء .

٦١٩٥ ـ وقال أبو يعلى الموصلي: ثنا عثمان: ثنا [جرير الضبي][(١)] ، عن سفيان الثوري ، عن عبد اللَّه بن محمد بن عقيل ، عن جابر بن عبد اللَّه قال : كان رسول اللَّه ﷺ يشهد مع المشركين مشاهدهم ، قال : فسمع ملكين خلفه وأحدهما يقول لصاحبه : اذهب بنا حتى نقوم خلف رسول اللَّه ﷺ . قال : كيف نقوم خلفه ، وإنما عهده باستلام الأصنام قبل؟ قال فلم يعد بعد ذلك أن يشهد مع المشركين مشاهدهم[(٢)] .

* * *

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « جرير بن عبد الحميد الضبي » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٨٧٧) ، « المقصد العلي » (١٢٤٣) .

٣ ـ بـــاب
ما جاء في البيعة على الحرب

٦١٩٦ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا جسر بن فرقد : ثنا سليط بن عبد اللَّه بن يسار الأنصاري قال : بايع [جد أبي][(١)] رسول اللَّه ﷺ[(٢)] .

هذا إسناد مجهول ، قاله البخاري .

٦١٩٧ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عيسى (هو ابن يونس) : ثنا ابن أبي ليلى ، عن أبي الزبير ، عن جابر قال : لقد لبثنا بالمدينة سنين قبل أن يقدم علينا رسول اللَّه ﷺ نقيم المساجد ونقيم الصلاة .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى .

٦١٩٨ ـ وقال مسدد : ثنا هشيم عن يعلى بن عطاء ، عن رجل من آل الشريد عن أبيه قال كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فأرسل إليه النبي ﷺ أن ارجع فقد بايعتك .

هذا إسناد ضعيف لجهالة التابعي .

٦١٩٩ ـ قال : وثنا محمد بن بكار : ثنا ابن أبي الزناد ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : فذكر اللدود وذكر العباس ، وزاد ، قال : وقال عروة : عباس واللَّه أخذ بيد رسول اللَّه ﷺ

---

(١) كذا بالأصل و« المختصرة » ووقع مصحفًا في « المسند » : « جدي » .

(٢) « مسند الطيالسي » (١٣٥٢) .

حين أتاه السبعون من الأنصار العقبة فأخذ لرسول اللَّه ﷺ عليهم وشرط عليهم ، وذلك في غرة الإسلام وأوله ، قبل أن يعبد أحد اللَّه علانية .

٦٢٠٠ ـ قال : وثنا وهب بن بقية : ثنا خالد ، عن حميد ، عن أنس، أن ثابت بن قيس خطب مقدم النبي ﷺ قال : إنا نمنعك مما نمنع منه أنفسنا وأولادنا ، فما لنا يا رسول اللَّه ؟ قال : الجنة ، قالوا : رضينا .

٦٢٠١ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا معاوية بن هشام : ثنا سفيان، عن داود ، عن عامر ، عن جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنه قال : لما لقي النبي ﷺ النقباء من الأنصار قال لهم : « **تأووني وتمنعوني** » ، قالوا : فما لنا ؟ قال : « **لكم الجنة** » .

٦٢٠٢ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره[1] .

قلت : رواه محمد بن أبي عمر وأحمد بن حنبل مطولاً جدًا وسيأتي بطرقه في أواخر كتاب المناقب في باب فضل أهل يثرب .

٦٢٠٣ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا كثير بن هشام: ثنا جعفر ، ثنا ثابت بن الحجاج ، عن ابن العفيف قال : شهدت أبا بكر الصديق وهو يبايع الناس بعد وفاة رسول اللَّه ﷺ / يجتمع إليه العصابة ، (٣١٧/أ) فيقول لهم : بايعوني على السمع والطاعة للَّه ولكتابه ، ثم للأمير ، فتعلقت سوطي وأنا يومئذ غلام محتلم ، أو نحوه ، فلما خلا من عنده أتيته فقلت : أبايعك على السمع والطاعة للَّه ولكتابه ، ثم للأمير قال : فصعد في البصر وصوبه أريت أني [صوبته][2] [3] .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٨٨٧) .

(٢) كذا بالأصل وفي « البغية » : « أعجبته » .

(٣) « بغية الباحث » (٦٠٠) .

٤ ـ بــاب
في قوله ﷺ : بعثت بين يدي الساعة بالسيف
وما جاء في أول غزوة غزاها رسول اللَّه ﷺ

٦٢٠٤ ـ **قال أبو داود الطيالسي** : ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق قال : قلت لزيد بن أرقم رضي اللَّه عنه : ما أول غزوة غزاها رسول اللَّه ﷺ ؟ قال: ذا العشيرة ، أو ذا العشيراء[1] .

٦٢٠٥ ـ **قال أبو يعلى الموصلي** : ثنا زهير : ثنا هاشم بن القاسم : ثنا عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان : ثنا حسان بن عطية ، عن أبي منيب الجرشي ، عن ابن عمر رضي اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : **«بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد اللَّه تعالى وحده لا شريك له ، وجعل رزقي تحت ظل رمحي ، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري ، ومن تشبه بقوم فهو منهم »** .

٦٢٠٦ ـ **قال** : وثنا إسحاق بن أبي إسرائيل : ثنا محمد بن يزيد : ثنا ابن ثوبان فذكره .

قلت : روى أبو داود في كتاب اللباس منه « ومن تشبه بقوم فهو منهم» دون باقيه ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم به ، وسكت عليه ، فهو عنده حديث صالح للعمل به والاحتجاج .

ورواه أحمد بن حنبل في « مسنده » : ثنا أبو النضر : ثنا عبد الرحمن

(١) « المسند » (٦٨٤) .

ابن ثابت بن ثوبان فذكره بتمامه ، دون قوله : « **ومن تشبه بقوم فهو منهم** » .

قال : وثنا محمد بن يزيد (يعني الواسطي) : ثنا ابن ثوبان فذكر نحوه .

وقد تقدم في كتاب اللباس في باب من لبس ثوب شهرة .

* * *

٥ ـ بــاب

غــزوة بـــــدر

٦٢٠٧ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم ابن بهدلة ، عن زر بن حبيش ، عن عبد اللَّه قال : كنا يوم بدر [اثنان](١) على بعير ، وثلاثة على بعير ، وكان زميلي النبي ﷺ علي وأبو لبابة الأنصاري ، فكان إذا كانت عقبتهما ، قالا : يا رسول اللَّه ، اركب نمش عنك ، فقال : « [إنكما لستما](٢) **بأقوى على المشي مني ، ولا أرغب عن الأجر منكما** »(٣) .

٦٢٠٨ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا الحسن بن موسى : ثنا حماد بن سلمة(٤) فذكره .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبا عبد اللَّه بن / محمد الأزدي : (٣١٧/ب) ثنا إسحاق بن إبراهيم : أنبا الوليد بن مسلم : ثنا حماد بن سلمة فذكره .

قلت : ورواه النسائي في « الكبرى » ، عن عمرو بن علي ، عن ابن مهدي ، عن حماد بن سلمة به .

٦٢٠٩ ـ قال أبو داود الطيالسي : وثنا شعبة ، عن أبي إسحاق :

---

(١) في « المسند » : « اثنين » .

(٢) في « المسند » : « ما أنتما » .

(٣) « مسند الطيالسي » (٣٥٤) .

(٤) « بغية الباحث » (٦٨٠) .

سمعت حارثة بن مضرب يقول : سمعت عليًّا رضي اللَّه عنه يقول : لقد رأيتنا ليلة بدر وما فينا أحد إلا نائم ، إلا النبي ﷺ فإنه كان يصلي إلى شجرة، ويدعو ، وما كان فينا فارس إلا المقداد(١) .

٦٢١٠ ـ رواه مسدد : ثنا يحيى ، عن شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة : سمعت عليًّا يقول : لم يكن فينا فارس يوم بدر ، غير المقداد بن الأسود .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : أنبا محمد بن إسحاق بن خزيمة : ثنا عبد اللَّه بن هاشم الطوسي : ثنا ابن مهدي ، عن شعبة . فذكر حديث الطيالسي .

قلت : ورواه النسائي في « الكبرى » ، عن محمد بن المثنى ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة به .

٦٢١١ ـ وقال مسدد : ثنا يحيى ، عن سفيان : حدثني سليمان ، عن أبي حازم ، عن سالم بن أبي الجعد أن جبريل أتى النبي ﷺ يوم بدر فقال : « **أنت في الظل وأصحابك في الشمس** » .

٦٢١٢ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبا وهب بن جرير : ثنا أبي : سمعت محمد بن إسحاق : حدثني عبد اللَّه بن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : افترض اللَّه عليهم أن يقاتل الواحد العشرة فثقل ذلك عليهم ، وشق ذلك عليهم ، فوضع اللَّه عنهم إلى أن يقاتل الرجل الرجلين ، وأنزل اللَّه في ذلك ﴿**إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين..**﴾ إلى آخر الآيات ، فقال : ﴿**لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما**

---

(١) « مسند الطيالسي » (١١٦) .

أخذتم عذاب عظيم ﴾يعني غنائم بدر ، يقول : لولا أني لا أجد من عصاني حتى أتقدم ، ثم قال : ﴿ **يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ...**﴾ الآية ، فقال العباس : فيَّ واللَّه نزلت ، حين أخبرت رسول اللَّه ﷺ بإسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي أخذت معي فأعطاني بها عشرين عبدًا كلهم قد تاجر بمال في يده مع ما أرجو من مغفرة اللَّه تعالى[1] .

قال شيخنا أبو الفضل العسقلاني: هذا إسناد صحيح رواه ابن مردويه في تفسيره ، عن أحمد بن الحسين ، عن عبد اللَّه بن محمد ، عن إسحاق هكذا ، وأخرجه الطبراني من حديث يزيد بن هارون ، عن ابن إسحاق به.

٦٢١٣ ـ قال إسحاق بن راهويه : وثنا عمرو بن محمد ويحيى بن آدم قالا : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة بن عبد اللَّه ، عن أبيه في قوله تعالى : ﴿ **وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم** ﴾ قال : لقد قلُّوا في أعيننا حتى قلت لرجل إلى جنبي أتراهم سبعين؟، قال : أراهم مائة ، حتى أخذنا رجلاً منهم ، فسألناه ، فقال : كنا ألفًا[2] .

٦٢١٤ ـ رواه أحمد بن منيع : / ثنا أبو أحمد : ثنا إسرائيل فذكره. (٣١٨/أ)

قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني : هذا إسناد صحيح ، إن كان أبو عبيدة سمعه من أبيه ، فقد اختلف في سماعه منه .

٦٢١٥ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبيد اللَّه بن موسى : أنبا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي رضي اللَّه عنه قال : لما قدمنا المدينة أصبنا من ثمارها فاجتوينا وأصابنا وعك ، وكان

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٠٠) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٢٩٩) .

رسول اللَّه ﷺ يتخبر عن بدر ، فلما بلغنا أن المشركين قد أقبلوا ، سار رسول ﷺ إلى بدر ، وبدر بئر ، فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين ، رجلاً من قريش ومولى لعقبة ابن أبي معيط ، فأما القرشي فانفلت ، وأما المولى فأخذناه ، فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم واللَّه كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجعل المسلمون إذ قال ذلك ضربوه ، حتى انتهوا به إلى رسول اللَّه ﷺ فقال له : « **كم القـوم ؟** » فقال : هم واللَّه كثير عددهم ، شديد بأسهم ، فجهد النبي ﷺ أن يخبره كم هم فأبى ، ثم إن رسول اللَّه ﷺ سأله : « **كم ينحرون ؟** » قال : عشرًا كل يوم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **القوم ألف ، كل جزور لمائة** » وتبعها ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر فانطلقنا تحت الشجرة والحجَف يستظل تحتها من المطر ، وبات رسول اللَّه ﷺ يدعو ربه فلما طلع الفجر نادى : « **الصلاة عباد اللّه** »، فجاء الناس من تحت الشجر والحجف ، فصلى بنا رسول اللَّه ﷺ وحرض على القتال ، ثم قال : « **إن جمع قريش عند هذه الصلعة الحمراء من الجبل**» ، فلما أن دنا القوم منّا صافقناهم إذ جاء رجل منهم على جمل له يسير في القوم فقال رسول اللَّه ﷺ : « **يا علي ، ناد لي حمزة ، وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر ، فجاء حمزة فقال : هو عتبة بن ربيعة ، وهو ينهى عن القتال ، ويقول لهم : يا قوم ، إني أرى قومًا مستمكنين لا تصلوا إليهم وفيكم خير ؛ يا قوم ، اعصبوا [اللوم]**[1] **برأسي وقولوا جبُن عتبة بن ربيعة ، وقد علمتم أني لست بأجبنكم** » ، فسمع ذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا ، لو غيرك يقول هذا عضضته ، لقد ملئت دينك وحرمك رعبًا ، فقال عتبة : إياي تُعير يا مصفر استه ، فسيعلم اليوم أينا أجبن ، فبرز عتبة وأخوه شيبة،

---

(١) كذا بالأصل وفي « المختصرة » : « اليوم » .

وابنه الوليد حمية فقالوا : من يبارز ؟ فخرج فتية من الأنصار ستة ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ، قال : فقال رسول اللَّه ﷺ : « **قم يا علي ، / قم يا حمزة ، قم يا عبيدة بن الحارث** » ، فقتل اللَّه عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، والوليد بن عتبة ، وجرح عبيدة بن الحارث فقتلنا منهم سبعين ، وأسرنا سبعين ، فجاء رجل من الأنصار فصير بالعباس أسيرًا، فقال العباس: يا رسول اللَّه، إن هذا واللَّه ما أسرني ، لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجهًا على فرس أبلق ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري : أنا أسرته يا رسول اللَّه فقال له رسول اللَّه ﷺ : « **اسكت لقد أيدك اللَّه بملك كريم** » ، قال : ثم قال علي : فأسر من بني عبد المطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا حجاج : ثنا إسرائيل فذكره بتمامه .

قلت : رواه أبو داود في « سننه » باختصار من طريق عثمان بن عمر ، عن إسرائيل به ، ورواه البيهقي في « سننه » من طريق ابن [أبي شيبة][1] عن إسرائيل به .

٦٢١٦ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا يعقوب بن محمد : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ ضرب لجعفر بن أبي طالب بسهمه يوم بدر[2] .

٦٢١٧ ـ وقال : وثنا عبيد اللَّه بن محمد : ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن الشعبي قال : لما كان يوم بدر أتى بعقبة بن أبي معيط أسيرًا قال : فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لأقتلنك** » قال : تقتلني من بين

---

(١) في الأصل « شبابة » وهو خطأ .

(٢) « بغية الباحث » (٦٨٢) .

قريش ؟ قال : « نعم » ، ثم أقبل على الصحابة فقال : « **إنه أتاني وأنا ساجد فوطئ على عنقي ، فوالله ما رفعها حتى ظننت أن عيني ستقعان ، وأتى بسلا جزور فألقاه عليّ حتى جاءت فاطمة فأماطته عن رأسي** » ، قال : ثم أمر به فقتل[1] .

هذا إسناد مرسل .

٦٢١٨ ـ قال : وثنا يعقوب بن محمد الزهري : ثنا عبد المهيمن بن عباس : حدثني أبي ، عن أبيه أن أبا سعيد خرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر فلما كان بالروحاء توفي ، فكتب وصيته في آخرة رحله ، وأوصى للنبي ﷺ برحله وراحلته وثلاثة أوسق من شعير فقبلها ، ثم ردها على ورثته وضرب له بسهمه[2] .

٦٢١٩ ـ قال الحارث : وثنا محمد بن عمر : أنبا عبد الله بن محمد ابن عمر بن علي ، عن إسحاق بن سالم ، عن زيد بن علي قال : كان شعار النبي ﷺ يوم بدر « يا منصور أمت »[3] .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عمر الواقدي .

(٣١٩/أ) / **٦٢٢٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني : ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي ، عن أبي عون ، عن المسور بن مخرمة قال : قلت لعبد الرحمن بن عوف : أي خال أخبرني عن قصتكم يوم بدر ، قال : اقرأ بعد العشرين والمائة من آل عمران تجد قصتنا ﴿ **وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال** ... ﴾ إلى قوله : ﴿ **إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا** ... ﴾ قال : هم الذين طلبوا الأمان من المشركين ،

---

(١) « بغية الباحث » (٦٨٣) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٨١) . وابن حجر في « المطالب » (٤٣٠٧) .

(٣) « بغية الباحث » (٦٨٥) . وابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٠٢) .

إلى قوله: ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون﴾، قال : فهو تمنى لقاء المؤمنين ، إلى قوله : ﴿إذ تحسونهم بإذنه﴾[1] .

٦٢٢١ ـ **قال أبو يعلى** : وثنا الأزرق بن علي (أبو الجهم) : ثنا حسان بن إبراهيم : ثنا يوسف بن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب أن عليًّا رضي اللَّه عنه قال : إن رسول اللَّه ﷺ لما أصبح ببدر من الغد أحيا تلك الليلة كلها وهو مسافر .

رواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا أبو يعلى فذكره .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٨٣٦) ، « المقصد العلي » (٩٥٣) .

٦ ـ بـــاب
إخباره ﷺ بالمغيبات يوم بدر[١]

(٣١٩/ب) / **٦٢٢٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا عبيد اللَّه بن عمر : ثنا [سفيان بن خالد][٢] : ثنا هارون بن سعد ، عن أبي صالح [الحنفي][٣] ، عن علي رضي اللَّه عنه قال : أمرني رسول اللَّه ﷺ أن أُغَوِر آبارها (يعني يوم بدر)[٤] .

* * *

(١) ذكر في الباب ثلاثة أحاديث ثم ضرب عليها وأشار أنها في مسلم وغيره .

(٢) كذا بالأصل وفي « المسند » : « يوسف بن خالد » .

(٣) تصحف في « المسند » إلى « الجعفي » وهو خطأ .

(٤) « مسند أبي يعلى » : (٥٥٨) .

٧ ـ بــاب
في شهود الملائكة وقتالها يوم بدر

٦٢٢٣ ـ **قال أحمد بن منيع** : ثنا يزيد بن هارون : أنبا محمد بن إسحاق ، عن أبيه ، عن رجلٍ من بني مازن حدثوه عن أبي داود المازني قال: إني لأتبع رجلاً يوم بدر لأضربه بسيفي ، فسقط رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعلمت أن قد قتله غيري .

٦٢٢٤ ـ **قال** : وثنا يزيد بن هارون : أنبا محمد بن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة قال : قال أبو داود فذكر نحوه وزاد فيه (يعني الملائكة) .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا يزيد بن هارون : أنبا محمد بن إسحاق ، عن أبيه قال : قال أبو داود .

قال : وثنا يزيد قال : قال محمد بن إسحاق : فحدثني أبي ، عن رجل من بني مازن ، عن أبي داود المازني وكان شهد بدرًا قال : إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أن قد قتله غيري .

٦٢٢٥ ـ **قال إسحاق بن راهويه** : أبنا وهب بن جرير عن جبير بن مطعم رضي اللّه عنه قال : رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل البجاد الأسود إذ أقبل من السماء مثل النمل الأسود فلم أشك أنها الملائكة فلم يكن إلا هزيمة القوم .

هذا إسناد حسن .

٦٢٢٦ ـ قال : وثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا أبي سمعت محمد بن إسحاق [. . . . .] عبد اللَّه بن أبي بكر عن شيخ من بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة أنه قال بعد ذهاب بصره : لو كنت أبصر لأريتك الآن ببدر المنعت الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أماري .

٦٢٢٧ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا محمد بن إسماعيل بن أبي [غنية][1] البصري ، ثنا محمد بن خالد الحنفي : ثنا موسى بن يعقوب الزمعي ، عن أبي الحويرث ، عن محمد بن جبير بن مطعم ، عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه قال: كنت على قليب يوم بدر أميح أو أمتح منه ، فجاءت ريح شديدة ، ثم جاءت ريح شديدة ، لم أر ريحًا أشد منها إلا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح شديدة ، فكانت الأولى ميكائيل في ألف من الملائكة عن يمين النبي ﷺ والثانية إسرافيل في ألف من الملائكة عن يسار / النبي ﷺ ، والثالثة جبريل في ألف من الملائكة وكان أبو بكر عن يمينه ، وكنت عن يساره ، فلما هزم اللَّه الكفار ، حملني رسول اللَّه ﷺ على فرسه ، فلما استويت عليه [حملني][2] فصرت على عنقه ، فدعوت اللَّه فثبتني عليه فطعنت برمحي حتى بلغ الدم أنفي[3] .

هذا إسناد ضعيف لضعف أبو الحويرث واسمه عبد الرحمن بن معاوية.

٦٢٢٨ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا عمرو الناقد : ثنا علي بن ثابت الجزري : ثنا الوازع بن نافع ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن

---

(١) كذا بالأصل وهو تصحيف والصواب كما في « المسند » : « سمينة » .

(٢) في « المسند » و« المقصد » : « حمل بي » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٤٨٩) ، « المقصد العلي » (٩٥٠) .

جابر رضي اللَّه عنه قال : كنا نصلي مع رسول اللَّه ﷺ في غزوة بدر إذ تبسم في صلاته ، فلما قضى الصلاة قلنا : يا رسول اللَّه ، رأيناك تبسمت، قال : « **مر بي ميكائيل ، وعلى جناحه أثر غبار وهو راجع من طلب القوم ، فضحك [لي]**[1] **فتبسمت إليه** »[2] .

هذا إسناد ضعيف لضعف الوازع بن نافع وتقدم في الصلاة .

* * *

(١) في « المسند » : « إلى » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٢٠٦٠) ، « المقصد » (٩٥١) .

٨ ـ بـــاب
قتل أبي جهـــل

٦٢٢٩ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا أبو وكيع ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد اللَّه قال : لما كان يوم بدر ، وانتهيت إلى أبي جهل وهو مصروع ، فضربته بسيفي فما صنع شيئًا ، و[بدر][١] سيفه فضربته به ، ثم أتيت النبي ﷺ في يوم حار كأنما [أقل][٢] من الأرض فقلت : يا رسول اللَّه ، هذا عدو اللَّه أبو جهل قد قتل ، فقال النبي ﷺ : « **آللَّه ، لقد قتل** » قلت : « **آللَّه ، لقد قتل** » ، قال : « **فانطلق بنا فأريناه** » فجاءه فنظر إليه فقال : « **هذا كان فرعون هذه الأمة** »[٣] .

٦٢٣٠ ـ رواه مسدد : ثنا أبو الأحوص : ثنا سعيد بن مسروق ، عن عبد اللَّه بن مسعود قال : أتيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول اللَّه ، إني قتلت أبا جهل ، قال : اللَّه قال : قلت : اللَّه ثلاثًا ، فقال : « **انطلق فأرنيه** » ، قال : فانطلقت فأريته ، فقال : « **قتلت فرعون هذه الأمة** » .

٦٢٣١ ـ ورواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق قال : ثنا سفيان ، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود قال : أتيت النبي ﷺ يوم بدر فقلت : قتلت أبا جهل ،

---

(١) في « المسند » : « ندر » .

(٢) في « المسند » : « أقبل » .

(٣) « مسند الطيالسي » : (٣٢٨) .

فقال : « **آللَّه الذي لا إله إلا هو** » ، قال : آللَّه الذي لا إله إلا هو ، قال : «**اللَّه أكبر ، الحمد للَّه الذي صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده** » ، ثم قال : « **انطلق فأرنيه** »(1) . فذكر حديث مسدد .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا وكيع : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد اللَّه : انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر ، وقد ضرب رجله / وهو صريع ، وهو يذب الناس عنه بسيف له ، فقلت : (٣٢٠/ب) الحمد للَّه الذي أخزاك اللَّه يا عدو اللَّه ، فقال : ما هو إلا رجل قتله قومه، قال : فجعلت أتناوله بسيف لي غير طائل ، فأصبت يده ، فبدر سيفه فأخذته فضربته حتى قتلته ، قال : ثم خرجت حتى أتيت النبي ﷺ كأنما أقل من الأرض فأخبرته فقال : « **آللَّه الذي لا إله إلا هو** » ـ فرددها ثلاثًا ـ قال : فقلت : آللَّه الذي لا إله إلا هو ، فخرج يمشي حتى قام عليه فقال : «**الحمد للَّه الذي أخزاك اللَّه يا عدو اللَّه ، هذا كان فرعون هذه الأمة** » .

قال : وزاد فيه عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد اللَّه: فنفلني سيفه .

قال : وثنا معاوية بن عمرو قال : أنبا أبو إسحاق ح وسفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن ابن مسعود قال : أتيت النبي ﷺ يوم بدر فقلت : قتلت أبا جهل ، قال : « **آللَّه الذي لا إله إلا هو** » قلت : آللَّه الذي لا إله إلا هو ، فرددها ثلاثًا ، قال : « **اللَّه أكبر** » ، وقال : «**الحمد للَّه الذي صدق وعده ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، انطلق فأرنيه**»، قال : فانطلقت فإذا به فقال : « **هذا فرعون هذه الأمة** » .

قال : وثنا أسود بن عامر : ثنا شريك ، عن أبي إسحاق ، عن

---

(١) « بغية الباحث » (٦٨٤) .

أبي عبيدة ، عن أبيه قال : أتيت أبا جهل وقد جرح فقطعت رجله ، قال : فجعلت أضربه بسيفي فلا يعمل قيل لشريك في الحديث فكان يذب بسيفه قال: نعم ، قال : فلم أزل حتى أخذت سيفه فضربته به حتى قتلته ، قال : ثم أتيت النبي ﷺ فقلت : قد قتل أبو جهل ، وربما قال شريك : قد قتلت أبا جهل ، قال : « **أنت رأيته ؟** » قال : نعم قال : « **آللّه** » مرتين ، قال : نعم ، قال : « **فاذهب حتى أنظر إليه** »، قال : فذهب حتى أتاه وقد غبرت الشمس منه شيئًا ، فأمر به وبأصحابه فسحبوا حتى ألقوا في القليب ، قال : «**واتبع أهل القليب لعنة**» ، وقال : « **كان هذا فرعون هذه الأمة** » .

قال : وثنا زهير ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن النبي ﷺ أنه قال : « **إن هذا فرعون أمتي** » .

قال : وثنا أمية بن خالد : ثنا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبد اللّه قال : قلت : يا رسول اللّه ، إن اللّه عز وجل قد قتل أبا جهل ، قال : « **الحمد للّه الذي نصر عبده ، وأعز دينه** »، وقال مرة: (يعني أمية) : « **صدق وعده وأعز دينه** ».

(٣٢١/أ) / **قلت** : أصله في « الصحيحين » بغير هذا السياق ، ورواه أبو داود والنسائي في « الكبرى » باختصار[1] .

٦٢٣٢ ـ وقال إسحاق : أنبا عمرو بن محمد : ثنا أبو بكر الهذلي ابن أبي المليح : حدثني عبد الرحمن بن عبد اللّه بن مسعود ، عن أبيه قال: دفعت إلى أبي جهل يوم بدر فدنوت منه ، فضربته فقتله اللّه ، فأتيت النبي ﷺ فحدثته ، ووجدت عقيل بن أبي طالب عنده أسيرًا ، فقال : أنت قتلته

(١) كتب بعد هذا أحاديث ثم أشار إلى أنها في البخاري وضرب عليها .

؟ فقلت : نعم ، فقال : كذبت ، فقلت : يا عبد اللَّه ، أنت تكذبني ، قال: فما رأيت به ، قلت : بفخذه حلقة مثل حلقة البعير ، قال : صدقت، هي كية نار اكتوى بها من الشوك ، قال : وأبو جهل يقول .

ما تنقم الحرب [العوان][1] مني   بازل [عامي سديس][2] سني

لمثل هذا ولدتني أمي[3] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

* * *

---

(١) كذا في الأصل و« المطالب » ، وفي « المجمع » (٦/٧٧) : « الشموس » .

(٢) كذا بالأصل وفي « المطالب » : « عامين سديس » وفي « المجمع » : « عامين حديث ».

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٢٩٨) .

٩ـ بـــاب
في أسرى بـــــدر

٦٢٣٣ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبيد اللّه بن موسى ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن علي رضي اللّه قال : قال رسول اللّه ﷺ يوم بدر : « **إن استطعتم أن تأسروا من بني عبد المطلب فإنما أخرجوا كرهًا** » .

(٣٢١/ ب) / **٦٢٣٤ ـ وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة قال : قال عبد اللّه : لما كان يوم بدر قال رسول اللّه ﷺ : « **ما ترون في هؤلاء الأسارى ؟** » قال عبد اللّه بن رواحة : يا رسول اللّه ، أنت في وادٍ كثير الحطب ، فأضرم الوادي عليهم نارًا ، ثم ألقهم فيه ، [فناداه] العباس: قطع اللّه رحمك، قال عمر: يا رسول اللّه ، قادة المشركين ورءوسهم كذبوك ، وقاتلوك ، اضرب أعناقهم ، قال أبو بكر: يا رسول اللّه ، عشيرتك [وأهلك][1] استحييهم يستنقذهم اللّه بك من النار، فدخل رسول اللّه ﷺ ليقضي حاجته ، فقالت طائفة : القول ما قال عمر ، وقالت طائفة : القول ما قال أبو بكر ، فخرج رسول اللّه ﷺ فقال : « **ما قولكم في هذين الرجلين ؟ إن مثلهما مثل إخوة لهم كانوا من قبلهم ، قال نوح : ﴿ رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارًا إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ﴾ ، وقال موسى : ﴿ ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا**

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « وقومك » .

حتى يروا العذاب الأليم ﴾ وقال إبراهيم ﷺ : ﴿فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم ﴾ ، وقال عيسى ﷺ : ﴿إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم ﴾ وأنتم قوم بكم عيلة ، فلا ينقلبن أحد منكم إلا بفداء أو بضرب عنق » ، قال عبد اللَّه : قلت : إلا سهيل بن بيضاء فلا يقتل فقد سمعته يتكلم بالإسلام فسكت ، فما أتى عليّ يوم كان أشد خوفًا عندي أن يُلقَى عليّ حجارة من السماء من يومي ذلك حتى قال رسول اللَّه ﷺ : **«إلا سهيل بن بيضاء »**[1] .

قلت : اختصره الترمذي اختصاراً مجحفًا .

* * *

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٥١٨٧) ، « المقصد العلي » (٩٥٢) .

١٠ ـ بـاب
غنيمة بـــدر

٦٢٣٥ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا سلام ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : لما كان يوم بدر تعجل الناس إلى الغنائم فأصابوها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن الغنيمة لا تحل لأحد سود الرءوس غيركم فكان النبي / إذا غنموا الغنيمة جمعوها ، ونزلت نار من السماء فأكلتها** » ، فأنزل اللَّه عز وجل هذه الآية : ﴿**لولا كتاب من الله سبق** ...﴾ إلى آخر الآيتين[1] .

(٣٢٢/أ)

هذا إسناد رواته ثقات .

٦٢٣٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع ، عن إسرائيل ، عن سماك ، عن مصعب بن سعد قال : قال سعد رضي اللَّه عنه : أصبت سيفًا يوم بدر فأعجبني فسألته النبي ﷺ فنزلت : ﴿**يسألونك عن الأنفال**﴾ .

٦٢٣٧ ـ قال : وثنا أبو معاوية ، عن الشيباني ، عن محمد بن عبيد اللَّه الثقفي، عن سعد بن أبي وقاص قال : لما كان يوم بدر قتل أخي عمير، وقتلت سعيد بن العاص وأخذت سيفه، وكان يسمى ذا الكتفة ، قال: فجئت به إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : « **اذهب فاطرحه في القبض**»، قال : فانصرفت وفيّ ما لا يعلمه إلا اللَّه من قتل أخي وأخذ سلبي ، فما جاوزت إلا يسيرًا حتى أنزل على النبي ﷺ سورة الأنفال ، ﴿**قل الأنفال لله**﴾ قال :

---

(١) « مسند الطيالسي » (٢٤٢٩) .

فدعى عليّ فقال : « **اذهب فخذ سيفك** » .

٦٢٣٨ ـ ورواه أحمد بن منيع : ثنا أبو معاوية : ثنا أبو إسحاق الشيباني . . فذكره .

* * *

١١ ـ بـاب
تاريخ وقعة بدر
وكم كان عدة من شهدها

٦٢٣٩ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، أو خالد (الشك من أبي المثنى) : حدثني عمرو بن يحيى بن عُمَارة الأنصاري، عن عمرو بن عامر بن عبد اللّه ابن الزبير ، عن أبيه ، عن عامر بن ربيعة قال : كانت صبيحة بدر يوم الاثنين لسبع عشرة من رمضان[١] .

له شاهد في « مسند » أحمد بن حنبل من حديث ابن عباس ولفظه : إن أهل بدر كانوا ثَلَثُمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وكان المهاجرون ستة وسبعين ، وكان هيزمة أهل بدر لسبع عشرة مضين في شهر رمضان يوم الجمعة .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٢٩٧) وعزاه له .

(٣٢٢/ب)

/ ١٢ ـ بـاب
قتل كعب بن الأشرف

٦٢٤٠ ـ قال الحميدي : ثنا سفيان : ثنا العيني ، عن عكرمة قال : قالت له امرأة : إني أسمع صوتًا أجد منه ريح الدم، قال: إنما هو أبو نائلة، أخ لي وجدني نائمًا فأيقظني ، وإن الكريم إذا دعي إلى طعنة لأجابها ، وسمى الذين أتوه مع محمد بن مسلمة ، أبو نائلة وعباد بن بشر ، وأبو عبس بن جبير ، والحارث بن معاذ[١] .

٦٢٤١ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبا وهب بن جرير بن حازم : ثنا أبي : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنهم اجتمعوا عند رسول اللَّه ﷺ فمشى معهم حتى بلغ بقيع الغرقد في ليلة مقمرة فقال : « **انطلقوا على اسم اللَّه اللهم أعنهم** » ، ورجع رسول اللَّه ﷺ إلى بيته ، قال : فاقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه (يعني كعب بن الأشرف) فهتف أبو نائلة فنزل إليه وهو حديث عهد بعرس ، فقالت له امرأته : إنك محارب وإنك صاحب الحارث ، لا تنزل في مثل هذه الساعة ، فقال لها : أبو نائلة واللَّه لو وجدني نائمًا [أيقظني][٢] ، فقالت : واللَّه إني لأعرف في صوته الشر ، فقال لها : لو دعي الفتى لطعنة لأجاب ، فنزل إليهم فتحدثوا ساعة ، ثم قالوا : لو

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣١٢) وفي « المطالب » : « أخ لي لو وجدني نائمًا ما أيقظني » .

(٢) في « المطالب » : « ما أيقظني ».

[مشيت][1] إلى شعب العجوز فتحدثنا ليلتنا هذه فإنه لا عهد لنا بذلك ، فقال : نعم فخرجوا يمشون ثم إن [. . . . .][2] شم يده في قود رأسه فقال: ما رأيت كالليلة عطرًا أطيب ، ثم مشى ساعة ، وعاد مثلها حتى اطمأن فأدخل يده في [فودي][3] رأسه فأخذ شعره ثم قال : اضربوا عدو اللَّه ، قال : فاختلفت عليه أسيافهم ، قال : وصاح [عبد][4] اللَّه صيحة ، فلم يبق حصن إلا [أوقدت][5] عليه نارًا ، قال : وأصيبت رجل الحارث ، قال محمد بن مسلمة : فلما رأيت السيوف لا تغني شيئًا ذكرت معولاً في سيفي فأخذته فوضعته على سرته فتحاملت عليه حتى بلغ عانته فوقع ، ثم خرجنا فسلكنا على بني أمية ، ثم على بني قريظة ، ثم على بعاث ، ثم أسرينا في حرة العريض وأبطأ الحارث ونزف الدم ، فوقفنا له ثم احتملناه حتى جئنا به رسول اللَّه ﷺ من آخر الليل وهو يصلي ، فخرج علينا فأخبرناه بقتل عدو اللَّه ، قال : فتفل على جرح الحارث ، ورجعنا به إلى (٣٢٣/أ) بيته وتفرق القوم / إلى رحالهم ، فلما أصبحنا قالت يهود : لو بعثنا لعدو اللَّه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **من وجدتموه من رجال يهود فاقتلوه** » . فوثب محيصة بن مسعود على ابن سنينه (رجل من كبار يهود) وكان يبايعهم ويخالطهم فقتله، قال : فخرج حويصة بن مسعود وهو يومئذٍ مشرك وكان أسن منه فضربه وهو يقول : أي عدو اللَّه ! أقتلته ؟ واللَّه لرب شحم في بطنك من ماله ، فقال: واللَّه لقد أمرني بقتله رجل لو أمرني بقتلك لضربت

---

(١) في « المطالب » : « مشينا » .

(٢) بياض بالأصل وكذلك في « المطالب » .

(٣) كذا بالأصل وفي « المطالب » : « فود » .

(٤) كذا بالأصل وهو تحريف والصواب ، كما في « المطالب » : « عدو » .

(٥) في « المطالب » : « أوقد » .

عنقك ، قال : آللّه لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني ، قال : نعم واللّه ، فقال: واللّه إن دينًا بلغ بك هذا لدين عجيب ، فكان أول إسلام حويصة من قبل قتل أخيه[١] .

قال شيخنا الحافظ أبو الفضل العسقلاني : هذا إسناد حسن متصل أخرج الإمام أحمد بن حنبل منه إلى قوله : « أعنهم » فقط ، عن يعقوب : ثنا أبي ، عن ابن إسحاق به . انتهى .

وله شاهد في الصحيح من حديث عمرو ، عن جابر .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣١١) وعزاه له .

١٣ ـ بـــاب
غزوة أُحُــــــد

٦٢٤٢ ـ وقال إسحاق بن راهويه : ثنا وهب بن جرير بن حازم : ثنا أبي : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثني يحيى بن عباد ، عن أبيه، عن عبد اللَّه بن الزبير عن الزبير قال : واللَّه إني لأنظر يومئذٍ إلى خدم النساء مشمرات يسعين ، حين انهزم القوم وما أرى دون أحدهن شيئًا ، وإنا لنحسبهم قتلى ما يرجع إلينا منهم أحد ، ولقد أصيب أصحاب اللواء ، وصبروا عنده ، حتى صاروا إلى عبد لهم حبشي يقال له صواب ، ثم قتل صواب فطرح اللواء فما يقربه أحد من خلق اللَّه ، حتى وثبت إليه عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لهم ، وثاب إليه الناس ، قال الزبير : فواللَّه إنا كذلك قد علوناهم وظهرنا عليهم ، إذ خالفت الرماة عن أمر رسول اللَّه ﷺ فأقبلوا إلى العسكر حتى رأوه محلاً قد جهضناهم عنه ، فرغبوا في الغنائم ، وتركوا عهد رسول اللَّه ﷺ فجعلوا يأخذون الأمتعة فأتتنا الخيل من خلفنا / (٣٢٣/ب) فحطمتنا فكرَّ الناس منهزمين ، فصرخ صارخ يرون أنه الشيطان : ألا إن محمدًا قد قُتل ، فأعظم الناس ، وركب بعضهم بعضًا فصاروا ثلاثة : ثلثًا جريحًا ، وثلثًا مقتولاً ، وثلثًا منهزمًا ، قد بلعت الحرب ، وقد كانت الرماة اختلفوا فيما بينهم ، فقالت طائفة : رأوا الناس وقعوا في الغنائم وقد هزم اللَّه المشركين ، وأخذ المسلمون الغنائم ، فماذا تنتظرون ، وقالت طائفة : قد تقدم إليكم رسول اللَّه ﷺ ونهاكم أن تفارقوا مكانكم ، إن كانت عليه أو له، فتنازعوا في ذلك ، ثم إن الطائفة الأولى من الرماة أبت إلا أن تلحق

بالعسكر فتفرق القوم، وتركوا مكانهم ، فعند ذلك حملت خيل المشركين[1] .

هذا إسناد صحيح ، له شاهد في الصحيح من حديث البراء .

٦٢٤٣ ـ وبهذا الإسناد إلى الزبير قال : واللَّه إن النعاس ليغشاني إذ سمعت ابن قيس يقولها ، وما أسمعها منه إلا كالحلم ثم قرأ : ﴿**إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا**﴾ إلى قوله : ﴿**إن الله غفور رحيم**﴾ قال : والذين تولوا عند حولة الناس : عثمان بن عفان ، وسعد بن عثمان الزرقي ، وأخوه عقبة بن عثمان ، حتى بلغوا جبلاً بناحية المدينة يُقَال له : الحاجب ببطن الأعوض فأقاموا به ثلاثًا ، فزعموا أنهم لما رجعلوا إلى رسول اللَّه ﷺ قال : « **لقد ذهبتم فيها عريضة** » ثم قال: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا**﴾ (يعني المنافقين) : ﴿**وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانـوا غزًّا لو كانوا غندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم**﴾ الآية قال : ابتغاءً وتحسرًا وذلك لا يغني عنهم شيئًا، ثم كانت القصة فيما يأمر به نبيه ويعهد إليه حتى انتهى إلى قوله: ﴿**أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها**﴾ (يعني يوم بدر فيمن قتلوا وأسروا) ﴿**قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم**﴾ التي كانت من الرماة قال : فقال : ﴿**وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله وليعلم المؤمنين**﴾ يقول علانية أمرهم وتظهر أمرهم ﴿**ويعلم الذين نافقوا**﴾ فيكون أمرهم علانية (يعني عبد اللَّه بن أُبي) ومن كان معه ، فمن رجع عن رسول اللَّه ﷺ حين ساروا إلى عدوه ﴿**وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله أو ادفعوا قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم**﴾ وذلك لقولهم حين قال لهم أصحاب / رسول اللَّه ﷺ وهم سائرون إلى (٣٢٤/أ) أحد حتى انصرفوا عنهم : أتخذلوننا وتسلموننا لعدونا ؟ فقال : ما نرى أن

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » : (٤٣١٣) وعزاه له .

يكون قتالاً ، لو نرى أن يكون قتالاً لاتبعناكم قول اللّه تعالى : ﴿**هم للكفر يومئذٍ أقرب منهم للإيمان يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم والله أعلم بما كانوا يكتمون الذين قالوا لإخوانهم**﴾ من ذوي أرحامهم ، ولم يعن اللّه إخوانهم في الدين ﴿**لو أطاعونا ما قتلوا**﴾ قال اللّه ﴿**قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين**﴾[1] .

٦٢٤٤ ـ قال إسحاق : هكذا حدثنا به وهب ، وأظن بعض التفسير من ابن إسحاق يعني قوله كذا يعني كذا .

قلت : بل انتهى حديث الزبير إلى قوله : ﴿**غفور حليم**﴾ ومن قوله : ﴿**قال الذين تولوا** ...﴾ إلى آخر الحديث من حديث ابن إسحاق بغير إسناد.

٦٢٤٥ ـ قال إسحاق : وأنبا يحيى بن آدم : ثنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق ، عن يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن عبد اللّه بن الزبير، عن أبيه قال : لقد رأيتني مع رسول اللّه ﷺ يوم أحد حين اشتد علينا الخوف فأرسل علينا النوم ، فما منا أحد إلا ذقنه ، أو قال : ذقنه في صدره، فواللّه إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير ﴿**لو كان لنا من الأمر شيءٌ ما قتلنا هاهنا**﴾ فحفظها ، فأنزل اللّه تبارك وتعالى في ذلك : ﴿**ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنةً نعاساً**﴾ إلى قوله : ﴿**ما قتلنا هاهنا**﴾ كقول معتب بن بشير قال: ﴿**لو كنتم في بيوتكم**﴾ حتى بلغ ﴿**والله عليم بذات الصدور**﴾[2] .

٦٢٤٦ ـ قال : وثنا وهب : ثنا أبي : سمعت محمد بن إسحاق يقول: حدثني يحيى بن عباد ، عن أبيه ، عن عبد اللّه بن الزبير ، عن الزبير بن العوام قال : خرجنا مع رسول اللّه ﷺ فصعد بي في أحد . . .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣١٤) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣١٥) .

فذكر الحديث ، قال : ثم أمر به رسول اللَّه ﷺ علي بن أبي طالب فأتى المهراس ، فأتاه بماء في درقته ، فأتي به رسول اللَّه ﷺ فأراد أن يشرب منه، فوجد له ريحًا فعافه ، فغسل به وجهه من الدماء التي أصابته وهو يقول : «**اشتد غضب اللَّه على من دمي وجه رسول اللَّه ﷺ** » ، وكان الذي دماه يومئذٍ عتبة بن أبي وقاص[1] .

هذا إسناد صحيح .

٦٢٤٧ ـ قال : وثنا حمزة بن الحارث (يعني ابن عمير) ، عن أبيه ، عن عمرو بن يحيى المازني قال : لما كان يوم أحد فخمش رسول اللَّه ﷺ وكسرت ثنيته ، فجاء علي رضي اللَّه عنه فأكب عليه فجعل يبكي ، / فقال (٣٢٤/ب) له رسول اللَّه ﷺ : « **أئتني بماءٍ** » فأتاه بماء في [جحفة][2] من المهراس ، فلما أدناه منه عافه فجعل يغسل عنه الدم ويقول : « **اشتد غضب اللَّه عز وجل على قوم كلموا وجه نبيه** » ثم قال : « **انظروا ما صنع سعد بن الربيع فإني رأيت اثني عشر رمحًا [شرعي][3] فيه**»، فأتاه رسول اللَّه ﷺ فقال: بعثني رسول اللَّه ﷺ لأنظر ما صنعت ، فقال : اقرأ على رسول اللَّه ﷺ مني السلام وأخبره بأني بآخر رمق ، واقرأ على قومك السلام وقل لهم : إن هلك رسول اللَّه ﷺ ومنكم شفر تطرف فإنه لا عذر لكم عند اللَّه ، ثم قال : « **من يأخذ هذا السيف بحقه** »، قال : فهذا الحديث حدثه الزبير عن نفسه قال : قلت : يا رسول اللَّه ، أنا ؟ فأعرض عني ، مرتين أو ثلاثة ، فقال أبو دجانة ، أنا آخذه فأضرب به حتى ينثني أو كلمة نحوها ، فأعطاه السيف ، قال

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣١٦) .

(٢) كذا بالأصل وفي « المطالب العالية » : « صحفة » .

(٣) في « المطالب » : « شرعت » .

الزبير: فاتبعته لأنظر ما يصنع ، فجعل لا يأتي رجلاً من المشركين إلا قتله ، فأتى رجلاً كان عاطنًا في القتال فقتله ، وأتى على امرأة وهي تقول : إن تقبلوا نعانق ونفترش النمارق أو [ترتدوا][1] نفارق فراق غير وامق قال : فشهر عليها السيف ثم كف يده عنها ، فقلت : يا أبا دجانة فعلت كذا وفعلت كذا ، حتى أتيت المرأة فشهرت عليها السيف ثم كففت عنها ، قال : أكرمت سيف رسول اللَّه ﷺ عنها[2] .

٦٢٤٨ ـ قال إسحاق : وأنبا عبد الرزاق : ثنا معمر ، عن الزهري : أن الشيطان صاح يوم أحد أن محمدًا قد قتل ، قال كعب بن مالك : وأنا أول من عرف رسول اللَّه ﷺ رأيت عينيه من تحت المغفر ، فناديت بأعلى صوتي ، هذا رسول اللَّه ﷺ فأشار إليَّ أن اسكت فأنزل اللَّه : ﴿**وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم**﴾ الآية[3] .

هذا إسناد رجاله ثقات ولكنه منقطع .

٦٢٤٩ ـ قال : وأنبا الفضل بن موسى ، عن محمد بن عمرو بن علقمة، عن سعد بن المنذر، عن أبي حميد الساعدي قال : خرج رسول اللَّه ﷺ يوم أحد ، حتى إذا خلف ثنية الوداع نظر وراءه فإذا كتيبة خشناء قال : من هذا ؟ قال : هذا عبد اللَّه بن أبي ابن سلول في مواليه من اليهود من بني قينقاع وهم رهط عبد اللَّه بن سلام فقال : « **أوَقَدْ أسلموا** »، فقال : فإنهم على دينهم قال : « **قل لهم فليرجعوا فإنا لا نستعين بالمشركين على المشركين**»[4] .

---

(١) في « المطالب العالية : « تدبروا » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣١٧) .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣١٨) .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣١٩) وعزاه له .

هذا إسناد حسن .

٦٢٥٠ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا سفيان : ثنا الزهري ، وحدثنيه معمر ، عن عبد اللَّه بن أبي الصغير قال : أشرف رسول اللَّه ﷺ على قتلى أحد فقال: « **شهدت على هؤلاء فزملوهم بكلومهم ودمائهم** ».

٦٢٥١ ـ وقال عبد بن حميد : ثنا سليمان بن حرب : ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس ، أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي النبي ﷺ يوم أحد وكان رجلاً راميًا ، وكان رسول اللَّه ﷺ خلفه ، وإذا رمى رفع رسول اللَّه رأسه شخصه [ينظر][١] أين يقع سهمه [وكان أبو طلحة يدفع][٢] صدر رسول اللَّه ﷺ بيده ويقول يا رسول اللَّه هكذا لا يصيبك سهم [نحرى دون نحرك][٣] وكان أبو طلحة [يؤيد][٤] بنفسه بين يدي رسول اللَّه ﷺ يقول يا رسول اللَّه إني قوي جلد فوجهني في حوائجك و[ابعثني][٥] [حيث][٦] شئت[٧] .

هذا إسناد رواته ثقات .

/ **٦٢٥٢ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا محمد بن (٣٢٥/أ) بكير بن مسمار ، عن عامر بن سعد : سمعه يخبر عن أبيه قال : رأيت

---

(١) من « المنتخب من المسند » .

(٢) بياض في الأصل وإثباته من « المختصرة » وفي « المنتخب » نحوه .

(٣) زيادة من « المنتخب » .

(٤) في « المنتخب » : « يسوق نفسه » .

(٥) في « المنتخب » : « مرني » .

(٦) في « المنتخب » : « بما » .

(٧) « المنتخب من المسند » : (١٣٤٧) بنحوه .

رسول اللَّه ﷺ يوم أحد وعليه درعان ، وقال رسول اللَّه ﷺ : « **ليت أني غودرت مع أصحابي بحصن الجبل** » (يعني شهداء أحد)[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عمر الواقدي لكن لم يتفرد به الواقدي فقد رواه البزار في « مسنده » ، عن محمد بن عيسى التميمي : ثنا إسحاق بن محمد الفروي : ثنا عبد اللَّه بن جعفر (هو المخرمي) ، عن إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ ظاهر بين درعين يوم أحد .

قال البزار : لا نعلمه عن سعد إلا من هذا الوجه .

قلت : هذا إسناد حسن وقد تكلم شيخنا الحافظ فيه بكلام لا يقدح فيه.

٦٢٥٣ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا يحيى بن أيوب : ثنا سعيد ابن عبد الرحمن القاضي ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد أنه قال : يا رسول اللَّه يوم أحد ، ما رأينا مثل ما أتى فلان ، أتاه رجل ، لقد فر الناس وما فر ، وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذه إلا اتبعها يضربها بسيفه قال : « **ومن هو ؟** » قال : فنسب لرسول اللَّه ﷺ نسبه فلم يعرفه ، ثم وصفه له بصفته فلم يعرفه ، حتى طلع الرجل بعينه ، فقال : ذا يا رسول اللَّه الذي أخبرناك عنه ، فقال : « **هذا** » فقالوا : نعم ، قال : « **إنه من أهل النار** » فاشتد ذلك على المسلمين ، قالوا : وأينا من أهل الجنة ؟ إذا كان فلان من أهل النار ، فقال رجل من القوم : يا قوم ، انظروني فوالذي نفسي بيده لا يموت على مثل الذي أصبح عليه [ولا كنت][2] صاحبه من

---

(١) « بغية الباحث » (٦٨٧) .

(٢) كذا بالأصل ، وفي « المسند » و« المقصد » : « ولأكونن » .

بينكم ، ثم راح على جده من الغد فجعل الرجل يشد معه إذا شد ويرجع معه إذا رجع ، فينظر ما يصير إليه أمره ، حتى أصابه جرح أذلقه فاستعجل الموت ، فوضع [قائم السيف][1] بالأرض ثم وضع ذبابه بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه حتى خرج من ظهره ، وخرج الرجل يعدو ويقول : أشهد ألا إله إلا اللَّه ، وأنك رسول اللَّه ، حتى وقف بين يدي رسول اللَّه ﷺ فقال : « وماذا؟ » قال يا رسول اللَّه ، الرجل الذي ذكرلك فقلت : إنه من أهل النار فاشتد ذلك على المسلمين وقالوا : أينا من أهل الجنة ، إذا كان فلان من أهل النار ، فقلت : يا قوم ، أنظروني فوالذي نفسي بيده ، لا يموت على مثل الذي أصبح عليه ، ولأكونن صاحبه من بينكم ، فجعلت أشد معه إذا شد ، وأرجع معه إذا رجع ، وأنظر إلى ما يصير أمره حتى / (٣٢٥/ب) أصابه جرح فأذلقه ، فاستعجل الموت فوضع [قائم][2] سيفه بالأرض، ووضع [ذبابته][3] بين ثدييه ، ثم تحامل على سيفه حتى خرج من بين ظهره ، فهو ذاك يا رسول اللَّه يتضرب بين أضغاثه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس ، وإنه لمن أهل النار ، وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار [حتى][4] يبدو للناس [و][5] إنه من أهل الجنة** »[6] .

قلت : حديث سهل في الصحيح ، وليس فيه أن هذا كان يوم أحد ، وكذلك السياق لم أره عند أحد من أصحاب الكتب الستة واللَّه أعلم.

---

(١) كذا بالأصل ، وفي « المسند » و« المقصد » : « قائمة سيفه » .

(٢) في « المسند » : « قائمة » .

(٣) في « المسند » : « ذبابه » .

(٤) كذا بالأصل وصوابها كما في « المسند » : « فيما » .

(٥) زيادة من « المسند » و« المقصد » .

(٦) « مسند أبي يعلى » (٧٥٤٤) ، « المقصد » (٩٥٨) .

٦٢٥٤ - **قال أبو يعلى** : وثنا أبو موسى : ثنا محمد بن مروان العقيلي، عن عمارة بن أبي حفصة ، عن عكرمة قال : قال لي علي لما انجلى الناس عن رسول اللَّه ﷺ يوم أحد نظرت إلى القتلى ، فلم أر رسول اللَّه ﷺ فقلت : واللَّه ما كان ليفر وما أراه في القتلى ولكن أرى اللَّه غضب علينا بما [صنعت][1] ، فرفع نبيه ﷺ فما لي خير من أن أقاتل حتى أقتل ، فكسرت جفن سيفي ، ثم حملت على القوم فأفرجوا لي فإذا أنا برسول اللَّه ﷺ بينهم[2] .

هذا إسناد [......]

٦٢٥٥ - **قال أبو يعلى** : وثنا سويد بن سعيد : ثنا سفيان بن عيينة ، عن [يزيد بن خصيف][3] ، عن السائب بن يزيد ، عن رجل من بني تميم يقال له : معاذ أن رسول اللَّه ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين[4] .

٦٢٥٦ - **قال** : وثنا عبد الأعلى بن حماد : ثنا بشر بن السري ، عن ابن عيينة ، عن [يزيد بن خصيف][5] ، عن السائب بن يزيد، عمن حدثه، عن طلحة بن عبيد اللَّه : أن رسول اللَّه ﷺ ظاهر يوم أحد بين درعين[6] .

٦٢٥٧ - **قال** : وثنا زهير : ثنا أبو نوح : ثنا عكرمة بن عمار العجلي: ثنا سماك أبو زميل ، عن ابن عباس : حدثني عمر بن الخطاب

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « صنعنا » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٥٤٦) ، « المقصد العلي » (٩٥٩) .

(٣) كذا بالأصل وهو تصحيف صوابه كما في « المسند » : « يزيد بن خصيفة » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (٦٦٠) ، « المقصد » (٩٥٤) .

(٥) كذا بالأصل وهو تصحيف صوابه كما في « المسند » .

(٦) « المسند لأبي يعلي » (٦٥٩) ، « المقصد » (٩٥٥) .

رضي اللَّه عنه نحو حديث عمر بن يونس في قصة بدر ، قال : وزاد أبو نوح في حديثه : فلما كان عام أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء ، فقتل منهم سبعون ، وفر أصحاب رسول اللَّه ﷺ عن النبي ﷺ ، فكسرت رباعيته ، وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه ، وأنزل اللَّه عز وجل ﴿ **أولما أصابتكم مصيبة / قد أصبتم مثليها قلتم** (٣٢٦/أ) **أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير** ﴾ بأخذكم الفداء[1] .

قلت : حديث عمر في الصحيح خلا زيادة أبي نوح هذه .

٦٢٥٨ ـ قال أبو يعلى : وثنا عبد الرحمن بن صالح : ثنا يونس بن بكير ، عن محمد بن إسحاق ، حدثني داود بن الحصين ، عن عبد الرحمن ابن عقبة ، عن أبيه عقبة مولى [حبيب بن عتيك][2] قال : شهدت أحدًا مع مواليَّ فضربت رجلاً من المشركين فلما قتلته ، قلت : خذها مني وأنا الرجل الفارسي ، فبلغت رسول اللَّه ﷺ فقال : « **ألا قال : خذها وأنا الرجل الأنصاري فإن مولى القوم من أنفسهم** »[3] .

* * *

(١) « المقصد العلي » « (٩٥٦) .

(٢) كذا بالأصل وهو تصحيف وصوابه كما في « المسند » : « جبر بن عتيك » وهو ابن قيس الأنصاري له ترجمة بـ « التهذيب » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٩١٠) ، « المقصد العلي » (٩٥٧) .

١٤ ـ بـــاب
في قتل حمزة رضي اللَّه عنه

٦٢٥٩ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا خالد بن مخلد ، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز الأنصاري، حدثني الزهري ، عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك ، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ قال يوم أحد : « **من رأى مقتل حمزة ؟** » فقال رجل أعزل : أنا رأيت مقتله ، فانطلق حتى أراناه فخرج حتى وقف على حمزة فرآه قد شق بطنه ، وقدمُثِّل به ، فقال: يا رسول اللَّه، قد مُثِّل به واللَّه ، فكره رسول اللَّه ﷺ أن ينظر إليه ووقف بين ظهراني القتلى فقال : « **أنا شهيد على هؤلآء ، كفنوهم في دمائهم ، فإنه ليس جريح يجرح في اللَّه إلا جاء جرحه يوم القيامة يدمي لونه لون الدم ، وريحه ريح المسك ، قدموا أكثرهم قرآنًا ، فاجعلوه في اللحد** »[1] .

هذا إسناد رواته ثقات .

٦٢٦٠ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا زيد بن الحباب : حدثني محمد بن صالح : حدثني يزيد بن زياد (مولى أبي أسيد الساعدي) ، عن أبي أسيد قال : أنا مع رسول اللَّه ﷺ على قبر حمزة ، فمدت النمرة على رأسه ، فانكشفت رجليه ، فمدت على رجليه فانكشف رأسه ، فقـال رسول اللَّه ﷺ : «**مدوها على رأسه واجعلوا على رجليه من شجر الحرمل** »[2] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٢٥) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٢٤) وعزاه له .

٦٢٦١ ـ **وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا سليمان بن داود الهاشمي : ثنا ابن أبي الزياد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه : أخبرني الزبير أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى ، حتى كادت تشرف على القتلى، قال : فكره النبي ﷺ أن تراهم فقال : « **المرأة ، المرأة** » قال الزبير : فتوسمت أنها أمي صفية فخرجت إليها أسعى ، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى قال : فلمزت صدري ، وكانت / امرأة جلدة ، فقالت : إليك لا (٣٢٦/ب) أرض لك ، قال : فقلت : إن رسول الله ﷺ عزم عليك ، قال : فوقفت وأخرجت ثوبين معها ، فقالت : هذان ثوبان جئت بهما لأخي حمزة ،فقد بلغني مقتله ، فكفنوه فيهما ، قال : فجئت بالثوبين ليكفن فيهما حمزة ، فإذا إلى جانب حمزة رجل من الأنصار قتيل قد فُعِلَ به ما فُعِل بحمزة ، فوجدنا غضاضة وحياءً أن يكفن حمزة في ثوبين ، والأنصاري لا كفن له ، فقلنا : لحمزة ثوب وللأنصاري ثوب ، فقدرناهما فوجدنا أحد الثوبين أكبر من الآخر، فأقرعنا بينهما، فكفنَّا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له[1] .

٦٢٦٢ ـ **رواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا أبو خيثمة : ثنا سليمان بن داود[2] فذكره .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا سليمان بن داود الهاشمي: أنبا عبد الرحمن ابن أبي الزناد فذكره .

وهو حديث رواته ثقات .

٦٢٦٣ ـ **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا محمد بن عبد الله بن نمير : ثنا روح : ثنا أسامة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال أسامة : وحدثني

---

(١) « بغية الباحث » (٦٨٦) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٦٨٦) ، « المقصد العلي » (٩٦٠) .

الزهري ، عن أنس بن مالك قال : لما رجع النبي ﷺ من أحد سمع نساء الأنصار يبكين ، فقال : « **حمزة لا بواكي له** » . فبلغ ذلك نساء الأنصار فبكين حمزة ، فنام رسول اللَّه ثم استيقظ وهن يبكين ، فقال : « **يا ويحهن ، أما زلن يبكين منذ اليوم ، فليبكين ، ولا يبكين على هالك بعد اليوم** »[1] .

٦٢٦٤ ـ قال : وثنا زكريا بن يحيى الواسطي : ثنا روح فذكره.

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٥٧٦) ، « المقصد العلي » (٩٦٢) .

١٥ ـ بـاب
في غزوة الخندق وقريظة

٦٢٦٥ ـ قال إسحاق بن راهويه : أنبا الوليد بن مسلم ، عن مرزوق ابن أبي الهذيل ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب ، عن كعب ابن مالك رضي اللَّه عنه قال : لما رجع رسول اللَّه ﷺ من طلب الأحزاب، ونزل المدينة ، اغتسل واستجمر ووضع عنه لأمته[(١)] .

هذا إسناد حسن .

٦٢٦٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا الفضل بن دكين : ثنا يوسف بن صهيب ، عن موسى بن أبي [المختار][(٢)] ، عن بلال ، عن حذيفة قال : إن الناس تفرقوا عن رسول اللَّه ﷺ ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً ، فأتاني رسول اللَّه ﷺ وأنا جاثم من البرد فقال : **«يابن اليمان ، قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب ، فانظر إلى حالهم »** قلت : يا رسول اللَّه ، والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياءً من البرد ، قال: فبرد الحرة، وبرد السنجة ، قال : **« انطلق / يابن اليمان فلا بأس عليك من برد ولا حر ، حتى ترجع إليّ »** قال : فانطلقت حتى آتي عسكرهم ، فوجدت أبا سفيان يوقد النار في عصبة حوله ، وقد تفرق الأحزاب عنه ، فجئت حتى أجلس فيهم ، فحس أبو سفيان أنه قد دخل فيه من غيرهم ، فقال : ليأخذ (٣٢٧/أ)

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٢٨) .

(٢) غير واضحة بالأصل وهي من « المطالب » .

كل رجل بيد جليسه قال : فضربت بيميني على الذي عن يمينى، فأخذت بيده فضربت بشمالي على الذي عن يساري ، فأخذت بيده ، فكنت فيهم هنيهة ثم قمت ، فأتيت رسول اللَّه ﷺ وهو قائم يصلي ، فأومأ إلي بيده أن ادن، فدنوت منه ، حتى أرسل عليّ من الثوب الذي كان عليه، ليدفئني ، فلما فرغ من صلاته قال : « **يابن اليمان ، اقعد فأخبر الناس** » قال : قلت : يا رسول اللَّه ، تفرق الناس عن أبي سفيان ، فلم يبق إلا في عُصْبَة يوقد النار قد صب اللَّه عليهم من البرد مثل الذي صب علينا ، ولكنا نرجو من اللَّه ما لا يرجون[1] .

رواه البزار في « مسنده » : ثنا إبراهيم بن هانئ : ثنا عبيد اللَّه بن موسى ثنا يوسف بن صهيب ، عن موسى بن أبي المختار ، عن بلال بن يحيى فذكر نحوه .

قال البزار : لا نعلمه عن بلال ، عن حذيفة إلا بهذا الإسناد .

قلت : أصله في الصحيح وفي هذا زيادة ظاهرة .

٦٢٦٧ ـ ورواه محمد بن يحيى بن أبي عمر مطولاً وسيأتي لفظه في التفسير في سجدة الأحزاب .

٦٢٦٨ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو إسحاق ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان قال : ضرب رسول اللَّه في الخندق بيديه ثم قال : « **باسم اللَّه وبه بَدَينا ، ولو عبدنا غيره شقينا ، حبذا ربًّا ، وحبذا دينًا** »[2] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٢٩) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٨٨) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٣١) .

٦٢٦٩ - **قال** : وثنا معاوية بن عمرو : ثنا أبو إسحاق ، عن ابن عيينة، عن ابن طاووس ، عن أبيه قال : قال رسول اللَّه ﷺ يوم الخندق : «**اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة ، والعن عضلاً والقارة ، هم كلفونا نقل الحجارة**»[1] .

٦٢٧٠ - **قال** : وثنا معاوية بن عمرو ، ثنا أبو إسحاق ، حدثني رجل من أنعم ، عن عبد اللَّه بن بريدة ، عن عبد اللَّه بن عمرو قال : أمر رسول اللَّه ﷺ بالخندق على المدينة ، فأتاه قوم فأخبروه أنهم وجدوا صفاة لم يستطيعوا أن ينقبوها ، فقام رسول اللَّه ﷺ وقمنا معه ، فأخذ المعول ، فضرب ، فلم أسمع ضربة من رجل كانت أكبر صوتًا منها ، فقال : « **اللَّه أكبر ، فتحت فارس** » ، ثم ضرب أخرى مثلها فقال : « **اللَّه أكبر ، فتحت الروم** » ، ثم ضرب أخرى مثلها فقال : « **اللَّه أكبر ، وجاء اللَّه بحمير أعوانًا وأنصارًا** »[2] .

/ ٦٢٧١ - **قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة** : ثنا محمد بن (٣٢٧/ ب) عمر، ثنا محمد بن صالح ، عن سعد بن إبراهيم ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه قال : حكم سعد بن معاذ يومئذ أن يقتل من جرت عليه الموسى ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **قد حكمت بحكم اللَّه من فوق سبع سماوات** »[3] .

هذا إسناد فيه محمد بن عمر الواقدي وهو ضعيف .

٦٢٧٢ - **وقال أبو يعلى الموصلي** : ثنا القواريري : ثنا خالد بن الحارث : ثنا ابن عون ، عن الحسن قال : قالت أم الحسن ، قالت أم

---

(١) « بغية الباحث » (٦٨٩) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٩٠) .

(٣) « بغية الباحث » (٦٩١) .

المؤمنين أم سلمة : ما نسيت يوم الخندق وهو [يعطيهم][1] اللبن وقد اغبر شعره (يعني النبي ﷺ) وهو يقول : « **إن الخير خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة** »[2] .

٦٢٧٣ ـ **قال** : وثنا أبو خيثمة : ثنا عفان بن يزيد بن زريع : ثنا ابن عون . . . فذكره باختصار ،

هذا إسناد رواته ثقات . أم الحسن لم أقف لها على ترجمة .

٦٢٧٤ ـ **قال** : وثنا أبو موسى : ثنا زكريا بن يحيى بن عمارة [الدباغ][3] سمعت ثابتًا يحدث عن أنس قال : كان رسول اللّه ﷺ يقول يوم الخندق : « **اللهم لولا أنت ما اهتدينا ، ولا صمنا ولا صلينا ، فأنزلن سكينة علينا** »[4] .

٦٢٧٥ ـ **قال** : وثنا زهير : ثنا محمد بن الحسن المدني ، حدثتني أم عروة عن أبيها ، عن جدها الزبير قال : لما خلف رسول اللّه ﷺ نساءه بالمدينة ، خلفن في فسارع ، وفيهن صفية بنت عبد المطلب ، وتخلف فيهن حسان بن ثابت ، وأقبل رجل من المشركين ليدخل عليهن فقالت صفية لحسان بن ثابت : عندك الرجل ، فجبن حسان وأبى عَلَيْه ، فتناولت صفية السيف فضربت به المشرك حتى قتلته، فأخبر بذلك رسول اللّه ﷺ فضرب لصفية بسهم كما يضرب للرجال[5] .

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « يعاطيهم » .
(٢) « مسند أبي يعلى » (١٦٤٥) ، « المقصد العلي » (٩٦٤) .
(٣) كذا بالأصل وهو خطأ وصوابه « الذارع » كما في « المسند » وله ترجمة في « التهذيب » .
(٤) « مسند أبي يعلى » (٣٣٩٥) ، « المقصد العلي » (٩٦٦) .
(٥) « مسند أبي يعلى » (٦٨٣) ، « المقصد العلي » (٩٦٧) .

رواه البزار : ثنا عبد اللَّه بن شبيب : ثنا إسحاق بن محمد الفروي ، حدثتني أم عروة بنت جعفر بن الزبير ، عن أبيها ، عن جدها الزبير بن العوام : أن رسول اللَّه ﷺ خرج إلى الخندق ، فجعل نساءه وعمته صفية في أطم يقال له فسارع ، وجعل معهن حسان بن ثابت ، وخرج رسول اللَّه ﷺ إلى الخندق ، فترقى يهودي حتى أشرف على نساء رسول اللَّه ﷺ وعلى عمته فقالت صفية : يا حسان ، قم إليه حتى تقتله ، قال : لا واللَّه ما ذلك فيّ ، ولو كان ذلك فيّ لخرجت مع رسول اللَّه ﷺ قالت صفية : فاربط السيف على ذراعي قال : ثم تقدمت إليه حتى قتلته ، وقطعت رأسه، فقالت: خذ الرأس وارم به على اليهود ، قال : ما ذاك فيّ ، فأخذت هي الرأس ، فرمت به على اليهود ، فقالت اليهود : قد علمنا أن محمداً لم يترك أهله خلوفًا ليس معهم أحد ، فتفرفوا وذهبوا ، قالت : / قالت (٣٢٨/أ) عائشة: فمر سعد بن معاذ وهو يقول : مهلاً قليلاً لا ندرك الهيجا حمل ، لا بأس بالمؤذن إذا حان الأجل .

فذكر الحديث ، قال البزار : لا يروى عن الزهري إلا بهذا الإسناد.

* * *

١٦ ـ بـــاب
غزوة الحُديبيـــــــة

٦٢٧٦ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن محمد بن أبي يحيى : حدثني أبي أن أبا سعيد الخدري أخبره أن رسول اللَّه ﷺ لما كان يوم الحديبية قال : « **لا توقدوا ناراً بليل** » فلما كان بعد ذلك قال : « **أوقدوا ، واصطنعوا ، فإنه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم** » .

قلت : رواه النسائي في « الكبرى » ، عن محمد بن إبراهيم ، عن يحيى القطان فذكره .

٦٢٧٧ ـ ورواه أبو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى الموصلي : وسيأتي بطرقه في كتاب المناقب في باب فضل الحديبية .

٦٢٧٨ ـ وقال إسحاق بن راهويه : أنبا عبد الرزاق : أنبا عكرمة بن عمار : أنبا أبو زميل [سماع][1] الحنفي : أنه سمع ابن عباس يقول : كاتب الكتاب يوم الحديبية علي بن أبي طالب[2] .

هــذا إسنـاد صحيح لـه شاهـد فـي الصحيــح مــن حـديـث المســور وغيـره .

٦٢٧٩ ـ قال إسحاق : وأنبا عبد الرزاق : أنبا معمر قال : سألت الزهري : من كاتب الكتاب يومئذٍ ؟ فضحك وقال : هو علي ، ولو سألت

---

(١) كذا بالأصل وهو خطأ وصوابه « سماك » كما في « المطالب » وكتب الرجال .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٤٥) وعزاه له .

هؤلاء (يعني بني أمية) لقالوا : هو عثمان[1] .

٦٢٨٠ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن قيس ، عن المغيرة بن شعبة أنه كان قائمًا على رأس رسول اللَّه ﷺ بالسيف وهو متلثم ، فجعل عروة (يعني ابن مسعود) الثقفي يتناول لحية رسول اللَّه ﷺ وهو يكلمه ، فقال له المغيرة : لتكفن يدك أو لا ترجع إليك يدك ، والمغيرة متقلد سيفًا ، فقال عروة : يا رسول اللَّه ، من هذا ؟ قال : « **هذا ابن أخيك المغيرة** » قال : أجل يا غدر ما غسلت رأسي من غدرتك .

هذا إسناد في نهاية الصحة ، وهو في « صحيح البخاري » من طريق الزهري ، عن عروة ، عن مروان بن الحكم ، والمسور بن مخرمة في الحديث الطويل في قصة الحديبية وفيه إرسال ، وهذا أحسن اتصالاً ولهذا استدركته .

ورواه ابن حبان : أنبا محمد بن إسحاق بن خزيمة : ثنا أبو عامر : ثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم ، فذكر حديث أبي بكر بن أبي شيبة بتمامه .

وتقدم في كتاب الإمارة في باب الدخول على الإمام والذب عنه .

٦٢٨١ ـ **قال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا أبو خالد الأحمر ، عن يحيى ابن سعيد ، عن شرحبيل (هو ابن سعد) ، عن جابر قال : / أقبلنا مع (٣٢٨/ب) رسول اللَّه ﷺ عام الحديبية حتى إذا كنا بالسقا قال معاذ : من يسقينا في أسقيتنا ، قال : فخرجت في قتال معي حتى أتينا الأثاية ، فأسقينا وأسقينا قال : فما كان بعد عتمة من الليل ، إذا رجل ينازعه بعيره الماء ، قال : فإذا

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٤٦) .

رسول اللَّه ﷺ فأخذت راحلته فأنختها ، قال : فتقدم فصلى العشاء وأنا عن يمينه ، ثم صلى ثلاث عشرة ركعة[1] .

هذا إسناد حسن .

٦٢٨٢ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا حوثرة بن أشرس : ثنا حماد ابن سلمة ، عن علي بن زيد بن جدعان ، أن عروة بن مسعود الثقفي قال لقومه زمن الحديبية : أي قوم ، إني قد رأيت الملوك ، وكلمتهم ، فابعثوني إلى محمد ﷺ فأكلمه ، فأتاه بالحديبية فجعل عروة يكلم النبي ﷺ ويتناول لحية النبي ﷺ والمغيرة بن شعبة شاك في السلاح على رأس رسول اللَّه ﷺ فقال له المغيرة : كف يدك من قبل ألا تصل إليك ، فرفع عروة رأسه ، فقال: أنت هو واللَّه إنك لفي غدرتك ما خرجت منها بعد ، فرجع عروة إلى قومه ، فقال : أي قوم ، إني قد رأيت الملوك وكلمتهم ، ما رأيت مثل محمد ﷺ قط ، ما هو بملك ولكن رأيت الهدي معكوفًا ، وما أراكم إلا [مصيبكم][2] قارعة ، فانصرف ومن [تبعه][3] من قومه فصعد سور الطائف فشهد ألا إله إلا اللَّه وأن محمداً ﷺ فرماه رجل من قومه بسهم فقتله ، فقال النبي ﷺ : « **الحمد للَّه الذي جعل فينا مثل صاحب يس** »[4] .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٤٩) .

(٢) كذا بالأصل وفي « المسند » : « ستصيبكم » .

(٣) كذا بالأصل وفي « المسند » : « معه » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (١٥٩٨) ، « المقصد العلي » (١٤٤٤) .

١٧ ـ بـاب
غـــزوة خيبـــــــر

٦٢٨٣ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا أبو عتبة ، عن محمد بن الوليد الزبيدي ، عن الزهري ، عن عنبسة بن سعيد قال : حدثني من سمع أبا هريرة يحدث عن سعيد بن العاص رضي اللَّه عنه بعث أبان بن سعيد في سرية قبل نجد فرجعوا إلى رسول اللَّه ﷺ وهو بخيبر قد فتحها ، فقال أبان: اقسم لنا فقلت : [لا تقسم][1] لهم يا رسول اللَّه ، فقال لي أبان : إنك لها هنا ، فقال النبي ﷺ : « **اجلس يا أبان** » ولم يقسم لهم[2] .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

/ **٦٢٨٤ ـ قال الطيالسي** : وثنا وهيب بن خالد ، عن خثيم بن (٣٢٩/أ) عراك أن أبا هريرة ، ونفرًا من قومه أتوا رسول اللَّه ﷺ وافدين ، فوجدوا رسول اللَّه ﷺ قد خرج إلى خيبر قال : فانطلقنا إلى رسول اللَّه ﷺ فوجدناه قد فتح خيبر ، فكلم رسول اللَّه ﷺ الناس فأشركونا في سهامهم[3] .

هذا الإسناد رواته رواة الصحيح .

٦٢٨٥ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا عبد الرزاق ، أنبا

---

(١) في « المسند » : « إنا لا نقسم » .

(٢) « مسند الطيالسي » (٢٥٩١) .

(٣) « مسند الطيالسي » (٢٥٩٠) .

معمر ، عن ثابت ، عن أنس رضي اللَّه عنه قال : لما فتح النبي ﷺ خيبر قال الحجاج بن علاط : يا رسول اللَّه ، إن لي بمكة مالاً ، وإن لي بها أهلاً، وإني أريد أن آتيهم ، فأنا في حل إن أنا نلت منك ، أو قلت شيئًا ، فأذن له رسول اللَّه ﷺ أن يقول ما شاء ، فأتى امرأته حين قدم فقال : اجمعي لي ما كان عندك ، فإني أريد أن أشتري من غنائم محمد ﷺ وأصحابه رضي اللَّه عنهم فإنهم قد استبيحوا ، وأصيبت أموالهم ، وفشا ذلك بمكة ، فانقمع المسلمون ، وأظهر المشركون فرحًا وسرورًا ، قال : فبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب ، فعقر وجعل لا يستطيع أن يقوم ، ثم أرسل غلامًا له إلى الحجاج بن علاط فقال : ويلك ! ماذا جئت به ؟ وماذا تقول ؟ فما وعد اللَّه خير مما جئت به ، قال الحجاج للغلام : اقرأ على أبي الفضل السلام ، وقل له : فليخل لي في بعض بيوته حتى آتيه فإن الخبر على ما يسره ، فجاء غلامه ، فلما بلغ الدار ، قال : أبشر يا أبا الفضل ، فوثب العباس فرحًا حتى قبل ما بين عيني العبد ، فأخبره ما قال الحجاج بن علاط، [فاعتنقه](1) ، فجاء الحجاج فأخبره أن رسول اللَّه ﷺ افتتح خيبر ، وغنم أموالهم ، وجرت سهام اللَّه في أموالهم ، واصطفى رسول اللَّه ﷺ صفية بنت حُييٍّ واتخذها لنفسه ، وخيرها بين أن يعتقها وتكون زوجته ، أو تلحق بأهلها ، فاختارت أن يعتقها وتكون زوجته ، ولكن جئت لمال كان لي هاهنا، فأردت أن أجمعه فأذهب به ، فاستأذنت رسول اللَّه ﷺ فأذن لي أن أقول ما شئت ، فأخف عني ثلاثًا ثم اذكر ما بدا لك ، قال : فجمعت امرأته ما كان عندها من حلي أو متاع فدفعته إليه ، ثم استمر به ، فلما كان بعد ثلاث أتى العباسُ امرأةَ الحجاج فقال: ما فعل زوجك ؟ فأخبرته أنه قد ذهب يوم كذا وكذا ، وقالت : لا يحزنك اللَّه يا أبا الفضل ، لقد شق علينا

(1) مكررة بالأصل .

الذي بلغك ، قال : أجل فلا يحزنني اللَّه ، ولم يكن / بحمد اللَّه إلا ما (٣٢٩/ب) أحببنا ، قد فتح اللَّه خيبر على رسول اللَّه ﷺ وجرت فيها سهام اللَّه ، واصطفى رسول اللَّه ﷺ صفية لنفسه فإن كان لك في زوجك حاجة فالحقي به ، قالت : أظنك واللَّه صادقًا ، قال : فإني صادق ، والأمر على ما أخبرتك ، قال : ذهب حتى أتى مجالس قريش ، وهم يقولون إذا مر بهم : لا يصيبك إلا خيرًا يا أبا الفضل ، قال : لم يصبني إلا خير بحمد اللَّه عز وجل قال : قد أخبرني الحجاج أن خيبر فتحها اللَّه تبارك وتعالى على رسول اللَّه ﷺ وجرت فيها سهام اللَّه ، واصطفى رسول اللَّه ﷺ صفية لنفسه ، وقد سألني أن أخفي عنه ثلاثًا ، وإنما جاء ليأخذ ماله ، وما كان له من شيء هاهنا ، ثم يذهب ، قال : فرد اللَّه الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين ، وخرج المسلمون من كان داخل بيته مكتئبًا حتى أتوا العباس فأخبرهم الخبر فسر المسلمون ، ورد اللَّه ما كان من كآبة أو غيظ أو حزن على المشركين .

٦٢٨٦ ـ **قال** : وثنا عبد الرزاق ، قال معمر : أخبرني عثمان الجزري فذكر الحديث وقال فيه فأخذ العباس ابنًا له كان شبه رسول اللَّه ﷺ فاستلقى فوضعه على صدره وهو يقول :

حبي قثم شبيه ذي الأنف الأشم   بادى النعم برغم أنف من رغم

وسيأتي في المناقب .

٦٢٨٧ ـ **رواه عبد بن حميد** : أنبا عبد الرزاق[1] . . فذكره .

٦٢٨٨ ـ **ورواه أبو يعلى الموصلي** : ثنا أبو بكر بن زنجويه : ثنا

---

(١) « المنتخب من المسند » (١٢٨٨) .

عبد الرزاق . . فذكره[1] .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا أحمد بن علي بن المثنى : ثنا محمد بن عبد الملك بن زنجويه . . فذكره .

قلت : رواه النسائي في السير : عن إسحاق بن إبراهيم ، عن عبد الرزاق فذكره باختصار .

٦٢٨٩ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا محمد بن فضيل ، عن حجاج ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : قسم رسول اللَّه ﷺ يوم خيبر للفارس ثلاثة أسهم ، وللرجل سهمًا[2] .

هذا إسناد ضعيف لضعف حجاج بن أرطاة .

قلت : وقد تقدم جملة أحاديث من هذا النوع في كتاب الجهاد ، في باب الخيل وسهامها .

٦٢٩٠ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا محمد بن عمر: ثنا خالد بن ربيعة ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه : سمعت أم المطاع الأسلمية وقد كانت شهدت مع النبي ﷺ خيبر قالت : لقد رأيت أسلم حين شكوا إلى النبي ﷺ من شدة الحال وندب النبي ﷺ الناس فتهيئوا، فنهضوا فرأيت أسلم أول من أنهى إلى الحصن ، فما غابت الشمس ذلك اليوم حتى فتحه اللَّه علينا ، وهو حصن الصعب بن معاذ بالنطاة[3] .

هذا إسناد ضعيف لضعف محمد بن عمر الواقدي .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٤٧٩) ، « المقصد العلي » (٩٧٠) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٥٣) .

(٣) « بغية الباحث » (٦٩٣) .

/ ٦٢٩١ ـ **قال الحارث** : وثنا داود بن عمرو : ثنا المثنى بن زرعة (٣٣٠/أ) (أبو راشد) ، عن محمد بن إسحاق : حدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن أبيه عن سلمة بن عمرو بن الأكوع قال : بعث رسول اللَّه ﷺ أبا بكر بن أبي قحافة الصديق برايته إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل ورجع ، ولم يكن فتحًا وقد جهد ، ثم بعث عمر بن الخطاب من الغد ، فقاتل ثم رجع ، ولم يكن فتحًا وقد جهد ، فقال رسول اللَّه ﷺ : «**لأعطين الراية رجلاً يحب اللَّه ورسوله ، يفتح اللَّه على يديه [ليس بفرار** » قال سلمة ثم دعا بعلي وهو أرمد][1] ، ثم تفل في عينيه ، ثم قال : « **خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح اللَّه عليك** » قال : يقول سلمة : فخرج بها واللَّه يهرولُ هرولةً وأنا خلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : علي بن أبي طالب ، قال : يقول اليهودي : عُليتم وما أنزل على موسى ، أو كما قال ، فما رجع حتى فتح اللَّه عز وجل على يديه[2] .

* * *

---

(١) ما بين المعكوفين من « البغية » .

(٢) « بغية الباحث » (٦٩٤) . وذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٥٤) وعزاه للحارث .

١٨ ـ بـــاب
في قتل مرحـــب

٦٢٩٢ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا داود بن عمرو : ثنا أبو راشد (المثنى بن زرعة) ، عن محمد بن إسحاق : حدثني عبد اللَّه ابن سهل بن عبد الرحمن بن سهل أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد اللَّه الأنصاري قال : خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول :

قد علمت خيبرُ أني مرحب   شاك السلاح بطل مجرب
أطعن أحيانًا وحينًا أضـرب   إذا الليوث أقبلت تحـزب
كان [حمامي][1] الحمى لا يقرب

وهو يقول : من يبارز ؟ ، قال رسول اللَّه ﷺ : « **من لهذا ؟** » فقال محمد بن مسلمة : أنا يا رسول اللَّه ، أنا واللَّه الثائر الموثور ، قتلوا أخي بالأمس ، قال : « **قم إليه ، اللهم أعنه عليه** » قال : فلما دنا إليه دخلت بينهما شجرة عظيمة غمرته من شجر العشر فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذ بها منه اقتطع بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم، ثم حمل مرحب على محمد فضربه ، فاتقاه بالدرقة ، فوقع سيفه فيها ، فعضت به فأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة

---

(١) في « البغية » : « حماي » .

حتى قتله[1] .

٦٢٩٣ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا جعفر بن مهران : ثنا عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق . . فذكره[2] .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا يعقوب : ثنا أبي ، عن ابن إسحاق : حدثني عبد اللَّه بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل (أخو حارثة) فذكره.

ورواه الحاكم في « المستدرك » من طريق ابن إسحاق : حدثني عبد اللَّه ابن سهل فذكره .

وعن الحاكم رواه البيهقي في « سننه » .

قلت : روى مسلم في « صحيحه » من حديث سلمة بن الأكوع : أن علي بن أبي طالب هو قاتل مرحب اليهودي ، فهو مخالف لهذه الرواية .

* * *

(١) « بغية الباحث » (٦٩٢) .

(٢) « مسند أبي يعلى » (١٨٦١) ، « المقصد العلي » (٩٦٩) .

(٣٣٠/ب)

/ ١٩ ـ بـاب

قسمة خيبر على أهل الحديبيـة

٦٢٩٤ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن عمار بن أبي عمار ، عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قال : ما شهدت مع رسول اللّه ﷺ غنيمة إلا قسم لي منها إلا يوم خيبر ، فإنها كانت لأهل الحديبية خاصة ، وكان أبو موسى وأبو هريرة جاءا بين [خيبر](١) والحديبية(٢) .

رواه أحمد بن حنبل في « مسنده » قال : ثنا روح : ثنا حماد بن سلمة فذكره .

* * *

(١) كذا بالأصل و« المختصرة » وفي « مسند الطيالسي » : « حنين » .

(٢) « مسند الطيالسي » (٢٤٧٥) .

٢٠ ـ بـــاب
ما جاء في غزوة الفتح(١)

٦٢٩٥ ـ قال إسحاق بن راهويه : أنبا وهب بن جرير بن حازم : حدثني أبي : ثنا محمد بن إسحاق : حدثني الزهري ، عن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن عتبة ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما : خرج رسول اللَّه ﷺ إلى مكة لعشرين مضين من رمضان فصام ، وصام الناس ، حتى إذا كان بالكديد أفطر فترك من الظهران في عشرة آلاف من الناس ، فيهم من مزينة وسبعمائة من بني سليم ، وقد عميت الأخبار على قريش ، فلا يأيتهم خبر عن رسول اللَّه ﷺ ولا يدرون ما هو فاعله، وقد خرج تلك الليلة أبو سفيان ابن حرب وحكيم بن حزام ، وبديل بن ورقاء الخزاعي يتجسسون الأخبار ، قال العباس : فلما نزل رسول اللَّه ﷺ حيث نزل قلت : واصباح قريش ! واللَّه إن دخل رسول اللَّه ﷺ مكة عَنْوةَ ليكونن هلاكهم إلى آخر الدهر ، فركبت بغلة رسول اللَّه ﷺ البيضاء ، حتى جئت الآراك رجاء أن ألتمس بعض [الخطاب](٢) أو صاحبَ أمرٍ أو ذا حاجةٍ يأتي مكة / فيخبرهم بأمر (٣٣١/أ) رسول اللَّه ﷺ فيخرجوا إليه ، فواللَّه إني لأسير رجاء ألتمس ما جئت له إذ سمعت كلام أبي سفيان ، وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان فقال أبو سفيان : واللَّه ما رأيت كالليلة نيرانًا ولا عسكراً ، فقال بديل : هذه واللَّه خزاعة قد

---

(١) كتب قبله « باب غزوة مؤتة » وذكر فيه حديثًا ثم استدرك أنه في البخاري ومسلم فضرب عليه .

(٢) كذا بالأصل وفي « المطالب » : « الحطابة » .

حمشتها الحرب ، فقال أبو سفيان : خزاعة واللَّه أقل وأقل من أن تكون هذه نيرانها ، فقلت : يا أبا حنظلة تعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل : قلت: نعم قال : مالك فداك أبي وأمي ، فقلت : هذا واللَّه رسول اللَّه ﷺ في الناس ، واصباح قريش ، قال : فما الحيلة فداك أبي وأمي قال : قلت : واللَّه لئن ظفر بك ليضربن عنقك ، فاركب عجز هذه البغلة فركب ورجع صاحباه فخرجت به ، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فقالوا : ماهذا ؟ فإذا رأوا بغلة رسول اللَّه ﷺ قالوا : هذه بغلة رسول اللَّه ﷺ عليها عمه حتى مررت بنار عمر بن الخطاب ، فقال : من هذا ، وقام إليّ فلما رآه على عجز البغلة عرفه فقال : واللَّه عدو اللَّه ، الحمد للَّه الذي أمكن منك فخرج يشد نحو رسول اللَّه ﷺ ودفعت البغلة فسبقته بقدر ما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، [فاقتحمت][1] عن البغلة ، فدخلت على رسول اللَّه ﷺ ودخل عمر فقال : هذا عدو اللَّه أبو سفيان قد أمكن اللَّه منه في غير عهد ولا عهد ، فدعني فأضرب عنقه ، فقلت : قد [أخبرتك][2] يا رسول اللَّه ثم جلست إلى رسول اللَّه ﷺ فأخذت برأسه فقلت : واللَّه لا يناجيه الليلة رجل دوني ، فلما أكثر عمر قلت : مهلاً يا عمر فواللَّه لو كان رجلاً من بني عدي ما قلت هذا ، ولكنه من بني عبد مناف فقال : مهلاً يا عباس ، لا تقل هذا فواللَّه لإسلامك حين أسلمت كان أحب إليّ من إسلام الخطاب أبي [لو أسلم][3] و [وددت][4] أني عرفت أن إسلامك أحب إلى رسول اللَّه ﷺ من إسلام الخطاب ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **يا عباس ،**

---

(١) غير واضحة بالأصل وهي من « المطالب » .

(٢) كذا بالأصل وفي « المطالب » « أجرته » وهو الصواب .

(٣) أصابها طمس في الأصل وإثباتها من « المطالب » .

(٤) في « المطالب » : « ذلك » وهو أصوب .

اذهب به إلى رحلك فإذا أصبحت فأتنا به » فذهبت به إلى الرجل ، فلما أصبحت غدوت به ، فلما رآه رسول اللَّه ﷺ قال : « **ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم ألا إله إلا اللَّه** » ، فقال : بأبي وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك وأعظم عفوك ، لقد كاد يقع في نفسي أن لو كان إله غيره ، لقد كان أغنى شيئًا بعد فقال : « **ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أني رسول اللَّه** » فقال : بأبي وأمي ما أحلمك وأكرمك / وأوصلك ، وأعظم عفوك ، (٣٣١/ ب) أما هذا فكان في النفس منها حتى الآن شيء ، قال العباس : فقلت : ويلك أسلم ، واشهد أن لا إله إلا اللَّه ، واشهد أن محمدًا رسول اللَّه قبل أن يضرب عنقك فشهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدًا رسول اللَّه ، قال العباس : فقلت : يا رسول اللَّه ، إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئًا ، فقال : « **نعم ، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن** » فلما انصرف إلى مكة ليخبرهم ، قال رسول اللَّه ﷺ : « **احبسه مضيق الوادي عند حطم الجبل حتى تمر به جنود اللَّه** » ، فحبسه العباس حيث أمره رسول اللَّه ﷺ فمرت القبائل عليّ وأنا بها ، فكلما مرت قبيلة قال: من هذه؟ فأقول : بنو سليم فيقول : مالي ولبني سليم ، ثم تمر أخرى فيقول : من هؤلاء ؟، فأقول: مزينة ؟ فيقول: مالي ولمزينة ، فلم يزل يقول ذلك حتى مرت كتيبة رسول اللَّه ﷺ الخضراء فيها المهاجرون والأنصار لا يرى منهم إلا الحدق ، فقال : من هؤلاء ، فقلت : هذا رسول اللَّه ﷺ في المهاجرين والأنصار ، فقال : ولأحد بهؤلاء قبيل واللَّه لقد أصبح ملك ابن أخيك اليوم لعظيم فقلت : ويحك يا أبا سفيان إنها النبوة ، قال : فنعم إذًا ، فقلت : التجئ إلى قومك ، فخرج حتى أتاهم بمكة فجعل يصيح بأعلى صوته يا معشر قريش ، هذا محمد قد أتاكم بمالا قبل لكم به فقامت امرأته هند بنت عتبة ما فأخذت بشاربه فقالت : اقتلوا الخبيث الدسم

[حمس][1] [البعير][2] من طليعة قوم ، فقال أبو سفيان : لا يغرنكم هذه من أنفسكم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فقالوا : قاتلك اللَّه ، وما تغنى دارك ، قال : ومن أغلق بابه فهو آمن[3] .

قال شيخنا أبو الفضل العسقلاني ومن خطه نقلته .

هذا حديث صحيح .

قد روى معمر ، وابن عيينة ، ومالك ، عن الزهري طرفًا منه في قصة الصوم ، وأخرج ذلك الشيخان وغيرهما ، وروى أحمد بن حنبل طرفًا منه من حديث ابن إسحاق ، وروى أبو داود طرفًا من قصة أبي سفيان مختصراً جدًا ولم يسبقه أحد من الأئمة الستة وأحمد بتمامه .

ورواه الذهلي بتمامه في الزهريات من طريق ابن إسحاق ، لكن ليس فيه تصريح ابن إسحاق بسماعه له من الزهري ، والسياق الذي هنا حسن جدًا .

(٣٣٢/أ) / ٦٢٩٦ ـ **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا شبابة ـ هو ابن سوار ـ ، عن المغيرة بن مسلم ، عن أبي الزبير ، عن جابر رضي اللَّه عنه قال : دخلنا مع رسول اللَّه ﷺ مكة [وفي البيت][4] وحول الكعبة ثلثمائة وستون صنمًا تعبد من دون اللَّه ، فأمر بها رسول اللَّه ﷺ [فَأُكِبَّتْ على وجهها][5] ، ثم قال : « **جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا** » ، ثم دخل

---

(١) في « المطالب » : « الحمس » .

(٢) كذا بالأصل والصواب « البصر » كما في « المطالب » .

(٣) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٦٢) .

(٤) ليس في « المطالب » .

(٥) في « المطالب » : « فأكبت لوجهها » .

رسول اللَّه ﷺ البيت فصلى فيه ركعتين ، فرأى فيه تمثال إبراهيم وإسماعيل، [وإسحاق][1] وقد جعلوا في يد إبراهيم الأزلام يستقسم بها ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **قاتلهم اللَّه ، ما كان إبراهيم يستقسم بالأزلام** » ، ثم دعا رسول اللَّه ﷺ بزعفران فلطخه بتلك التماثيل[2] .

هذا إسناد حسن .

٦٢٩٧ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية : ثنا أبو إسحاق ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن مجاهد قال : جاء يعلى بن صفوان بن أمية بأبيه إلى رسول اللَّه ﷺ بعد فتح مكة فقال : يا رسول اللَّه، اجعل لأبي نصيبًا في الهجرة ، فقال : « **لا هجرة بعد اليوم** » فأتى العباس فقال: يا أبا الفضل ، ألست قد عرفت بلائي ؟ قال : بلى ، قال : وماذا ؟ قال : أتيت رسول اللَّه ﷺ بأبي ليبايعه على الهجرة فأبى فقام العباس معه في قميص ما عليه رداء ، فقال : يا رسول اللَّه ، أتاك يعلى بأبيه لتبايعه ، فلم تفعل فقال : « **إنه لا هجرة اليوم** » قال : أقسمت عليك يا رسول اللَّه لتبايعه ، فمد رسول اللَّه ﷺ يده ، فقال : « **قد أبررت عمي ولا هجرة** »[3] .

٦٢٩٨ ـ قال الحارث : وثنا يحيى بن هاشم : ثنا [هشام بن عروة][4] عن أبيه ، عن عائشة قالت : أمر رسول اللَّه ﷺ بلالا يوم فتح مكة فأذن على الكعبة[5] .

---

(١) ليس في « المطالب » .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٦٤) .

(٣) « بغية الباحث » (٦٩٨) .

(٤) كذا بالأصل وهو خطأ والصواب : « هشام بن عروة » .

(٥) « بغية الباحث » (٦٩٧) .

وله شاهد وقد تقدم في كتاب الأذان باب الأذان على ظهر الكعبة .

٦٢٩٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا إبراهيم بن محمد بن عرعرة: ثنا عبد الرحمن بن مهدي : ثنا يعقوب العمي ، عن جعفر (يعني ابن أبي المغيرة) ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال: لما فتح النبي ﷺ مكة رنّ إبليس رنة فاجتمعت إليه ذريته فقال : أيأسوا أن [يرتدوا][١] أمة محمد ﷺ على الشرك بعد يومكم هذا ، ولكن افشوا [فيها][٢] [يعني مكة][٣] الشعر والنوح[٤] ./ (٣٣٢/ب)

٦٣٠٠ ـ قال أبو يعلى : وثنا عثمان بن أبي شيبة : ثنا عبد اللَّه بن إدريس ، عن حزام بن هشام (هو ابن خنيس) ، أخبرني أبي ، عن عائشة قالت : لقد رأيت رسول اللَّه ﷺ غضب فيما كان من شأن بني كعب غضبًا لم أره غضبه منذ زمان ، وقال : « **لا نصرني اللَّه إن لم أنصر بني كعب** » ، قالت : وقال : « **قولي لأبي بكر وعمر فليتجهزا لهذا الغزو** » وقال : فجاءا إلى عائشة، فقالا : [أين تريد يا رسول اللَّه؟][٥] قال: فقالت: لقد رأيته غضب فيما كان من شأن بني كعب غضبًا لم أره غضبه منذ زمان من الدهر[٦].

٦٣٠١ ـ قال : وثنا إسحاق بن إسماعيل : حدثني إسحاق بن سليمان الرازي عن أبي سنان ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي البختري ، عن

---

(١) في « المطالب » : « تردوا » .

(٢) في « المطالب » : « فيهم » .

(٣) ليست في « المطالب » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٦٣) وعزاه لأبي يعلى .

(٥) في « المختصرة » : « إلى أين يريد رسول اللَّه » .

(٦) « مسند أبي يعلى » (٤٣٨٠) ، « المقصد » (٩٧٢) .

الحارث، عن علي رضي اللَّه قال : لما أراد رسول اللَّه ﷺ مكة أرسل إلى أناس من أصحابه أنه يريد مكة فيهم حاطب بن أبي بلتعة ، وفشا في الناس أنه يريد حنينًا ، قال : كتب حاطب إلى أهل مكة أن رسول اللَّه ﷺ يريدكم، قال : فأخبر رسول اللَّه ﷺ قال : فبعثني رسول اللَّه أنا وأبا مرثد، وليس معنا رجل إلا ومعه فرس ، فقال : « **ائتوا روضة الخاخ فإنكم ستلقون بها امرأة ومعها كتاب فخذوه منها** » ، قال : فانطلقنا حتى رأيناها بالمكان الذي ذكر رسول اللَّه ﷺ فقلنا لها : هاتي الكتاب ، قالت : ما معي كتاب ، قال : فوضعنا متاعها ففتشناها فلم نجده في متاعها ، فقال أبو مرثد : فلعله ألا يكون معها كتاب ، فقلنا : ما كذب رسول اللَّه ﷺ ولا كذبنا فقلنا لها : لتخرجنه أو لنعرينك ، فقالت : أما تتقون اللَّه ، أما أنتم مسلمون ، فقلنا : لتخرجنه أو لنعرينك ، قال عمرو بن مرة : فأخرجته من حجرتها ، وقال حبيب بن أبي ثابت ، فأخرجته من قبلها . .[1] فذكر الحديث .

قلت : هو في الصحيح وغيره ، وفي هذا زيادة ظاهرة .

٦٣٠٢ ـ قال أبو يعلى : وثنا [أبو زهير][2] : ثنا محمد بن الحسن المدني : قال حدثتني أم عروة ، عن أختها عائشة بنت جعفر ، عن أبيها ، عن جدها الزبير ، عن رسول اللَّه ﷺ أنه أعطاه يوم فتح مكة لواء سعد بن عبادة ، فدخل الزبير مكة بلوائين[3] .

/ **٦٣٠٣ ـ قال أبو يعلى** : وثنا [كريب][4] : ثنا محمد بن فضيل : (٣٣٣/أ)

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٣٩٧) ، « المقصد العلي » (٩٧٤) .

(٢) كذا بالأصل وصوابه : « زهير » .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٦٨٤) و« المقصد العلي » (٩٧٤) .

(٤) كذا بالأصل وصوابه كما في « المسند » : « أبو كريب » .

ثنا الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل قال : لما فتح رسول اللَّه ﷺ مكة بعث خالد بن الوليد إلى نخلة وكانت بها العزى فأتاها خالد بن الوليد وكانت على ثلاث سمرات ، فقطع السمرات وهدم البيت الذي كان عليها ثم أتى النبي ﷺ فأخبره فقال : « **ارجع فإنك لم تصنع شيئًا** » فرجع خالد فلما نظرت إليه [السدنة][1] وهم حجابها [أمعنوا][2] في الحيل وهم يقولون : يا عزى جبلية ، يا عزي عروية وإلا فموتي بزعم قال : فأتاها خالد ، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثي التراب على رأسها ، فعممها بالسيف حتى قتلها ، ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره ، قال : « **تلك العزى** »[3] .

قلت : رواه النسائي في « التفسير » عن علي بن المنذر ، عن ابن فضيل به .

* * *

(١) في الأصل : « السرية » وهو خطأ .

(٢) في الأصل : « امنعوا » وهو خطأ .

(٣) « مسند أبي يعلى » (٩٠٢) .

٢١ ـ بـــاب
فيمن لم يؤمنه النبي ﷺ يوم الفتح

٦٣٠٤ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا أحمد بن مفضل : ثنا أسباط ابن نصر ، قال : زعم السدي ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه قال : لما كان يوم فتح مكة أمَّن رسول اللَّه ﷺ الناس إلا أربعة نفر امرأتين وقال : اقتلوهم وإن وجدتموهم متعلقين بأستار الكعبة ، عكرمة بن أبي جهل ، وعبد اللَّه بن خَطَل ، ومقيس بن حُبابة ، وعبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح، فأما عبد اللَّه بن خطل فأدرك وهو متعلق بأستار الكعبة ، فاستبق إليه سعيد ابن حريث ، وعمار بن ياسر ، فسبق سعيد عمارًا وكان أشب الرجلين فقتله، وأما قيس بن حُبَابة فأدركه الناس في السوق فقتلوه ، وأما عكرمة فركب في البحر فأصابتهم ريح عاصف فقال أصحاب السفينة لأهل السفينة : أخلصوا فإن آلهتكم لا تغني عنكم شيئًا هاهنا ، فقال عكرمة : واللَّه لئن لم ينجني في البحر إلا الإخلاص ، ما ينجيني في البر غيره ، اللهم لك عليّ عهد إن أنت عافيتني مما أنا فيه ، أن آتي محمدًا حتى أضع يدي في يده فلأجدنه عفوًّا كريمًا ، قال : فجاء فأسلم ، قال : وأما عبد اللَّه بن سعد وابن أبي سرح فإنه اختبأ عند عثمان بن عفان ، فلما دعا النبي ﷺ إلى البيعة جاء به حتى أوقفه على النبي ﷺ فنظر إليه ثلاثًا ، كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث / ثم أقبل على أصحابه فقال : « **ما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله** » ، فقالوا : ما يدرينا يا رسول اللَّه ما في نفسك ، ألا أومأت إلينا بعينك ، فقال : « **إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له** (٣٣٣/ ب)

خائنة الأعين » .

٦٣٠٥ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة[١] فذكره.

ورواه البزار في « مسنده » : ثنا يوسف بن موسى : ثنا أحمد بن المفضل فذكره .

قال البزار : لا نعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد.

قلت : رجاله ثقات ورواه النسائي في « الكبرى » بتمامه .

وأبو داود في « سننه » من طريق مصعب بن سعد به . مقتصرًا على قصة عبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح دون باقيه .

وكذا رواه الحاكم في « مستدركه » من طريق أحمد بن مفضل عن أسباط بن نصر به وقال صحيح على شرط مسلم .

ورواه البيهقي في « سننه » : أنبا أبو طاهر الفقيه ، أنبا أبو بكر محمد ابن الحسن القطان : ثنا أبو الأزهر : ثنا أحمد بن المفضل فذكره .

إلا أنه قال : سعيد بن زيد ، وقال في دلائل النبوة وغيره أن قاتل مقيس بن صبابة ابن عمه واسمه نميلة بن عبد اللَّه وكان مسلمًا .

وروى الحاكم والبيهقي في « سننه » واللفظ له من طريق ابن إسحاق قال : إنما أمر بابن أبي سرح لأنه كان قد أسلم ولحق بمكة ، وإنما أمر بعبد اللَّه بن خطل لأنه كان مسلمًا فبعثه رسول اللَّه ﷺ مصدقًا وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولىً يخدمه ، وكان مسلمًا فنزل منزلاً ، فأمر المولى أن يذبح تيسًا ، ويصنع له طعامًا ، وقام فاستيقظ ولم يصنع له شيئًا،

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٥٧) ، « المقصد العلي » (٩٧٥) .

فغدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركًا ، وكانت له قينة وصاحبتها ، فكانتا يغنيان بهجاء رسول اللَّه ﷺ فأمر بقتلهما . انتهى .

وأما المرأتان فقال سيدنا وشيخنا أبو الفضل شيخ الإسلام قاضي القضاة البلقيني رحمه اللَّه : فهما القينتان قتلت إحداهما بمكة يوم الفتح وهي ارنب وتدعى قُرَيبَة ، والأخرى استؤمن لها فآمنت وعاشت دهرًا واسمها فَرتنا ويقال : فَرْتن .

٦٣٠٦ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : وثنا إسحاق بن منصور ، عن الحكم بن عبد اللَّه ، عن قتادة ، عن أنس رضي اللَّه عنه قال : لما دخل رسول اللَّه ﷺ مكة أمَّن الناس إلا أربعة[1] .

٦٣٠٧ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا أبو سلمة : أنبا مالك عن الزهري ، عن أنس : أن النبي ﷺ دخل مكة وعليه المغفر قال : فقيل : يا رسول اللَّه ، ابن خطل متعلق بأستار الكعبة / فقال : « **اقتلوه** » (٣٣٤/أ) قال أبو سلمة : ابن خطل يقال له : عبد اللَّه بن خطل كانت له جاريتان تغنين بهجاء رسول اللَّه ﷺ فجعل رسول اللَّه ﷺ للناس كلهم الأمان إلا ابن خطل وقينتيه وعبد اللَّه بن سعد بن أبي سرح ومقيس بن صُبابة الليثي ، فإنه لم يجعل لهم الأمان ، فقتلوا كلهم إلا إحدي القينتين فإنها أسلمت[2] .

* * *

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٥٨) .

(٢) « بغية الباحث » (٦٩٦) .

٢٢ ـ بــاب
في الخطبة يوم الفتــح

٦٣٠٨ ـ قال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا نصر ثنا الحجاج ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده قال : لما فتح النبي ﷺ مكة خطب الناس وهو مسند ظهره إلى الكعبة فقال : « **ارفعوا السلاح إلا خزاعة عن بني بكر** » ، قال : فقاتلوهم ساعة من النهار وهي الساعة التي أحل اللَّه عز وجل لنبيه ﷺ فيها القتال ، قال : فجاء رجل فقال : يا رسول اللَّه ﷺ إن فلان قتل في الحرم ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **إن أعتى الناس على اللَّه عز وجل ثلاثة : رجل قتل غير قاتله ، ورجل قتل في الحرم ، ورجل طلب برجل في الجاهلية** » ثم جاءه آخر فقال : يا رسول اللَّه ، إني عاهرت بامرأة في الجاهلية فولدت غلامًا فأسلمت وأسلم ، فهل لي أن آخذه ؟ فقال النبي ﷺ : «**الولد للفراش وللعاهر الأثلب**» قالوا : يا رسول اللَّه ، وما الأثلب ؟ قال : «**الحجر**» . وقال رسول اللَّه ﷺ : « **المسلمون يد على من سواهم ، تكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم ، ويعقد عليهم أولهم ، ويجير عليهم أقصاهم ، لا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده ، ولا يتوارث أهل ملتين شتى ، ولا تسافر المرأة ثلاثًا إلا مع ذي محرم ، ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا صلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس ، ولا تصوموا يوم الفطر من شهر رمضان ، ولا يوم النحر ، والمدعى عليه أولى باليمين وعلى المدعى البينة** » .

٦٣٠٩ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا يزيد قال : أنبا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده : أن النبي ﷺ قال يوم فتح مكة : «**كفوا السلاح** » فلقي من الغد رجل من خزاعة رجلاً من بني بكر فقتله بالمزدلفة فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ فقام خطيبًا فقال : « **إن أعدى الناس على اللَّه عز وجل من قتل في الحرم / ومن قتل غير قاتله ، ومن قتل بذحول الجاهلية** » . (٣٣٤/ ب)

٦٣١٠ ـ ورواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا عبد الوهاب ابن عطاء أنبا حسين المعلم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، عن النبي ﷺ قال يوم الفتح : « **كفوا السلاح ، إلا خزاعة عن بني بكر** » فقاتلوهم إلا صلاة العصر ، ثم قال : « **كفوا السلاح** » . فلما كان من الغد لقى رجل من خزاعة رجلاً من بني بكر بالمزدلفة . فقتله ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقام خطيبًا فقال : « **إن أعتى الناس...**»[1] فذكر حديث ابن منيع .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا يحيى : ثنا حسين ، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه ، عن جده ، قال : لما فتحت مكة على رسول اللَّه ﷺ قال : «**كفوا السلاح ، إلا خزاعة عن بني بكر** » . فأذن لهم ثم قال : « **كفوا السلاح** ». فلقي رجل من خزاعة رجلاً من بني بكر من الغد بالمزدلفة فقتله ، فبلغ ذلك رسول اللَّه ﷺ فقام خطيبًا فقال : ورأيت ظهره مسند إلى الكعبة « **إن أشد الناس على اللَّه عز وجل من قتل في الحرم ، أو قتل غير قاتله ، أو قتل بذحول الجاهلية** » . فقام رجل فقال : إن فلانًا ابني ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **لا دعوى في الإسلام ، ذهب أمر الجاهلية الولد للفراش وللعاهر الأثلب** » قالوا: وما الأثلب ؟ قال : « **الحجر** » . قال : وقال : « **لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس ، ولا تنكح المرأة على عمتها ، ولا**

---

(١) « بغية الباحث » (٦٩٥) .

على خالتها » .

قال : وثنا يزيد : ثنا حسين . . . فذكر نحوه .

قلت : روى أبو داود وابن ماجه في « سننهما » منه « **المسلمون يد على من سواهم تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم أدناهم** » من طريق عمرو بن شعيب به .

* * *

٢٣ - بـــاب
غزوة حُنْيـــــــن

٦٣١١ - قال أبو داود الطيالسي : ثنا قيس : ثنا محمد بن علي ، عن أبي حازم الغفاري : حدثني مولاي أبي رهم قال : حضرت حنينًا أنا وأخي ومعنا فرسان ، فأسهم النبي ﷺ لنا أربعة أسهم [في أمد أخي][1] سهمين وبعنا سهمين من حنين ببكرين.

٦٣١٢ - رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا داود بن رشيد : ثنا إسماعيل ابن عياش ، عن إسحاق بن أبي فروة : أن أبا حازم مولى أبي رهم الغفاري أخبره عن أبي رهم كلاهما كانا فارسين يوم حنين فأعطى ستة أسهم ، أربعة لفرسيهما ، وسهمين لهما ، فباعا السهمين ببكرين .

/ **٦٣١٣ - قال الطيالسي** : وثنا حماد بن سلمة : ثنا يعلى بن عطاء، (٣٣٥/أ) عن عبد اللّه بن يسار - ويكنى أبا همام - ، عن [أبي بكر الفهري][2] قال : كنا مع رسول اللّه ﷺ في حنين ، فسرنا في يوم قائظ - شديد الحر - فنزلنا تحت ظلال الشجر ، فلما زالت الشمس لبست لأمتي ، وركبت فرسي ، فأتيت رسول اللّه ﷺ وهو في فسطاطه فقلت : السلام عليك يا رسول اللّه ورحمه اللّه ، قد حان الرواح يا رسول اللّه ؟ ، قال : « **أجل** » ثم قال

---

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « ولي ولأخي » .

(٢) كذا بالأصل وهو خطأ صوابه كما في « المسند » : « أبي عبد الرحمن الفهري » . وانظر الطريق الذي بعده .

رسول اللَّه ﷺ : « **يا بلال** » ، فثار من تحت شجرة كانت ظليلة ظل طائر ، فقال : لبيك وسعديك ، وأنا فداؤك ، قال : « **اسرج لي فرسي** » فأتاه بدفتين من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر ، قال : فركب فرسه ، ثم سرنا يومنا ، فلقينا العدو وتشامت الخيلان ، فقاتلناهم ، فولى المسلمون مدبرين كما قال اللَّه عز وجل فجعل رسول اللَّه ﷺ يقول : « **يا عباد اللَّه ، أنا عبد اللَّه ورسوله، يا أيها الناس ، أنا عبد اللَّه ورسوله**» ، فانفحم رسول اللَّه ﷺ عن فرسه ، وحدثني من كان أقرب إليه مني أنه أخذ حفنة من تراب فحثا بها في وجوه القوم وقال : « **شاهت الوجوه** » . قال يعلى بن عطاء : فأخبرنا أبناؤهم، عن آبائهم أنهم قالوا : ما بقي منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه من التراب ، وسمعنا صلصلة من السماء كسرٍ الحديد على الطست الحديد ، فهزمهم اللَّه تبارك وتعالى[١] .

هذا إسناد صحيح .

٦٣١٤ ـ رواه الحارث بن محمد بن أبي أسامة: ثنا هدبة: ثنا حماد: ثنا يعلى بن عطاء، عن أبي همام (عبد اللَّه بن يسار)، عن أبي عبد الرحمن الفهري قال : لما غزا رسول اللَّه حنينًا قال رسول اللَّه ﷺ في يوم حار تحت شجرة ، فلما زالت الشمس ، أتيت رسول اللَّه ﷺ فقلت : السلام عليك يا رسول اللَّه ورحمة اللَّه ، حان الرحيل ، قال : فوثب كأن ظله ظل طائر، فنادى بلالاً فقال : لبيك وسعديك ، وأنا فداك ، قال : « **اسرج لي الفرس** » فأخرج سرجًا دفتاه من ليف ليس فيه أشر ولا بطر فصاففناهم عشيتنا وليلتنا فتشامّت الخيلان فولى المسلمون كما قال اللَّه ، فقال رسول اللَّه ﷺ : «**إليّ أنا عبد اللَّه ورسوله يا معشر الأنصار أنا عبد اللَّه ورسوله يا معشر الأنصار ،**

---

(١) « مسند الطيالسي » (١٣٧١) .

أنا عبد اللَّه ورسوله » . وأخذ كفًّا من تراب فضرب به وجوه القوم . / (٣٣٥/ب)
فأخبرني من كان أقرب إليه مني قال : « **شاهت الوجوه** » فانهزموا ، فحدثني أبناؤهم ، عن آبائهم قالوا : ما بقي منا إنسان ، إلا امتلأ فوه ووجهه ترابًا ، وقالوا : سمعنا كهيئة [المدية][1] في الطست الحديد[2] .

ورواه البزار : ثنا عبد الواحد بن غياث قال : ثنا حماد بن سلمة فذكره.

قلت : روى أبو داود في « سننه » منه إلى قوله : « **ليس فيه أشر ولا بطر** » .

٦٣١٥ ـ وقال مسدد : ثنا يحيى بن عون : حدثني عبد الرحمن صاحب السقاية حدثني رجل كان مع رسول اللَّه ﷺ يوم حنين قال : لما التقينا نحن وأصحاب النبي ﷺ [لم][3] يقوموا لنا صلب شاة أن كشفناهم فبينا نحن نسوقهم في أدبارهم حتى انتهينا إلى أصحاب البغلة البيضاء ، أو الشهباء ، فنلقى عندها رجالاً بيض الوجوه فقال : « **شاهت الوجوه** » فقال : ارجعوا ، فانهزمنا من قولهم فركبوا أكتافنا ، وكانت إياها[4] .

٦٣١٦ ـ قال مسدد : وثنا يحيى ، عن سفيان : حدثني أبو فزارة عن عبد الرحمن بن أبي عمرة : أن النبي ﷺ مر بامرأة مقتولة يوم حنين فسأل عنها ، فقال رجل : أردفتها فأرادت أن تقتلني فقتلتها ، فأمر بدفنها[5] .

---

(١) كذا بالأصل وكتب فوقها « كذا » وفي « البغية » : « كمر » .

(٢) « بغية الباحث » (٦٩٩) .

(٣) غير موجودة بالأصل .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٧٠) .

(٥) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (١٩٧٨) .

هذا إسناد مرسل رواته ثقات .

٦٣١٧ - **وقال أبو بكر بن أبي شيبة** : ثنا الفضل بن دكين : ثنا يوسف بن صهيب ، عن عبد اللَّه بن بريدة ، عن أبيه : أن رسول اللَّه ﷺ يوم حنين انكشف الناس عنه ، فلم يبق معه إلا رجل واحد يقال له : زيد ، آخذ بلجام بغلته الشهباء فقال : « **ويحك يا زيد ، ادع المهاجرين ، فإن للَّه في أعناقهم بيعة** » ، فحدثني بريدة أنه قال : أقبل منهم ألف قد طرحوا الجفون وكسروها ثم أتوا رسول اللَّه ﷺ حتى فتح اللَّه عليهم[(١)] .

رواه البزار في « مسنده » : ثنا معمر بن سهيل وصفوان بن المغلس ، قالا : ثنا عبيد اللَّه بن موسى : ثنا يوسف بن صهيب ، عن عبد اللَّه بن بريدة ، عن أبيه قال : تفرق الناس عن رسول اللَّه ﷺ يوم حنين ، فلم يبق معه إلا رجل يقال له : زيد ، وهو آخذ بعنان بغلة رسول اللَّه ﷺ الشهباء فقال رسول اللَّه : « **ويحك ، ادع الناس** » ، فنادى زيد : يا أيها الناس هذا رسول اللَّه ﷺ يدعوكم فلم يجئ أحد ، فقال : « **ادع الأنصار** » فنادى : يا معشر الأنصار ، رسول اللَّه ﷺ / يدعوكم ، فلم يجئ أحد ، فقال : (٣٣٦/أ) « **ويحك ، خص الأوس والخزرج** » فنادى : يا مشعر الأوس والخزرج ، هذا رسول اللَّه ﷺ يدعوكم فلم يجئ أحد فقال : « **ويحك خص المهاجرين ، فإن لي في أعناقهم بيعة** » قال : فحدثني بريدة أنه أقبل منهم ألف قد طرحوا [الجفول][(٢)] حتى أتوا رسول اللَّه ﷺ فمشوا قدمًا حتى فتح اللَّه عليهم[(٣)] .

قال البزار : لا نعلم رواه إلا ابن بريدة ، ولا رواه عن عبد اللَّه إلا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٦٨) وعزاه له .

(٢) كذا بالأصل وفي « كشف الأستار » : « الجفون » .

(٣) « كشف الأستار » (١٨٢٨/٢) .

يوسف بن صهيب ، وهو كوفي مشهور .

قلت : رجاله ثقات وقد تابعه عبد الصمد بن النعمان، عن يوسف به .

٦٣١٨ ـ وقال عبد بن حميد : حدثني موسى بن مسعود : ثنا [سعد][١] بن السائب الطائفي : حدثني أبي السائب بن يسار : سمعت يزيد ابن عامر السوائي وكان شهد حنينًا مع المشركين ، ثم أسلم فنحن نسأله عن الرعب الذي ألقاه اللَّه عز وجل في قلوب المشركين يوم حنين ، كيف كان قال : كان يأخذ لنا الحصاة فترمى في الطست فتطن ، قال : نجد في أجوافنا مثل هذا[٢] .

٦٣١٩ ـ وبه إلى يزيد بن عامر قال عند انكشافة انكشفها المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار ، فأخذ رسول اللَّه ﷺ قبضة من الأرض ثم أقبل بها على المشركين فرمى بها في وجوههم فقال : « **ارجعوا شاهت الوجوه** » قال : فما منا من أحد يلقى أخاه إلا وهو يشكو القذى أو يمسح عينيه[٣] .

٦٣٢٠ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا جعفر بن مهران : ثنا عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحاق ، حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنهما ، قال : أقبلنا مع رسول اللَّه ﷺ [سمحنا القوم التي حوالنا][٤] فاستقبلنا وادي حنين في عماية الصبح ، وهو وادٍ أجوف من أودية تهامة حطوط إنما [ينحدر][٥] فيه انحدارًا قال : فواللَّه إن الناس ليتتابعون لا يعلمون بشيء إذ

---

(١) كذا بالأصل وهو تصحيف صوابه « سعيد » كما في « المسند » و« المطالب » .

(٢) « المنتخب من المسند » (٤٣٩) و « المطالب » (٤٣٧١) .

(٣) ذكره « المنتخب من المسند » (٤٤٠) وذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٧٢) .

(٤) كذا بالأصل وهو غير واضح وفي « المسند » : « لا نعلم بخبء القوم الذي خبؤوا لنا ».

(٥) كذا بالأصل وفي « المسند » : « ينحدرون » .

فجئتهم الكتائب من كل ناحية فلم يتناظر الناس أن انهزموا راجعين ، قال : (٣٣٦/ب) وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليميت قال : « **إليّ أيها الناس ، أنا رسول الله / أنا محمد بن عبد الله** »[١] .

٦٣٢١ ـ وبالإسناد عن جابر قال : كان إمام هوازن رجل جسيم على جمل أحمر في يده راية سوداء ، إذا أدرك طعن بها ، وإذا فاته شيء من بين يديه دفعها من خلفه فأنفذه ، [فعمد][٢] له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار كلاهما يريده ، قال : فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه، قال : وضرب الأنصاري ساقه ، قال : فطرح قدمه بنصف ساقه فوقع و[أقبل][٣] الناس وخرجوا ، كأن الهزيمة كلدة ، وكان أخو صفوان بن أمية يومئذ مشركًا في المدة التي ضرب له رسول الله ﷺ ألا بطل السحر اليوم ، فقال له صفوان : اسكت فض الله فاك ، فوالله لأن يزني رجل من قريش أحب إليّ من يزني رجل من هوازن[٤] .

رواه أحمد بن حنبل : ثنا يعقوب : ثنا أبي ، عن ابن إسحاق ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عمر بن جابر ، عن جابر بن عبد الله قال : لما استقبلنا وادي حنين قال : انحدرنا في وادٍ من أودية تهامة أجوف حطوط، إنما ننحدر فيه انحدارًا ، قال : وفي عماية الصبح وكان القوم كمنوا في شعابه ، وفي أجنابه ومضايقه ، قد اجتمعوا وتهيأوا وأعدوا، قال : فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد ، وانهزم الناس راجعين فانشمروا لا يلوي أحد على أحد ، وانحاز رسول الله ﷺ

---

(١) « مسند أبي يعلى » (١٨٦٢) ، « المقصد » (٩٧٧) .

(٢) كذا بالأصل وفي « المسند » : « فصمد » .

(٣) في « المسند » : « اقتتل » .

(٤) « مسند أبي يعلى » (١٨٦٣) ، « المقصد » (٩٧٨) .

ذات اليمين ثم قال : « **إليّ أيها الناس ، هلم إليّ أنا رسول اللَّه ، أنا محمد بن عبد اللَّه** » قال : فلا شيء احتملت الإبل بعضها بعضًا ، فانطلق الناس ، إلا أن مع رسول اللَّه ﷺ رهط من المهاجرين والأنصار وأهل بيته غير كثير وممن ثبت معه أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب ، وابنه الفضل بن عباس ، وأبو سفيان بن الحارث ، وربيعة بن الحارث ، وأيمن بن عبيدة (وهو ابن أم أيمن) ، وأسامة بن زيد قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر في يده راية له سوداء في رأس رمح له طويل أمام الناس ، وهوازن خلفه ، فإذا أدرك طعن برمحه ، وإذا فاته الناس رفعه إلى وراءه فاتبعوه ، قال ابن إسحاق : / وحدثني عاصم بن عمر بن (٣٣٧/أ) قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد اللَّه قال : بينما ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جمله ذلك يصنع ما يصنع ، إذ هوى له علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار يريدانه قال : فيأتيه علي من خلفه ، قال : فيضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه ، فانجعف عن رحله واجتلد الناس ، فواللَّه ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسرى مكتفين عند رسول اللَّه ﷺ .

٦٣٢٢ ـ قال أبو يعلى الموصلي : وثنا محمد بن أبي بكر : ثنا عمرو ابن عاصم : ثنا أبو العوام ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أنس رضي اللَّه عنه قال : لما كان يوم حنين انهزم الناس عن رسول اللَّه ﷺ إلا العباس ابن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث ، وأمر رسول اللَّه ﷺ أن ينادي : يا أصحاب سورة البقرة ، يا معشر الأنصار ، ثم [استحب][١] النداء في

(١) كذا بالأصل وفي « المسند » : « استحر » .

بني الحارث بن الخزرج ، فلما سمعوا النداء أقبلوا فوالله ما شبهتهم إلا إلى الإبل تحن إلى أولادها ، فلما التقوا التحم القتال فقال رسول الله ﷺ الآن حمى [العطيس][1] وأخذ كفًّا من حصًى أبيض فرمى به وقال : « هزموا ورب الكعبة » . وكان علي بن أبي طالب يومئذٍ أشد الناس قتالاً بين يديه[2] .

* * *

(١) كذا بالأصل وهو تحريف وفي « المسند » : « الوطيس » .

(٢) « مسند أبي يعلى » (٣٦٠٦) ، « المقصد » (٩٧٩) .

٢٤ ـ بـــاب
غـــزوة تبــــــوك

٦٣٢٣ ـ قال مسدد : ثنا يحيى ، عن حبيب بن سمعان : حدثني أبي: سمعت ابن عباس رضي اللَّه عنهما يقول : قال رسول اللَّه ﷺ: « **يوم خطب الناس بتبوك ما في الناس مثل رجل يأخذ برأس فرسه مجاهداً في سبيل اللَّه ويجتنب شرور الناس ، ومثل رجل بادي في نعمه يقري ضيفه ويعطي حقه** »[1] .

٦٣٢٤ ـ رواه أبو يعلى : ثنا زهير : ثنا يحيى بن سعيد : ثنا حبيب ابن سمعان . . . فذكره[2] .

/ **٦٣٢٥ ـ قال إسحاق بن راهويه**: ثنا جرير، عن يزيد بن أبي زياد، (٣٣٧/ ب) عن عاصم بن عبيد اللَّه (هو ابن حفص بن عاصم بن عمر) ، عن أبيه ، عن جده عمر رضي اللَّه عنه قال : خرجنا مع رسول اللَّه ﷺ حتى إذا كنا بعين الروم التي يقال : غزوة تبوك أصابنا جوع شديد فقلت : يا رسول اللَّه، إنا لنلقي العدو غداً وهم شباع ونحن جياع فخطب الناس ثم قال : « **من كان عنده فضل طعام فليأتنا بـه** » ، وبسط نطعًا فأتى ببضعة وعشرين صاعًا ، فجلس رسول اللَّه ﷺ ودعا بالبركة ، ثم دعا الناس فقال : « **خذوا** » ، فأخذوا حتى جعل الرجل يربط كُمَّ قميصه ويأخذ فيه ، ففضل فضلة ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أشهد أن لا إله إلا اللَّه ، وأني رسول اللَّه ، لا يقولها رجل**

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (١٨٩٣) .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (١٨٩٣) .

محق فيدخل النار »[1] .

هذا إسناد ضعيف لضعف عاصم بن عبيد اللَّه .

٦٣٢٦ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا زيد بن الحباب : ثنا موسى ابن عبيدة : حدثني عبد اللَّه بن أبي قتادة ، عن أبيه قال : لما أقبلنا من غزوة تبوك قال رسول اللَّه ﷺ : **« هذه طيبة أسكننيها ربي ، ينفي خبث أهلها كما ينفي الكير خبث الحديد ، فمن لقي أحداً من المتخلفين فلا يكلمه ولا يجالسه »[2] .**

هذا إسناد فيه موسى بن عبيدة الربذي ، وهو ضعيف .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٧٥) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٣٧٦) .

٢٥ ـ بـــاب

ما جاء في فتح أصبهان وفارس والروم وأذربيجان

٦٣٢٧ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا أبو عوانة ، عن داود الأودي ، عن حميد بن عبد الرحمن الحميري أن [حُمَمَة] رجلاً من أصحاب النبي ﷺ غزا أصبهان مع الأشعري ، وفتحت أصبهان في زمن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه فقال اللهم إن حممة يزعم أنه يحب لقاءك ، اللهم إن كان صادقًا ، فاعزم له بصدقة ، وإن كان كاذبًا فاحمله عليه وإن كره ، اللهم لا ترجع حممة من سفره هذا ، فمات بأصبهان ، فقام الأشعري فقال : يا أيها الناس إنا واللَّه ما سمعنا فيما سمعنا من نبيكم ﷺ ولا مبلغ علمنا الا إن حممة شهيد[١] .

هذا إسناد حسن ، داود بن عبد اللَّه الأودي مختلف فيه ، وثقه أحمد ابن حنبل وابن معين وأبو داود وضعفه غيرهم .

٦٣٢٨ ـ وقال محمد بن يحيى بن أبي عمر : ثنا بشر بن السري ، ثنا حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني ، عن علقمة بن عبد اللَّه المزني، عن معقل بن يسار ، أن عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه شاور الهرمزان في أصبهان وفارس و[أذيبجان][٢] بأيهم يبدأ ؟ فقال : يا أمير المؤمنين إن أصبهان الرأس وفارس وأذربيجان الجناحان ، فإن قطعت أحد

---

(١) « مسند الطيالسي » (٥٠٥) .

(٢) كذا بالأصل والصواب « أذربيجان » .

الجناحين لاذ الرأس بالجناح الآخر ، وإن قطعت الرأس وقع الجناحان ، فابدأ بأصبهان، قال : فدخل عمر المسجد فإذا هو بالنعمان بن مقرن يصلي فانتظره حتى قضى صلاته فقال : إني مستعملك قال: أما جابيًا فلا ولكن غازيًا قال: فإنك غازي ، قال : فسرحه ثم بعث إلى أهل الكوفة أن يلحقوا به وفيهم الزبير بن العوام وحذيفة بن اليمان وعبد اللّه بن عَمرو والمغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وعمرو بن معدي كرب ، قال : فأتاهم النعمان وبينه وبينهم نهر فبعث إليهم المغيرة بن شعبة قال : وملكهم ذو الحاجبين قال : فاستشار أصحابه فقال ما ترون أقعد له في هيئة الحرب ؟ أم أقعد له في هيئة الملك وبهجته ؟ قالوا : لا بل اقعد له في هيئة الملك وبهجته قال : فقعد في هيئة الملك وبهجته قال : فقعد على السرير ووضع التاج على رأسه ، وأصحابه حوله عليهم ثياب الديباج والقرطة وأسورة الذهب ، قال : فأتاه المغيرة بن شعبة وقد أخذ بضبعيه رجلان وبيد المغيرة الرمح والترس ، والناس سماطان على كل بساط، فجعل يطعن برمحه في البساط يخرقه كي يتطيروا، فقال له ذو الحاجبين : إنكم معشر العرب أصابكم جهد وجوع فخرجتم فإن شئتم مرناكم فرجعتم ، قال : فتكلم المغيرة فحمد اللّه وأثنى عليه ثم قال : إنا كنا معشر العرب نأكل الجيف والميتة وكنا أذلة ، وكان الناس يطئونا ولا نطأهم ، حتى ابتعث اللّه منا رسولاً في شرف منا ، وأوسطنا حسبًا ، وأصدقنا قيلاً ، وأنه وعدنا أشياء فوجدناها كما قال ، وأنه وعد فيما وعدنا أنا سنغلب على ما هاهنا ، وإني لأرى هاهنا أشياء وبزة ما أُراه مَنْ بعدي تاركوها حتى لقيتموها ، قال : فقالت لي نفسي : لو جَمعتَ جراميزك ثم وثبت وثبة فجلست مع العلج على سريره فيتطير أيضًا ، فجمعت جراميزي فوثبت وثبة فإذا أنا مع العلج على سريره قال ففجئوني بأيديهم ووطئوني بأرجلهم قال : فقلت : أرأيتم إن كنت جهلت وسلهت ؛ فإن هذا لا يفعل

بالرسل ، وإنا لا نفعل هذا برسلكم إلينا إذا أتونا ، قال : ذو الحاجبين إن شئتم عبرنا إليكم ، وإن شئتم عبرتم إلينا ، قال : قلت : لا بل نعبر إليكم قال : فعبرنا إليهم ، قال : فسلسلوا كل سبعة وستة في سلسلة كي لا يفروا فرمونا فأسرعوا فينا ، فقال المغيرة ، للنعمان : إنهم قد أسرعوا فينا فاحمل عليهم فقال النعمان : يا مغيرة أما إنك ذو مناقبَ وقد شهدت مع رسول اللَّه ﷺ فغزوت معه ولكنني شهدت رسول اللَّه ﷺ فكان إذا لم يقاتل أول النهار أخَّر القتال حتى تزول الشمس وتهبَّ الرياح وينزل النصر ، ثم قال النعمان : أيها الناس إني هازٌّ اللواء ثلاث مرات فأما أول هزَّة فليقض الرجل حاجته وليتوضأ وأما الثانية فليزم امرؤٌ شسعه وليشدَّ عليه سلاحه ويجمع عليه ثيابه وأما الهزَّة الثالثة فإني حامل فاحملوا ، وإن قُتل أحد منكم فلا يلوين عليه أحد، وإن قتل النعمان فلا يلوين عليه أحد ، وإني داعي اللَّهَ بدعوة فعزمةٌ على كل امرئٍ منكم لما أمَّن عليها ، ثم قال : اللهم ارزق النعمان اليوم شهادة بنصر المسلمين وفتح عليهم ، قال : فأمن القوم فثقل درعه ، ثم قال: هزَّ اللواء ثلاث هزات ثم حمل فكان أول صريح ، قال معقل بن يسار فمررت عليه وهو صريع فذكرت عزمته فلم ألو عليه وأعلمت مكانه ، قال : فكنا إذا قتلنا رجلاً سفل أصحابه ووقع ذو الحاجبين من بغلة له شهباء فانشق بكعبيه وفتح اللَّه على المسلمين فأتيت مكان النعمان وبه رمق فأتيته بماء فجعلت أصب على وجهه ، قال : من أنت ؟ قلت : معقل بن يسار ، قال: ما فعل الناس ؟ قلت : فتح اللَّه عليهم ، قال : للَّه الحمد اكتبوا بذلك إلى عُمر وفاضت نفسه واجتمع الناس إلى الأشعث بن قيس فبعث إلى أم ولد له ، فقالوا : هل عهد إليك عهداً ؟ قالت : لا إلا سقطًا فيه كتاب قال فقرأناه فإذا فيه : إن قتل النعمان ففلان وإن قتل فلان ففلان .

قال حماد ، وأخبرني علي بن زيد ، عن أبي عثمان النهدي ، قال:

أتيت عمر بن الخطاب بالبشارة فقال لي : ما فعل النعمان ؟ قال : قلت : قتل ، قال : إنا للّه وإنا إليه راجعون ، قال فما فعل فلان ؟ قلت : قتل ، قال : فما فعل فلان ؟ قلت : قتل ، قال : قلت : يا أمير المؤمنين هؤلاء نعرفهم وآخرون لا نعلمهم، قال : قلتَ لا نعلمهم ؟ لكن اللّه يعلمهم[1] .

قلت : الإسناد الأول رواته ثقات ، والثاني ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان .

٦٣٢٩ ـ وقال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا أبو إسحاق ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي عمرو ، عن ابن محيريز قال : قال رسول اللّه ﷺ : « **فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبداً ، والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلف مكانه قرن أهل صخر وأهل بحر هيهات لآخر الدهر هم أصحابكم ما كان في العيش خير** »[2] .

* * *

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب العالية » (٤٤٣١) وعزاه له .

(٢) « بغية الباحث » (٧٠٠) .

٢٦ ـ بـــاب
ما جاء في فتح الإسكندرية

٦٣٣٠ ـ قال الحارث بن محمد بن أبي أسامة : ثنا أبو عبد الرحمن المقري ، ثنا موسى بن علي بن رباح : سمعت أبي يقول : لما صدَّ عَمرو بن العاص أهلُ الإسكندرية نصب عليها المنجنيق[1] .

٦٣٣١ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا وهب بن بقية : أنبأ خالد ، عن محمد بن عمرو ، عن أبيه ، عن جده قال : قال عمرو بن العاص رضي اللَّه عنه : خرج جيش من المسلمين أنا أميرهم حتى نزلنا الإسكندرية فقال عظيم من عظمائهم أخرجوا إليَّ رجلاً أكلمه ويكلمني فقلت لا يخرج إليه غيري فخرجت معي [ترجمان ومعه ترجمان][2] حتى وضع لنا منبران فقال ما أنتم ؟ [قلت][3] :نحن العرب ومن أهل الشوك والقرظ ، ونحن أهل بيت اللَّه ، كنا أضيق الناس أرضًا وشره عيشًا ، نأكل [الميت][4] والدم، ويغير بعضنا على بعض ، كنا بشرّ عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفًا ، ولا أكثرنا مالاً ، قال : أنا رسول اللَّه إليكم يأمرنا [بما][5] لا نعرف ، وينهانا عما كنا عليه ، وكانت عليه آباؤنا

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٤٣٧/٠) وعزاه للحارث .

(٢) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « ترجمانه » .

(٣) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « فقلنا » .

(٤) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « الميتة » .

(٥) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « بأشياء » .

فشنفنا له . وكذبناه ورددنا عليه مقالته حتى خرج إليه قوم من غيرنا فقالوا نحن نصدقك ونؤمن بك ونتَّبعك ونقاتل من قاتلك فخرج إلينا وخرجنا إليه وقاتلناه فقتلنا وظهر علينا وغلبنا وتناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم فلو يعلم مَن ورائي من العرب ما أنتم فيه من العيش لم يبق أحد إلا جاءكم حتى يشرككم فيما أنتم فيه من العيش فضحك ثم قال : إن [رسولكم][1] قد صدق وقد جاءتنا رسلنا بمثل الذي جاء به رسولكم وكنا عليه حتى ظهرت فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم ويتركون أمر الأنبياء فإن أنتم أخذتم بأمر نبيكم لم يقاتلكم أحد إلا غلبتموه ولم [يشارفكم][2] أحد إلا ظهرتم عليه ، فإذا فعلتم مثل الذي فعلنا فتركتم أمر نبيكم وعملتم مثل الذي عملوا بأهوائهم فخلى بيننا وبينكم لم تكونوا أكثر عدداً منا ولا أشد منا قوة ، قال عمرو بن العاص : فما كلمت رجلاً قط أنكر[3] .

رواه ابن حبان في « صحيحه » : ثنا أحمد بن علي بن المثنى الموصلي فذكره[4] .

* * *

(١) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « رسول الله ﷺ » .

(٢) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « يشارككم » .

(٣) « مسند أبي يعلى الموصلي » (٧٣٥٣) .

(٤) « موارد الظمآن » : (١٧١١) .

٢٧ ـ بـاب
ذكر البعوث والسرايا

٦٣٣٢ ـ قال أبو داود الطيالسي : ثنا وهيب، عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة ، عن أبي سعيد رضي اللَّه عنه قال : لما توفي رسول اللَّه ﷺ قام خطباء الأنصار فجعل بعضهم يقول : يا معشر المهاجرين إن رسول اللَّه ﷺ كان إذا بعث رجلاً منكم قرنه [بآخر][1] منا ، فنحن نرى أن يلي هذا الأمر رجلان رجل منكم ورجل منا ، فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول اللَّه ﷺ نظر قبل العراق فقال : « **اللهم أقبل بقلوبهم وبارك** »[2] .

٦٣٣٣ ـ قال الطيالسي : وثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : رأيت رسول اللَّه ﷺ وغزوت في خلافة أبي بكر رضي اللَّه عنه في السرايا وغيره[3] .

هذا إسناد صحيح .

٦٣٣٤ ـ وقال مسدد : ثنا عبد اللَّه بن داود ، عن يونس بن أبي إسحاق ، عن أبي السفر قال : كان أبو بكر رضي اللَّه عنه إذا بعث إلى الشام بايعهم على الطعن والطاعون[4] .

---

(١) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « برجل » .

(٢) « مسند أبي داود الطيالسي » (٦٠٢) .

(٣) « مسند أبي داود الطيالسي » (١٢٨٠) .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٤٣٤) وعزاه له .

٦٣٣٥ ـ **قال مسدد** : وثنا يحيى ، عن حماد بن سلمة ، عن عاصم ابن بهدلة ، عن أبي وائل قال : كتب خالد بن الوليد إلى مهران ورستم وملأ فارس : من خالد بن الوليد إلى مهران ورستم السلام على من اتبع الهدي ، أما بعد فإني أعرض عليكما الإسلام ، فإن أقررتما بالإسلام فلكما ما للإسلام وعليكما ما على الإسلام ، وإن أبيتما فإني أعرض عليكما الجزية، فإن أبيتما فإن عندي رجالاً يحبون القتال كما تحب فارس الخمر[(١)] .

٦٣٣٦ ـ **قال مسدد** : وثنا يحيى ، عن سفيان بن عيينة ، عن عمرو ابن دينار ، عن عكرمة قال : بعث رسول اللّه ﷺ خوات بن جبير إلى بني قريظة يدعوهم ، فقال : إنما مثلنا مثل رجل كان له جناحان فقطع أحدهما وبقي الآخر فأبوا[(٢)] .

هذا إسناد مرسل رواته ثقات .

٦٣٣٧ ـ **قال مسدد** : وثنا أمية بن خلف : ثنا حماد بن سلمة ، عن داود بن أبي هند ، عن محمد بن عباد بن جعفر قال : بعث رسول اللّه ﷺ إلى قريش : « أما بعد فإنكم لن تبرحوا من حلف بني بكر أو تدوا خزاعة [وإلا][(٣)] أؤذنكم بحرب ، فقال قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف صهر معاوية : إن بني بكر قوم مشائيم منابذي ، ما قُتلوا لا يبقى لنا سند ولا لبد ولا نبرأ من حلف بني بكر ولم يبق على الحنفية أحد غيرهم ولكنا نؤذنه بحرب[(٤)] .

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٤٣٢) وعزاه له .

(٢) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٣٥) وعزاه له .

(٣) زيادة من « المطالب » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٦١) .

هذا إسناد مرسل .

٦٣٣٨ ـ قال مسدد : وثنا يحيى ، عن إسماعيل بن مسلم : ثنا أبو المتوكل الناجي أن رسول اللّه بعث عمار بن ياسر إلى بئر المشركين يستقى منها وحولها ثلاث صفوف يمرسونها فاستقى في قربة ثم أقبل حتى أتى الصف الأول فأخذوه فقال : دعوني فإنما أستقي لأصحابكم فتركوه ، فعاد الثانية فأخذوه ففعلوا به مثل ذلك ، ثم تركوه فذهب ، فعاد فأخذوه ففعلوا به مثل ذلك فلما أرادوه على أن يتكلم بالكفر بعث رسول اللّه ﷺ الخيل فاستنقذوه فأنزلت فيه هذه الآية ﴿**إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان**﴾[1] .

٦٣٣٩ ـ وقال الحميدي : ثنا سفيان : ثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق إنه سمع رجلاً من مزينة يقال له [عصام][2] يحدث عن أبيه قال : كان رسول اللّه إذا بعث سرية قال : « **إذا رأيتم مسجداً أو سمعتم مؤذنًا فلا تقتلن أحداً** » ، قال : فبعثنا رسول اللّه في سرية فأمرنا بذلك فخرجنا قبل تهامة فأدركنا رجلاً يسوق بظعائن ، فقلنا له : أسلم . فقال : وما الإسلام؟ فأخبرناه به فإذا هو يعرفه فقال : أرايتم إن لم أفعل فما أنتم صانعون ؟ قال : قلنا : نقتلك قال فهل أنتم منتظري حتى أدرك الظعائن ؟ قلنا : نعم ونحن مدركوك ، قال : فأدرك الظعائن فقال : [أتعلمي][3] قبل نفاد العيش ؟ فقال للأخرى : أسلم عشراً وتسعًا وتراً وثمانيًا تتراً .

ثم قال :

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٣٦٦٤) .

(٢) كذا بالأصل وفي « المسند » : « ابن عصام » .

(٣) كذا بالأصل وفي « المسند » : « أسلمي حنيش ».

أتـــذكـــر إذ طالبتكـــم فـــوجـــدتكـــم

بحلبــــــة أوأدركتكـــم بالخوانق

ألـــم يـــك حقـــًا أن [ينـــول عاشـــق][1]

تكلــف إدلاج الســـرى والودائق

فلا ذنب لي [قد][2] قلت [إذا قلنا][3] معًا

أثيبي بوصل قيل إحدى الصفائــق

أثيبـــي بوصـــل قبـــل أن يشحـط النـــوى

وينأى للأمر بالحبيـب المفـــارق

قال : ثم رجع إلينا فقال ما شأنكم فقدمناه فضربنا عنقه وانحدرت الأخرى من هودحبها امرأة آدمًا تحضُّ فجثت عليه حتى ماتت[4] .

٦٣٤٠ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا ابن عيينة به فذكره إلى قوله فلا تقتلن أحدًا .

وكذا رواه البيهقي : ثنا أبو محمد عبد اللّٰه بن يوسف الأصبهاني : ثنا أبو سعيد بن الأعرابي : ثنا سعدان بن نصر : ثنا سفيان، عن عبد الملك بن نوفل فذكره .

٦٣٤١ ـ وقال إسحاق بن راهويه : ثنا يحيى بن آدم : ثنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق : حدثني آل عمرو بن أمية الضمري ،

(١) الكلمتين غير واضحتين بالأصل وهما في « المجمع » (٦/ ٢١٠) .

(٢) كذا بالأصل وفي « المجمع » : « إذا » .

(٣) كذا بالأصل وفي « المجمع » : « إذ قلت إذ أهلنا معا » .

(٤) « مسند الحميدي » (٨٢٠) .

عن أعمامه وأهله ، عن عمرو بن أمية الضمري ، قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ وبعث معي رجلاً من الأنصار فقال : «**ائتيا أبا سفيان فاقتلاه بفنائه**» فنذروا بنا فصعدنا في الجبل فجاءنا رجل من بني تميم فقتلته ، ثم دخلت غاراً فجاءنا رجل من بني ديل بن بكر فدخل معنا ، فقلت : من أنت؟ فقال : من بني بكر ، فقلت : وأنا من بني بكر فاضطجع ورفع عقيرته يتغنى ، وقال: لست بمسلم ما دمت حيًّا ولا دانٍ بدين المسلمين . فقلت : ثم فستعلم قال فنام فقتلته ثم خرجت فوجدت رجلين نفتهما قريش ، فقلت لهما : استأسرا فأبى أحدهما فقتلته ، واستأسر الآخر ، فقدمت به على رسول اللَّه ﷺ[1] .

٦٣٤٢ ـ قال : وأنبا وهب بن جرير : ثنا أبي : سمعت محمد بن إسحاق يقول : حدثني بعض آل عمرو بن أمية الضمري ، عن أعمامه ، عن عمرو بن أمية الضمري أنه قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ وبعث معي رجلاً من الأنصار بعد ما قتل خبيب وأصحابه فقال : « **اقتلا أبا سفيان بفنائه** » فخرجت أنا وصاحبي حتى قدمنا بطن يأجج من قبل الشعب ، قال : وكان صاحبي رجلا سهليًّا ليست له رحلة ، فقلت له : إن خفت شيئًا فانطلق إلى بعيرك فاركبه حتى تلحق برسول اللَّه ﷺ قال : فقال لي صاحبي : هل لك أن نطوف بالبيت ؟ فقلت : أنا أعلم بأهل مكة إنهم إذا أظلموا رشوا أفنيتهم فجلسوا بها وأنا أعرف فيهم من الفرس الأبلق ، فلم يزل يحثني حتى طفنا سبعًا ، ثم خرجنا حتى مررنا بمجالسهم ، فقالوا : هذا عمرو واللَّه ما جاء به خير وكان عمرو رجلاً فاتكًا يسمى الخليع ، قال : فشددنا حتى صعدنا الجبل فدخلت غاراً فإذا عثمان بن مالك أو عبد اللَّه بن مالك التيمي يختلي لقريش ، فلما دنا من الغار قلت لصاحبي : واللَّه إن رآنا هذا ليدلي علينا ،

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٤٣) .

قال : فخرجت إليه فوجأته بالخنجر تحت يديه [فأعطيت][1] القاضية فصرخ صرخة أسمعها أهل مكة ، قال : فجاءوا ورجعت إلى مكاني فدخلت فيه ، فجاء أهل مكة فوجدوا به رمقا فقالوا : من طعنك ؟ فقال : عمرو بن أمية ثم مات فما أدركوا منه ما استطاعوا أن يخبرهم بمكاننا ، قال : ثم خرجنا فإذا نحن بخبيب على خشبة فقال ، لي صاحبي : هل لك أن ننزل خبيبًا عن خشبته فندفنه ؟ فقلت : نعم . فتنح عني فإن أبطأت عليك فخذ الطريق فعمدت لخبيب فأنزلته عن خشبته فحملته على ظهري فما مشيت به عشرين ذراعًا ، حتى بدرني الحرس وكانوا قد وضعوا عليه الحرس قال فطرحته فما أنسى وجبته بالأرض حين طرحته ، ثم أخذت على [الصورايات][2] حتى أنصببت على العليل عليل ضجنان وهم يتبعوني فدخلت غارًا ، فذكر قصة الذي قبله ثم خرجت من الغار على بلاد أنا بها عالم ثم أخذت عليّ [ركوة][3] فرأيت رجلين بعثهما قريش يتجسسان للأخبار، فقلت : لأحدهما: أستأسر فأبى فرميته فقتلته ، وأستأسرت الآخر فقدمت به على رسول اللَّه ﷺ[4] .

٦٣٤٣ ـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا جعفر بن عون ، عن إبراهيم ابن إسماعيل ، عن الزهري : أخبرني جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ بعثه وحده عينًا إلى قريش ، قال : فجئت إلى خشبة خبيب وأنا أتخوف العيون ، فرقيتُ فيها فخليت خبيبًا ، فوقع إلى الأرض فانتبذت غير بعيد فالتفت ، فلم أر خبيبًا ، ولكنما ابتعلته الأرض،

---

(١) كذا بالأصل وفي « المطالب » : « فأعطيته » .

(٢) كذا بالأصل وصوابه « الصفروات » كما في « الطالب » وهو موضع بين مكة والمدينة .

(٣) في « المطالب » : « ركوبة » .

(٤) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٤٤) وعزاه له .

قال : فما رئي لخبيب أرمة حتى الساعة ، وقد كان جعفر بن عون قال عن جعفر بن عمرو بن أمية ، عن أبيه ، عن جده .

٦٣٤٤ ـ وقال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا وكيع ، عن موسى بن عُليٍّ عن أبيه: سمعت عمرو بن العاصي رضي اللَّه عنه: يقول قال لي رسول اللَّه ﷺ : « **اشدد عليك سلاحك وثيابك** » قال : ففعلت ، ثم أتيته فوجدته يتوضأ فرفع رأسه فصعد النظر وصوبه ، ثم قال : يا عمرو إني أريد أن أبعثك وجهًا فيسلمك اللَّه ويغنمك وأرغب لك في المال رغبة صالحة ، قال : قلت : يا رسول اللَّه إني لم أسلم رغبة في المال ، إنما أسلمت رغبة في الجهاد والكينونة معك ، قال : يا عمرو نعمًّا بالمال الصالح للمرء الصالح .

٦٣٤٥ ـ رواه أحمد بن منيع : ثنا أبو العلاء : ثنا موسى بن علي ، عن أبيه عن عمرو بن العاص قال : بعث إلي رسول اللَّه ﷺ فقال : « **خذ عليك ثيابك وسلاحك** » . فأخذت ثيابي وسلاحي فوجدته يتوضأ فذكره بتمامه .

٦٣٤٦ـ ورواه أبو يعلى الموصلي: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره[1] .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا عبد الرحمن : ثنا موسى بن عُليٍّ فذكره.

قال : وثنا عبد اللَّه بن زيد : ثنا موسى بن عُليٍّ فذكره .

قال : وثنا وكيع : ثنا موسى بن عليٍّ ذاك اللخمي عن أبيه فذكره وقال في آخره : نَعما بنصب النون وكسر العين قال أبو عبيد نِعِما بكسر النون والعين .

ورواه ابن حبان في « صحيحه » مختصراً .

---

(١) « مسند أبي يعلى » (٧٣٣٦) .

فقال : ثنا عمرو بن محمد بن يوسف : ثنا نصر بن علي : أنبا أبو الحسن الزبير : ثنا موسى بن عُليٍّ : سمعت أبي يقول ، إنه سمع عمرو بن العاص يقول : قال رسول اللَّه ﷺ : « **يا عمرو نعم المال الصالح للرجل الصالح** » .

قال : وثنا أبو يعلى الموصلي : ثنا أبو بكر بن أبي شيبة فذكره بتمامه .

٦٣٤٧ ـ قال أبو بكر بن أبي شيبة : ثنا عبد الرحمن بن سليمان الرازي ، عن شيبان عن سلمة ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن سعيد مولى أبي سعيد أن أبا سعيد أخبره أن رسول اللَّه ﷺ قال لهم في غزوة غزاها بني لحيان : « **لينبعث من كل رجلين منكم رجل والأجر بينهما** »[١] .

٦٣٤٨ ـ رواه أحمد بن منيع: ثنا حسين بن محمد: ثنا غسان فذكره.

٦٣٤٩ ـ وقال أبو يعلى الموصلي : ثنا سليمان بن عبد الجبار : ثنا أبو عاصم ، عن بشر بن صحار : ثنا أشياخنا أن عبادًا حدثهم أن رسول اللَّه ﷺ بعثه في سريّة فحاجوا من أجوبة الأعراب ، فلما جئنا رسول اللَّه ﷺ فادعى بعضهم أنه كان في الإسلام ، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**من يعلم ذاك ؟** » قالوا : عبادًا سمعه منا قال : « **عباد هل سمعته أو شهدته ؟** » فقال : سمعت أذانًا أو لا إله إلا اللَّه فأعتقهم رسول اللَّه ﷺ .

هذا إسناد ضعيف لجهالة بعض رواته .

٦٣٥٠ ـ قال أبو يعلى الموصلي : ثنا عبد اللَّه بن سلمة البصري : ثنا صدقة بن هرم القسملي ، عن أبي غالب ، عن أبي أمامة ، قال : بعثني رسول اللَّه ﷺ إلى قومي فانتهيت إليهم وأنا طاوي وانتهيتُ إليهم وهم

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٣٤١) وعزاه له ، وعزاه محققه إلى ابن منيع أيضًا .

يأكلون الدم ، فقالوا : هلم فقلت : إنما جئت أنهاكم عن هذا فنمت وأنا مغلوب ، فأتاني آت في منامي بإناء فيه شراب فقال : خذه ، قال : فأخذته فشربته فلظني بطني فشبعت ورويت ، فقال : رجل من القوم : أتاكم رجل من سراة قومكم يعني : فائد فلم تتحفوه بمذيقة !! فأتوني بمذيقتهم ، فقلت: لا حاجة لي فيها ، قالوا : إنا رأيناك تجهد ، فأريتهم بطني فأسلموا عن آخرهم[1] .

٦٣٥١ ـ قال أبو يعلى : وثنا القواريري عبيد اللَّه بن عمر : ثنا ابن مهدي عبد الرحمن : حدثني عبد الحميد بن بهرام : ثنا شهر بن حوشب : حدثني جندب بن سفيان رجل من بجيلة ، قال : إني عند رسول اللَّه ﷺ إذ جاءه بَشيرٌ من سرية فأخبره بنصر اللَّه الذي نصر سريته وبفتح اللَّه الذي فتح لهم قال : يا رسول اللَّه بينا نحن نطلب العدوَّ وقد هزمهم اللَّه إذ لحقتُ رجلاً بالسيف ، فلما أحسَّ أن السيف واقعه التفت وهو يسعى ، فقال : إني مسلم إني مسلم ، فقتلته وإنما كان يا نبي اللَّه معوذًا ، قال : « **أفلا شققت عن قلبه فنظرت صادقًا هو أو كاذبًا ؟** » قال : لو شققت عن قلبه [. . . . .][2] قلبه إلا مضغة من لحم قال : « **فأنت قتلته لا ما في قلبه علمت ولا لسانه صدقت** » قال : يا رسول اللَّه استغفر لي قال : « **لا أستغفر لك** » فدفنوه فأصبح على وجه الأرض ثلاث مرار فلما رأى ذلك قومه استحيوا وحرزوا مما بقي فحملوه وألقوه في شعب من تلك الشعاب .

٦٣٥٢ ـ قال : وثنا محمد بن بكار ثنا عبد الحميد بن بهرام ثنا شهر بن حوشب حدثني جندب بن سفيان رجل من بَجيلة قال إني لعند

---

(١) ذكره ابن حجر في « المطالب » (٤٠٧٤) وعزاه له .

(٢) كلمة غير واضحة بالأصل .

رسول اللَّه ﷺ إذ جاءه بشير بن سويد [بعيهما][1] فأخبره بنصر اللَّه الذي نصر سريته وبفتح اللَّه الذي فتح لهم فذكره نحوه وزاد فيه فقال رسول اللَّه ﷺ عند ذلك: « **فستكون بعدي فتن كقطع الليل المظلم ، تصدم كصدم جناة فحول الثيران يصبح الرجل مترددا مسلما ويمسي كافرًا . أو يمسي فيها مسلمًا ويصبح فيها كافراً** » فقال رجل من المسلمين : ما [. . . . .][2] عند ذلك يا رسول اللَّه قال : « **ادخلوا بيوتكم ، واخملوا ذكركم** » ، فقال رجل من المسلمين : أفرأيت إن دخل على أحدنا في بيته ! قال رسول اللَّه ﷺ : «**فليمسك بيده ، وليكن عبد اللَّه المقتول ، ولا يكن عبد اللَّه القاتل ، فإن الرجل يكون في فئة الإسلام فيأكل مال أخيه ، ويسفك دمه ، ويعصي ربه ، ويكفر بخالقه فتجب له جهنم**» .

وسيأتي بتمامه في كتاب الجهاد في باب تكون فتن كقطع الليل وله شاهد وتقدم في كتاب الإيمان .

* * *

---

(١) كذا بالأصل ولعل المعني : « من بعثه » .

(٢) بياض بالأصل ولعل المعني : « ما نفعل ».

٢٨ ـ بـــاب
كتاب النبي ﷺ إلى زهير بن أقيش من عكل بالأمان

٦٣٥٣ ـ قال مسدد : ثنا بشر عن الجريري عن أبي العلاء قال كنت مع مطرف في سوق هذه الإبل فجاء أعرابي بقطعة أديم أو جراب فقال : هل فيكم من يقرأ قلت : نعم أنا أقرأ قال : فدونك هذه فإن رسول اللّه ﷺ كتبها لي فإذا فيها من محمد النبي ﷺ إلى زهير بن أقيش من عكل أنهم شهدوا أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه ﷺ وفارقوا المشركين وأقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي ﷺ وصفيه فإنهم آمنوا باللّه ورسوله ﷺ قال : فقال له القوم هل سمعت من رسول اللّه ﷺ شيئًا تحدثناه قال سمعت منه قال : فحدثنا يرحمك اللّه قال سمعته يقول : « **من سره أن يذهب كثير من وحر الصدر فليصم شهر الصبر وثلاث من كل شهر** » قـال : فقال له القوم أو بعضهم أنت سمعته من رسول اللّه ﷺ قال ألا أراكم تخافون أن أكذب على رسول اللّه ﷺ لا واللّه لا أحدثكـم حديثًا اليـــوم قال الجريري : قلت لأبي العلاء : ما وحر الصدر ؟ قال : الشر الذي يكون في الصدر .

٦٣٥٤ ـ قال : وثنا خالد ثنا الجريري فذكره بتمامه .

٦٣٥٥ ـ قال : وثنا إسماعيل ثنا الجريري فذكره وزاد : فإذا فيه بسم اللّه الرحمن الرحيم وزاد بعد وأن محمداً رسول اللّه : وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة . وفي آخره : لا أحدثكم شيئًا بعد اليوم ثم انطلق .

ورواه مسدد وأبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر والحارث[1] وأبو يعلى وابن حبان في « صحيحه » وتقدم في الصوم في باب صوم شهر الصبر.

روى أبو داود والنسائي منه قصة الكتاب حسب من طريق يزيد بن عبد اللَّه بن الشخير عن أبي العلاء به .

* * *

---

(١) « بغية الباحث » (٣٣٨، ٣٣٩) .

٢٩ ـ بـاب

كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر والنجاشي

٦٣٥٦ ـ قال أحمد بن منيع : ثنا عباد بن عباد المهلبي عن عبد اللَّه ابن عثمان بن خثيم عن سعيد بن أبي راشد مولى آل معاوية قال أتيت الشام فقيل له : إن في هذه الكنيسة رسول قيصر إلى رسول اللَّه ﷺ فدخلت فإذا أنا بشيخ كبير فقلت أنت رسول قيصر إلى رسول اللَّه ﷺ قال : نعم قلت: حدثني عن ذلك قال لما غزا رسول اللَّه ﷺ تبوك كتب إلى قيصر كتابًا وبعث به مع رجل من أصحابه يقال له دحية بن خليفة فلما قرأ كتابه وضعه معه على السرير وبعث إلى بطارقته ورءوس أصحابه فقال : إن هذا الرجل قد بعث إليكم رسولاً وكتب إليكم كتابًا يخيركم إحدي ثلاث خلال إما أن تتبعوه على دينه أو تقرون له بخراج يجري له عليكم ويقركم على هيئتكم في بلادكم أو أن تلقوا إليه بالحرب قال فنخروا نخرة حتى خرج بعضهم من برانسهم وقالوا لا نتبعه على دينه وندع ديننا ودين آبائنا ولا نقر له بخراج يجري له علينا ولكنا نلقي إليه بالحرب فقال : قد كان ذلك رأيي ولكن كرهت أن أفتات عليكم بأمر حتى أعرضه عليكم قال عباد فقلت لابن خثيم أو ليس قد كان قارب وهم بالإسلام فيما بلغنا قال : بلى لولا ما رأى منهم قال فابعثوا لي رجلا أظنه من العرب بعد جوابه ؟ قال : فأتيته وأنا شاب فانطلق بي إليه فكتب جوابه وقال : مهما نسيت من شيء فاحفظ ثلاث خلال انظر إذا هو قرأ كتابي : هل يذكر الليل والنهار ، وهل يذكر كتابه إليّ وانظر هل ترى في ظهره علمًا ؟ قال : فأتيته وهو بتبوك في حلقة من

أصحابه فدفعت إليه الكتاب ، فدعا معاوية فقرأ عليها الكتاب ، فلما أتى على قوله دعوتني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **أرأيت إذا جاء الليل فأين النهار ؟** » قال : قال : « **إني كتبت إلى النجاشيِّ كتابًا فخرقه فخرقه اللَّه** » .

قال عباد : فقلت لابن خثيم : أو ليس قد أسلم النجاشي ونعاه رسول اللَّه ﷺ إلى أصحابه وصلى عليه ؟ قال فقال بلى ذاك فلان بن فلان ، وهذا فلان بن فلان قد عرفهم ابن خثيم جميعًا ونسبهم ، « **وكتبت إلى كسرى كتابًا فمزقه فمزق المُلك ، وكتبت إلى قيصر كتابًا فأجابني فيه ، فلن يزال الناس يجدون منهم بأسًا ما كان في الناس خير** »، ثم قال لي : « **ممن أنت ؟** » قلت : من تنوخ ، قال : « **يا أخا تنوخ هل لك في الإسلام ؟** » قلت : لا إني أقبلت من قبل قوم وأنا وهم على دين فلست متبدلاً بدينهم حتى أرجع إليهم ، قال : فضحك رسول اللَّه ﷺ أو تبسم ، قال : فلما قضيت حاجتي وقفت ، فلما وليت دعاني ، فقال : « **يا أخا تنوخ هلمَّ فامض لما أمرتَ به** » ، قال : وقد كنت نسيتها فاستدرت من وراء الحلقة فألقى بردة كانت عليه عن ظهره فرأيت على غضروف منكبيه مثل المحجم الضخم ﷺ .

٦٣٥٧ ـ رواه أبو يعلى الموصلي : ثنا حوثرة بن أشرس : ثنا حماد ابن سلمة ، عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد قال: كان رسول قيصر جارًا لي زمن يزيد بن معاوية ، فقلت : أخبرني عن كتاب رسول اللَّه ﷺ إلى قيصر ، فقال : إن رسول اللَّه ﷺ أرسل دحية الكلبي إلى قيصر [ومعه][1] كتابًا يخيره بين إحدى ثلاث إما أن يسلم وله ما في يديه من ملكه ، وإما أن يؤدي الخراج ، وإما أن يأذن بحرب ، قال :

---

(١) كذا في الأصل ، وفي « المسند » : « وكتب معه كتابًا » .

فجمع قيصر بطارقته وقسيسيه في قصره وأغلق عليهم الباب وقال إن محمداً كتب إلي يخيرني بين إحدى ثلاث إما أن أسلم ولي ما في يدي من ملكي وإما أن أؤدي الخراج ، وإما أن آذن بحرب ، وقد تجدون فيما تقرءون من كتابكم أنه سيملك ما تحت قدمي من ملكي فنخروا نخرة ، حتى أن بعضهم خرجوا من برانسهم ، وقالوا : ترسل إلى رجل من العرب جاء في بردته ونعله بالخراج ؟ فقال : اسكتوا فإنما أردت أن أعلم تمسككم بدينكم ورغبتكم فيه ، ثم قال : ابتغوا لي رجلاً [من العرب][1] فجاءوا بي فكتب معي إلى النبي ﷺ كتابًا وقال : لي انظر ما سقط عنك من قوله ولا [يسقطن][2] عنك ذكر الليل والنهار قال : فأتيت رسول اللَّه ﷺ وهو مع أصحابه وهم محتبون بحمائل سيوفهم حول بئرٍ بتبوك ، فقلت : أيكم محمد ﷺ فأومأ بيده إلى نفسه فدفعت إليه الكتاب فدفعه إلى رجل إلى جنبه فقلت : من هذا؟ قالوا : معاوية بن أبي سفيان فقرأه فإذا فيه: كتبت [تدعو][3] إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « **يا سبحان اللَّه إذا جاء الليل فأين النهار ؟** » فكتبته عندي ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : «**إنك رسول قوم وإن لك حقًّا ولكن جئتنا ونحن مُرملون** » ، فقال عثمان بن عفان : أنا أكسوه حلة صفورية ، فقال رجل من الأنصار : عليَّ ضيافته . وقال لي قيصر فيما قال : انظر إلى ظهره فرأى رسول اللَّه ﷺ أني أريد النظر إلى ظهره فألقى ثوبه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم في نغض الكتف فأقبلت عليه أقبِّله ، ثم قال رسول اللَّه ﷺ : « **إني كتبت إلى النجاشي فأحرق كتابي واللَّه محرقه ، وكتبت إلى كسرى عظيم فارس فمزق كتابي واللَّه ممزقه ، وكتبت إلى**

---

(١) زيادة من « المسند » .

(٢) في « المسند » : « يسقط » .

(٣) كذا بالأصل ، وفي « المسند » : « تدعوني » .

قيصر فرفع كتابي فلا يزال في الناس ما كان في العيش خير »[1] .

ورواه أحمد بن حنبل : ثنا إسحاق بن عيسى : حدثني يحيى بن سليم، عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم ، عن سعيد بن أبي راشد قال : لقيت التنوخي رسول هرقل إلى رسول اللَّه ﷺ بحمص وكان جارًا لي شيخًا كبيرًا قد بلغ القيد أو قرب ، فقلت : ألا تخبرني عن رسالة هرقل إلى النبي ﷺ ورسالة النبي ﷺ إلى هرقل ؟ قال : بلى قدم رسول اللَّه ﷺ بعث دحية الكلبي إلى هرقل فلما أن جاء كتاب رسول اللَّه ﷺ دعا قسيس الروم وبطارقتها ثم أغلق عليه وعليهم الدار فقال : قد نزل هذا الرجل حيث رأيتم ، وقد أرسل إلى يدعوني إلى ثلاث خصال[2] . . فذكر نحوَ حديث أبي يعلى الموصلي .

قال عبد اللَّه بن أحمد بن حنبل : وحدثني حيوة بن أشرس فذكره .

قال : وثنا سريج بن يونس ثنا عباد بن عباد يعني الموصلي عن عبد اللَّه بن عثمان بن خثيم فذكره[3] .

هذا إسناد صحيح .

* * *

(١) « مسند أبي يعلى » (١٥٩٧) .

(٢) « مسند أحمد » (٣/٤٤١) .

(٣) « مسند أحمد » (٤/٧٤) .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

كتاب الرقى والتمائم

كتاب اللباس

كتاب الزينة

كتاب الإمارة

كتاب الهجرة

كتاب الجهاد

كتاب سيرة سيدنا رسول الله ﷺ

* * *